شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

تأليف

الشيخ الإمام العلامة الحافظ

أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور

الطبري اللالكائي

المتوفى سنة ٤١٨ هـ

طبعة منقحة ومزيدة بمقابلة على نسختين خطيتين

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

قدم له

فضيلة الشيخ مصطفى العدوي

المجلد الأول

المكتبة الإسلامية

شرح أصول الاعتقاد
أهل السنة والجماعة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة: السادسة

١٤٣١هـ-٢٠١٠م

رقم الإيداع: ١٠٠٤٧/ ٢٠٠٣

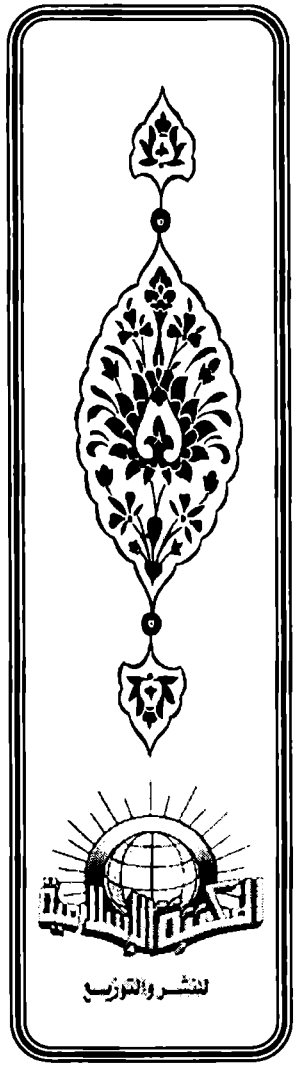

المكتبة الإسلامية

- الإدارة والفرع الرئيسي:
٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية
تليفون: ٢٤٩٩١٢٥٤/٢٤٩٠٠٦٠٦ فاكس :٢٤٩٠٠٨٠٨
- فرع الأزهر: البيطار خلف جامع الأزهر- درب الأتراك - ت: ٢٥١٠٨٠٠٤
E-mail : islamya2005@hotmail.com

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم
والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين

تأليف
الشيخ الإمام العلامة الحافظ
أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور
الطبري اللالكائي
المتوفى سنة ٤١٨ هـ

طبعة منقحة ومزيدة ومحققة على نسختين خطيتين

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

قدم له
فضيلة الشيخ مصطفى العدوي

الجزء الأول

المكتبة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد للَّه نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ باللَّه تعالىٰ من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وصلىٰ اللَّه علىٰ عبده ورسوله المختار، الذي أرسله مبشراً بالجنة ومحذراً من النار، وعلىٰ آله الأطهار، وصحبه الأخيار، ما تعاقب الليل والنهار، ونزل قطر السماء وجرىٰ ماء البحار.

وبعد، فهذه ـ بحمد اللَّه وفضله ومنِّه وكرمه ـ الطبعة الثالثة لكتاب «شرح السنة» للإمام اللالكائي، وأحمد اللَّه وحده لا شريك له وله الفضل والطول والإنعام أنه كتب له القبول في الدنيا، وأسأله أن يجعله في ميزان أعمالي الصالحة في الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ اللَّه بقلب سليم.

وقد راجعته علىٰ عجالة مرة أخرىٰ وأصلحت شيئًا يسيراً بالمتن، وأصلحت عدة أشياء بالهوامش، وقد كنت أصلحتها قبل ذلك إلا أني لم أدرك الطبعة الثانية، ولكن الحمد للَّه علىٰ كل حال.

وإني سائل كل أخ كريم له ملاحظات علىٰ عملي في الكتاب أن يبلغني ذلك نصيحة للَّه ولنبيه ولكتابه وسنة رسوله، فالعلم أمانة ورحم موصولة بين أهل العلم وطلبته ومن أخذ منه بطرف. ومن أراد ذلك يمكنه الاتصال بي علىٰ هاتفي رقم (٠١٠٦٦٨٠٩٥٧).

وكتب

أبو يعقوب نشأت بن كمال

القاهرة ١٧ من رمضان ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فضيلة الشيخ / مصطفى بن العدوي

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

[آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الاحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فهذا كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» تصنيف الإمام

الحافظ أبي القاسم هبة اللَّه اللالكائي رحمه اللَّه، وهو كتاب جليل القدر عظيم النفع، ذكر فيه مصنِّفه أصول اعتقاد مذهب السلف الصالح من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وهو مِن أجمَعِ ما صُنِّف في هذا الباب، ولذلك صار مرجعًا مهمًّا لكل طالب علم أراد معرفة اعتقاد السلف الصالح في أبواب العقيدة المختلفة.

وقد قام أخي في اللَّه **أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري** بالتعليق عليه وتحقيقه وتخريج أحاديثه وآثاره وترجمة رواته وضبطه على نسختين خطيتين فجزاه اللَّه خيرًا.

والأخ نشأت كما علمتُ جيد في عمله ومتقن فيه، وإن كان لم يُسعفني الوقت لمراجعة الكتاب إلا أن العهد بالأخ نشأت هو جودة العمل وإتقانه كما رأيت من صنيعه في أعماله السابقة التي قدَّمتُ لها مثل: «**القواعد الفقهية النورانية**»، و«**العقود**» وكلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«**علل الحديث**» لابن أبي حاتم.

فاللَّه أسأل أن يُجازيه خيرًا، وأن يرزقه الإخلاص في عمله كله، وأن يبارك له في أهله وولده، وأن يوفقه لمواصلة طلب العلم والتعليم، وأن ينفع بهذا العمل المسلمين عامةً وطلاب العلم خاصة، وصلِّ اللَّهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم، والحمد للَّه رب العالمين.

وكتب

أبو عبد اللَّه

مصطفى بن العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق[1]

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

---

(١) مما ينبغي التنبيه عليه: أن بعض إخواننا يفهمون أن تحقيق الكتاب هو تخريج أحاديثه وآثاره والكلام عليها فقط وهذا فهم قاصر، بل قد يكون الكتاب محققًا، دون تخريج حديثٍ أو أثرٍ واحدٍ وليس هذا بقصورٍ، بل يرجع إلى خطة التحقيق، والمقصود من التحقيق أصالة هو إخراج الكتاب كما أراده مصنفه؛ مضبوطًا خاليًا من السقط والتحريف والتصحيف مع الاعتماد على النسخ الخطية المتيسرة، وإصلاح ما وقع بها من خلل، وعرض نصوص الكتاب أو مقابلتها على المصادر الأخرى وإثبات الفروق المهمة المؤثرة، مع ذكر تراجم بعض الأعلام التي يحتاج إليها، وضبط بعضها حتى لا يشتبه بغيره، وشرح بعض غريبه، وتوثيق نصوصه بذكر أماكن وجودها في المصادر الأخرى، مع ذكر الفروق الملاحظة حينئذ. وقد يضاف إلى ذلك كله التعليق على بعض المسائل.

وقد يضاف إلى ذلك كله تخريج الأحاديث، وليس بلازم أن يحكم الباحث على كل حديث أو أثر بالصحة أو الضعف، وقد تكون خطة التخريج مختصرة بحيث تقتصر على مصدر =

ثم أما بعد:

فهذا كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للإمام الحافظ هبة الله اللالكائي رحمه الله، وهو كتاب جليل عظيم القدر في نفوس أهل العلم قديمًا وحديثًا، وقد كتب الله له القبول والذيوع، فاستفاد منه كثير من الباحثين والدارسين قديمًا وحديثًا، وانظر الفصل الخاص بتوثيق نسبة الكتاب للمصنِّف، فسوف ترىٰ كم نقل عنه أهل العلم واستفادوا منه، وهو كتاب لا غنىٰ عنه لطالب علم الكتاب والسنة، فبه يبصر طالب العلم والحق منهج السلف وطريقهم المأمور بالتمسك به والسير عليه، ولِمَ لا وهو سبيل المؤمنين الذي حذر الله مخالفه وأوعده علىٰ ذلك النار فقال: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء: ١١٥].

وهذا هو الأصل الأصيل الذي يقوم عليه الكتاب، بل وأشباهه من الكتب المصنفة في السنة إنما تقوم علىٰ هذا الأصل، وهو التمسك بالكتاب والسنة، وتعظيمهما، واتباع السلف وأهل الحديث والأثر، وترك الابتداع في الدين، فمن حقق هذا الأصل فأولئك لهم الأمن وهم مهتدون، ومن نقص فيه نقص من أمنه واهتدائه بقدر نقصانه منه، ومن فرط فيه واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولىٰ وسوف يصليه نارًا وساءت مصيرًا وكان ذلك علىٰ الله يسيرًا.

ولما كان هذا الأصل بهذه المنزلة وجب بيانه بشيء من التفصيل[1]:

= واحد أو اثنين، وقد يتوسع الباحث في التخريج ونقل كلام العلماء حسبما يرىٰ المصلحة في ذلك.

فإهمال كل ذلك والاقتصار علىٰ تخريج الأحاديث فقط يعد عيبًا كبيرًا لا ينبغي لطالب العلم أن يقع فيه، والله الموفق.

(١) وهذا التفصيل مأخوذ من كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ، بعناية أخينا الأكبر أبي الفضل عبد السلام بن عبد الكريم ـ حفظه اللَّه.

* ضرورة الاتباع وعظم نفعه:

جِماع الفرقان بين الحق والباطل، والهدىٰ والضلال، والرشاد والغي، وطريق السعادة والنجاة وطريق الشقاوة والهلاك : أن يُجْعَل ما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه هو الحق الذي يجب اتباعه، وبه يحصل الفرقان والهدىٰ والعلم والإيمان، فيُصَدَّق بأنه حق وصِدْق، وما سواه من كلام سائر الناس يُعْرَض عليه، فإن وافقه فهو حق، وإن خالفه فهو باطل، وإن لم يُعْلَم هل وافقه أو خالفه لكون ذلك الكلام مجملاً لا يعرف مراد صاحبه، أو قد عُرِفَ مراده ولكن لم يُعْرَف هل جاء الرسول بتصديقه أو تكذيبه فإنه يُمْسَك فلا يُتَكَلَّم إلا بعلم، **والعلم ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول**.

فعلىٰ كل مؤمن أن لا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعًا لما جاء به الرسول، ولا يتقدم بين يديه، بل ينظر ما قال، فيكون قوله تبعًا لقوله، وعلمه تبعًا لأمره، فهكذا كان الصحابة ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين، فلهذا لم يكن أحد منهم يعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسس دينًا غير ما جاء به الرسول، وإذا أراد معرفة شيء من الدين والكلام فيه نظر فيما قاله الله والرسول : **فمنه يتعلم، وبه يتكلم، وفيه ينظر ويتفكر، وبه يستدل. فهذا أصل أهل السنة.**

وأهل البدع لا يجعلون اعتمادهم في الباطن ونفس الأمر علىٰ ما تلقوه عن الرسول، بل علىٰ ما رأوه أو ذاقوه، ثم إن وجدوا السنة توافقه وإلا لم يبالوا بذلك، فإذا وجدوها تخالفه أعرضوا عنها تفويضًا أو حَرَّفوها تأويلاً.

فهذا هو الفرقان بين أهل الإيمان والسنة وأهل النفاق والبدعة، وإن كان هؤلاء لهم من الإيمان نصيب وافر من اتباع السنة، لكن فيهم من النفاق والبدعة بحسب ما تقدموا فيه بين يدي الله ورسوله وخالفوا الله ورسوله، ثم إن لم يعلموا أن ذلك يخالف الرسول ولو علموا لما قالوه لم يكونوا منافقين، بل ناقصي الإيمان مبتدعين، وخطؤهم مغفور لهم لا يعاقبون عليه وإن نقصوا به.

ومَن وُجِدَ من هذه الأمة محتاجًا إلى شيء غير ما جاء به الرسول فلضعف معرفته واتباعه لما جاء به الرسول ، مثل : كثيرٍ منهم من يقول : إنه يحتاج إلى الإسرائيليات وغيرها من أحوال أهل الكتاب ، وآخرون منهم من يقول : إنهم محتاجون إلى حكمة فارس والروم والهند واليونان وغيرهم من الأمم ، وآخرون يقولون : إنهم محتاجون إلى ذوقهم أو عقلهم أو رأيهم بدون اعتبار ذلك بالكتاب والسنة .

ولا تجد من يقول : إنه محتاج إلى غير آثار الرسول إلا من هو ضعيف المعرفة والاتباع لآثاره ، وإلا فمن قام بما جاء به الكتاب والسنة أشرف على علم الأولين والآخرين ، وأغناه الله بالنور الذي بعث به محمداً عمَّا سواه .

*** والناس كثيراً ما يغلطون من جهة نقص علمهم وإيمانهم بكلام الله ورسوله، وقدر ذلك، وما اشتمل عليه ذلك من العلم الذي يفوق علم الأولين والآخرين.**

ومن علم أن الرسول أعلم الخلق بالحق، وأفصح الخلق في البيان، وأنصح الخلق للخلق علم أنه قد اجتمع في حقه : كمال العلم بالحق ، وكمال القدرة على بيانه ، وكمال الإرادة له ، ومع كمال العلم والقدرة والإرادة يجب وجود المطلوب على أكمل وجه . فيعلم أن كلامه أبلغ ما يكون ، وأتم ما يكون ، وأعظم ما يكون بياناً لما بَيَّنه في الدين من أمور الإلهية وغير ذلك .

فمن وقر هذا في قلبه لم يقدر على تحريف النصوص بمثل هذه التأويلات التي إذا تُدُبِّرَتْ وُجِد من أرادها بذلك القول من أبعد الناس عما يجب اتصاف الرسول به ، وعلم أن من سلك هذا المسلك فإنما هو لنقص ما أوتيه من العلم والإيمان . وقد قال تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] .

فنسأل الله أن يجعلنا وإخواننا ممن رفع درجاته من أهل العلم والإيمان .

* ضرورة الاتباع في العلم:

طريق « العلم » لا بد فيه من العلم النبوي الشرعي بحيث يكون معلومُك المعلومات الدينية النبوية، ويكون علمك بها مطابقًا لما أخبرت به الرسل، وإلا فلا ينفعك أي معلوم علمته، ولا أي شيء اعتقدته فيما أخبرت به الرسل، بل لا بد من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وكذلك «الإرادة» لا بد فيها من تعيين «المراد»: وهو الله، و« الطريق إليه »: وهو ما أمرت به الرسل. فلابد أن تعبد الله، وتكون عبادتك إياه بما شرع على ألسنة رسله.

إذ لابد من تصديق الرسول فيما أخبر علمًا، ولابد من طاعته فيما أمر عملاً.

ولهذا كان «الإيمان» قولاً، وعملاً، مع موافقة السنة.

فعِلْم الحق: ما وافق علم الله، والإرادة الصالحة: ما وافقت محبة الله ورضاه، وهو حكمه الشرعي.

والله عليم حكيم: «فالأمور الخبرية» لابد أن تطابق علم الله وخبره، و«الأمور العملية» لابد أن تطابق حب الله وأمره: فهذا «حُكْمه» وذاك «علمه».

ولو تعبد الإنسان ما عسى أن يتعبد لم يعرف ما خص الله به محمداً ﷺ إن لم يعرف ذلك من جهته.

وكذلك لو نظر واستدل ماذا عسى أن ينظر لم يحصل له المطلوب الا بالتعلم من جهته، ولا يحصل التعليم المطابق النافع إلا مع العمل به، وإلا فقد قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، وقال تعالى لأفضل الخلق الذي كان أزكى الناس نفسًا وأكملهم عقلاً قبل الوحي: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

* طرق الناس في طلب العلم والدين:

والناس لهم في طلب العلم والدين طريقان مبتدعان وطريق شرعي :

فالطريق الشرعي : هو النظر فيما جاء به الرسول، والاستدلال بأدلته، والعمل بموجبها. فلا بد من علم بما جاء به وعمل به، لا يكفي أحدهما.

*** وأما الطريقان المبتدعان :**

فأحدهما : «طريق أهل الكلام البدعي والرأي البدعي»، فإن هذا فيه باطل كثير، وكثير من أهله يفرطون فيما أمر الله به ورسوله من الأعمال، فيبقى هؤلاء في فساد علم وفساد عمل. وهؤلاء منحرفون إلى اليهودية الباطلة.

والثاني : «طريق أهل الرياضة والتصوف والعبادة البدعية». وهؤلاء منحرفون إلى النصرانية الباطلة. فإن هؤلاء يقولون : إذا صفى الإنسان نفسه على الوجه الذي يذكرونه فاضت عليه العلوم بلا تعلم. وكثير من هؤلاء تكون عبادته مبتدعة بل مخالفة لما جاء به الرسول ﷺ، فيبقَوْن في فساد من جهة العمل، وفساد من نقص العلم، حيث لم يعرفوا ما جاء به الرسول، وكثيراً ما يقع من هؤلاء وهؤلاء، وتقدح كل طائفة في الأخرى وينتحل كل منهم اتباع الرسول.

والرسول ليس ما جاء به موافقًا لما قال هؤلاء ولا هؤلاء : ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [آل عمران : ٦٧]، وما كان رسول الله ﷺ ولا أصحابه على طريقة أهل البدع من أهل الكلام والرأي، ولا على طريقة أهل البدع من أهل العبادة والتصوف، بل كان على ما بعثه الله من الكتاب والحكمة.

والصوفية بنوا أمرهم على الإرادة، ولابد منها، لكن بشرط أن تكون إرادة عبادة الله وحده بما أمر.

والمتكلمون بنوا أمرهم على النظر المقتضي للعلم، ولا بد منه، لكن بشرط أن

يكون علمًا بما أخبر به الرسول ﷺ، والنظر في الأدلة التي دل بها الرسول وهي آيات الله، ولابد من هذا وهذا.

* ضرورة اتباع السلف

من المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة، وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمة - في الأعمال، والأقوال، والاعتقاد، وغيرها من كل فضيلة - أن خيرها: القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة: من علم، وعمل، وإيمان، وعقل، ودين، وبيان، وعبادة، وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل. هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وأضله الله على علم.

والواجب على كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله أن يكون أصل قصده توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وطاعة رسوله، يدور على ذلك، ويتبعه أين وجده، ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة، فلا ينتصر لشخص انتصارًا مطلقًا عامًا إلا لرسول الله ﷺ، ولا لطائفة انتصارًا مطلقًا عامًا إلا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين، **فإن الهدى يدور مع الرسول حيث دار، ويدور مع أصحابه دون أصحاب غيره حيث داروا**، فإذا أجمعوا لم يُجْمِعوا على خطأ قط، بخلاف أصحاب عالم من العلماء، فإنهم قد يجمعون على خطأ، بل كل قول قالوه ولم يقله غيرهم من الأمة لا يكون إلا خطأ، فإن الدين الذي بعث الله به رسوله ليس مسلَّمًا إلى عالم واحد وأصحابه، ولو كان كذلك لكان ذلك الشخص نظيرًا لرسول الله ﷺ، وهو شبيه بقول الرافضة في الإمام المعصوم.

ولابد أن يكون الصحابة والتابعون يعرفون ذلك الحق الذي بعث الله به الرسول قبل وجود المتبوعين الذين تُنْسَب إليهم المذاهب في الأصول والفروع، ويمتنع أن يكن هؤلاء جاءوا بحق يخالف ما جاء به الرسول، فإن كل ما خالف الرسول فهو باطل، ويمتنع أن يكون أحدهم علم من جهة الرسول ما يخالف الصحابة والتابعين

لهم بإحسان، فإن أولئك لم يجتمعوا على ضلالة، فلابد أن يكون قوله ـ إن كان حقًا ـ مأخوذًا عما جاء به الرسول، موجودًا فيمن قبله، وكل قول قيل في دين الإسلام مخالف لما مضى عليه الصحابة والتابعون لم يقله أحد منهم بل قالوا خلافه فإنه قول باطل.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فرضي الله عن السابقين الأولين رضًا مطلقًا، ورضي عن التابعين لهم بإحسان، وجعل التابعين لهم بإحسان مشاركين لهم فيما ذكر من الرضوان والجنة.

وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]: فمن اتبع السابقين الأولين كان منهم، وهم خير الناس بعد الأنبياء، فإن أمة محمد خير أمة أخرجت للناس، وأولئك خير أمة كما ثبت في الصِّحَاح من غير وجه أن النبي ﷺ قال: «**خير القرون القرن الذى بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»..

ومن ظنَّ أن الخلف أعلم بالحق وأدلته أو المناظرة فيه من السلف ـ فهو بمنزلة من زعم أنهم أقوَم بالعلم والجهاد وفتح البلاد منهم. وكلا الظنَّيْنِ طريق من لم يعرف حقيقة الدين، ولا حال السلف السابقين.

* وقد اتفق المسلمون على أن أصحاب رسول الله ﷺ خير طباق الأمة:

لم يتنازع أهل العلم والإيمان فيما استفاض عن النبي ﷺ من قوله: «**خير**

القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم» وكل من له لسان صدق مِنْ مشهورٍ بعلم أو دين معترف بأن خير هذه الأمة هم الصحابة، وأن المتبع لهم أفضل من غير المتبع لهم.

ولا تجد إمامًا في العلم والدين كمالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ومثل الفضيل وأبي سليمان ومعروف الكرخي وأمثالهم - إلا وهم مصرحون بأن أفضل علمهم ما كانوا فيه مقتدين بعلم الصحابة، وأفضل عملهم ما كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة، وهم يرون أن الصحابة فوقهم في جميع أبواب الفضائل والمناقب، والذين اتبعوهم من أهل الآثار النبوية، وهم أهل الحديث والسنة العالمون بطريقهم المتبعون لها، وهم أهل العلم بالكتاب والسنة من كل عصر ومصر.

* قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد: أَبَرُّ هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

* وقال غيره: «عليكم بآثار من سلف، فإنهم جاءوا بما يكفي وما يشفي، ولم يحدث بعدهم خير كامن لم يعلموه»

* وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته: «هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل وكل سبب ينال به علم أو يُدْرَك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا».

* قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالك: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ».

* وما أحسن ما جاء عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أنه قال: «عليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، فإن السنة إنما جعلت ليستن بها ويقتصر

عليها، وإنما سَنَّهَا من قد عَلِمَ ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق، فارْضَ لنفسك بما رَضُوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفُّوا، ولهم كانوا على كشفها أقوى، وبتفصيلها لو كان فيها أحرى، وإنهم لهم السابقون، وقد بلغهم عن نبيهم ما يجري من الاختلاف بعد القرون الثلاثة.

فلئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم حَدَثٌ حَدَثَ بعدهم فما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، واختار ما نحته فكره على ما تلقوه عن نبيهم وتلقاه عنهم من تبعهم بإحسان.

ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي، فَمَنْ دونهم مُقَصِّر، ومَنْ فوقهم مُفَرِّط، لقد قصر دونهم أناس فَجَفْوا، وطمح آخرون فَغَلَوا، وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم».

* ولهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيراً وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله: كالتفسير، وأصول الدين، وفروعه، والزهد، والعبادة، والأخلاق، والجهاد، وغير ذلك، فإنهم أفضل ممن بعدهم كما دل عليه الكتاب والسنة، فالاقتداء بهم خير من الاقتداء بمن بعدهم، ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم.

وذلك أن إجماعهم لا يكون إلا معصومًا، وإذا تنازعوا فالحق لا يخرج عنهم، فيمكن طلب الحق في بعض أقاويلهم، ولا يُحْكَم بخطأ قول من أقوالهم حتى يُعْرَف دلالة الكتاب والسنة على خلافه، قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩].

* وأما المتأخرون الذين لم يتحرَّوْا متابعتهم وسلوك سبيلهم، ولا لهم خبرة بأقوالهم وأفعالهم، بل هم في كثير مما يتكلمون به في العلم ويعملون به لا يعرفون طريق الصحابة والتابعين في ذلك: من أهل الكلام والرأي والزهد والتصوف

فهؤلاء تجد عمدتهم في كثير من الأمور المهمة في الدين إنما هو عما يظنونه من الإجماع، وهم لا يعرفون في ذلك أقوال السلف البتة، أو عرفوا بعضها ولم يعرفوا سائرها، فتارة يَحُلُّون الإجماع ولا يعلمون إلا قولهم وقول من ينازعهم من الطوائف المتأخرين: طائفة أو طائفتين أو ثلاث، وتارة عرفوا أقوال بعض السلف، والأول كثير في مسائل أصول الدين وفروعه كما تجد كتب أهل الكلام مشحونة بذلك، يحكون إجماعًا ونزاعًا ولا يعرفون ما قال السلف في ذلك البتة، بل قد يكون قول السلف خارجًا عن أقوالهم، كما تجد ذلك في مسائل أقوال اللَّه وأفعاله وصفاته: مثل مسألة «القرآن»، و«الرؤية» و«القدر»، وغير ذلك.

وهم إذا ذكروا إجماع المسلمين لم يكن لهم علم بهذا الإجماع، فإنه لو أمكن العلم بإجماع المسلمين لم يكن هؤلاء من أهل العلم به لعدم علمهم بأقوال السلف، فكيف إذا كان المسلمون يتعذر القطع بإجماعهم في مسائل النزاع؟ بخلاف السلف فإنه يمكن العلم بإجماعهم كثيرًا.

وإذا ذكروا نزاع المتأخرين لم يكن بمجرد ذلك أن يجعل هذه من مسائل الاجتهاد التي يكون كل قول من تلك الأقوال سائغًا لم يخالف إجماعًا، **لأن كثيرًا من أصول المتأخرين محدث مبتدع في الإسلام، مسبوق بإجماع السلف على خلافه**، والنزاع الحادث بعد إجماع السلف خطأ قطعًا: كخلاف الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة ممن قد اشتهرت لهم أقوال خالفوا فيها النصوص المستفيضة المعلومة وإجماع الصحابة.

* وللصحابة فهم في القرآن يخفى على أكثر المتأخرين، كما أن لهم معرفة بأمور من السنة وأحوال الرسول لا يعرفها أكثر المتأخرين، فإنهم شهدوا الرسول والتنزيل، وعاينوا الرسول، وعرفوا من أقواله وأفعاله وأحواله مما يستدلون به على مرادهم ما لم يعرفه أكثر المتأخرين الذين لم يعرفوا ذلك فطلبوا الحكم مما اعتقدوه من إجماع أو قياس.

وأيضًا: فلم يبق مسألة في الدين إلا وقد تكلم فيها السلف، فلا بد أن يكون لهم

قول يخالف ذلك القول أو يوافقه. وقد بسطنا في غير هذا الموضع أن الصواب في أقوالهم أكثر وأحسن، وأن خطأهم أخف من خطأ المتأخرين، وأن المتأخرين أكثر خطأ وأفحش، وهذا في جميع علوم الدين، ولهذا أمثلة كثيرة يضيق هذا الموضع عن استقصائها. والله سبحانه أعلم.

* ضرورة اتباع أهل الحديث:

كما أنه لم يكن في القرون أكمل من قرن الصحابة فليس في الطوائف بعدهم أكمل من أتباعهم، فكل من كان للحديث والسنة وآثار الصحابة أتبع كان أكمل، وكانت تلك الطائفة أولى بالاجتماع والهدى والاعتصام بحبل الله، وأبعد عن التفرق والاختلاف والفتنة، وكل من بعد عن ذلك كان أبعد عن الرحمة وأدخل في الفتنة.

ومن المعلوم أن أهل الحديث يشاركون كل طائفة فيما يَتَحلَّون به من صفات الكمال، ويمتازون عنهم بما ليس عندهم، فإن المنازع لهم لابد أن يذكر فيما يخالفهم فيه طريقًا أخرى: مثل المعقول، والقياس، والرأي، والكلام، والنظر، والاستدلال، والمحاجَّة، والمجادلة، والمكاشفة، والمخاطبة، والوجد، والذوق، ونحو ذلك.

وكل هذه الطرق لأهل الحديث صفوتها وخلاصتها: فهم أكمل الناس عقلاً، وأعدلهم قياسًا، وأصوبهم رأيًا، وأسدهم كلامًا، وأصحهم نظرًا، وأهداهم استدلالاً، وأقومهم جدلاً، وأتمهم فراسة، وأصدقهم إلهامًا، وأحدُّهم بصرًا ومكاشفة، وأصوبهم سمعًا ومخاطبة، وأعظمهم وأحسنهم وجدًا وذوقًا، وهذا هو للمسلمين بالنسبة إلى سائر الأمم، ولأهل السنة والحديث بالنسبة إلى سائر الملل.

ولا تجد في الأمة عُظِّم أحدٌ تعظيمًا أعظم مما عُظِّموا به، ولا تجد غيرهم يعظم إلا بقدر ما وافقهم فيه، كما لا ينقص إلا بقدر ما خالفهم.

حتى إنك تجد المخالفين لهم كلهم وقت الحقيقة يُقِرُّ بذلك، كما قال الإمام أحمد: «آية ما بيننا وبينهم يوم الجنائز»، فإن الحياة بسبب اشتراك الناس في المعاش يعظم الرجل طائفته، فأما وقت الموت فلابد من الاعتراف بالحق من عموم الخلق.

ومن المعلوم أن العقل والدين يقتضيان أن جانب النبوة والرسالة أحق بكل تحقيق وعلم ومعرفة وإحاطة بأسرار الأمور وبواطنها. هذا لا ينازع فيه مؤمن (ونحن الآن في مخاطبة من في قلبه إيمان).

وإذا كان الأمر كذلك فأعلم الناس بذلك أخصهم بالرسول، وأعلمهم بأقواله، وأفعاله، وحركاته، وسكناته، ومدخله، ومخرجه، وباطنه، وظاهره، وأعلمهم بأصحابه وسيرته وأيامه، وأعظمهم بحثًا عن ذلك وعن نقلته، وأعظمهم تدينًا به واتباعًا له واقتداءً به. وهؤلاء هم أهل السنة والحديث: حفظًا له، ومعرفة بصحيحه وسقيمه، وفقهًا فيه وفهمًا يؤتيه الله إياه في معانيه، وإيمانًا وتصديقًا، وطاعة وانقيادًا واقتداءً واتباعًا، مع ما يقترن بذلك من قوة عقلهم وقياسهم وتمييزهم، وعظيم مكاشفاتهم ومخاطباتهم، فإنهم أَسَدُّ الناس نظرًا وقياسًا ورأيًا، وأصدق الناس رؤيا وكشفًا.

فأهل العلم بالحديث أخص الناس بمعرفة ما جاء به الرسول، ومعرفة أقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فإليهم المرجع في هذا الباب، لا إلى من هو أجنبي عن معرفته ليس له معرفة بذلك، ولولا أنه قلَّد في الفقه لبعض الأئمة لكان في الشرع مثل آحاد الجهَّال من العامة.

وبكل حال: فهم أعلم الأمة بحديث الرسول، وسيرته، ومقاصده، وأحواله.

ونحن لا نعني بأهل الحديث: المقتصرين على سماعه، أو كتابته أو روايته، بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرًا وباطنًا، واتباعه باطنًا وظاهرًا، وكذلك أهل القرآن.

وأهل العلم كانوا يقولون: هم «**الأبدال**»، لأنهم أبدال الأنبياء، وقائمون

مقامهم حقيقة، ليسوا من المُعْدَمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه: هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعًا.

وكانوا يقولون: هم «**الطائفة المنصورة**» إلى قيام الساعة، الظاهرون على الحق، لأن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسله معهم، وهو الذي وعد الله بظهوره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا.

* التحذير من الابتداع:

البدعة: ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية، والجهمية، وكالذين يتعبدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللِّحَى وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة.

وهي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك، وسواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي ﷺ أو لم يكن، فما فعل بعده بأمره: من قتال المرتدين، والخوارج المارقين، وفارس والروم والترك، وإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وجمع المصحف، وجمع الناس على قارئ واحد في قيام رمضان، ونحو ذلك هو من سنته.

فسنة خلفائه الراشدين هي مما أمر الله به ورسوله، وعليه أدلة شرعية مفصلة ليس هذا موضعها.

البدع نوعان: نوع في الأقوال والاعتقادات، ونوع في الأفعال والعبادات. وهذا الثاني يتضمن الأول كما أن الأول يدعو إلى الثاني.

فالمنتسبون إلىٰ العلم والنظر وما يتبع ذلك يُخَاف عليهم إذا لم يعتصموا بالكتاب والسنة من القسم الأول.

والمنتسبون إلىٰ العبادة والنظر والإرادة وما يتبع ذلك يُخاف عليهم إذا لم يعتصموا بالكتاب والسنة من القسم الثانىٰ.

وقد أمرنا الله أن نقول في كل صلاة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧] آمين، وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «**اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضالون**»، قال سفيان ابن عيينة: «كانوا يقولون: من فسد من العلماء ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من العباد ففيه شبه من النصارىٰ»، وكان السلف يقولون: «احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون».

فطالب العلم إن لم يقترن بطلبه فعل ما يجب عليه وترك ما يحرم عليه من الاعتصام بالكتاب والسنة وإلا وقع في الضلال، وأهل الإرادة إن لم يقترن بإرادتهم طلب العلم الواجب عليهم الاعتصام بالكتاب والسنة وإلا وقعوا في الضلال والبغي.

ولو اعتصم رجل بالعلم الشرعي من غير عمل بالواجب كان غاويًا، واذا اعتصم بالعبادة الشرعية من غير علم بالواجب كان ضالاً.

* والضلال سمة النصارىٰ الَّذين يغلب عليهم الإشراك والجهل. فهم يتعبدون ويرحمون لكن بضلال وإشراك، وبذلك وصفهم الله في القرآن، ولهذا يوجد في متعبدة الجهمية من الاتحادية وغيرهم منهم شبه كثير، حتىٰ قد رأيت من هؤلاء الاتحادية من أخذ كلام النصارىٰ النسطورية يزنه بكلامهم، وحتىٰ إن من النصارىٰ من يأخذ «فصوص الحكم» لابن عربي فيعظمه تعظيمًا شديداً ويكاد يغشىٰ عليه من فرحه به، ولهذا يوجد شيوخ الاتحادية موالين للنصارىٰ، ولعلهم يوالونهم أكثر من المسلمين.

* والبغي سمة اليهود الَّذين يغلب عليهم الاستكبار والقسوة، فهم يعرفون الحق ولا يتبعونه، وبذلك وصفهم الله في القرآن. ومن فسد من أهل العلم والكلام كان فيه شبه منهم، ولهذا يوجد في متكلمة الجهمية من المعتزلة ونحوهم شبه كثير، حتىٰ إن من أحبار اليهود من يقرر الأصول الخمس التي للمعتزلة، ويوجد فيهم من التكذيب بالقدر والصفات وتأويل ما في التوراة وغير ذلك ما فيه مضاهاة للمعتزلة.

ولهذا كان في مبتدعة أهل الكلام شبه من اليهود، وفي مبتدعة أهل التعبد شبه من النصارى، فآخر أولئك الشك والريب، وأخر هؤلاء الشَّطْح والدعاوى الكاذبة. لأن أولئك كذبوا بالحق فصارو ا إلى الشك، وهؤلاء صدقوا بالباطل فصاروا إلى الشطح.

البدع نوعان: نوع كان قصد أهلها متابعة النص والرسول لكن غلطوا في فهم المنصوص وكذبوا بما يخالف ظنهم من الحديث ومعاني الآيات: كالخوارج وكذلك الشيعة المسلمين، بخلاف من كان منافقًا زنديقًا يظهر التشيع وهو في الباطن لا يعتقد الإسلام، وكذلك المرجئة قصدوا اتباع الأمر والنهي وتصديق الوعيد مع الوعد، ولهذا قال عبد الله بن المبارك ويوسف بن أسباط وغيرهما إن الثنتين وسبعين فرقة أصولها أربعة: «الشيعة» و«الخوراج» و«المرجئة» و«القدرية»، وأما «الجهمية» النافية للصفات فلم يكن أصل دينهم اتباع الكتاب والرسول، فإنه ليس في الكتاب والسنة نص واحد يدل علىٰ قولهم، بل نصوص الكتاب والسنة متظاهرة بخلاف قولهم، وإنما يدعون التمسك بالرأي المعقول. وقد بسط القول علىٰ بيان فساد حججهم العقلية وما يدعيه بعضهم من السمعيات، وبُيِّنَ أن المعقول الصريح موافق للمنقول الصحيح في بطلان قولهم لا مخالف له.

* وجوب الرد على المبتدعين:

بيان حال أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟، فقال : «إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل». فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم، من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً .

وقد أوجب الله على المؤمنين الإيمان بالرسول والجهاد معه، ومن الإيمان به تصديقه في كل ما أخبر به، ومن الجهاد معه دفع كل من عارض ما جاء به وألحد في أسماء الله وآياته .

فالردُّ على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول : «الذَّبُّ عن السنة أفضل من الجهاد». والمجاهد قد يكون عدلا في سياسته وقد لا يكون، وقد يكون فيه فجور كما قال النبي ﷺ : «**إن اللّه يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خَلاَق لهم**» ، ولهذا مضت السنة بأن يغزى مع كل أمير برًا كان أو فاجرًا، والجهاد عمل مشكور لصاحبه في الظاهر لا محالة، وهو مع النية الحسنة مشكور باطنًا وظاهرًا، ووجه شكره : نصره للسنة والدين، فهكذا المنتصر للإسلام والسنة يشكر على ذلك من هذا الوجه .

وإذا كان أقوام منافقون يبتدعون بدعًا تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبين للناس فسد أمر الكتاب، وبُدِّلَ الدين، كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر على أهله .

وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سَمَّاعون للمنافقين قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقًا وهو مخالف للكتاب، وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال

تعالىٰ: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] فلا بد أيضًا من بيان حال هؤلاء، بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم، فإن فيهم إيمانًا يوجب موالاتهم، وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين، فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضىٰ ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لكن قالوها ظانين أنها هدىٰ وأنها خير وأنها دين ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها .

وكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وَفَّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين . انتهى هنا كلام شيخ الإسلام رحمه اللَّه.

* * *

*** فائدة في معرفة طريق السلف:**

والمحافظ علىٰ هذا الأصل الذي سبق بيانه هو المؤمن حقًا، ومن خالف منهج السلف فهو مخالف للكتاب والسنة، فإن الكتاب والسنة ومنهج السلف هو الطريق إلىٰ الله، وهو الصراط المستقيم، فطريقة السلف أعلم وأحكم وأسلم وأقرب للفطرة السليمة ففيها كل خير وبر، ولم لا وهي طريقة خير الناس فقد قال النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

فمجموعهم معصوم من الزيغ والضلال والأهواء، فهم حملة الدين إلىٰ الناس وهم منارات الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ، فلله درُّهم.

فمن عرف طريقتهم عرف انحراف الخوارج الذين أجمعوا علىٰ إكفار علي وأن كل كبيرة كفر!!

وعرف انحراف الشيعة المدعين موالاة أهل البيت وحبهم حتىٰ غلوا فيهم وجعلوهم آلهة وكفّروا الصحابة بتهمة الخيانة واستخلاف أبي بكر ثم عمر ثم عثمان

بدلاً من علي!!

وعرف انحراف القدرية القائلين بأن الأمر أُنُفٌ ولم يسبق به قدر ولا علم فأثبتوا مع الله إلهًا آخر يخلق أفعال العباد!!

وعرف انحراف المرجئة المفرّطين القائلين بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر حسنة!!

وعرف بدعة المعتزلة ـ القائلين بالأصول الخمسة الباطلة المردودة ـ الذين جعلوا العقل حاكمًا مهيمنًا مسيطرًا قاضيًا على الشرع!!

وعرف انحراف الجهمية المعطلين الذين جعلوا الله عدمًا بإنكارهم لصفاته وأفعاله!!

وعرف انحراف الأشعرية في إثبات بعض الصفات دون بعض وفي قولهم بأن القرآن حكاية أو عبارة عن كلام الله!!

فمن عرف مذهب السلف عرف هذه المذاهب الباطلة المنحرفة المحرفة للكتاب والسنة.

* حقيقة الإسلام:

وأفضل الخلق من حين بُعث محمد وأقومهم بذلك أتبعهم له وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار. وشر الخلق أعظمهم مخالفة لهؤلاء.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

وأخبر عن جميع الرسل أنهم دعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. فأخبر أن الإسلام هو دين الأنبياء وأتباعهم من نوح إلى الحواريين فقال عن نوح: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ

أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، وقال تعالىٰ عن الحواريين: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢]. وأخبر أن المؤمنين المصلحين من الأولين والآخرين سعدوا في الآخرة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]. وأخبر أن الجنة أعدت لمن آمن بالله ورسله، وأن من أطاع الرسل فهو سعيد فقال تعالىٰ: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: ٢١]. وأخبر أنه لا يعذب إلا من بلغته الرسالة فقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]. وبيَّن أن من عصىٰ الله ورسوله فهو شقي، فقال: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٤].

وهذا هو الإسلام العام الذي هو دين الله في كل زمان ومكان، وهو الحنيفية وهو الاستسلام لله وحده لا شريك له، فمن استسلم له ولغيره كان مشركًا ومن لم يستسلم له أصلاً فهو كافر معطل.

والإسلام هو طاعة الله وطاعة رسله، فإذا أمر الله علىٰ ألسنة رسله بشيء فعدل عنه العبد إلىٰ ما يحبه هو كان عابدًا لهواه لا عابدًا لله، فالإسلام مبني علىٰ أصلين: ألا يعبد إلا الله، وعبادته إنما هي طاعته فيما شرع لا بالأهواء والبدع كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] قال: أخلصه وأصوبه، فإن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتىٰ يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون علىٰ السُّنَّة.

وتنوع شرائع الأنبياء ومناهجهم لا يمنع أن يكون دينهم واحدًا وهو الإسلام وهذا معنىٰ ما في «الصحيحين» عن أبي هرير رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّا معاشر الأنبياء ديننَا واحدٌ...**» الحديث.

* **وسطية أمة محمد ﷺ:**

وقد جعل الله أمة محمد ﷺ أُمَّةً وسطًا كما قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] فهم وسط معتدلون بين الطرفين المنحرفين في جميع الأمور: في اعتقاداتهم وإراداتهم وأقوالهم وأعمالهم، وأهل السُّنَّة في الإسلام كأهل الإسلام في الملل.

فهم معتدلون في باب توحيد الله، إذا كان اليهود يصفون الخالق بصفات النقص، فيشبهونه بالمخلوق الموصوف بالنقائص.

والنصارىٰ يصفون المخلوق بصفات الخالق التي اختص بها، فلا يشركه فيها غيره كالإلهية وغيرها، فقالوا بأن المسيح هو الله، وقالوا: هو ابن الله.

ولهذا كان النصارىٰ أكثر شركًا في العبادات، واليهود أكثر تعطيلاً للعبادات، إذ كانوا أعظم استكبارًا عن الحق وجحودًا له، والنصارىٰ أعظم إقرارًا بالباطل، وإشراكًا به، هؤلاء يصدقون بالباطل ويتبعونه، وأولئك يكذبون بالحق ويجحدونه.

وأمة محمد ﷺ وسطٌ: يعبدون الله وحده لا شريك له، ويصفونه بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، إذ وصفوه بصفات الكمال التي يستحقها، ونزَّهوه عن النقائص كلِّها، ونزَّهوه أن يكون أحدٌ يماثله في شيء من صفات كماله.

وهذا جِمَاعُ التنزيه: أنْ يُنفىٰ عنه كلُّ نقصٍ ينافي الكمال، وأنْ يُنزَّه أن يكون له كفؤ أحد في شيء من كماله فلا يوصف بنقص ولا يماثله شيءٌ في كماله، بل هو كما قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

وكذلك في الإيمان بالرسل: فالنصارىٰ غَلَوْا فيهم، حتىٰ جعلوا الرسل آلهةً، وحتىٰ جعلوا الحواريين أتباع المسيح أفضل من إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ!!

واليهود جَفَوْا عنهم، حتىٰ قتلوا النبيين بغير حق، وحتىٰ أنكروا نبوه غير واحدٍ منهم: مثل سليمان وغيره وبهتوهم بالكذب عليهم والأذىٰ لهم، كما آذوا موسىٰ

وبهتوه، وكذلك بهتوا غيره من الأنبياء.

والمسلمون آمنوا بالله ورسله ولم يفرِّقوا بين أحدٍ من رسله، وعزَّروهم ووقروهم، ولم يغْلَوا فيهم، ولم يجْفَوا عنهم.

والبدع المخالفة للكتاب والسنة ترجع إلى دين اليهود والنصارى أو غيرهم، وإنما الإسلام هو الصراط المستقيم: طراط الذين أنعم الله عليم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وهو ما بَعَثَ الله به نبيه محمدًا ﷺ، وهو ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو طريق عبودية الله تعالى، وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينًا غيره.

*** نور الرسالة:**

وإذا تقرر هذا وجب أن يعلم أن الطريق الموصل إلى الله هو طريق النبي ﷺ.

ونحن نؤمن بذلك إيمانًا جازمًا يقينًا كالشمس في رابعة النهار، نؤمن بذلك إيمانًا لا يداخله أدنى شبهة ولا شك.

ونوقن إيقانًا بأن خير الهدي هدي محمد ﷺ وأن خير طريقة في الدين هي طريقة نبينا محمد ﷺ لعلمنا بأن الله قد أغلق كل الأبواب المؤدية إليه إلا باب محمد ﷺ، فمن أراد الدخول على الله ومن أراد القرب من الله ومن أراد رضا الله فعليه بهدي محمد ﷺ.

ولِمَ لا وهديه ﷺ وحي يوحى؛ قال تعالى ـ مقسمًا على ذلك ـ وهو سبحانه لا يحتاج إلى قسم، ومن ذا الذي ألجأه إلى القسم؟!! قال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

[النجم ١: ٤].

فهديه ﷺ مبرَّءٌ من الضلال والغي، مبرَّءٌ من الشبهات والشهوات، فالشبهات أصل الضلالة، والشهوات أصل الغي، والعبد قد تستجريه الشبهات والشهوات لأن الأصل فيه أنه ظلوم جهول قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[الأحزاب: ٧٢].

فالإنسان بظلمه وجهله يبتعد عن الخير ويقترب من الشر الذي فيه هلاكه وعطبه وهو غير مدرك لذلك، فيزداد بذلك جهله وظلمه.

وكلما اقترب العبد من نور الرسالة والوحي كلما أشرق عليه نورهما. . قال تعالىٰ عن وحيه: ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورىٰ: ٥٢]، وقال تعالىٰ: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: ١٥]، وقال: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ [الاعراف: ١٥٧] وقال: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]، وقال ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]، وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾ [النساء: ١٧٤] وقال: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الانعام: ١٢٢].

فسبحان من جعل وحيه نوراً يخرج به الناس من الظلمات إلىٰ النور، والظلمات هي: ظلمات الكفر والشرك والبدع والإلحاد والزندقة والمعاصي بأنواعها، فكلها ظلمات بعضها فوق بعض ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

والنور: هو الإسلام والإيمان والإحسان، وهو التوحيد ومعرفة الله بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، والنور هو السنة ومعرفة هدي النبي ﷺ وسننه وأيامه وأحواله، والنور هو الطاعة وفعل الحسنات والخيرات.

فالعبد كلما أشرق عليه نور الوحي كلما اقترب من الله، وكلما اقترب من الله كلما حصَّل رضا الله، وكلما رضي الله عنه كلما مدَّ له في النور، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾.

وقد كان النبي ﷺ يقول كما في «صحيح مسلم»: «**اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً**» أو قال: «**واجعلني نوراً**» فسأل ربه عز وجل أن يجعل النور في ذراته أو في ذاته الظاهرة والباطنة وأن يجعله محيطًا به من جميع جهاته وأن يجعل ذاته وجملته نوراً، فدين الله عز وجل نور ورسوله نور وداره التي أعدها لأوليائه نور يتلألأ وهو تبارك وتعالىٰ نورُ السموات والأرض، فبنوره تنورت السموات والأرض وأشرقت الظلمات لنور وجهه، فالشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور، والشقاء كل

الشقاء في فواته. والله عز وجل يهدي لنوره من يشاء كما قال: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]، بل يبعث العبد المسلم يوم القيامة يعبر الصراط ومعه نوره فيراه المرتاب الظلوم الجهول فيقول له هو وأمثاله: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. فيرد عليه صاحب النور وأشباهه: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣]، وحينئذ يضرب الله بين الفريقين بسور له باب: باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، ووقتها يقول من نور الله بصائرهم وبصيرتهم: ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨]. جعلنا الله منهم بمنه وكرمه.

* فروع هذا الأصل العظيم:

رغم كثرة الخلاف بين أهل السنة وغيرهم في كثير من أمور الدين، إلا أن أهل السنة - وهم أتباع السلف - دائمًا متفقون، وقولهم واحد لا يتغير، فهو ثابت لا يتبدل؛ لأنه قائم على أصل ثابت: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩] وهذا لا ينفي وجود بعض الأمور البسيطة التي اختلف فيها السلف، إلا أنه خلاف راجع إلى فهم الدليل، وليس راجعًا إلى مخالفة الدليل من الكتاب والسنة كما اختلفوا في: هل رأى رسول الله ﷺ ربه في المعراج أم لا، وكما اختلفوا في تفسير قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ هل المقصود بها ساق الله أم شدة الفزع يوم القيامة.

وأما الخلاف بين أهل السنة وغيرهم فأمر آخر، فالمخالفون لأهل السنة مخالفون للدليل، مخالفون لإمام أهل السنة وهو رسول الله ﷺ، مخالفون لوحي الله عز وجل.

وأما أهل السنة فإنهم أعرف الناس بالحق وأرحم الناس بالخلق، فرحمهم الله ورضي عنهم وألحقنا بهم على خير.

والناظر في المسائل التي اختلف أهل السنة فيها مع غيرهم يجد أنها ترجع إلى شيء واحد، هو هذا الأصل العظيم المشار إليه آنفًا:

* فمن ذلك: مسألة القرآن، وأنه كلام الله غير مخلوق، هذا هو قول السلف، وأما المخالفون لهم فأقوالهم مختلفة متباينة مخالفة للكتاب والسنة، والمصنف رحمه الله ذكر قول السلف في ذلك مؤيداً بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والأئمة، فالعجب ممن خالفهم بم يستدل وبمن يؤيد استدلاله؟!! وسيأتي في ثنايا الكتاب التنبيه على أنه لا يصح في هذا الباب شيء عن الصحابة، إنما يصح عمن بعدهم، وإذا كان قول السلف الذين هم أهل مكة والمدينة والبصرة والكوفة من التابعين، ومن بعدهم كابن عيينة وابن المبارك والفضل بن دكين وابن أبي ليلى والشافعي والمزني ووكيع وابن علية ويحيى بن سعيد وابن مهدي وابن حنبل وابن راهويه وأبي عبيد وابن معين وابن المديني والبخاري، وأبي حنيفة وصاحبيه وغيرهم، كلهم على قول واحد، كيف يجوز لمسلم مخالفتهم، فبأي شيء يستدل، ومن إمامه في استدلاله؟!!

وقِسْ على هذا الكلام في سائر المسائل مثل: الكلام في أسماء الله وصفاته وأنها غير مخلوقة وأن الأسماء غير الصفات، وأنها توقيفية، وأن الله عليم بعلم سميع بسمع بصير ببصر، ومثل صفات الذات التي هي الوجه والعينان واليدان والساق، ومثل الصفات الفعلية كالاستواء، والنزول آخر الليل، ومثل: رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين، ومثل: الكلام في أفعال العباد وأنها مخلوقة لله، وإثبات القدر لله، والنهي عن الخوض في القدر مع اعتقاد حكمة الله وعدله، ومثل الكلام في الإيمان وأركان الإسلام، والتفريق بين الإسلام والإيمان والإحسان، وأن الإيمان لفظ باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، وأن الإيمان يزيد وينقص، والاستثناء في الإيمان، ومثل: إثبات شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر وغيرهم، ومثل الحوض، ومثل عذاب القبر، ومثل خلق الجنة والنار، ومثل: الكلام في الصحابة من حيث التفضيل ومعرفة حقهم وفضلهم، ووجوب موالاتهم ومحبتهم.

كل هذا كثر فيه المخالفون للسلف أهل السنة والحديث والأثر، وصارت هذه

الأمور يحكم بها على الرجل هل هو من أهل السنة أم لا، وقد يكون أحدهم من أهل السنة في مسألة ومن المخالفين لهم في مسألة أخرى، وقد تكثر موافقته لأهل السنة وقد تقل، وقد تكثر موافقته لأهل البدع وقد تقل، وكلٌّ بحسبه، والله حكم عدل لا يظلم الناس شيئًا.

والمقصود أن هذه هي أمور الدين وهذه مسائل المعتقد، فمن اعتصم في ذلك بالكتاب والسنة وطريقة السلف كان من المفلحين، ومن خالف ذلك كان من الأشقياء الأغبياء المنحرفين المحرِّفين، فالله نسأل أن يمسكنا بدينه وأن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يكتب لنا الأمن والأمان والنجاة من النيران، بحوله وقوته وعزه وعظمته، إنه خير مأمول وأكرم مسئول، وهو بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

* * *

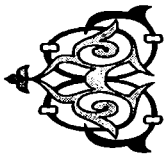

ترجمة المصنف، رحمه الله.[1]

* اسمه ونسبه:

الإمام الحافظ المجوِّد، المفتي أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور، الطبريُّ، الرَّازيُّ الشافعيُّ اللالكائيّ، مفيد بغداد في وقته.

و«اللالكائي» نسبة إلىٰ بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل، كما قاله الزبيدي في «تاج العروس» (٧/ ١٧٤ ـ ١٧٥) وابن الأثير في «اللباب» (٣/ ٤٠١).

وهو طبري الأصل أي: من بلاد طبرستان، وكونه رازيًا يدل علىٰ قدومه الري ونزوله بها، كما أنه قدم بغداد واستوطنها.

---

(١) مصادر ترجمة المصنف رحمه الله كثيرة منها:

١ـ «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠ ـ ٧١).

٢ـ «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤١٩ ـ ٤٢٠).

٣ـ «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٨٢ ـ ١٠٨٥).

٤ـ «طبقات الحفاظ» (ص٤٢١).

٥ـ «ذيل مولد العلماء» (ص١٥٩).

٦ـ «التقييد» (ص٢٥، ٤٧٣، ٤٧٤).

٧ـ «المنتظم» (٨/ ٣٤).

٨ـ «الكامل في التاريخ» (٩/ ٣٦٤).

٩ـ «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٤).

١٠ـ «هدية العارفين» (٢/ ٥٠٤).

١١ـ «كشف الظنون» (٨٣٥، ١٠٤٠).

١٢ـ «شذرات الذهب» (٣/ ٢١١).

١٣ـ «الرسالة المستطرفة» (٣٧).

* **شيوخه:**[1] سمع عيسىٰ بن علي الوزير، وأبا طاهر المخلص، وجعفر ابن فناكي الرازي، وأبا الحسن بن الجندي، وعلي بن محمد القصار، والعلاء بن محمد، وأبا أحمد الفرضي، وعدة، وتفقه بالشيخ أبي حامد، وبرع في المذهب.

* **تلاميذه:** روىٰ عنه: أبو بكر الخطيب، وابنه محمد بن هبة الله، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، ومكي الكرجي السلار، وعدة.

ومنهم كذلك البيهقي، راجع: «السنن الكبرىٰ» (٥/ ٢٦٧، ٢٩٦، ٣١٣)، (٦/ ٢، ١٧، ٣٥).

* ثناء العلماء عليه:

قال ابن نقطة في «التقييد» ص (٤٧٣):

قرأت علىٰ جعفر بن أبي الحسن الهمذاني بثغر الأسكندرية قلت له: أخبركم أبو طاهر السِّلفي، فأقرَّ به. قال: وسألته يعني شجاع بن فارس الوهلي عن اللالكائي، فقال: هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، وكان ثقة فهمًا حافظًا صنف كتبًا في معرفة أسماء من في «الصحيحين» وكتابًا في «السنن» وغير ذلك، عاجلته المنية ولم يخرج عنه شيء من الحديث إلا السنة.

قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، وصنف كتابًا في السنة، وعاجلته المنية، خرج إلىٰ الدينور، فأدركه أجله بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

وقال ابن كثير: كان يفهم ويحفظ، وعني الحديث فصنف فيه أشياء كثيرة ولكن عاجلته المنية قبل أن تشتهر كتبه، وله كتاب في السنة وشرفها، وذكر طريقة السلف الصالح في ذلك.

---

(١) وفي شيوخه رحمه الله كثرة، والناظر في كتابه هذا يرىٰ ذلك.

* مذهبه في الفقه:

وكان رحمه الله شافعي المذهب، وقد ذكر ذلك جماعة منهم: ابن القيم في «أحكام أهل الذمة» (٣/ ١٢٤٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخه (١٤/ ٧١)، والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص ٤٢١)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٣٦٦)، للإسنوي.

* آراؤه الفقهية:

ومما ذكر عن آرائه وأقواله الفقهية ما حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية في «شرح العمدة» (٢/ ٣٨٩)، قال:

والرواية الثانية: لا ينعقد الإحرام بالحج قبل أشهره، رواها هبة الله الطبري.

وفي «أحكام أهل الذمة» (٣/ ١٢٤٥)، قال ابن القيم: . . . . فقال أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الفقيه الشافعي ولا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم، لأنهم على منكر وزور، وإذا خالط أهلُ المعروف أهل المنكر بغير الإنكار عليهم كانوا كالراضيين به المؤثرين له، فخشي من نزول سخط الله على جماعتهم فيعم الجميع، نعوذ بالله من سخطه.

وحكى ابن القيم في «أحكام أهل الذمة» (٣/ ١٢٧٩)، عنه أنه قال في «شرح كتاب عمر بن الخطاب» بعد ذكر المنع من لبس العمامة[1]:

وكذلك لا يتحلى لما روي عن النبي ﷺ أنه أمر بالتحلي ونهى عن الاقتعاط. . . .

ونقل ابن القيم عنه في «أحكام أهل الذمة» (٣/ ١٢٥١)، بعد ذكر الخلاف في رواية مجاوزة أو مجاورة أهل الذمة للمسلمين بموتاهم. . . . قال أبو القاسم

(١) وهذا في حق أهل الذمة.

الطبري: إن كانت الرواية بالزاي فهو صريح في المنع من جواز جنائزهم على المسلمين.

ونقل عنه في «المصدر السابق» (٣/ ١٢٥٢)، بعد ذكره منع أهل الذمة من بيع الخمور علنًا.. قال: قال أبو القاسم الطبري: وقد روي عن عمر وعلي رضي الله عنهما في هذا تغليظ في خرق متاعهم وكسر أوانيهم.

ونقل عنه في نفس المصدر (٣/ ١٢٦٢)، قال: قال أبو القاسم الطبري في سياق ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على وجوب استعمال الغيار لأهل الملل الذين خالفوا شريعته صغارًا وذلاً وشهرة وعلمًا عليهم ليعرفوا من المسلمين في زيهم ولباسهم، ولا يتشبهوا بهم وكتب عمر إلى الأمصار أن تُجذَّ نواصيهم وألا يلبسوا لبسة المسلمين حتى يعرفوا.

وحكى ابن القيم عنه (٣/ ١٢٩٥)، أنه قال: ولا يلبسون الأردية فإن الأردية من لباس العرب قديمًا وكان رسول الله ﷺ يرتدي، والصحابة من بعده، وهو زي المسلمين وفعل أصحابه.

وحكى ابن القيم عنه (٣/ ١٣٠٥)، مسألة في حكم ركوب أهل الذمة الدواب كما يركب المسلمون.

وحكى عنه (٣/ ١٣١٠)، قوله: وأما المرأة إذا خرجت فيكون أحد خفيها أحمر حتى تعرف بأنها ذمية.

* درايته بعلل الحديث وصحيحه وسقيمه:

قال ابن الجوزي في «التحقيق» (١/ ٥٧):

قال هبة الله الطبري: أحاديث الوضوء بالنبيذ وضعت على أصحاب ابن مسعود عند ظهور العصبية.

وقال ابن الجوزي في «التحقيق» (٢/ ٢٦)، في بيان حديث عمرو بن حزم في كتابه في الصدقات: قال هبة الله الطبري: وهذا الكتاب صحيفة ليست بسماع ولا

يعرف أهل المدينة كلهم عن كتاب عمرو بن حزم إلا مثل روايتنا رواها الزهري وابن المبارك وأبو أويس .

وراجع : «نصب الراية» (٢/ ٣٤٤) .

وكان رحمه الله يعلم بالحمرة في كتبه ، بخط صغير على أول إسناد الحديث .

«الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٥٩) .

وقال الخطيب :

حدثني البرقاني ، قال : جاءني هبة الله الطبري يومًا نصف النهار ، فقال لي : ذكر أبو مسعود الدمشقي في تعليقه إن مسلمًا أخرج في الصحيح حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : «**آية المنافق ثلاث...**» من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، فأريد أن تخرجه لي من كتابك .

قال البرقاني : فنظرت في صحيحي ، فرأيت مكان الحديث مبيضًا ، فقلت له : ليس الحديث عندي ، فقال هبة الله : قد غلط أبو مسعود في ترجمته ، وإنما هذا الحديث عن إسْمَاعيل بن جعفر عن أبي سهيل ، عن أبيه عن أبي هريرة ، وأبو سهيل هو نافع بن مالك ، قال البرقاني : فنظرت فإذا الأمر على ما قال .

قال البرقاني : وقد غلط خلف الواسطي أيضًا في تعليقه ذكر حديثًا آخر بهذا الإسناد وجعله في ترجمة إسماعيل بن جعفر عن سهيل ، وإنما هو عن أبي سهيل ا هـ .

قلت : وقد انتقد ـ رحمه الله ـ بعض الأسانيد في كتابه هذا ، وبين عللها ، وهو قليل جدًا ، وكنت أمرٌّ على ذلك ولم أقيده ، فليتني فعلتُ !

وهو مع هذا وقعت له بعض الأوهام ههنا لا سيما في عزوه بعض الروايات للبخاري أو مسلم ظنًا منه أن هذه الرواية عندهما أو عند أحدهما ، وقد بينت ذلك في مواضعه ، ولم أعتن كذلك بجمعه .

وكذلك استدرك عليه بعض أهل العلم عدة أشياء في كلامه في «الجرح

والتعديل» كما سيأتي.

* عنايته بعلم الجرح والتعديل:

لقد حفلت كتب التراجم والجرح والتعديل والتواريخ بذكر كلام اللالكائي رحمه الله في الرواة جرحًا وتعديلاً وذكر شيوخهم والرواة عنهم ووقت وفاتهم وغير ذلك، وقد جمعت أسماء بعض الرواة الذين تكلم فيهم، فمنهم:

* أحمد بن إبراهيم بن كثير.. قال اللالكائي كان يلبس القلانس الطوال «التهذيب» (١/ ٩).

* أحمد بن جعفر المعقري أبو الحسن.. قال اللالكائي: يكنى أبا أحمد «التهذيب» (١/ ١٨).

* أحمد بن سنان القطان.. نقل المزي عن ابن أبي حاتم أنه قال فيه: إمام أهل زمانه، وهو وهم، فليس هذا في «الجرح والتعديل» وقد نقله اللالكائي بسنده إلى أبي حاتم نفسه.

«التهذيب» (١/ ٣٠).

* إبراهيم بن خالد اليشكري.. عده اللالكائي في «شيوخ مسلم» على أنه أبو ثور صاحب الشافعي، وهو وهم.

«التهذيب» (١/ ١٠٣).

* أسامة بن حفص المدني.. قال اللالكائي: مجهول.

«التهذيب» (١/ ١٨١)، و«الميزان» (١/ ٣٢٣).

وخالفه الذهبي فقال: روى عنه أربعة فهو صدوق.

* إسحاق بن إبراهيم بن نصر... قال اللالكائي: توفي يوم الجمعة غرة شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٢.

«التهذيب» (١/ ١٩٢).

* إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . . . كناه اللالكائي أبا يحيىٰ .
«التهذيب» (١/ ٢١٠) .

* إسماعيل بن رجاء بن ربيعة . . قال اللالكائي : رأىٰ المغيرة بن شعبة .
«التهذيب» (١/ ٢٥٩) .

* بكير بن عامر البجلي : ذكر اللالكائي أن مسلمًا روىٰ له .
«التهذيب» (١/ ٤٣٠) .

* جرير بن عبد الحميد . . . قال اللالكائي : مجمع علىٰ ثقته .
«التهذيب» (٢/ ٦٥)، «السير» (٩/ ١٧)، «الميزان» (٢/ ١٢٠ ـ ١٢١) .

* جمعة بن عبد الله بن زياد ـ قال اللالكائِي : يقال إنه مات سنة ٢٣٣ .
«التهذيب» (٢/ ٩٤) .

* حجاج بن دينار الأشجعي . . ذكره اللالكائي في رجال مسلم .
«التهذيب» (٢/ ١٧٦) .

* جرير بن عثمان . . ذكر اللالكائي أن مسلمًا روىٰ له ، وذلك وهم منه .
«التهذيب» (٢/ ٢٠٩) .

* الحسن بن بن محمد الهذلي . . قال اللالكائي : مات سنة ٢٤٢ .
«التهذيب» (٢/ ٢٦٢) .

* حماد بن الحسن بن عنبة . . روىٰ عنه مسلم فيما ذكر اللالكائي .
«التهذيب» (٣/ ٦) .

* خلف بن هشام بن ثعلب : قال اللالكائي : سئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف بن هشام ، فقال : لم أسمعها ، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد فقيل : إنه يشرب ، فقال : قد انتهىٰ إلينا علم هذا ، ولكنه والله عندنا الثقة الأمين .
«التهذيب» (٣/ ١٣٤) .

* ربعي بن حراش . . قال اللالكائي : مجمع على ثقته .

«التهذيب» (٣/ ٢٠٥) .

* رفيع بن مهران أبو العالية . . . قال اللالكائي : مجمع على ثقته .

«التهذيب» (٣/ ٢٤٦) .

*سفيان بن عيينه . . قال اللالكائي : هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه .

«التهذيب» (٤/ ١٠٧) .

* شجاع بن مخلد الفلاس . . كان كتابه صحيحًا ، حكاه اللالكائي .

«التهذيب» (٤/ ٢٧٤) .

* عبد الله بن رجاء بن عمر . . قال اللالكائي : مات سنة ٢١٩ .

«التهذيب» (٥/ ١٨٤) .

* عبد الله بن سعيد بن حصين . . قال اللالكائي : مات سنة ٢٥٧ .

«التهذيب» (٥/ ٢٠٨) .

* عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة . . قال اللالكائي : مات سنة ٢٥٦ .

«التهذيب» (٦/ ١١) .

عبد الله بن منير . . قال اللالكائي : مات بفربر في ربيع الآخر سنة (٢٤٣) .

«التهذيب» (٦/ ٣٩) .

عبد الله بن يزيد النخعي الصهباني . . زعم اللالكائي أن مسلمًا أخرج له .

«التهذيب» (٦/ ٧٣) .

* عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب . . قال اللالكائي : سمع عائشة .

«التهذيب» (٦/ ١٧٦) .

* عثمان بن عثمان الغطفاني . . قال اللالكائي : روىٰ له مسلم في «المتابعات» .

«التهذيب» (٧/ ١٢٥) .

* علي بن إبراهيم . . قال اللالكائي : قيل : إنه كان يفهم .

«التهذيب» (٧/ ٢٤٨) .

* علي بن هاشم بن البريد ، قال اللالكائي : له في مسلم حديثان .

«التهذيب» (٧/ ٣٤٢) .

* محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) . . قال اللالكائي : كان إمامًا عالمًا بالحديث حافظًا له متقنًا ثبتًا .

«التهذيب» (٩/ ٢٩) .

محمد بن زائدة التميمي ذكر اللالكائي أن مسلمًا روىٰ له ولم نقف علىٰ ذلك .

«التهذيب» (٩/ ١٤٦) .

* النعمان بن سالم الطائفي . . قال اللالكائي : جعل البخاري الذي روىٰ عن ابن عمر غير الذي روىٰ عن عمرو بن أوس والأمر كذلك في «تاريخ البخاري الكبير» .

«التهذيب» (١٠/ ٤٠٤) .

* أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر . . قال اللالكائي : ثقة .

«التهذيب» (١٢/ ٣٧) .

* أبو عصام المزني البصري . . قال اللالكائي : رجعت إلىٰ تاريخ مرو لأحمد بن سيار ، فقال : أبو عصام هو خالد بن عبيد العتكي . . قال اللالكائي : وجعله ابن عدي والذي روي عنه شعبة وهشام واحدًا ، وميز أبو أحمد يعني الحاكم بينهما ، وكأنه الصواب ؛ لأن طبقة الذي روىٰ عنه شعبة وهشام أعلىٰ من طبقة الذي يروي عنه ابن المبارك وأبو تميلة .

«التهذيب» (١٢/ ١٨٦) .

* المغيرة بن سلمة المخزومي البصري . . قال اللالكائي : أخرجا له جميعًا وأكثر له مسلم .

«السنن الأبين» (ص١٧٢) .

* أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان ، كان اللالكائي يثني عليه .

«ذيل التقييد» (ص١٥٩) ، «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣١) .

* أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد ، كان اللالكائي يثني عليه .

«ذيل التقييد» (ص١٦٢) .

* النقاش العلامة الرحال أبو بكر محمد بن بن الحسن بن محمد بن زياد المفسر أحد الأعلام . قال الذهبي : كنت قد أهملته لوهنه ، ثم رأيت أن أذكره وأذكر عجره وبجره . . . ونقل عن اللالكائي قال :

تفسيره إشفاء الصدور ، لا شفاء الصدور .

قال الذهبي : يعني مما فيه من الموضوعات . اهـ .

راجع : «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٠٩) ، و«السير» (١٥/ ٥٧٥) و«الميزان» (٦/ ١١٥) ، و«اللسان» (٥/ ١٣٢) .

* وذكر اللالكائي أن للمنكدر ثلاثة من الولد ، ففي «السير» (٥/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) قال :

وقال أبو القاسم اللالكائي : كان المنكدر خال عائشة فشكا إليها الحاجة ، فقالت إن لي شيئًا يأتيني أبعث به إليك فجاءتها عشرة آلاف ، فبعثت بها إليه ، فاشترىٰ جارية فولدت له محمدًا وأبا بكر وعمر .

* وفي «السير» (٦/ ٢٦٩) قال :

مات جعفر الصادق سنة ثمان وأربعين ، ومولده سنة ثمانين أرخه الجعابي وأبو

بكر بن منجويه وأبو القاسم اللالكائي.

* وروى البخاري حديث عبد الله ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو في سورة الفتح، فاختلف في شيخ البخاري، فقال الكلاباذي واللالكائي هو: عبد الله بن صالح العجلي الكوفي.

راجع «السير» (١٠/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) و«الميزان» (٤/ ١٢٦).

* محمد بن مسلمة بن الوليد، قال الخطيب: رأيت أبا القاسم اللالكائي والحسن ابن محمد الخلال يضعفانه.

راجع «السير» (١٣/ ٣٩٦)، و«الضعفاء والمتروكين» (٣/ ١٠٠)، «الميزان» (٦/ ٣٣٧)، و«اللسان» (٢/ ٢٦٣).

* قال الخطيب: وسمعت هبة الله اللالكائي يقول: إن الباغندي كان يسرد الحديث من حفظه ويهزه مثل تلاوة القرآن السريع القراءة وكان يقول حدثنا فلان قال حدثنا فلان وحدثنا فلان، وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته.

راجع: «التاريخ» (٣/ ٢١١).

* ابن درستويه أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي تلميذ المبرد ضعفه اللالكائي هبة الله، وقال: بغلني عنه أنه قيل له حدِّثْ عن عباس الدوري حديثا ونعطيك درهمًا، ففعل، ولم يكن سمع منه.

قال الخطيب: سمعته يقول هذا، وهذه الحكاية باطلة، ابن درستويه كان أرفع قدرًا من أن يكذب. وقال الخطيب: سمعت اللالكائي ذكره فضعفه.

راجع «تاريخ بغداد» (٣/ ٢١١) و«السير» (١٥/ ٥٣٢) و«الميزان» (٤/ ٧٣) و«اللسان» (٣/ ٢٦٧).

* ابن مخلد أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم البزاز بن مخلد، أثنى عليه اللالكائي.

راجع «السير» (١٧/ ٣٧١) و«تاريخ بغداد» (٩/ ٤٢٨).

* وفي «السير» (١٨/ ١٦) و«الميزان» (٢/ ٢٦٤) و«اللسان» (٢/ ٢٣٨) و«ذيل التقييد» (ص١٩٥).

قال عبد العزيز الكناني: اجتمعت بهبة الله اللالكائي فسألني: من بدمشق فذكرت منهم الأهوازي، فقال: لو سلم من الروايات في القراءات.

* زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث قال اللالكائي: رأيته بالري، قال الخطيب: وأساء القول فيه.

راجع «الميزان» (٣/ ١٥٢) و«اللسان» (٢/ ٥٠٦) و«تاريخ بغداد» (٨/ ٤٥٠).

* وعبد الله بن سيدان المطرودي قال اللالكائي: مجهول لا خير فيه.

«الميزان» (٤/ ١١٧) «اللسان» (٣/ ٢٩٨).

* ثابت بن حماد البصري

قال اللالكائي: اتفق أهل النقل على ترك حديثه.

«اللسان» (٢/ ٧٥) «الكشف الحثيث» (ص٨١).

* محمد بن عيسى بن حبان المدائني.

قال اللالكائي: ضعيف، وقال: صالح ليس يدفع عن السماع لكن الغالب عليه إقراء القرآن «اللسان» (٥/ ٣٣٣) و«تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٩).

* محمد بن مسلمة الواسطي صاحب يزيد بن هارون قال أبو القاسم اللالكائي: ضعيف.

«اللسان» (٥/ ٣٨١) «المغني» (٢/ ٦٣٤) «الضعفاء» (٣/ ١٠٠) لابن الجوزي.

* عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي اختلف في سماعه من أبي علي ثمامة بن شفي. ذكره البخاري وابن عبد البر واللالكائي.

«تحفة التحصيل» (ص١٩٦).

* وجاء في «الفتح» (٨/ ٧٢٦) و«تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢٨):

أن الخطيب ذكر عن اللالكائي أن البخاري لم يفرق بين أحمد بن أبي داود أبي جعفر المنادي ومحمد، قال ابن حجر: لم يصب من وهم البخاري فيه ومن كان يرىٰ أن محمداً وأحمد شيء واحد.

* محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله أبو الحسن البزاز المعروف برزقويه، ذكره اللالكائي فوصفه بالإكثار من الحديث.

«تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٢).

* محمد بن الحسين بن إبراهيم أبو بكر الوراق، ابن الخفاف، كان عنده مناكير وأباطيل كتب الخطيب البغدادي بعضها وعرضها علىٰ اللالكائي قال: فخرق كتابي بها وجعل يعجب مني كيف أسمع منه.

«تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥٠).

* أحمد بن سليمان بن أبي الطيب المروزي. . قال اللالكائي: كان علىٰ الشرطة ببخارىٰ وسكن بغداد.

«تاريخ بغداد» (٤/ ١٧٣).

* أحمد بن أبي شريح الدارمي النهشلي. . قال الخطيب (٤/ ٣٠٥): سمعت هبة الله بن الحسن الطبري يذكر أنه مولىٰ آل جرير بن حازم.

* الحسن بن عمر بن شقيق. . قال اللالكائي: يقال مات سنة ٢٠٣.

«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٥٥).

* سفيان بن حسين بن الحسن مولىٰ بني سليم. . قال اللالكائي: أبو محمد سفيان بن حسين الواسطي المعلم مولىٰ عبد الله بن خازم مؤدب ولد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ثم كان يؤدب ولد يزيد بن عمر بن هبيرة، ثم ضمَّه أبو جعفر إلىٰ المهدي.

«تاريخ بغداد» (٩/ ١٤٩).

* عبد الله بن روح المدائني . . قال اللالكائي : ثقة صدوق .

* عبد الله بن هاشم بن حيان . . قال اللالكائي مات سنة ٢٥٨ .

* عباد بن موسىٰ الختلي . . قال اللالكائي : روىٰ عن سفيان الثوري وإسرائيل ابن يونس . قال الخطيب : وهذا القول وهم منه ، إنما روىٰ عنهما عباد بن موسىٰ أبو عقبة الأزرق .

«تاريخ بغداد» (١١/ ١٠٧) .

* علي بن أحمد بن محمد بن يوسف أبو الحسن القاضي . . قال اللالكائي : مات بسامرا ، وكان رجلاً صدوقًا صالحًا .

«تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٧) .

* علي بن إبراهيم بن عبد المجيد . . ذكر اللالكائي أن البخاري روىٰ عنه في «صحيحه» .

«تاريخ بغداد» (١١/ ٣٣٥) .

* عباس بن الحسين القنطري ، قال اللالكائي : بغدادي من قنطرة بردان .

«تاريخ بغداد» (١٢/ ١٣٧) .

* المنذر بن كعب الدارمي ، قال اللالكائي : قيل إنه وفد علىٰ النبي ﷺ .

«الإصابة» (٦/ ٢١٩) .

* صالح بن صالح بن مسلم بن حيان الثوري . . قال اللالكائي : من ثور همدان ، وهو ابن حي كوفي يلقب بحيان .

«موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٢٥) .

* عتبة بن مسلم المديني . . قال اللالكائي : وهوعتبة بن أبي عتبة مولىٰ بني تيم ، روىٰ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ونافع بن جبير بن مطعم وحمزة بن عبد الله بن عمر وعكرمة وعبيد بن حنين ، روىٰ عنه سعيد بن أبي هلال وسليمان بن بلال

ومحمد وإسماعيل ابنا جعفر بن أبي كثير ومحمد بن إسحاق بن يسار ومسلم بن خالد الزنجي ومالك بن الحصين.

«موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٦٠).

*** مصنفاته:**

١ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:

وهو كتابنا هذا، وقد طبع قبلُ بتحقيق د/ أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ونشرته دار طيبة بالرياض، وهي أول طبعة للكتاب، فجزىٰ الله القائمين عليها خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

وبالرغم مما في الكتاب من أخطاء مطبعية كتصحيف أو تحريف أو سقط إلا أن هذا لا يقلل من الجهد المشكور الذي قام به الدكتور الغامدي[1].

وكذلك سبق لي أن قمت بالتعليق علىٰ هذا الكتاب المبارك وتخريج أحاديثه وقامت علىٰ نشره دار البصيرة بالإسكندرية، وبالرغم من أني أصلحت كثيراً من الأخطاء الواقعة في نسخة دار طيبة وخرجت الأحاديث والآثار تخريجًا لا بأس به ـ في ظني ـ إلا أن هذه الطبعة كانت معتمدة علىٰ طبعة دار طيبة فشابها خلل كثير.

وها أنا ذا بفضلٍ من الله أصحح ذلك في هذه الطبعة التي أرجو أن يكتب الله لها قبولاً حسنًا، والناظر فيها يعلم كم بُذل فيها من جهد ووقت، فالله أسألُ أن يثيبني علىٰ ذلك الأجر والمثوبة.

٢ـ أسماء رجال الصحيحين:

راجع «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧١) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٨٣) و«التقييد»

---

(١) يعمد بعض إخواننا الباحثين إلىٰ كتابة فصل مستقل في مقدمة كتابٍ ما من كتبهم لبيان الأوهام والأخطاء الواقعة في الطبعة السابقة، ولم أر ضرورة لهذا، والأعمال بالنيات.

(ص٢٥، ٤٧٤) و«كشف الظنون» (ص٨٨، ٨٣٥) و«الأعلام» (٩/ ٥٧).

٣ـ «شرح كتاب عمر بن الخطاب»:

ذكره ابن القيم في «أحكام أهل الذمة» وقد تقدم ذلك.

٤ـ «لباب شرح السنة في معرفة أحكام الكتاب والسنة» وهو اختصار «شرح السنة» للبغوي. راجع «كشف الظنون» (٢/ ١٠٤٠).

٥ـ «كرامات أولياء الله عز وجل»:

طبعته دار طيبة بتحقيق د/ الغامدي.

٦ ـ «السنن».

وهو غير «السنة»، ذكره الخطيب والذهبي.

*** وفاته:**

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لستٍّ خلون من شهر رمضان سنة ٤١٨ هـ.

ورأىٰ بعضهم رؤيا صالحة له، فقال علي بن الحسن بن جدا: رأيت أبا القاسم الطبري في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟

قال: بالسنة[1].

* * *

(١) في «البداية والنهاية»: بشيء قليل من السنة أحييته.

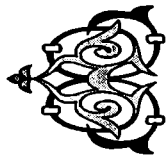

تراجم رواة الكتاب عن المصنف(*)

١ـ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحافظ الإمام الرحال الحنبلي، محدث الجزيرة:

ولد بالرهاء سنة ست وثلاثين وخمس مائة، ونشأ بالموصل وكان مملوكًا لبعض المواصلة السفارين فأعتقه، فطلب العلم وأقبل على الحديث، وصنف «الأربعين المتباينة في الأسانيد» في مجلد كبير يدل على تبحره وسعة علمه. قال ابن نقطة: كان عالمًا ثقة مأمونًا صالحًا إلا أنه كان عسرًا في الرواية لا يكثر إلا من أقام عنده، وقال يوسف بن خليل: كان حافظًا ثبتًا كثير السماع كثير التصنيف متقنًا ختم به علم الحديث، وقال أبو محمد المنذري: كان حافظًا ثقة راغبًا في الانفراد عن أرباب الدنيا، وقال أبو شامة: كان صالحًا مهيبًا زاهدًا ناسكًا خشن العيش ورعًا.

وفي «التقييد» لابن نقطة (١٧٨).

قال أبو محمد عبد القادر الرهاوي الحافظ بحران: جئت أنا وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي إلى الحافظ أبي طاهر السِّلفي ومعنا كتاب السنة للالكائي،

(*) جاء على الصفحة الأولى من النسخة الظاهرية كما في نسخة دار طيبة (١/ ١٦٢) سند الكتاب للمؤلف كما يلي:

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي رحمه الله.

رواية الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الطريثيثي عنه.

رواية الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلفي الأصبهاني عنه.

رواية شيخنا الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرهاوي أبقاه الله عنه.

سماع صاحبه عبد العزيز بن نصر بن هبة الله الصفار الحراني نفع به

فقلنا: كتاب السنة، فنظر فيه، فقال: هذا أصل صحيح، والكتاب سماعي سمعته من أبي بكر الطريثيثي ببغداد، فقلنا له: نريد أن نقرأ عليك، فقال: كيف تقرأ عليَّ أصل سماعي؟! قال: فسألناه، فأذن لنا، فقال: قلت لعبد الغني: لا تقرؤه أنت ولا أنا، فإنه إن سألنا كم بقي من الجزء لا يمكن أن نغالطه بشيء، قال: فأعطيناه لرجل يقال له الوجيه، فقرأه عليه. قال: فرفع إلينا رأسه بعد ساعة، وقال: ما هذا الذي تقرءون قالوا: كتاب السنة للالكائي قال: كيف تقرءون عليَّ وليس فيه سماعي، قال: فقلنا له: إنها نسخة صحيحة معارضة بالأصل قال: فسكت وسمعنا عليه الكتاب. قال إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني: وحدثنا بالكتاب جميعه عنه عبد القادر الرهاوي بحران.

وذكره الذهبي في «السير» (٢١/ ٢٧ مختصراً)، فقال: إن الحافظين عبد الغني وعبد القادر أرادا سماع كتاب اللالكائي ـ يعني شرح السنة ـ على السلفي فأخذ يتعلل عليهما مرة ويدافعهما مرة أخرى بالأصل، حتى كلمته امرأته في ذلك.

ثم قال الذهبي: ما أظنه حدث بالكتاب! بلى حدث منه بكرامات الأولياء[1].

٢ـ السِّلفي:

الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني السِّلفي. وسلفة لقب لجده أحمد، ومعناه: غليظ الشفة.

رحل في طلب العلم بضع عشرة سنة، فرحل إلى بغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة ودمشق وهمذان وقزوين وواسط ومصر، واستوطن الإسكندرية خمسًا وستين سنة إلى أن مات.

وكان رحمه الله متقنًا مثبتًا دينًا خيراً حافظًا ناقدًا.

وكان كثير التصنيف، وينظم الشعر، ويثبت من يمدحه، جيد الضبط كثير البحث عما يشكل، أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث،

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٨٧ ـ ١٣٨٨).

وكان ثقة ورعًا له حظ من العربية كثير الحديث حسن البصيرة فيه.

قال عبد القاهر الرهاوي: كان له عند ملوك مصر الجاه والقوة والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وكان لا يبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث ولا يشرب ماءً ولا يبزق ولا يتورك ولا يبدو له قدم وقد جاوز المائة من عمره.

قال: وبلغني أن سلطان مصر حضر عنده ليسمع الحديث فشرع يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: إيش هذا؟ نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان.

قال: كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر أزال من جواره منكرات كثيرة، رأيته منع القراءة بالألحان، وقال: هذه بدعة، اقرءوا ترتيلاً، فقرءوا.

قال الذهبي في «السير» (٢١/ ٢٣): يريد عبد القادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض.

وكان رحمه الله مغرمًا بجمع الكتب، وما حصل له من المال يخرجه في ثمنها، وكان عنده خزائن كتب لا يتفرغ للنظر فيها، فعفنت وتلصقت لنداوة البلد فكانوا يخلصونها بالفأس فتلف أكثره.

من شعره:

إن علم الحديث علم رجال ... تركوا الابتداع للاتباع
فإذا جن ليلهم كتبوه ... وإذا أصبحوا غدوا للسماع

توفي رحمه الله صبيحة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة سنة وست سنين، وحدث ليلة موته، وهو يرد اللحن الخفي على القارئ، وصلى الصبح ومات فجأة.

قال الذهبي: لم يبلغ مائة وست سنين، بل مائة وسنتين أو نحو ذلك مع الجزم بأنه كمل المائة.

قال ابن خلكان القاضي: كانت ولادته سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة تقريبًا.

قال أبو شامة: سمعت شيخنا علم الدين السخاوي يقول: سمعت يومًا أبا طاهر السلفي ينشد لنفسه:

أنا مـن أهـل الحـديـ ـث وهم خـيـر فـئـة
جـزت تسـعين وأر جـو أن أجـوزن المئـة

ارتحل إليه خلق كثير جدًا ولا سيما لما زالت دولة الرفض عن إقليم مصر وتملكها عسكر الشام، فارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه، فسمعوا منه.

خرِّج الأربعين البلدية التي لم يسبق إلى تخريجها، وَقلَّ أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة.

وله الأصبهانية في جزء ضخم، والبغدادية في جزءين كبيرين، ومقدمة معالم السنن، والوجيز في المجاز والمجيز، وجزء شرط القراءة على الشيوخ، ومجلسان في فضل عاشوراء.

وقد أثنى على نفسه قائلاً:

ليس علـى الأرض في زمـاني من شـأنه في الحديث شاني
نظمًـا وضـبطًـا يلـي عـلـوًا فـيـه على رغـم كل شـاني

وقال:

ليس حسن الحديث قـرب رجـال ثم أربـاب علـمـه النـقـاد
بل علو الحـديـث ثم أولي الإت قان والحـفـظ صـحـة الإسناد
فـإذا ما تجـمـعا فـي حديث فـاغـ تـنـمـه فـذاك أقـصى المـراد

* ومصادر ترجمته كثيرة جدًا، راجع «هامش سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥).

٣ـ الطريثيثي:

الإمام الزاهد المُسْنِدُ شيخ الصوفية أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ثم البغدادي الصوفي المعروف بابن زهراء.

مولده، في شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

قال الذهبي: وقرأت بخط السِّلفي أنه سمع أبا بكر يقول: إنه ولد في شوال سنة

اثنتي عشرة وأربعمائة.

سمع أباه وابن الفضل القطان وهبة الله بن الحسن اللالكائي وأبا القاسم الحرفي وأبا الحسن بن مخلد وأبا علي بن شاذان وعدة.

وزعم أنه سمع من أبي الحسن بن رزقويه.

قال السمعاني: صحيح السماع في أجزائه، لكنه أفسد سماعاته بادعاء السماع من ابن رزقويه ولم يصح سماعه منه.

وقال شجاع الذهلي: مجمع على ضعفه.

وقال السمعاني: له قدم في التصوف، رأى المشايخ وخدمهم، وكان حسن التلاوة، صحب أبا سعد النيسابوري.

قال الذهبي: روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وابن ناصر وعبد الخالق اليوسفي وأبو الفتح بن البطي وأبو طاهر السِّلفي وأبو الفضل الطوسي خطيب الموصل، وقد سمع منه عبد الغافر الألمعي وهبة الله الشيرازي وعمر الرؤاسي.

قال إسماعيل بن السمرقندي: دخلت على ابن زهراء وهو يقرأ عليه جزءًا لابن رزقويه. فقلت: متى ولدت؟ قال: سنة اثنتى عشرة.

فقلت: فابن رزقويه في هذه السنة توفي، وأخذت الجزء، وضربت على التسميع فقام وخرج من المسجد[1].

قال ابن ناصر: كان كذابًا.

وقال السِّلفي: هو أجل شيخ رأيته للصوفية وأكثرهم حرمة وهيبة بين أصحابه. لم

---

(١) هذه القصة ذكرها ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (١/ ٣٢٨/ ط: المؤيد) بنحوها، فقال:

قال أبو القاسم بن السمرقندي: دخلت عليه، وهو يقرأ عليه جزء من حديث ابن رزقويه، فقلت: متى ولدت؟ فقال: سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فقلت: وابن رزقويه توفي في هذه السنة، وأخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه، فضربت على الطبقة، فقام وخرج من ذلك المجلس.

يقرأ عليه إلا من أصل، وكف بصره بآخره، وكتب له أبو علي الكرماني أجزاء طرية فحدث بها اعتماداً عليه، ولم يكن ممن يعرف طريق المحدثين ودقائقهم، وإلا فكان من الثقات الأثبات وأصوله كالشمس وضوحًا.

توفي رحمه الله في جمادىٰ الآخرة: سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

* قال ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٨١):

أحمد بن علي بن الحسين أبو بكر الطريثيثي، أجمع البغداديون علىٰ ضعفه.

* وقال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (١/ ٤٨):

أحمد بن علي بن زكريا الطريثيثي، فيه لين، وكذبه ابن ناصر.

* وقال في «ميزان الاعتدال» (١/ ١٢٢/ ط: دار الفكر):

تُكلم في بعض سماعه، فكان السِّلفي يقول من أصله، وأما ابن ناصر فكذبه، وقال ابن طاهر: رأيتهم ببغداد مجتمعين علىٰ ضعفه.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٣٢٨):

وقال ابن الأنماطي: كان مخلطًا، وأبو علي الكرماني هو الذي أفسده، وقال أبو نصر اليونارتي نحو ذلك.

وقال شجاع الذهلي[1]: كان الطريثيثي ضعيفًا مجمعًا علىٰ ضعفه وله سماعات صحيحة خلط بها غيرها.

وقال ابن النجار: أجمعوا علىٰ ترك الاحتجاج به.

وقال ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (١/ ٣٢٨) مبينًا أمره ومُفصِّلاً فيه:

ما كان من حديث يرويه السلفي عنه فإنا نعلم في الجملة أنه من صحيح سماعاته. اهـ.

قلت: وكتابنا «شرح السنة» للالكائي يرويه السِّلفي عنه، فهو من صحيح سماعات الطريثيثي.

* * *

(١) شجاع بن فارس بن حسين أبو غالب الذهلي، مترجم في «السير» (١٩/ ٣٥٥-٣٥٧).

* قابلت النسختين الخطيتين ـ وسيأتي التعريف بهما ـ على النسخة المطبوعة بدار طيبة.

* وقع بكل من النسختين الخطيتين بعض الأخطاء لا سيما في النسخة الهندية، فكنت أثبت الصواب، وأشير إلى ما ورد بخلافه في الهامش.

* قابلت الأحاديث والأخبار والآثار الواردة هنا على كتب السنة المختلفة، ووقفت خلال ذلك على بعض الفروق، فأشرت إليها.

* أكملت بعض النقص الواقع بالنسختين الخطيتين من مقابلة النص المذكور على كتب السنة.

* خرجت الأحاديث والآثار تخريجًا وسطًا، وما كان في «الصحيحين» أو أحدهما فالعزو إليه كافٍ، وما لم يكن فيهما طوَّلتُ فيه بعض الشيء.

* ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب، بالرجوع إلى كتب التراجم المختلفة، وقد استفدت من ذلك تصحيح كثير من التصحيفات الواقعة في النسختين الخطيتين، والواقعة في النسخة المطبوعة بدار طيبة والتي أرمز لها بالرمز (ط).

* أصلحت كثيراً من التصحيف والتحريف الواقع في (ط) مع التنبيه عليه في الهامش، ولو ذكرت أمثلة له ههنا في المقدمة لاحتاج إلى مائة صفحة تقريبًا.

* علَّقْتُ على كلام المصنِّف عند بداية كل فصلٍ بنقل كلامٍ لأهل العلم يبين طريقة السلف ومنهجهم في المسألة التي نحن بصددها، فإن المصنِّف رحمه الله سائرٌ على طريقة السلف الأول في التصنيف حيث يترجم بترجمة تدل على عقيدة السلف ثم يسوق الأحاديث والآثار، ولا يعقِّب عليها بشيء، بخلاف ما فعل الآجري في «الشريعة».

* شرحت بعض الكلمات الغريبة الواقعة في المتن.

* استدركت على أخينا الدكتور الغامدي - حفظه الله - في بعض تعليقاته التي علَّق بها على بعض الآثار والأخبار الواردة في الكتاب، أو بعض تعليقاته على مواضع من النسخ الخطية.

* استدركت كذلك أشياء كثيرة على إخواننا الباحثين المحققين لبعض كتب السنة، مثل «الشريعة» للآجري، و«السنة» لعبد الله، و«السنة» للخلال و«الأسماء والصفات» للبيهقي، و«الاعتقاد» للبيهقي و«الرد على الجهمية» و«الرد على المريسي» للدارمي، و«ذم التأويل» لابن قدامة: حيث وجدت في تعليقاتهم بعض النقاط التي وهموا فيها، كما استفدت كذلك من صنيعهم، فجزاهم الله خيراً، ونفع بهم الإسلام والمسلمين.

* أصلحت كثيراً من التحريف في الكتب المذكورة والذي لم يتنبه له محققو هذه الكتب.

* توسعت في النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية، فإننا لا نعلم أحداً تكلم بالتفصيل على عقيدة السلف مثله، فرحمه الله.

* ترجمت للمصنف رحمه الله.

* ترجمت لرواة الكتاب عن المصنف.

* وثقت نسبة الكتاب للمصنف.

* صنفت بعض الفهارس اللازمة.

* * *

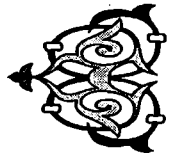

توثيق كتاب اللالكائي

يعد كتاب الإمام اللالكائي من أشهر وأجمع الكتب السلفية المؤلفة في بيان عقيدة السلف، وقد لاقى ذيوعًا وانتشارًا كبيرًا بين أهل العلم، فاستفادوا منه كثيرًا ونقلوا منه آثارًا وأخبارًا لم توجد في غيره، فممن ذكره ونقل منه وعزا إليه:

* **الخطيب البغدادي:**

راجع «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧١).

* **أبو عبد الرحمن ابن الجوزي:**

راجع «تلبيس إبليس» (ص١٢ ـ ١٩).

* **عبد الغني المقدسي:**

راجع «عقيدة المقدسي» (ص٣٣ ـ ٣٤).

* **أبو شامة المقدسي:**

راجع «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص١٠ ـ ١١).

* **شيخ الإسلام ابن تيمية:**

راجع: «بغية المرتاد» (ص٢٨٦)، «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٧٩)، (٥/ ٢٤، ٥٠)، (٦/ ٥٣)، (٧/ ٣٨٧)، (١٧/ ٧٥) (١٢/ ٥٠٤)، (١٣/ ٥٠)، «منهاج السنة» (١/ ٣٤، ٦١) (٢/ ٣٦٦)، و«الصارم المسلول» (٣/ ١٠٥٣، ١٠٥٩، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٩، ١١٠٦)، «الفتاوى الكبرى» (٥/ ١٣، ١٥، ٥٥، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ١٥٠، ٣٣٢)، و«شرح العمدة» (٤/ ٧٤، ٧٦، ٧٧).

* **المنذري:**

راجع: «الترغيب والترهيب» (١/ ٢١٤).

* ابن قيم الجوزية:

راجع: «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص١٢١، ١٣٩، ١٦٠، ١٦٩) و«العقيدة النونية» رقم (٣٦٤).

* ابن أبي العز شارح الطحاوية:

راجع: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٧٧).

* الذهبي:

راجع «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٨٣) و«العلو» (ص٧٩، ٨٠، ١٥٢، ١٥٣، ٢١٣، ٢٤٤).

* ابن كثير:

راجع: «تفسير ابن كثير» (٣/ ٤٦٥).

* ابن رجب الحنبلي:

راجع: «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٤، ٥٢، ٥٣).

* ابن حجر العسقلاني:

راجع: «فتح الباري» (١/ ٤٧، ١١٥)، (١٣/ ٢٥٢، ٣٤٦، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤٠٧، ٥٣٩)، و«تلخيص الحبير» (١/ ١٥٠)، (٢/ ١٠١)، و«مقدمة فتح الباري» (ص٧١)، و«الإصابة» (٣/ ٦).

* السيوطي:

راجع: «مفتاح الجنة»، ففيه نقولات كثيرة عنه.

* المناوي:

راجع: «فيض القدير» (٢/ ٢٤٥)، (٣/ ١١٠).

* أبو الطيب الفاسي:

راجع: «ذيل التقييد» (٢/ ٣٤٠).

* **الكتاني:**

راجع: «الرسالة المستطرفة» (ص٣٧-٣٨).

* **أبو الطيب آبادي:**

راجع «عون المعبود» (١٣/ ٢٩، ٣٠).

* **المباركفوري:**

راجع: «تحفة الأحوذي» (٢/ ٤٨، ٢٩٦، ٢٩٧).

* **العجلوني:**

راجع: «كشف الخفا» (٢/ ٥١٥).

* **مرعي بن يوسف الحنبلي:**

راجع: «أقاويل الثقات» (ص٦٠، ١٢٠، ١٢٤).

* **السفاريني:**

وراجع: «لوامع الأنوار البهية» (١/ ١٩٩)، (٢/ ٢٤١-٢٤٣).

* * *

وصف النسختين الخطيتين وعرض بعض نماذجهما

* أما النسخة الأولىٰ فهي النسخة الألمانية الموجودة بمكتبة ليبزج بألمانيا.

«ذكرها فؤاد سزكين تحت رقم (١/ ٣١٨) (٢٨٦ ـ ٥٨٢هـ) وذكرها كذلك بروكلمان.

وهذه هي النسخة الوحيدة لهذا الكتاب وعدد صفحاتها ٥٧٢.

وفي كل صفحة ٢٨ سطراً تقريباً

وفي آخرها كتاب كرامات الأولياء ٨٥ صفحة وخطها لا بأس به»[1].

وقد رمزت لها بالرمز (ز) اختصار ليبزج.

* وأما النسخة الثانية فهي بمكتبة رضا برامبور بالهند.

«ذكرها فؤاد سزكين تحت رقم (١/ ٣٠٥ قسم (١٧٨) وخطها جميل يدل علىٰ قرب نسخها.

وعدد الأسطر في كل صفحة ١٥ سطراً تقريباً.

وعدد كلمات كل سطر ما بين ست إلىٰ ثمان كلمات وعدد صفحاتها ٣٥٦ صفحة.

وتاريخ نسخها غير معروف.

وكذلك الناسخ مجهول...

وهذه النسخة ناقص منها ما يقارب ٨٧ صفحة من صفحات الأصل.

---

(١) نقلاً عن نسخة دار طيبة تحقيق الغامدي (١/ ١٤٩).

(٢) نقلاً عن نسخة دار طيبة تحقيق الغامدي (١/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

وكذلك ناقص من الأخير بما يقارب ١٥٠ صفحة من صفحات الأصل»[٢] .

ويوجد نسخة منها بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

* تنبيه :

لم تصلني نسخة ليبزج كاملة ، وإنما وصلني منها فقط ما يمثّل الجزء الخامس والسادس والسابع والثامن من المطبوع .

وأما النسخة الهندية ، فالموجود منها أصلاً يمثل الجزء الأول والثاني والثالث من المطبوع .

هذا وقد حاولت جاهداً الحصول على باقي النسخة الألمانية ، والنسخة الظاهرية ، وظلت هذه المحاولة قرابة سنتين عن طريق سؤال أهل الشأن والاتصالات الهاتفية داخل مصر وخارجها والاستعانة بذوي المكانة في ذلك كله ومع هذا لم يُيَسِّرْ الله ذلك ، إلا أن بعض إخواني أخبرني بقرب الحصول على النسخة الظاهرية ، فإن جاءتني فسوف أقوم بمقابلتها والاستفادة منها إن شاء الله في الطبعات اللاحقة .

وفيما يلي نماذج النسختين الخطيتين :

نماذج
من النسختين الخطيتين

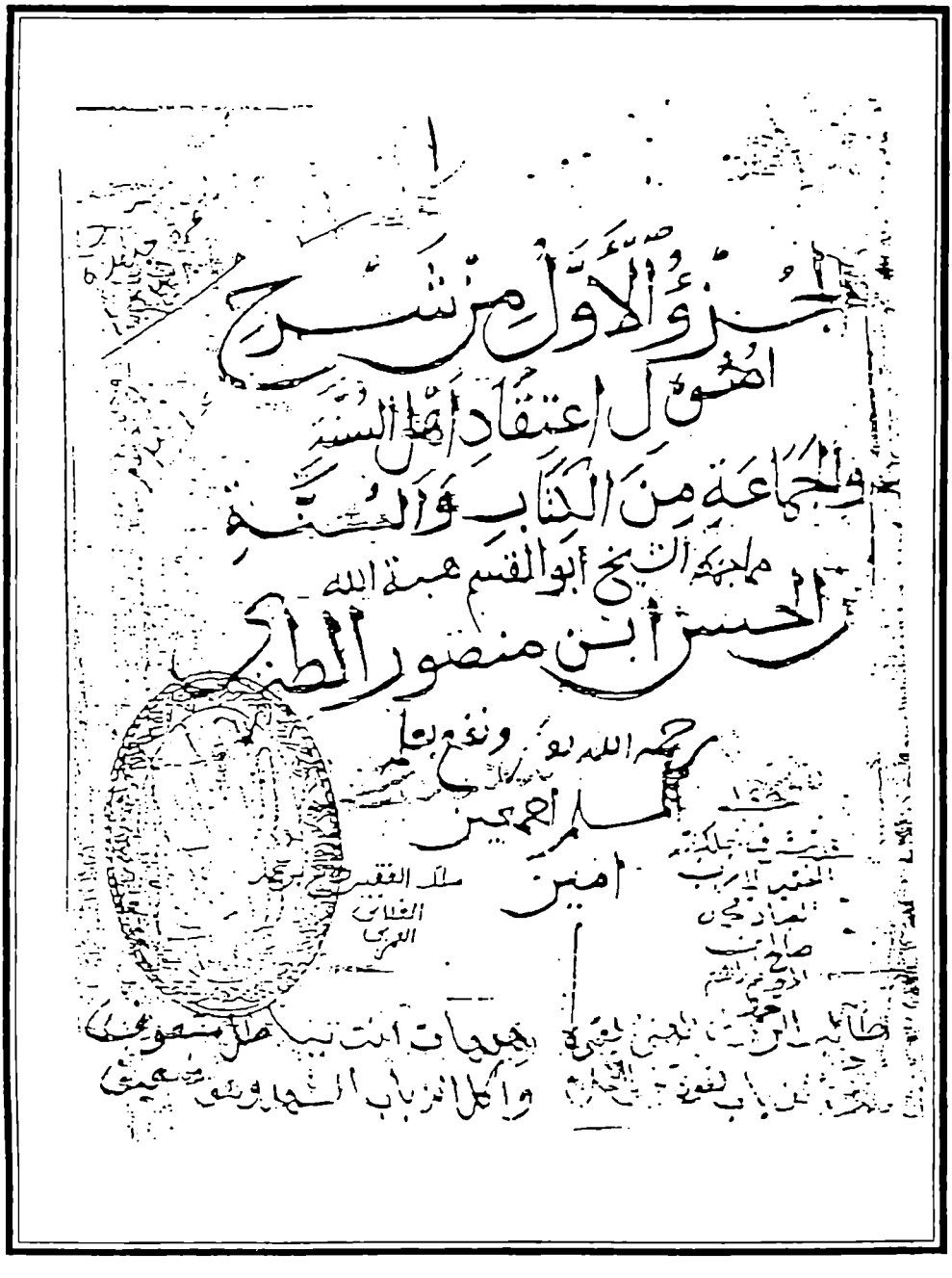
الجزء الأول من شرح
أصول اعتقاد أهل السنة
والجماعة من الكتاب والسنة
لمؤلفه الشيخ أبو القاسم هبة الله
الحسن ابن منصور الطبري
رحمه الله ونفع بعلمه
آمين

غلاف النسخة الهندية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر الحق واوضحه وكشف عن
سبيله وبينه ووفق من شاء من خلقه الى طرقه
وشرح صدره وانجاه من المهلكة حين اشفا عليها فحفظه
وعصمه من الفتنة في دينه فانقذه من مهاوي
الهلكة واقامه على سنن الهدى وثبته
حتى اتاه اليقين في اتباع رسوله وصحابته ووفقه
وحرس قلبه من وساوس البدعة وابدء
واضل من اراد منهم وابعده وجعل على قلبه
غشاوة واهمله في عمرته ساهيا وفي ضلاله
لاهيا ونزع من صدره الايمان وابتزه بها الاسلام
وتيهه في اودية الحيرة وختم على سمعه
وبصره ليبلغ الكتاب فيه اجله ويتحقق القول
عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه
وتكوينه اياه ليعلم عباده ان اليه الدفع و

و

الورقة الأولى وجه «أ» من النسخة الهندية (هـ)

ويبدئ الضر والنفع من غير غرض له ولا حاجة
به اليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اذ لم يطلع
على غيبه احدا ولا جعل السبيل الى علمه في
ابدا لا المحسن استحق الجزا منه بوسيلة سبقت
منه اليه ولا المكافي كان له جزما وجزين
من قضا وقدر الذي عليه فمن ارادان يعاده لاحدى
المنزلتين الهمه اياها وجعل موارده ومصادره
نحوها ومنقلبه ومثواه فيها وكده
وجهده ونصبه عليها ليحقق وعده المحتوم
وكتابه المختوم وغيبه المكتوم فالذين امنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق من ربهم
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي يحيي ويميت وينشي
ويفني ويبدي ويعيد شهادة مقر بربوبيته

الورقة الأولى وجه «ب» من النسخة الهندية (هـ)

خير من اولئكم ﴿ اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال نا سويد يعني ابن
سعيد قال نا سوار ابن مصعب عن ابي حمزة عن مقسم
عن ابن عباس قال جاء العاقب والسيد ابا ان الله النصارى
فبخران فتكلما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بكلام سديد
في القدر والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت ما يجيبهما
بشيء حتى انصرفا فانزل الله تعالى اعفاء خير
من اولئكم الذين كفروا وكذبوا بالله من قبلكم ام لكم
براءة في الزبر الاول في اول الكتاب ام يقولون نحن
جميع منتصر الى قوله ولقد اهلكنا اشياعكم
الذين كفروا وكذبوا بالقدر فيلكم فهل من مدكر
يعني متذكر وكل شيء فعلوه في الزبر الاول ام
الكتاب وكل صغير وكبير مستطر يعني مكتوب
الى اخر السورة قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصعد المنبر فحمد الله واثنا عليه ثم بسط

يده

يده اليمنى فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من
الله الرحمن الرحيم لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم
وقبائلهم وعشائرهم محمل ولا لهم على آخرهم لا
نقص منهم ولا يزاد فيهم فرغ ربك وقد سلك
بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال كأنهم هم
بل هم هم ما أشبههم بهم بل هم هم فيودهم ما سبق
لهم من الله من السعادة فيعمل بعمل أهل الجنة
ولو لم يدخلها قبل موته بفواق ناقة وقد يسلك بأهل
الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال كأنهم هم
بل هم هم ما أشبههم بهم بل هم هم فيودهم ما سبق
لهم من الله فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ولو
قبل موته بفواق ناقة فصاحب الجنة مختوم له
بعمل أهل الجنة وإن عمل عمل أهل النار وصاحب
النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل بعمل
أهل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الورقة الأخيرة وجه «ب» من النسخة الهندية (هـ)

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت اخرجاه في الصحيحين
والحديث اخبرنا علي قال انا عبد الله بن عبد الرحمن قال انا ابو حاتم قال انا ابو زرعة
قال انا احمد قال انا عبد الله بن يوسف عن مالك عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجمعة واجبة الا على امرأة او صبي او مريض او مملوك
قال مالك وسمعت من اثق به يقول ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي
يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه قال مالك وقد اختلف الناس في تلك الساعة
الحادي والثلاثون اخبرنا علي قال انا عبد الله بن عبد الرحمن قال انا ابو
المغيرة قال انا صفوان عن الحسن بن ابي عمرة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
الحسن بن ابي الحسن ابو سعيد ويقال ابو عبد الله ويقال ابو محمد مولى زيد بن ثابت
مات سنة مائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
السابع والعشرون اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال انا عبد الرحمن قال انا
احمد بن سنان قال انا ابو معاوية قال انا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا ندخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه مسلم
من هذا الوجه عن ابي
الثامن والتاسع والعشرون والثلاثون اخبرنا
عبد الله بن محمد اخبرنا يوسف بن سعيد قال انا حجاج قال انا ابن جريج
قال قال ابن شهاب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه البخاري
عن يحيى عن ابي عبيد الله عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك
قال مالك قال احمد عبد الله عن عبد الله بن مسلمة قال انا مالك عن
الحرث بن فضيل عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
الحادي والثلاثون اخبرنا عبيد الله قال انا عبد الله قال انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح قال انا ابن وهب قال اخبرني المغيرة بن عبد الرحمن قال انا ابو الزناد عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
الثاني والثلاثون اخبرنا عبيد الله قال انا عبد الله قال انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
الثالث والثلاثون اخبرنا عبيد الله قال انا عبد الله قال انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
الرابع والثلاثون اخبرنا عبيد الله قال انا عبد الله قال انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
الخامس والثلاثون اخبرنا عبيد الله قال انا عبد الله قال انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
السادس والثلاثون اخبرنا عبيد الله قال انا عبد الله قال انا ابو طاهر احمد بن
عمرو بن السرح قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

الورقة الأولى من النسخة الألمانية (أ)

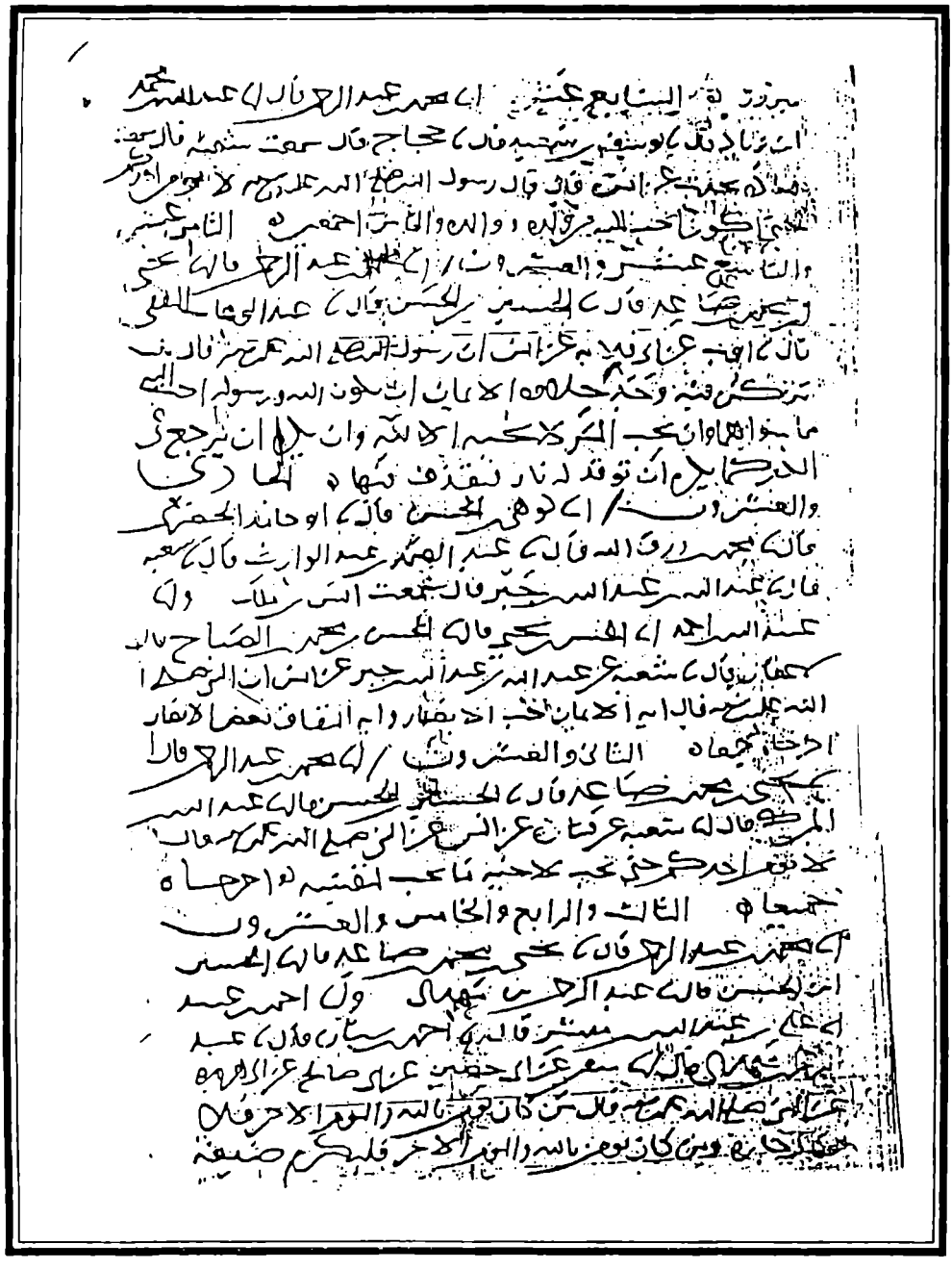

الورقة الثانية من النسخة الألمانية (أ)

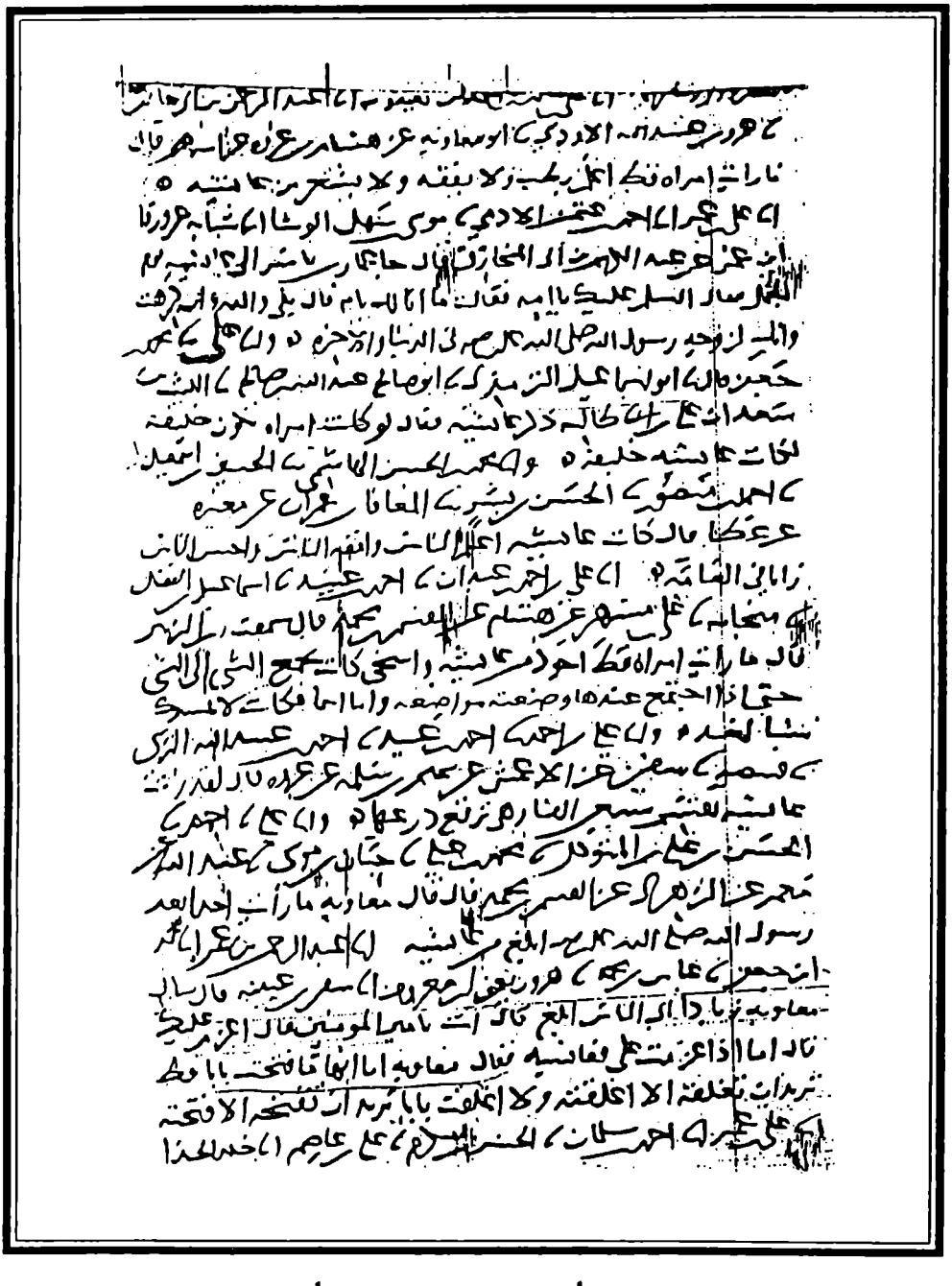

الورقة الأخيرة من النسخة الألمانية (أ)

شرح أصول اعتقاد
أهل السنة والجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب يسر ولا تعسر][1]

[حدثنا الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السِّلفي الأصبهاني، قال: أخبرنا شيخنا أبو بكر أحمد ابن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ببغداد، حدثكم الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ في ربيع الأول، سنة ست عشرة وأربعمائة قال][1]:

(١) غير موجود في (هـ).

[مقدمة المصنف][1]

الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه، وكشف عن سبيله وبينه، وهدىٰ من شاء من خلقه إلىٰ طريقه، وشرح به صدره، وأنجاه من الضلالة حين أشفىٰ عليها فحفظه، وعصمه من الفتنة في دينه، فأنقذه من مهاوي الهلكة، وأقامه علىٰ سنن الهدىٰ وثبته، وأتاه اليقين في اتباع رسوله وصحابته ووفقه، وحرس قلبه من وساوس البدعة وأيده، وأضل من أراد منهم وأبعده، وجعل علىٰ قلبه غشاوة، وأهمله في غمرته ساهيًا، وفي ضلالته لاهيًا، ونزع من صدره الإيمان، وابتز منه[2] الإسلام، وتيَّهه في أودية الحيرة، وختم علىٰ سمعه وبصره؛ ليبلغ الكتاب فيه أجله، ويتحقق القول عليه بما سبق من علمه فيه، من قبل خلقه له، وتكوينه إياه؛ ليعلم عباده أن إليه الدفع والمنع، وبيده الضر والنفع، من غير غرض له [فيه][3] ولا حاجة به إليه، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، إذ لم يُطْلع علىٰ غيبه أحدًا، ولا جعل السبيل إلىٰ علمه في خلقه أبدًا، لا المحسن استحق الجزاء منه بوسيلة سبقت منه إليه، ولا الكافر كان له جرم أو جريرة حين قضىٰ وقدر النار عليه.

فمن أراد أن يجعله لإحدىٰ المنزلتين ألهمه إياها، وجعل موارده ومصادره نحوها، ومنقلبه ومتصرفاته فيها، وكده وجهده ونصبه عليها؛ ليتحقق وعده المحتوم، وكتابه المختوم، وغيبه المكتوم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ [الشورىٰ: ١٨]: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي يحيي ويميت وينشئ ويقيت، ويبدئ ويعيد، شهادة مقر بعبوديته، ومذعن بألوهيته، ومتبرئ عن الحول والقوة إلا به.

---

(١) زيادة من عندنا.

(٢) في (هـ): «منها».

(٣) غير موجود في «هـ».

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه إلى الخلق كافة، وأمره أن يدعو الناس عامة؛ لينذر من كان حيًا، ويحق القول على الكافرين.

أما بعد:

فإن أوجب ما على المرء: معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله [به][1] عباده من فهم توحيده وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها، والاستدلال عليها بالحجج والبراهين.

وكان من أعظم مقول، وأوضح حجة ومعقول: كتاب الله الحق المبين، ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المتقين، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين، ثم الاجتناب عن البدع، والاستماع إليها مما أحدثها المضلون.

فهذه الوصايا الموروثة المتبوعة، والآثار المحفوظة المنقولة، وطرائق الحق المسلوكة، والدلائل اللائحة المشهورة، والحجج الباهرة المنصورة التي عملت عليها الصحابة والتابعون، ومن بعدهم: من خاصة الناس وعامتهم من المسلمين، واعتقدوها[2] حجة فيما بينهم وبين الله رب العالمين.

ثم من اقتدى بهم من الأئمة المهتدين، واقتفى آثارهم من المتبعين، واجتهد في سلوك سبيل المتقين، وكان مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

فمن أخذ في مثل هذه المحجة، وداوم بهذه الحجج على منهاج الشريعة، أَمِنَ في دينه التبِعَة في العاجلة والآجلة، وتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، واتقى بالجنة التي يتقى بمثلها؛ ليتحصن[3] بجملتها، ويستعجل بركتها، ويحمد عاقبتها في المعاد والمآب - إن شاء الله - ومن أعرض عنها، وابتغى الحق في غيرها مما يهواه، أو يروم

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ) «واعتقادها».

(٣) في (هـ): «فتحصن».

سواها مما تعداه أخطأ في[١] اختيار بغيته وأغواه، وسلك به سبل[٢] الضلالة، وأرداه في مهاوي الهلكة فيما يعترض على كتاب الله وسنة رسوله، بضرب الأمثال، ودفعهما بأنواع المحال، والحيدة عنهما بالقيل والقال، مما لم ينزل الله به من سلطان، ولا عَرَفه أهل التأويل واللسان، ولا خطر على قلب عاقل بما يقتضيه من برهان، ولا انشرح له صدر موحد عن فكر أو عيان، فقد استحوذ عليه الشيطان، وأحاط به الخذلان، وأغواه بعصيان الرحمن، حتى كابر نفسه بالزور والبهتان.

فهو دائب الفكر في تدبير مملكة الله بعقله المغلوب، وفهمه المقلوب: بتقبيح القبيح من حيث وهمه، أو بتحسين الحسن بظنه، أو بانتساب الظلم والسفه ـ من غير بصيره ـ إليه أو بتعديله تارة كما يخطر بباله، أو بتجويده[٣] أخرى كما يوسوسه شيطانه، أو بتعجيزه عن خلق أفعال عباده.

أو بأن يوجب حقوقًا لعبيده عليه قد ألزمه إياه بحكمه، لجهله بعظم[٤] قدره، وأنه تعالى لا تلزمه الحقوق، بل له الحقوق اللازمة والفروض الواجبة على عبيده، وأنه المتفضل عليهم بكرمه وإحسانه.

ولو رد الأمور إليه، ورأى تقديرها منه، وجعل له المشيئة في ملكه وسلطانه، ولم يجعل خالقًا غيره معه، وأذعن له: كان قد سلم من الشرك والاعتراض عليه، فهو راكض ليله ونهاره في الرد على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، والطعن عليهما، أو مخاصمًا بالتأويلات البعيدة فيهما، أو مسلطًا رأيه على ما لا يوافق مذهبه بالشبهات المخترعة الركيكة، حتى يتسق الكتاب والسنة على مذهبه وهيهات أن يتفق.

ولو أخذ سبيل المؤمنين، وسلك مسلك المتبعين، لبنى مذهبه عليهما، واقتدى بهما.

---

(١) في (هـ): «فيما».

(٢) في (ط): «فسلكه سبيل».

(٣) في (ط): «بتجويره»!، وصوابه: «بتجويزه»، والمثبت من (هـ).

(٤) في (ط): «بعظيم»

ولكنه مصدود، وعن الخير مصروف، فهذه حالته إذا نشط للمحاورة في الكتاب والسنة، فأما إذا رجع إلى أصله، وما بنى بدعته عليه اعترض عليهما بالجحود والإنكار، وضرب بعضها ببعض من غير استبصار، واستقبل أهلهما[١] ببهت الجدل والنظر من غير افتكار، وأخذ في الهزو والتعجب من غير اعتبار، واستهزاء بآيات الله وحكمته، واجتراءً على دين رسول الله ﷺ وسنته، وقابلهما برأي: النَّظَّام والعلاَّف، والجُبَّائي، وابنه: الذين هم قلدة دينه.

قوم لم يتدينوا بمعرفة آية من كتاب الله في تلاوة أو دراية، ولم يتفكروا في معنى آية، ففسروها أو تأولوها على معنى اتباع من سلف (ومن صلح من علماء)[٢] الأمة إلا على ما أحدثوا من آرائهم الحديثة، ولا اغبرت أقدامهم في طلب سنة، أو عرفوا من شرائع الإسلام مسألة.

فيعد رأي هؤلاء حكمة وعلمًا وحججًا وبراهين!! ويعد كتاب الله وسنة رسوله حشوًا وتقليدًا وحملتها جهالاً وبلهًا ـ ذلك ـ ظلمًا وعدوانًا[٣]، وتحكمًا وطغيانًا، ثم تكفير المسلمين[٤] بقول هؤلاء إذ لا حجة عندهم بتكفير الأمة، إلا مخالفتهم قولهم، من غير أن يتبين لهم خطؤهم في كتاب أو سنة، وإنما وَجْه خطئهم عندهم: إعراضُهم عما نصبوا من آرائهم؛ لنصرة جدلهم، وتَرْكُ اتباعهم لمقالتهم، واستحسانُهم لمذاهبهم، فهو كما قال الله عز وجل: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ [الحج: ٨-٩].

ثم ما قذفوا به المسلمين من التقليد والحشو، ولو كُشِف لهم عن حقيقة مذاهبهم، كانت أصولهم المظلمة، وآراؤهم المحدثة، وأقاويلهم المنكرة ـ

---

(١) في (ط): «أصلهما».

(٢) في (ط): «ومن صالح العلماء».

(٣) في (هـ): «وحدوانًا».

(٤) في (ط): «تكفيره للمسلمين».

[كانت][١] بالتقليد أليق، وبما انتحلوها من الحشو أخلق، إذ لا إسناد له في مذهبه[٢] إلى شرع سابق، ولا استناد لما يزعمه إلى قول سلف الأمة باتفاق مخالف أو موافق، إذ فخره على مخالفيه (تحذقه)[٣]، وما تخراج مذاهبه بعقله وفكره من الدقائق، وأنه لم يسبقه إلى بدعته إلا منافق مارق، أو معاند للشريعة مشاقق، فليس بحقيقٍ مَن هذه أصولُهُ أن يعيب على من تقلد كتاب الله وسنة رسوله واقتدى بهما، وأذعن لهما واستسلم لأحكامهما، ولم يعترض عليهما بظن أو تخرص أو[٤] استحالةٍ أن يطعن عليه؛ لأن بإجماع المسلمين أنه على طريق الحق أقوم، وإلى سبيل الرشاد أهدى وأعلم، وبنور الاتباع أسعد، ومن ظلمة الابتداع، وتكلف الاختراع أبعد، وأسلم من الذي لا يمكنه التمسك بكتاب الله إلا متأولاً، ولا الاعتصام بسنة رسوله ﷺ إلا منكراً أو متعجبًا، ولا الانتساب إلى الصحابة والتابعين والسلف الصالحين إلا متمسخراً مستهزئًا، لا شيء عنده إلا مضغ الباطل، والتكذيب[٥] على الله ورسوله والصالحين من عباده، وإنما دينه الضجاج والبقباق والصياح واللقلاق قد نبذ قناع الحياء وراءه، وادرع سربال السفه فاجتابه وكشف بالخلاعة رأسه، وتحمل أوزاره وأوزار من أضله بغير علم ـ ألا ساء ما يزورن، فهو كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت: ١٢ ـ ١٣].

فهو في كيد الإسلام وصد أهله عن سبيله، ونبذ أهل الحق بالألقاب أنهم مجبرة، ورمي أولي الفضل من أهل السنة[٦] بقلة بصيرة، والتشنيع عند الجهال بالباطل

---

(١) من (ط).

(٢) في (ط): «تمذهبه».

(٣) في (ط): «بحذقه».

(٤) في (ط): «و».

(٥) كذا، ولعله، والكذب».

(٦) في (هـ): «دينه».

والتعدي [١] على القوَّام بحقوق الله، والذابين عن سنته ودينه، فهم [٢] كلما أوقدوا ناراً لحرب أوليائه أطفأها الله، ويسعون في الأرض فساداً، والله لا يحب المفسدين.

ثم إنه من حين حدثت هذه الآراء المختلفة في الإسلام، وظهرت هذه البدع من قديم الأيام، وفشت في خاصة الناس والعوام، وأُشربت قلوبهم حبُّها، حتى خاصموا فيها بزعمهم تديناً أو تحرجًا من الآثام [٣] لم تر دعوتهم انتشرت في عشر منابر من منابر الإسلام [٤] متوالية، ولا أمكن أن تكون كلمتهم بين المسلمين عالية، أو مقالتهم في الإسلام ظاهرة، بل كانت داحضة وضيعة مهجورة، وكلمة أهل السنة ظاهرة، ومذاهبهم كالشمس نائرة، وبضياء [٥] الحق زاهرة، وأعلامها بالنصر مشهورة، وأعداؤها بالقمع مقهورة، ينطق بمفاخرها [٦] على أعواد المنابر، وتدون مناقبها في الكتب والدفاتر، وتستفتح بها الخطب وتختم، ويفصل بها بين الحق والباطل ويحكم، وتعقد عليها المجالس وتبرم، وتظهر على الكراسي وتدرس وتعلم.

ومقالة أهل البدع لم تظهر إلا بسلطان قاهر، أو بشيطان معاند فاجر، يضل الناس خفيًا ببدعته، أو يقهر ذاك بسيفه وسوطه، أو يستميل قلبه بماله ليصده [٧] عن سبيل الله، حمية لبدعته، وذبًا عن ضلالته ليرد المسلمين على أعقابهم، ويفتنهم عن أديانهم بعد أن استجابوا لله وللرسول طوعًا وكرهًا، ودخلوا في دينهما رغبة أو قهراً حتى كملت الدعوة، واستقرت الشريعة.

فلم تزل الكلمة مجتمعة، والجماعة متوافرة على عهد الصحابة الأولين [٨]، ومن

---

(١) في (هـ): «والزور»؛ بدلاً من «والتعدي».
(٢) في (هـ): «فهو».
(٣) في (ط): «الآثار».
(٤) في (ط): «في عشرة من منابر الإسلام».
(٥) في (ط): «ونصب».
(٦) في (هـ): «لمفاخرها».
(٧) في (ط): «ليضله».
(٨) في (ط): «الأول».

بعدهم من السلف الصالحين، حتىٰ نبغت بصوت غير معروف، وكلام غير مألوف، في أول إمارة المروانية [تنازع][1] في القدر، وتتكلم فيه حتىٰ سئل عبد الله بن عمر فروىٰ له عن رسول الله ﷺ الخبر بإثبات القدر، والإيمان به، وحذر من خلافه، وأن ابن عمر ممن تكلم بهذا أو اعتقده بريء منه وهم برءاء منه، وكذلك عرض علىٰ ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهما فقالا له مثل مقالته، وسنذكر هذه الأقاويل بأسانيدها وألفاظها في المواضع التي تقتضيه ـ إن شاء الله.

ثم انطمرت هذه المقالة، وانجحر من أظهرها في جحره، وصار من اعتقدها جليس منزله، وخبأ نفسه في السرداب كالميت في قبره خوفًا من القتل والصلب، والنكال والسلب من طلب الأئمة لهم؛ لإقامة حدود الله ـ عز وجل ـ فيهم، وقد أقاموا في كثير منهم، ونذكر في مواضعه أساميهم، وحث العلماء علىٰ طلبهم، وأمروا المسلمين بمجانبتهم، ونهوهم عن مكالمتهم، والاستماع إليهم، والاختلاط بهم؛ لسلامة أديانهم، وشهروهم عندهم بما انتحلوا من آرائهم الحديثة ومذاهبهم الخبيثة خوفًا من مكرهم أن يضلوا مسلمًا عن دينه بشبهة وامتحان، أو بزخرف قول من لسان، وكانت حياتهم كوفاة، وأحياؤهم عند الناس كالأموات. المسلمون منهم في راحة، وأديانهم في سلامة، وقلوبهم ساكنة، وجوارحهم هادية، وهذا حين كان الإسلام في نضارة، وأمور المسلمين في زيادة.

فمضت علىٰ هذه القرون ماضون الأولون والآخرون حتىٰ ضرب الدهر ضرباته، وأبدىٰ من نفسه حدثاته، وظهر قوم أجلاف، زعموا: أنهم لمن قبلهم أخلاف، وادعوا أنهم أكبر منهم في المحصول، وفي حقائق المعقول، وأهدىٰ إلىٰ التحقيق، وأحسن نظرًا منهم في التدقيق، وأن المتقدمين تفادوا من النظر لعجزهم، ورغبوا عن مكالمتهم؛ لقلة فهمهم، وأن نصرة مذهبهم في الجدال معهم، حتىٰ أبدلوا من الطيب خبيثًا، ومن القديم حديثًا، وعدلوا عما كان عليه رسول الله ﷺ،

---

(١) سقط من (ط).

وبعثه الله[عليه][(١)] وأوجب عليه دعوة الخلق إليه، وامتن على عباده بإتمام نعمته عليهم بالهداية إلى سبيله.

فقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

فوعظ الله -عز وجل- عباده بكتابه، وحثهم على اتباع سنة رسوله.

وقال في آية أخرى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]. لا بالجدال والخصومة فرغبوا عنهما، وعولوا على غيرهما، وسلكوا بأنفسهم مسلك المضلين، وخاضوا مع الخائضين، ودخلوا في ميدان المتحيرين، وابتدعوا من الأدلة ما هو خلاف الكتاب والسنة؛ رغبة للغلبة وقهر المخالفين للمقالة[(٢)]، ثم اتخذوها دينًا واعتقادًا بعدما كانت دلائل الخصومات والمعارضات، وضللوا من لا يعتقد ذلك من المسلمين! وتسموا «بالسنة والجماعة» ومن خالفهم[(٣)] (وَسَمُوه بالجهل)[(٤)] والغباوة:

فأجابهم إلى ذلك من لم يكن له قدم في معرفة السنة، ولم يسع في طلبها؛ لما يلحقه فيها من المشقة، وطلب لنفسه الدعة والراحة، واقتصر على اسمه؛ دون رسمه لاستعجال الرئاسة، ومحبة اشتهار الذكر عند العامة، والتلقب بإمامة أهل السنة، وجعل دأبه الاستخفاف بنقلة الأخبار، وتزهيد الناس أن يتدينوا بالآثار؛ لجهله بطرقها، وصعوبة المرام بمعرفة معانيها، وقصور فهمه عن مواقع الشريعة منها، ورسوم التدين بها، حتى عَفَت رسوم الشرائع الشريفة، ومعاني الإسلام القديمة، وفتحت دواوين الأمثال والشبه، وطويت دلائل الكتاب والسنة، وانقرض من كان يتدين بحججها للأخذ بالثقة، ويتمسك بهما للضنة، ويصون سمعه عن هذه البدع المحدثة.

وصار كل من أراد صاحب مقالة ووجد[(٥)] على ذلك الأصحاب والأتباع، وتوهم

---

(١) من (ط).

(٢) في (هـ): «للمقابلة».

(٣) في (هـ): «ومن تحيز عنهم».

(٤) في (هـ): «سموه بالحميل».

(٥) في (ط): «وجد».

أنه ذاق حلاوة السنة والجماعة بنفاق بدعته.

وكلا أنه كما ظنه، أو خطر بباله: إذ أهل السنة لا يرغبون عن طرائقهم من الاتباع وإن نُشروا بالمناشير، ولا يستوحشون لمخالفة أحد بزخرف قول من غرور، أو بضرب أمثال زور.

فما جني على المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة، ولم يكن لهم قهر ولا ذل أعظم مما تركهم السلف على تلك الجملة، يموتون من الغيظ كمداً ودرداً، ولا يجدون إلى إظهار بدعتهم سبيلاً، حتى جاء المغرورون، ففتحوا لهم إليها طريقًا، وصاروا لهم إلى هلاك الإسلام دليلاً، حتى كثرت بينهم المشاجرة، وظهرت دعوتهم بالمناظرة، وطرقت أسماع من لم يكن عرفها من الخاصة والعامة، حتى تقابلت الشبه في الحجج، وبلغوا من التدقيق في اللجج، فصاروا أقرانًا وأخدانًا، وعلى المداهنة خلانًا وإخوانًا، بعد أن كانوا في الله أعداء وأضداداً، وفي الهجرة في الله أعوانًا، يكفرونهم في وجوههم عيانًا، ويلعنونهم جهاراً، وشتان ما بين المنزلتين، وهيهات ما بين المقامين.

[و][1] نسأل الله أن يحفظنا من الفتنة في ديننا[2]، وأن يمسكنا بالإسلام والسنة، ويعصمنا بهما بفضله ورحمته.

فهلم الآن إلى تدين المتبعين، وسيرة المتمسكين، وسبيل المتقدمين[3] بكتاب الله وسنته، والمنادين بشرائعه وحكمته، الذين قالوا: ﴿آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]. وتنكبوا سبيل المكذبين بصفات الله، وتوحيد رب العالمين، فاتخذوا كتاب الله إمامًا، وآياته فرقانًا، ونصبوا الحق بين أعينهم عيانًا، وسنن رسول الله ﷺ جُنة وسلاحًا، واتخذوا طرقها منهاجًا، وجعلوها برهانًا، فلقوا الحكمة، ووقوا[4] من شر الهوى والبدعة، لامتثالهم أمر الله في اتباع الرسول،

---

(١) من (هـ).

(٢) في (هـ): «أدياننا».

(٣) في (هـ): «المقدرين».

(٤) في (هـ): «روقفوا».

وتركهم الجدال بالباطل، ليُدحضوا به الحق.

يقول الله - عز وجل - فيما يحث على اتباع دينه، والاعتصام بحبله، والاقتداء برسوله ﷺ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [الزمر: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الانعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ثم أوجب الله طاعته، وطاعة رسوله فقال[1]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الاحزاب: ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] قيل في

---

(١) في «هـ»: «فقالوا».

تفسيره: إلى الكتاب والسنة.

ثم حذر من خلافه والاعتراض عليه فقال: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ [الاحزاب: ٣٦]

وقال تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وروىٰ العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة دمعت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله [كأنها][1] موعظة مودع، فبما[2] تعهد إلينا؟ فقال: «**قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها [3] لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلالة**».

وروي [عن][4] عبد الله بن مسعود، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا، ثم خط خطوطًا، يمينًا وشمالاً، ثم، قال: «**هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ:** ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وعن ابن مسعود: اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم.

فلم نجد في كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله وآثار صحابته إلا الحث على الاتباع، وذم

---

(١) من مصادر التخريج.

(٢) في (هـ): «فيما».

(٣) في (هـ): «ونهارها».

(٤) من (هـ).

التكلف والاختراع.

فمن اقتصر[١] على هذه الآثار: كان من المتبعين، وكان أولاهم بهذا الاسم، وأحقهم بهذا الوسم، وأخصهم بهذا الرسم «أصحاب الحديث» لاختصاصهم برسول الله ﷺ، واتباعهم لقوله، وطول ملازمتهم له، وبحملهم[٢] علمه، وحفظهم أنفاسه وأفعاله، فأخذوا الإسلام عنه مباشرة، وشرائعه مشاهدة، وأحكامه معاينة من غير واسطة، ولا سفير[٣] بينهم وبينه واصلة، فجاؤها[٤] عيانًا، وحفظوا عنه شفاهًا، وتلقوه[٥] من فيه رطبًا، وتلقنوه من لسانه عذبًا، واعتقدوا[٦] جميع ذلك حقًا، وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقينًا.

فهذا دين أخذ أوله عن رسول الله ﷺ مشافهة لم يَشُبْهُ لبس ولا شبهة، ثم نقلها العدول [عن العدول][٧] من غير تجامل ولا ميل، ثم الكافة عن الكافة، والصافة عن الصافة، والجماعة عن الجماعة أخْذ كف بكف، وتمسك خلف بسلف[٨]، كالحروف يتلو بعضها بعضًا، وتتسق أخراها على أولاها رصفًا ونظمًا.

فهؤلاء الذين تمهدت[٩] بنقلهم الشريعة، وانحفظت بهم أصول السنة، فوجبت لهم [بذلك][١٠] المنة على جميع الأمة، والدعوة لهم من الله بالمغفرة[١١]، فهم حملة

---

(١) في (هـ): «فمن أقبض».
(٢) في (ط): «وتحملهم».
(٣) في (هـ): «سقين».
(٤) في (ط): «فجاولوها».
(٥) في (ط): «وتلقنوه».
(٦) في (هـ): «واعتقد».
(٧) سقط من (هـ).
(٨) في (هـ): «وتمسك وخلف سلف».
(٩) في (ط): «وتعهدت».
(١٠) سقط من (هـ).
(١١) في (هـ): «بالمغفرة».

[علمه][١] ونقلة دينه، وسفرته بينه وبين أمته، وأمناؤه في تبليغ الوحي عنه، فحريٌّ أن يكونوا أولىٰ الناس به في حياته ووفاته.

وكل [٢] طائفة من الأمم مرجعها إليهم في صحة حديثه وسقيمه، ومعولها عليهم فيما يختلف فيه من أموره.

ثم كل من اعتقد مذهباً، فإلىٰ صاحب مقالته التي أحدثها ينسب، وإلىٰ رأيه يستند، إلا أصحاب الحديث، فإن صاحب مقالتهم، رسول الله ﷺ، فهم إليه ينتسبون، وإلىٰ علمه يستندون، وبه يستدلون، وإليه يفزعون، وبرأيه يقتدون، وبذلك يفتخرون، وعلىٰ أعداء سنته بقربهم منه يصولون، فمن يوازيهم في شرف الذكر؟! أو يباهيهم في ساحة الفخر، وعلو الاسم؟!

إذ اسمهم مأخوذ من معاني الكتاب والسنة يشتمل عليهما؛ لتحققهم بهما، أو لاختصاصهم بأحدهما، فهم مترددون في انتسابهم إلىٰ الحديث بين ما ذكر الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه فقال تعالىٰ ذكره: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. فهو القرآن، فهم حملة القرآن وأهله وقراؤه وحفظته وبين أن ينتموا إلىٰ حديث رسول الله ﷺ، فهم نقلته وحملته، فلا شك أنهم يستحقون هذا الاسم؛ لوجود المعنيين فيهم، لمشاهدتنا أن اقتباس الناس الكتاب والسنة منهم، واعتماد البرية في تصحيحهما عليهم؛ لأنا ما سمعنا عن القرون التي قبلنا، ولا رأينا نحن في زماننا مبتدعًا رأسًا في إقراء القرآن، وأخْذِ الناس عنه في زمن خير[٣] الأزمان، ولا ارتفعت لأحد منهم راية في رواية حديث رسول الله ﷺ فيما خلت من الأيام، ولا اقتدىٰ بهم أحد في دين ولا شريعة من شرائع الإسلام.

والحمد لله الذي كَمَّل لهذه الطائفة سهام الإسلام، وشرفهم بجوامع هذه الأقسام، وميزهم من جميع الأنام، حيث أعزهم الله بدينه، ورفعهم بكتابه، وأعلىٰ ذكرهم

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «وقل».

(٣) في (ط): «من».

بسنته، وهداهم إلى طريقته وطريقة رسوله فهي الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، والعصبة الهادية، والجماعة العادلة المتمسكة بالسنة، التي لا تريد برسول الله ﷺ بديلاً، ولا عن قوله تبديلاً، ولا عن سنته تحويلاً، ولا يثنيهم [عنها][1] تقلب الأعصار والزمان، ولا يلويهم عن سمتها تغير الحدثان، ولا يصرفهم عن نسمتها ابتداع من كاد الإسلام ليضل[2] عن سبيل الله، ويبغيها[3] عوجًا ويصدف عن طرقها جدلاً ولجاجًا ظنًا منه كاذبًا وتمنيًا باطلاً، أنه يطفئ نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

واغتاظ بهم الجاحدون؛ فإنهم السواد الأعظم، والجمهور الأضخم، فيهم العلم والحكم، والعقل والحلم، والخلافة والسيادة، والملك والسياسة، وهم أصحاب الجُمُعَات والمشاهد، والجماعات والمساجد، والمناسك والأعياد، والحج والجهاد، وباذلو المعروف للصادر والوارد، وحماة[4] الثغور والقناطر، الذين جاهدوا في الله حق جهاده، واتبعوا رسوله على منهاجه، الذين أذكارهم في الزهد مشهورة، وأنفاسهم على الأوقات محفوظة، وآثارهم على الزمان متبوعة، ومواعظهم للخلق زاجرة، وإلى طرق الآخرة داعية، فحياتهم للخلق منبهة، ومسيرهم إلى مصيرهم لمن بعدهم عبرة، وقبورهم مزارة، ورسومهم على الدهر غير (دارسة)[5] وعلى تطاول الأيام غير ناسية، يُعَرِّف الله إلى القلوب محبتهم، ويبعثهم على حفظ مودتهم، يزارون في قبورهم كأنهم أحياء في بيوتهم، لينشر الله لهم بعد موتهم الأعلام، حتى لا تندرس أذكارهم على الأعوام، ولا تبلى أساميهم على [مر][6] الأيام، فرحمة الله عليهم ورضوانه، وجمعنا وإياهم في دار السلام.

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (ط): «ليصد».

(٣) في (هـ): «ويبغونها».

(٤) في (هـ): «وعماد».

(٥) في (هـ، ط): «دراسة»!

(٦) سقط من (هـ).

ثم إنه لم يزل في كل عصر من الأعصار[١] إمام من سلف، أو عالم من خلف قائم لله بحقه، وناصح لدينه فيها، يصرف همته إلى جمع «اعتقاد أهل الحديث» على سنن كتاب الله ورسوله وآثار صحابته، ويجتهد في تصنيفه، ويتعب نفسه في تهذيبه، رغبة منه [في][٢] إحياء سنته، وتجديد شريعته، وتطرية ذكرهما على أسماع المتمسكين بهما من أهل ملته، أو لزجر غالٍ في بدعته، أو مستغرق يدعو إلى ضلالته[٣] أو مفتتن بهما[٤] لقلة بصيرته.

فأفرغت في ذلك جهدي، وأتعبت فيه نفسي رجاء ثوابِ الله، واستنجاز موعده في استبصار جاهل، واستنقاذ ضال، وتقويم عادل، وهداية حائر.

وأسأل الله التوفيق فيما أرومه[٥]، والإقالة من الخطأ فيما أنحوه وأقصده.

وقد كان تكررت مسألة [أهل][٦] العلم إياي عوداً وبدءاً في «شرح اعتقاد مذاهب أهل الحديث» قدس الله أرواحهم، وجعل ذكرنا لهم رحمة ومغفرة.

فأجبتهم إلى مسألتهم؛ لما رأيت فيه من الفائدة الحاصلة، والمنفعة السنية التامة، وخاصة في هذه الأزمنة التي تناسى علماؤها رسوم «مذاهب أهل السنة»، واشتغلوا عنها بما أحدثوا من العلوم الحديثة! حتى ضاعت الأصول القديمة التي أسست عليها الشريعة، وكان علماء السلف إليها يدعون، وإلى طريقها يهدون، وعليها يُعَوِّلون، فجددت هذه الطريقة لتعرف معانيها وحججها، ولا يقتصر على سماع اسمها دون رسمها.

فابتدأت بشرح هذا الكتاب، بعد أن تصفحت عامة كتب الأئمة الماضين - رضي الله

---

(١) في (هـ): «عضو من الأعضاء».
(٢) سقط من (ط).
(٣) في (هـ): «الضلالة».
(٤) في (ط): «بجهالته».
(٥) في (ط): «أرويه».
(٦) سقط من (هـ).

عنهم أجمعين ـ وعرفت مذاهبهم، وما سلكوا من الطرق في تصانيفهم، ليعرفوا به المسلمين، وما نقلوا من الحجج في هذه المسائل التي حدث الخلاف فيها بين[1] أهل السنة، وبين من انتسب إلى المسلمين.

ففصَّلتُ هذه المسائل، وبينت في تراجمها، أن تلك المسألة متى حدث في الإسلام الاختلاف فيها؟ ومن الذي أحدثها وتقولها؟ ليعرف حدوثها، وأنه لا أصل لتلك المقالة في الصدر الأول من الصحابة.

ثم أستدل على صحة مذاهب أهل السنة، بما ورد في كتاب الله تعالى فيها، وبما روي عن رسول الله ﷺ، فإن وجدت فيهما جميعًا ذكرتهما، وإن وجدت في أحدهما دون الآخر ذكرته، وإن لم أجد[2] إلا عن الصحابة الذين أمر الله ورسوله أن يقتدى بهم، ويهتدى بأقوالهم، ويستضاء بأنوارهم؛ لمشاهدتهم الوحي والتنزيل، ومعرفتهم معاني التأويل احتججت بها.

فإن لم يكن فيها أثر عن صحابي، فعن التابعين لهم بإحسان، الذين في قولهم الشفاء والهدى، والتدين بقولهم القربة إلى الله والزلفى، فإذا رأيناهم قد أجمعوا على شيء عولنا عليه، ومن أنكروا قوله، أو ردوا عليه بدعته أو كفروه، حكمنا به واعتقدناه.

ولم يزل من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا قوم يحفظون هذه الطريقة، ويتدينون بها، وإنما هلك من حاد عن هذه الطريقة؛ لجهله طرق الاتباع، وكان في الإسلام من يؤخذ عنه هذه الطريقة قوم معدودون، أذكر أساميهم في ابتداء هذا الكتاب لتعرف أساميهم، فيكثر[3] الترحم عليهم والدعاء لهم لما حفظوا علينا هذه الطريقة، وأرشدونا إلى سنن هذه الشريعة، ولم آلُ جهداً في تصنيف هذا الكتاب، ونظمه على سبيل «السنة والجماعة».

---

(١) في (هـ): «وهو».

(٢) في (ط): «وإن لم أجد فيهما».

(٣) في (ط): «ويكثر».

ولم أسلك فيه طريق التعصب على أحد من الناس؛ لأن من سلك طرق الأخبار[١] فمن الميل بعيد، لأن ما يتدين به شرع مقبول، أو أثر منقول، أو حكاية عن إمام مقبول، وإنما الحيف يقع في كلام من تكلف الاختراع، ونصر الابتداع.

فأما[٢] من سلك بنفسه مسلك الاتباع فالهوى[٣] والإحادة عنه بعيدة، ومن العصبية سليم، وعلى طريق الحق مستقيم.

ونسأل الله دوام ما أنعم به علينا من اتباع السنة والجماعة، وإتمامها علينا في ديننا ودنيانا. وآخرتنا بفضله ورحمته إنه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير.

* * *

(١) في (ط): «طريق الأخبار».

(٢) في (ط): «وأما».

(٣) في (هـ): «فالهدى».

• باب •

سياق ذكر من ترسم[1] بالإمامة في السنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة

* فمن الصحابة:

أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وعبادة بن الصامت، وأبو موسى الأشعري، وعمران بن حصين، وعمار بن ياسر، وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان، وعقبة بن عامر الجهني، وسلمان، وجابر، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وأبو أمامة صدي بن عجلان، وجندب بن عبد الله، وأبو مسعود عقبة بن عمرو، وعمير بن حبيب بن خماشة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهم أجمعين.

* ومن التابعين من أهل المدينة:

سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسليمان بن يسار، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين بن علي، وابنه محمد بن علي بن حسين، وعمر بن عبد العزيز، وكعب بن ماتع الأحبار، وزيد ابن أسلم.

---

(١) في (ط): «رسم».

* ومن الطبقة الثانية:

محمد بن مسلم الزهري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعبد الله بن يزيد بن هرمز، وزيد بن علي بن الحسين، وعبد الله بن حسين، وجعفر بن محمد الصادق.

* ومن الطبقة الثالثة:

أبو عبد الله مالك بن أنس الفقيه، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون.

* ومن بعدهم:

ابنه عبد الملك بن عبد العزيز، وإسماعيل بن أبي أويس، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري.

* ومن عُدَّ علمه معهم:

يحيى بن أبي كثير اليمامي.

* من أهل مكة، أو من يعد منهم:

عطاء، وطاووس، ومجاهد، وابن أبي مليكة.

* ومن بعدهم في الطبقة:

عمرو بن دينار، وعبد الله بن طاووس، ثم ابن جريج، ونافع بن عمر الجمحي، وسفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، ومحمد بن مسلم الطائفي، ويحيى بن سليم الطائفي، [ثم][1] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي الفقيه، ثم عبد الله بن يزيد المقرئ، ثم[2] عبد الله بن الزبير الحميدي رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (ط): «و».

* ومن أهل الشام والجزيرة أو من يعد فيهما من التابعين:

عبد الله بن محيريز، ورجاء بن حيوة، وعبادة بن نُسي، وميمون بن مهران، وعبد الكريم بن مالك الجزري.

* ثم من بعدهم:

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن شوذب، وأبو إسحاق - إبراهيم بن محمد الفزاري.

* ثم من بعدهم:

أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي، وهشام بن عمار الدمشقي، ومحمد بن سليمان المصيصي، المعروف: بلوين.

* ومن أهل مصر:

حيوة بن شريح، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة.

* ومن بعدهم:

عبد الله بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز، و عبد الرحمن بن القاسم، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي، والربيع ابن سليمان المرادي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري.

* ومن أهل الكوفة:

علقمة بن قيس، وعامر بن شراحيل الشعبي، وأبو البختري سعيد بن فيروز، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وطلحة بن مصرِّف، وزبيد بن الحارث، والحكم بن عتيبة، ومالك بن مغول، وأبو حيان يحيى بن سعيد التيمي، وعبد الملك بن أبجر، وحمزة بن

حبيب الزيات المقرئ، ثم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسفيان الثوري، وشريك بن عبد الله القاضي، وزائدة بن قدامة، وأبو بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِّية، ووكيع ابن الجراح، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وجعفر بن عون، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وأبو كريب محمد بن العلاء الهمداني.

* ومن أهل البصرة:

أبو العالية رُفيع بن مهران الرياحي مولى امرأة بني رياح، والحسن بن أبي الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي.

* ومن بعدهم:

أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السّختياني، ويونس بن عبيد، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء.

ثم حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن معاذ، ثم عبد الرحمن بن مهدي، ووهب بن جرير، ثم أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المديني، وعباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد بن بشار، وسهل بن عبد الله التستري.

* ومن أهل واسط:

هشيم بن بشير الواسطي، وعمرو بن عون، وشاذ بن يحيى، ووهب بن بقية، وأحمد بن سنان.

* ومن أهل بغداد:

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو زكريا يحيى بن معين، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو خيثمة زهير بن حرب،

والحسن بن الصباح البزار، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن جرير الطبري، وأحمد بن سلمان النجاد [الفقيه][(١)]، وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ.

* ومن أهل الموصل:

المعافى بن عمران الموصلي.

* ومن أهل خراسان:

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، والفضل بن موسى السيناني، والنضر ابن محمد المروزي، والنضر بن شميل المازني، ونعيم بن حماد المروزي، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، المعروف بابن راهويه المروزي، وأحمد بن سيار[(٢)] المـــروزي، ومحمد بن نصر المروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن أسلم الطوسي، وحميد بن زنجويه النّسوي، وأبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني نزيل البصرة، وأبو عبد الرحمن النسوي، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ومحمد بن إسحاق ابن خزيمة، ومحمد بن عقيل البلخي.

* ومن أهل الري:

إبراهيم بن موسى الفراء، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبوحاتم محمد بن إدريس الحنظلي، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة، وأبو مسعود أحمد ابن الفرات[(٣)] نزيل أصبهان.

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «مسان».

(٣) في (هـ): «الفراق».

* **ومن بعدهم**: عبد الرحمن بن أبي حاتم.

* ومن أهل طبرستان:

إسماعيل بن سعيد الشّالنجي، والحسين بن علي الطبري، وأبو نعيم عبد الملك بن عدي الاستراباذي، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان القزويني.

* * *

• سياق •

ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السنة وأحياها ودعا إليها

١ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح، أنبا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أنبا علي بن الجعد، أنبا شعبة، أنبا عون بن أبي جحيفة قال: سمعت المنذر ابن جرير يحدث عن أبيه: / ح /.

٢ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنبا يحيىٰ بن محمد بن صاعد، أنبا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن المنذر بن جرير، عن أبيه: / ح /.

٣ ـ وأنبا محمد، ثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، ثنا أبي [ثنا شبابة، ثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة[١]، عن المنذر بن جرير، عن أبيه][٢]، قال:

كنا عند النبي ﷺ فقال: «**من سن في الإسلام سنة حسنة عُمل بها بعده[٣] كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلكَ من أجورهم، ومن سن في الإسلام سنة سيئة عُمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك منَ أوزارهم**»[٤].

---

(١) وقع في هامش (ب): «وعون بن أبي جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي الكوفي»! وهو خطأ، والصواب أن أبا جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي الكوفي، ويقال له وهب الخير، وهو صحابي معروف مشهور بكنيته.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) في (ط): «عمل بعده بها».

(٤) أورد المؤلف الحديث مختصراً، وقد خرجه مسلم بأطول من هذا، فعن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله ﷺ =

أخرجه مسلم في «الصحيح»[١].

٤ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا يحيى بن محمد، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن: / ح /.

٥ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، أنبا علي بن محمد بن هارون الحميري، ثنا أبو كريب[٢] ثنا أبو معاوية[٣]، عن الأعمش، عن موسى[٤]، عن عبد الرحمن بن هلال:

= لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى ثم خطب، فقال: ﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة..﴾ إلى آخر الآية ﴿إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ والآية التي في الحشر ﴿اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله﴾ «تصدق رجل من دينارِه من درهمِه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره» حتى قال: «ولو بشق تمرة» قال: فجاء رجل من الأنصار بُصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذهبة، فقال رسول الله ﷺ.. الحديث.

* قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٧/ ١٠٤):

فيه الحث على الابتداء بالخيرات، وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات، وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله: فجاء رجل بُصرة كادت كفه تعجز عنها فتتابع الناس، وكان الفضل العظيم للبادئ بهذا الخير والفاتح لباب هذا الإحسان. اهـ.

قلت: فليس في الحديث دلالة على اختراع عبادة محدثة كما فهم ذلك بعض المسلمين محتجين بأنها بدعة حسنة! فليس في البدع شيء حسن.

وأما ما صح عن عمر بن الخطاب أنه قال في صلاة التراويح جماعة: «نعم البدعة» فلا يدل كذلك لما زعموه من الاختراع والإحداث. وراجع «فتح الباري» (٤/ ٢٥٣).

(١) «صحيح مسلم» (١٠١٧).

(٢) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي.

(٣) أبو معاوية الضرير: محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٤) وقع في (هـ، ط): «مسلم»، وصوابه كما أثبته، وقد أشار إلى ذلك محقق (ط)، وموسى؛ هو موسى بن عبد الله بن يزيد.

عن جرير قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**من سن سنة حسنة، كان له أجرها، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة، كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**».

أخرجه مسلم[١].

٦ ـ أخبرنا القاسم بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا سليمان ابن الأشعث، ثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أنبا العلاء ـ يعني ابن عبد الرحمن[٢] ـ عن أبيه:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**».

أخرجه مسلم وأبو داود[٣].

٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد[٤] المقرئ[٥]، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن الفضل الهاشمي السامري، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن

---

(١) خرجه مسلم (١٠١٧) من طريق الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى ـ وهو مسلم بن صبيح ـ عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير به.

* قال ابن القيم في «الروح» (ص١١٨): وهذا المعنى روي عن النبي ﷺ من عدة وجوه صحاح وحسان.

(٢) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي أبو شبل المدني، ثقة، ولكن روى أشياء أنكرت عليه، قال أبو داود: أنكروا على العلاء صيام شعبان. قال ابن حجر: يعني حديث: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا» وقال الخليلي: مختلف فيه لأنه ينفرد بأحاديث لا يتابع عليها.. وقد أخرج له مسلم من حديثه المشاهير دون الشواذ.

(٣) مسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩).

(٤) وقع في (هـ): «أحمد»، وهو خطأ.

(٥) عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم القرضي المقرئ أبو أحمد.

حسين، عن الحسن[١]:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من سن سنة هدىً فاتبع عليها كان له أجرها ومثل أجور من اتبعه غير منقوص من أجورهم شيء، ومن سن سنةَ ضلالة فاتبع عليها كان عليه وزرها ومثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيء**»[٢].

٨ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا كثير بن عبيد ومحمد بن المصفىٰ الحِمصي، قالا: ثنا بقية بن الوليد الحمصي، عن عاصم بن سعيد المزني، عن معبد بن خالد:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة**»[٣].

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري، روايته عن أبي هريرة مختلف فيها، والصحيح أنها منقطعة، وأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ولم يلقه، وقد بينت ذلك بالتفصيل في تحقيقي لـ«علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨ ـ ٤٦) فقد ذكر ذلك جماعة من أهل العلم يبلغون الثلاثين تقريبًا، منهم أئمة الحديث والعلل كأبي حاتم وأبي زرعة وأحمد وابن المديني والدارقطني والترمذي والنسائي، وغيرهم.

(٢) خرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٥٠٥) عن يزيد ـ وهو بن هارون ـ عن سفيان به.

(٣) **سنده ضعيف:**

فيه بقية بن الوليد، وهو ثقة لكنه يدلس.

وعاصم بن سعيد شيخ بقية مجهول كما في «الميزان» (١/ ٦٢٧)، و «لسان الميزان» (٤/ ٢٢٣) وحكىٰ عن العقيلي أنه مجهول، وعن الأزدي أنه غير حجة وهو مجهول.

ومعبد بن خالد، ذكر ابن حجر في «التقريب» أنه مجهول.

وهذا الحديث ذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٢٧) في ترجمة «خالد بن أنس» من طريق بقية عن عاصم بن سعيد عن أنس بن مالك. وقال في «خالد بن أنس»: «لا يعرف، وحديثه منكر جدًا». إلا أن الذهبي لم يتفرد بالترجمة له، بل سبقه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣) ووقع عنده كذلك خالد بن أنس.

قلت: فسواء كان معبد بن خالد أو خالد بن أنس، فكلاهما مجهول. =

٩ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، أنبا محمد بن جعفر المقرئ، ثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن عيسى بن الطباع، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا إسرائيل[١]، عن هلال ابن مقلاص[٢] الصيرفي، عن أبي بشر، عن أبي وائل[٣]:

عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل طيبًا، وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة**».

فقال رجل: يا رسول الله، إن هذا اليوم في الناس لكثير.

قال: «**وسيكون في قرون بعدي**».

أخرجه ابن خزيمة[٤].

= وقد خرج الترمذي (٢٢٧٨) حديث أنس من وجه آخر، فهو عنده من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قال أنس..

*قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه... وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره. قال: وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رفاعًا.

ثم قال أبو عيسى الترمذي: ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله، وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس، ولم يذكر فيه سعيد بن المسيب. ثم قال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد ابن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره.

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي، أخو عيسى بن يونس، وكان الأكبر.

(٢) وقع في (هـ): «مقلام»! وهلال هو ابن مقلاص، ويقال: ابن أبي حميد، ويقال ابن حميد...، وهو ثقة.

(٣) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي من كبار التابعين ومن العلماء العاملين، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٤) لم أره في الأجزاء المطبوعة من «صحيح ابن خزيمة».

والحديث خرجه الترمذي (٢٥٢٠) وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث إسرائيل.. وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث إسرائيل، ولم يعرف =

١٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، ثنا الحسن بن عثمان، أنبا يعقوب ابن سفيان، ثنا عبد الله بن عثمان، أنبا عبد الله بن المبارك، أنا الربيع بن أنس، عن أبي العالية[١]:

عن أبي بن كعب قال: عليكم بالسبيل والسنة؛ فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن، ففاضت عيناه من خشية الله ـ عز وجل ـ فيعذبه، وما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر ـ يعني [الرحمن][٢] ـ في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذا أصابتها ريح شديدة فتحاتّ عنها ورقها إلا حط عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيلٍ وسنةٍ خيرٌ من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة، فانظروا أنْ يكون عملكم ـ إن كان اجتهاداً أو اقتصاداً ـ أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم[٣].

١١ ـ أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز، أنبا محمد بن أحمد الشرقي، ثنا عمر [بن أيوب][٤] بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا أبو إسحاق ـ إسماعيل

= اسم أبي بشر. اهـ.
وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٢٥٢) وقال: قال أحمد: ما سمعت بأنكر من هذا الحديث لا أعرف هلال بن مقلاص ولا أبا بشر.
قال ابن الجوزي: وأنكر الحديث إنكاراً شديداً.
والحديث خرجه الحاكم (٤/ ١٠٤) والبيهقي في «الشعب» (٥٧٥٢) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٦) وهناد في «الزهد» (١١٣٦) والطبراني في «الأوسط» (٣٥٢٠) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٧٧).

(١) في (هـ، ط): «أبي داود»! وهو تحريف، وصوابه كما أثبته، واسمه رفيع بن مهران، وقد جاء على الصواب في مصادر التخريج.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) خرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (٢/ ٢١، ٢٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٥٢ـ ٢٥٣) من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن كعب به، وسنده حسن، فالربيع بن أنس صدوق لا بأس به.

(٤) سقط من (هـ).

الأقرع[١] ـ قال: سمعت [الحسن][٢] بن أبي جعفر[٣] يذكر عن أبي الصهباء[٤]، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: النظر إلىٰ الرجل من أهل السنة ـ يدعو إلىٰ السنة وينهىٰ عن البدعة ـ عبادة.

١٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل[٥]، أنبا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر ابن موسىٰ، ثنا عبيد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق[٦]، عن الحسن أو الحسين ـ بن عبيد الله[٧]، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: والله ما أظن علىٰ ظهر الأرض اليوم أحداً أحب إلىٰ الشيطان هلاكًا مني.

فقيل: وكيف؟

فقال: والله إنه لتحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إليّ، فإذا انتهت إليّ قمعتها بالسنة فَتُردَّ عليه.

كما أخرجه ابن يزيد.

١٣ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي، أنبا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا داود بن عمرو، ثنا

---

(١) أبو إسحاق إسماعيل بن سعيد الأقرع، مترجم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧٣).

(٢) سقط من (هـ).

(٣) الحسن هذا: ضعيف جداً، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري وغيرهم.

(٤) أبو الصهباء الكوفي، يروي عن سعيد بن جبير كما في «التهذيب»، قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

(٥) في (هـ): «سهيل» وهو تصحيف.

(٦) محمد بن إسحاق، صدوق وحديثه حسن، ولكنه يدلس.

(٧) إن كان الثاني وهو الحسين بن عبد الله، فهو ضعيف ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. والحسين هذا مذكور فيمن روىٰ عن عكرمة.

أبو شهاب[١] عن الأعمش عن عمارة[٢]، عن عبد الرحمن بن يزيد[٣]، عن عبد الله [بن مسعود][٤] : / ح / .

١٤ ـ وثنا الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله [بن مسعود] [٥]، قال: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة[٦] .

١٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنبا يعقوب بن عبد الرحمن الجصاص، أنبا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا إسحاق بن عيسى[٧]، ثنا مخلد[٨] بن حسين، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنة نجاة[٩] .

---

(١) أبو شهاب الكوفي الحناط: عبد ربه بن نافع الكناني، قال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم، ولم يتفرد عن الأعمش به، بل تابعه أبو معاوية الضرير محمد بن خازم، وقد خرجه المروزي في «السنة» رقم (٨٨).

(٢) عمارة بن عمير التيمي الكوفي.

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي.

(٤) سقط من (هـ).

(٥) سقط من (ط).

(٦) خرجه الحاكم (١/ ١٠٣) والدارمي (٢١٧) والطبراني كما في «المجمع» (١/ ١٧٣) والبيهقي في «السنن» (٣/ ١٩) وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٥٩) عن ابن مسعود.
وذكره المنذري في «الترغيب» (١/ ٤١) والذهبي في «التذكرة» (١/ ١٦) والسيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٦٨).
وراجع «علل الدارقطني» (٥/ ٢١٣ رقم ٨٢٧) فقد رواه بعضهم عن الأعمش عن عمارة، وبعضهم عن الأعمش عن مالك بن الحارث وعمارة معًا. وقال الدارقطني: وصح القولان جميعًا.

(٧) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي.

(٨) وقع في (ط): «محمد»، وهو تصحيف، وصوابه كما أثبته من (هـ) ومخلد بن حسين من شيوخ إسحاق المذكور، وهو مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي أبو محمد البصري المصيصي.

(٩) خرجه الدارمي (٩٦) وابن المبارك (٨١٧) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» =

١٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن أبي خيثمة، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا أبو المليح[١] قال:

كتب عمر بن عبد العزيز بإحياء السنة، وإماتة البدعة[٢].

١٧ ـ وأخبرنا أحمد، ثنا محمد، ثنا أحمد بن زهير، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم[٣]، [قال][٤]:

قال أبو العالية: تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم؛ فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الإسلام يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي[٥] تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن. فقال: صدق ونصح.

قال: فحدثت حفصة بنت سيرين فقالت: يا باهلي أنت حدثت محمداً بهذا؟ قلت: لا:

قالت: فحدثه إذاً[٦].

= (١٠١٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩).
وذكره الذهبي في «السير» (٥/ ٣٣٧)، (١٨/ ٣٤٣) والسيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٥٣).

(١) أبو المليح بن أسامة الهذلي، قيل اسمه عامر، وقيل زيد بن أسامة بن عمير، وهو ثقة.

(٢) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٧٧).

(٣) عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري.

(٤) سقط من (هـ).

(٥) في (هـ): «الذي».

(٦) خرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٣٩، ٤٠) والمروزي في «السنة» (رقم٢٦) والآجري في «الشريعة» (١٩) وابن بطة في «الإبانة» (١٣٦، ٢٠٢) وعبد الرزاق (٢٠٧٥٨) وابن عدي في ترجمة أبي العالية من «الكامل» (٤/ ٩٦).

١٨ ـ أخبرنا أحمد بن أبي طاهر الفقيه، أنبا عمر بن أحمد، ثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا أبي، [ثنا أبي] [١] نا يحيى بن سليم، ثنا أبو حيان البصري[٢] قال:

سمعت الحسن يقول: لا يصلح قول إلا بعمل، ولا يصلح قول وعمل إلا بنية، ولا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة[٣].

١٩ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، أنبا عبد الله بن يحيى الطلحي، ثنا الحضرمي[*]، ثنا العلاء بن عمرو، ثنا يحيى بن هانئ، عن مبارك[٤]:

عن الحسن. قال: يا أهل السنة، ترفقوا[٥] رحمكم الله، فإنكم من أقل الناس.

٢٠ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، أنبا عمر بن أحمد، ثنا أبي، ثنا أحمد بن الخليل[٦]، ثنا أبو النضر[٧]، ثنا شيخ من[٨] مذحج، أنا وقاء بن إياس:

عن سعيد بن جبير قال: لا يُقبل قول إلا بعمل ولا يقبل عمل إلا بقول ولا يقبل قول وعمل إلا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بنية موافقة للسنة.

---

(١) من (ط) وقد سقط من (هـ).

(٢) لعله أبو حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي.

(٣) ذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٦٤).

(*) لعله محمد بن هارون.

(٤) مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي أبو فضالة البصري، من الذين عاصروا صغار التابعين، وهو صدوق يدلس ويسوِّي.

(٥) في (هـ): «ابن قفوا».

(٦) أحمد بن الخليل البغدادي، أبو علي التاجر البزاز نزيل نيسابور، وهو ثقة.

(٧) أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي، لقبه قيصر، وهو مشهور بكنيته.

(٨) في (هـ): «بن»!

٢١ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد ومحمد بن عبد الله بن القاسم، قالا: أخبرنا الحسين بن يحيى، ثنا علي بن مسلم، ثنا سعيد بن عامر، ثنا حزم[١]:

عن يونس[٢]، قال: أصبح من إذا عرف السنة ـ عرفها ـ غريبًا، وأغرب منه[٣] من يعرفها[٤].

٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا يحيى ابن معين، أنبا أبو أسامة[٥]، عن مهدي[٦]، قال:

قال يونس بن عبيد: إن الذي تُعرض[٧] عليه السنة لغريب، وأغرب منه من يعرفها[٨].

٢٣ ـ وأخبرنا محمد بن محمد بن سلمان، ثنا محمد بن حمدويه، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا عبد الله بن سابق، قال:

قال يونس بن عبيد: ليس شيء أغرب من السنة، وأغرب منها من يعرفها.

٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، أنبا أحمد بن زهير، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا وهيب بن خالد، عن الجعد أبي عثمان قال:

---

(١) في (هـ): «حوم»!
وأما المثبت فهو من (ط) وهو حزم بن أبي حزم، قال محقق (ط): في الإبانة: حرم القطعي، بالراء!

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبد الله البصري.

(٣) في (هـ): «منها»!

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢١) من طريق سعيد بن عامر عن حزم به.

(٥) أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي.

(٦) مهدي بن ميمون الأزدي المعولي مولاهم، أبو يحيى البصري.

(٧) في (ط): «يعرض»!

(٨) خرجه الآجري في «الشريعة» (٢١١٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن أبي أسامة به.

قال الحسن: أيوب سيد شباب أهل البصرة[١].

٢٥ ـ أخبرنا أحمد، أنبا محمد، ثنا المثنى بن معاذ العنبري، ثنا أبي، قال: سمعت ابن عون[٢] يقول:

لما مات محمد بن سيرين قلنا: من ثم؟ قلنا: أيوب[٣].

٢٦ ـ وأخبرنا أحمد، أنبا محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو جعفر بن الطباع، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: كان أيوب عندي أفضل مَنْ جالسته، وأشده اتباعًا للسنة.

٢٧ ـ [و][٤] أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا سليمان بن المغيرة قال:

كنت عند حميد بن هلال، فلما قام من مجلسه، تبعه أيوب ويونس بن عبيد في ناس، فدخلوا عليه، فرأيت في وجهه المساءة.

قلت: ما لك؟

---

(١) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣) من طريق العباس بن الوليد عن وهيب به.
وخرجه كذلك (٣/ ٣) من طريق حماد بن زيد عن ميمون القصار قال: كنا عند الحسن وعنده أيوب السختياني، فقام أيوب وخرج فقال الحسن: هذا سيد الفتيان.
وخرجه (٣/ ٣) من طريق فهد بن حيان عن سعيد بن راشد قال: سمعت الحسن يقول: سيد شباب أهل البصرة أيوب.
قلت: وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني البصري الحافظ الحجة سيد الفقهاء الثقة الثبت محدث البصرة.

(٢) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري من الذين عاصروا صغار التابعين، وهو من أقران أيوب السختياني في العلم والعمل والسن.

(٣) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٤٩ـ ٢٥٠) قال: ثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا ابن عوف [كذا، وصوابه عون] قال: لما مات محمد قلنا من لنا؟ فقلنا: لنا أيوب.

(٤) من (هـ).

قال: [كنت][١] أحسب أن هذين - يعني الشيخين: الحسن وابن سيرين - إن هلكا خلفهما - يعني أيوب ويونس.

[قلت][١]: وإنا لنأمل ذلك فيهما.

قال: أما رأيت اتباعهما إياي؟

[قال][٢]: وكره فعلهما[٣].

٢٨ - أخبرنا أحمد، أنبا محمد، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا أبو سليمان - رجل من بني نمير - قال: رأيت سالم بن عبد الله يسأل عن منازل البصريين: هل قدم أيوب؟ فلما رآه أيوب جمح إليه فعانقه قال: وجعل يضمه إليه.

قال: وإذا رجل خشن عليه ثياب خشنة[٤].

فقلت: من هذا؟

فقالوا: سالم بن عبد الله بن عمر[٥].

٢٩ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنبا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي، ثنا أبو أسامة[٦]، عن حماد بن زيد قال:

قال أيوب: إني أُخبر بموت الرجل من أهل السنة، فكأني أفقد بعض أعضائي[٧].

---

(١) من (ط). (٢) من (هـ).

(٣) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٤٩).

(٤) في (هـ): «وإذا رجل حسن عليه ثياب حسنة».

(٥) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٤٨ - ٢٤٩) وفيه: فلما كنا بالأبطح إذا رجل غليظ ضخم عليه ثياب غلاظ من القطن...

(٦) أبو أسامة حماد بن أسامة إمام حافظ حجة، حكى الأزدي في كتابه الضعفاء عن سفيان بن وكيع أن حماداً كان يسرق الأحاديث الجياد!

قلت: الأزدي نفسه ضعيف، وكذلك سفيان بن وكيع ضعيف، فما نقله الأزدي عنه غير مقبول بمرة. ووهم الذهبي في هذا الموضع فظن أن سفيان هو الثوري!

(٧) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩).

٣٠ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم الطبري، ثنا عبيد الله بن سعيد البروجردي، ثنا عبد الله بن محمد بن وهب الدِّينوري، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا أيوب بن سويد، عن عبد الله بن شوذب:

عن أيوب، قال: إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالِم من أهل السنة.

٣١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنون، ثنا جعفر بن محمد بن نصير، ثنا أحمد [ابن محمد] [1] بن مسروق[2]، ثنا محمد بن هارون أبو نَشِيط، ثنا أبو عمير بن

---

(١) من (هـ).

(٢) قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٩٥): أحمد بن محمد بن مسروق أبو العباس الطوسي، مؤلف جزء القناعة يروي عن خلف البزاز وابن المديني قال الدارقطني: ليس بالقوي، يأتي بالمعضلات. قال الذهبي: وكان كبير الشأن يعد من الأبدال.
قلت: ولفظ «الأبدال» لفظ استخدمه بعض السلف، ولا يقصدون به ما يقصده الصوفية، فهنا مقامان:
*المقام الأول أنه لفظ وقع في كلام السلف:
ففي «منهاج السنة» (١/ ٩٣ ـ ٩٤) لشيخ الإسلام قال:
فجميع هذه الألفاظ: لفظ «الغوث» و«القطب» و«الأوتاد» و«النجباء» وغيرها، لم ينقل أحد عن النبي ﷺ بإسناد معروف أنه تكلم بشيء منها ولا أصحابه، ولكن لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف، ويروىٰ فيه عن النبي ﷺ حديث ضعيف.
وفي «مجموع الرسائل والمسائل» (١/ ٥٧) قال رحمه الله: وأما الأسماء الدائرة علىٰ ألسنة كثير من النساك والعامة مثل الغوث الذي يكون بمكة والأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة والأبدال الأربعين والنجباء والثلاثمائة، فهذه الأسماء ليست موجودة في كتاب الله ولا هي أيضًا مأثورة عن النبي ﷺ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف محتمل، إلا لفظ الأبدال فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ أنه قال: «إن فيهم ـ يعني أهل الشام ـ الأبدال أربعين رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً» ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف كما هي علىٰ هذا الترتيب، ولا هي مأثورة علىٰ هذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المقبولين عن الأمة قبولاً عامًا وإنما توجد علىٰ هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ وقد قالها إما أثرًا لها عن غيره أو ذكرًا. اهـ. =

. . . . . .

= قلت: والأحاديث المروية في الأبدال كلها ضعيفة كما قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١٣٦) وراجع «السلسلة الضعيفة» رقم (٩٣٥، ٩٣٦) للشيخ الألباني رحمه الله، «والقواعد النورانية الفقهية» ص(٢٤١، ٢٤٢) لشيخ الإسلام ابن تيمية بتخريجي.

وأما جريان هذا اللفظ بين السلف فأكثر من أن يحصر، وسأذكر له عدة أمثلة فقط، ثم أبين ما معنى الأبدال، وهو المقام الثاني.

فممن قيل فيه إنه من الأبدال: «حماد بن سلمة» كما في «الكامل» (٢/ ٢٥٣) عن شهاب بن معمر قال: كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال، وعلامة الأبدال أن لا يولد لهم، كان تزوج سبعين امرأة فلم يولد له.

ومنهم القعنبي كما في «السير» (١٠/ ٢٦٢).

ومنهم «قران بن تمام» كما في «الكامل» (١/ ٤٣٤).

ومنهم: «يحيى بن عثمان الحمصي» كما في المصدر السابق (٧/ ٢٥١).

وعن وكيع قال: إن كان من الأبدال أحد، فهو محمد بن يزيد الواسطي.

خرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٧٢).

وقيل ليحيى بن يحيى: من الأبدال؟ قال: إن لم يكن أحمد بن حرب منهم فلا أدري من هم. خرجه الخطيب (٤/ ١١٨).

ومنهم: «عبد الله بن عون» كما في المصدر السابق (١٠/ ٣٤).

وكان أحمد بن حنبل من الأبدال فلما مات أبدل الله مكانه أبا زرعة الرازي «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٣٥).

ومنهم «عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار». المصدر السابق (١٠/ ٤٢٠).

ومنهم: «عمار بن محمد أبو اليقظان الكوفي»، ذكره الحسن بن عرفة فقال: كان لا يضحك، وكنا لا نشك أنه من الأبدال. المصدر السابق (١٢/ ٢٥٢).

ومنهم: «إبراهيم بن هانئ أبو إسحاق» ففي «علل الدارقطني» (٦/ ٢٩) أن أحمد بن حنبل قال: إن كان ببغداد من الأبدال أحد فأبو إسحاق إبراهيم بن هانئ.

ومنهم: «الأوزاعي» كما في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٠٨).

ومنهم: «أيوب بن النجار» كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٦٠).

ومنهم: «إدريس بن يحيى الخولاني» كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٦٥).

وغيرهم كثير، وما ذكرته على سبيل المثال فقط.

* المقام الثاني في الفرق بين الأبدال عند أهل السنة وعند أهل التصوف، فإن الأبدال عند أهل السنة هم العلماء العاملون المخلصون الذين شهد لهم المسلمون بالعلم والفضل والعمل =

النحاس، ثنا ضمرة[١] :

عن ابن شوذب[٢] قال : [إن][٣] من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها[٤].

٣٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن هارون[٥]، ثنا سعيد بن شبيب قال : سمعت يوسف بن أسباط[٦] يقول :

كان أبي قدريًا وأخوالي روافض فأنقذني الله بسفيان.

٣٣ ـ أخبرني عبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن تميم الخياط، ثنا محمد بن يونس، ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل[٧]، ثنا عمارة بن زاذان[٨]، قال :

= والإخلاص كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٩٧) لشيخ الإسلام قال : وأما أهل العلم فكانوا يقولون هم الأبدال؛ لأنهم أبدال الأنبياء وقائمون مقامهم حقيقة، ليسوا من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه، هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعًا . . .

وأما عند الصوفية فهم الأولياء الذين لا يعرفهم الناس، وهم الذين يحفظون نظام الكون بما لهم من قوة، وهذا تفسير باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع.

راجع هامش «منهاج السنة (١/ ٩٤)، و«مجموع الرسائل» (١/ ٦٢ـ ٦٣).

(١) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي.

(٢) عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن البلخي.

(٣) سقط من (هـ).

(٤) خرجه ابن بطة في «الإبانة»، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس»، وذكره السيوطي في «الأمر بالاتباع» (ص٥٢).

(٥) وقع في (ط) : «منقذ» والمثبت من (هـ) وقد ذكر محقق (ط) أن «هارون» لعله الصواب.

(٦) يوسف بن أسباط كان رجلاً عابدًا دفن كتبه، وهو يغلط كثيرًا، وهو رجل صالح، ولا يحتج بحديثه. وقد وثقه يحيى بن معين. راجع «الجرح والتعديل» (٩/ ٢١٨).

(٧) مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري، ضعيف، سيئ الحفظ.

(٨) عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري، حج سبعًا وخمسين حجة، وهو مختلف فيه ولم يخرج له صاحبا الصحيح.

قال لي أيوب: يا عمارة، إذا كان الرجل صاحب سنة وجماعة، فلا تسأل عن أي حال كان فيه.

٣٤ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا أحمد ابن إبراهيم، حدثني محمد بن سويد الحنفي قال: سمعت حماد بن زيد قال:

كان أيوب يبلغه موت الفتىٰ من أصحاب الحديث، فيُرىٰ فيه ذلك، ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة، فما يرىٰ ذلك فيه.

٣٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، أنبا عبد الله بن عدي، ثنا إبراهيم بن عبد الله المخرمي، ثنا ـ أظنه ـ عبيد الله بن عمر القواريري، قال:

سمعت حماد بن زيد يقول: حضرت أيوب السختياني وهو يغسل شعيب بن الحبحاب[١] وهو يقول: إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

٣٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد المقرئ، ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو العباس البرتي، ثنا القعنبي[٢] قال: سمعت حماد بن زيد، قال:

قال ابن عون: ثلاث أحبهن لنفسي ولأصحابي. (فذكر)[٣] قراءة القرآن، والسنة، والثالثة: أقبل رجل علىٰ نفسه ولها عن[٤] الناس إلا من خير[٥].

---

(١) شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي أبو صالح المصري.

(٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي أبو عبد الرحمن المدني البصري، أحد رواة موطأ مالك، ترجم له ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك» (٤٠/ ب ـ مخطوط) وهو قيد التحقيق يسر الله إتمامه.

(٣) في (ط، هـ): «فذكروا». والمثبت أوفق كما في «تغليق التعليق» (٥/ ٣١٩).

(٤) في (ط، هـ): «من» والمثبت من المصدر السابق.

(٥) خرجه البخاري في «صحيحه معلقًا» كتاب الاعتصام باب، ٢ كما في «فتح الباري». (١٣/ ٢٦٣) بلفظ:

ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني: هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفهموه =

٣٧ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس الدوري، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال:

كتب[١] عبد الرحمن بن مهدي ـ في وصيته التي أوصى بها أهله وولده ـ: انظروا ما كان عليه أيوب ويونس وابن عون، واسألوا عن هَدْي بن عون، فإنكم ستجدون من يحدثكم عنه.

٣٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٢]، ثنا محمد ابن مسلم[٣]، ثنا حماد بن زاذان، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت بَصْرِيًا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة.

٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن المديني، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد[٤].

= ويسألوا عنه، ويدعوا الناس إلا من خير.
قال الحافظ: وصله محمد بن نصر المروزي في «كتاب السنة» (١٠٦) والجوزقي من طريقه. اهـ.
قلت: ووصله ابن حجر في «التغليق» (٥/ ٣١٩) من طريق السِّلَفي عن الطريثيثي عن اللالكائي .. فذكره.

(١) في (هـ): «كنت»!

(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ١٨٣).

(٣) في الموضع السابق: نا أبي ومحمد بن مسلم.

(٤) «الجرح والتعديل» (١/ ١٧٧).
وخرج أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٧) من طريق أبي قدامة عبيد الله بن سعيد عن ابن مهدي قال: ما رأيت أحداً أعرف بالسنة من حماد بن زيد.
وفي المصدر السابق عن ابن مهدي: أن أئمة الناس أربعة منهم حماد بن زيد.

٤٠ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، ثنا محمد بن مخلد، ثنا صالح بن أحمد، حدثني علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي: /ح/.

٤١ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا علي ابن المديني، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه، فاطمئن [إليه][(١)]، وفي الكوفيين: مالك بن مِغْول، وزائدة بن قدامة إذا رأيت كوفيًا يحبه، فَارْجُ خيره، ومن أهل الشام: الأوزاعي، وأبو إسحاق الفزاري، ومن أهل الحجاز: مالك بن أنس[(٢)].

٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، أنبا أحمد بن زهير، ثنا محمد ابن عباد بن موسىٰ العُكلي[(٣)]، قال:

كان عمار بن رزيق[(٤)] وسليمان بن قُرْم الضبي، وجعفر بن زياد الأحمر، وسفيان الثوري ـ أربعتهم ـ يطلبون الحديث، وكانوا يتشيعون، فخرج سفيان إلىٰ البصرة، فلقي أيوب وابن عون، فترك التشيع.

٤٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد ابن مسلم، قال: سمعت أبا زياد[(٥)] يقول:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: الناس علىٰ وجوه: فمنهم من هو إمام في

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ٢١٧).

(٣) في (ط): «الفلكي»! وهو تصحيف، وفي (هـ): «ثنا العكلي». قلت: والصواب بحذف أداة التحمل، لأن محمد بن عباد بن موسىٰ هو نفسه العُكلي ـ بضم العين المهملة وفتح الكاف ـ أبو جعفر البغدادي، لقبه سندولا.

(٤) في (ط): «زريق» بتقديم الزاي، وهو تصحيف، فهو عمار بن رزيق الضبي الكوفي.

(٥) لم أعرفه.

السنة إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث، فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري[١].

٤٤ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة[٢].

٤٥ ـ وجدت في كتابي عن الحسن بن علي بن محمد بن الفضل، أنبا محمد بن عمرو، ثنا الحسن بن ثواب التغلبي، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال:

قال عبد الرحمن بن مهدي: لم أر أعرفَ بالسنة وما يدخل فيها من حماد بن زيد، ولم أر أحداً أوصف لها من شهاب بن خراش، وكان سفيان ينصت له إذا تكلم، ولم أر أحداً [كان][٣] أبلغ[٤] من ابن المبارك[٥].

٤٦ ـ وأخبرنا علي، أنبا عبد الرحمن، أخبرني أبي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني القاسم بن سلام، أخبرني عبد الرحمن بن مهدي قال:

---

(١) «الجرح والتعديل» (١/ ١١٨) وسياق المصنف ههنا فيه نقص، ولفظه في «الجرح والتعديل» كما يلي: . . عبد الرحمن بن مهدي يقول: الناس على وجوه، فمنهم من هو إمام في السنة إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في السنة وليس بإمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث ليس بإمام في السنة، فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري.

(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ١١٨).

(٣) من (هـ).

(٤) في «الميزان» (٣/ ٣٨٧) و«تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٧١): «أجمع»، وهو الأنسب.

(٥) ذكره ابن حجر في «التهذيب» والذهبي في «الميزان» و«السير» (٨/ ٢٨٥) في ترجمة شهاب ابن خراش.

ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي[١] .

٤٧ـ أنبا أحمد بن محمد بن حفص الهروي، ثنا عبد الله بن عدي، حدثني محمد ابن مطهر[٢] ، حدثني ابن المصفىٰ[٣] قال: سمعت بقية يقول:

سمعت الأوزاعي يقول: ندور مع السنة حيثما[٤] دارت.

٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن أبي خيثمة، ثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني[٥]، ثنا أبو إسحاق الفزاري:

عن الأوزاعي، قال: كان يقال: خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله[٦] .

٤٩ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، أنبا يعقوب بن كعب[٧]، ثنا عبدة صاحب ابن المبارك[٨]، حدثني ابن المبارك:

---

(١) «الجرح والتعديل» (١/ ١٨٤).

(٢) لم أعرفه.

(٣) محمد بن مصفىٰ بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي.

(٤) في (ط): «حيث».

(٥) مترجم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥١) وقال أبو حاتم: صدوق، ومن طريقه خرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٢٨٢).

(٦) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٤٢) من طريق المسيب بن واضح عن أبي إسحاق الفزاري به. وخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٩٣٢، ٢٩٥٧) من طريق معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق به. وقد خرجه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٥) من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قوله.

(٧) مترجم في «الجرح والتعديل»، وهو ثقة.

(٨) عبدة بن سليمان المروزي أبو محمد ويقال أبو عمرو المصيصي صاحب ابن المبارك، كان صدوقًا مستقيم الحديث.

عن سفيان الثوري، قال: استوصوا بأهل السنة خيراً؛ فإنهم غرباء[١].

٥٠ ـ وأخبرنا محمد بن رزق الله، أنبا أحمد بن عثمان بن يحيى، ثنا ابن أبي العوام، ثنا أبو بكر ـ عبد الرحمن بن عثمان الصوفي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

سمعت سفيان الثوري يقول: إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة وآخر بالمغرب، فابعث إليهما بالسلام، وادع لهما، ما أقل أهل السنة والجماعة[٢]!!

٥١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا أحمد بن حمدان، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا عبد الصمد[٣]، قال:

سمعت فضيل بن عياض يقول: إن لله عباداً يُحيي بهم البلاد، وهم أصحاب السنة، ومن كان يعقل ما يدخل جوفه من حله كان من حزب الله[٤].

٥٢ ـ وأخبرنا أحمد، ثنا محمد، ثنا أحمد بن زهير، حدثني بعض أصحابنا[٥]، قال أبو صالح ـ يعني الفراء ـ قال عطاء الخُفَاف:

كنت عند الأوزاعي، فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق الفزاري، فقال للكاتب: اكتب، وابدأ به، فإنه والله خير مني.

---

(١) ذكره الذهبي في «السير» (٧/ ٢٧٣) وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٠)، وقد ذكره السيوطي في «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» (ص٥٣) في «مفتاح الجنة» (ص٦٥).

(٢) خرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٤) وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص٩) والأثر في «كتاب الورع» (ص١٩٧) للإمام أحمد بتحقيقي نشر ابن رجب بمصر، وذكره السيوطي في «الأمر بالاتباع» (ص ٥١).

(٣) عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه خادم الفضيل، مترجم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٥٢) و«الميزان» (٣/ ٦٢١) وقد ضعفه يحيى بن معين.

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

(٥) سيأتي آخر الخبر أنه محمد بن هارون أبو نشيط.

قال أبو صالح: لقيت فضيل بن عياض فعزاني بأبي إسحاق وقال: لربما اشتقت إلى المصيصة ما بي فضل الرباط إلا أرى [أبا][١] إسحاق.

قال ابن أبي خيثمة: هذه الأحاديث [كلها عن صاحب][١] لنا بالبصرة يقال له: محمد بن هارون أبو نَشِيط[٢].

٥٣ ـ أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه ـ رحمه الله ـ أنبا عمر بن أحمد بن علي، ثنا أبو عبيد بن حربويه الفقيه[٣]، حدثنا (زكريا بن يحيى بن صبيح بن عمر بن حصين بن حميد بن منهب)[٤]، قال:

سمعت أبا بكر بن عياش قال له رجل: يا أبا بكر: مَن السني؟

قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب[٥] لشيء منها.

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) محمد بن هارون بن إبراهيم الربعي أبو جعفر البغدادي البزاز المعروف بأبي نشيط ـ بفتح فكسر ـ قال ابن أبي حاتم: صدوق. ووثقه الدارقطني وابن حبان.

(٣) علي بن الحسين بن حرب بن عيسى القاضي أبو عبيد بن حربويه الفقيه الشافعي. قال أبو بكر ابن الحداد الفقيه الشافعي: قال لي منصور الفقيه بعدما رجع من عند القاضي أبي عبيد: يا أبا بكر، رأيت رجلاً عالمًا بالقرآن وبالفقه والحديث والاختلاف ووجوه المناظرة واللغة والنحو وأيام الناس عاقلاً ورعًا زاهدًا متمكنًا. قال بن الحداد: ثم رحلت بعد ذلك إلى القاضي أبي عبيد وخالطته، فوجدت منصوراً مقصراً في وصفه.

(٤) كذا وقع في (هـ، ط)! وفيه خطأ في موضعين:

الأول: في ذكر «صبيح» فهو مقحم.

الثاني: في قوله «حصين» فهو حصن.

والصواب: زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب، أبو السكين الكوفي الخزار نزيل بغداد، وهو مترجم في «التقريب» إذ أنه من رجال البخاري، وقد روى عنه أربعة أحاديث، قال الدارقطني: ليس بالقوي يحدث بأحاديث ليست بمضيئة، وقال: يحدث بأحاديث خطأ. قال ابن حجر بعد أن ذكر أن ابن أبي حاتم ذكره في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٩٥): ولم يذكر فيه شيئًا فكأنه ما عرفه جيداً.

(٥) في (هـ): «يغضب».

٥٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري [بطرسوس][١]، ثنا أحمد ابن سلمان، قال: حدثني عبد الله بن جابر الطرسوسي قال: حدثنا جعفر بن عبد الواحد[٢] قال: قال لنا أبو صالح الفراء[٣]، عن سهل بن محمود[٤] ـ ختن أبي بكر بن عياش ـ قال:

سمعت أبا بكر بن عياش يقول: السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان[٥].

٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا محمد ابن يزيد، قال سمعت داود بن يحيى بن يمان يحدث:

عن ابن المبارك قال: ما رأيت أحداً أشرح للسنة من أبي بكر بن عياش[٦].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي: يضع الحديث، وروى أحاديث لا أصل لها، فهو يسرق الأحاديث ويأتي بالمناكير عن الثقات . . وكان عليه يمين ألا يحدّث ولا يقول حدثنا، وكان يقول: قال لنا فلان.
قال أبو حاتم: وصل جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي حديثًا للقعنبي، فزاد فيه عن أنس. فدعا عليه القعنبي فافتضح.
قال أبو زرعة: أخاف أن تكون دعوة الشيخ الصالح أدركته. انظر «الميزان» (١/ ٤١٢، ٤١٣).

(٣) محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء ثقة صاحب سنة.

(٤) سهل بن محمود أبو السري، مترجم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٠٤) ولكن لم يذكر أنه ختن أبي بكر بن عياش، ولا ذكر أبا بكر في شيوخه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.
وقد ذكره الخطيب في «التاريخ» (٩/ ١١٥) وذكر أبا بكر بن عياش في شيوخه ووثقه، ونقل ذلك عن غيره.

(٥) خرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٩)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٠)، وذكره السيوطي في «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» (ص٥٣)، وفي «مفتاح الجنة» (ص٦٥).
وخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٥١٨) من طريق ابن الطباع قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: السنة في الإسلام كالإسلام في الشرك.

(٦) ذكره ابن حجر العسقلاني في «التهذيب» والذهبي في «الميزان» في ترجمة أبي بكر بن =

٥٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا دعلج بن أحمد، ثنا إبراهيم ابن محمود، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت أسد بن موسى يقول[١]:

كنا عند سفيان بن عيينة فنُعي إليه الدراوردي، فخرج[٢] وأظهر الجزع ـ ولم يكن قد مات ـ فقلنا: ما علمنا أنك تبلغ مثل هذا! قال: إنه من أهل السنة[٣].

٥٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ـ إجازة ـ، أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي يعقوب بن شيبة، ثنا عثمان بن محمد، أخبرنا أبو أسامة، ثنا سفيان[٤]، أخبرني إبراهيم بن أبي حفصة بيّاع السابري[٥]، قال:

قلت لعلي بن الحسين: ناس يقولون: لا ننكح إلا من كان على رأينا، ولا نصلي إلا خلف من كان على رأينا!!

قال علي بن الحسين: نُنْكِحُهُم بالسنة ونصلي خلفهم بالسنة.

٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس يقول:

عياش، بلفظ: «ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش»، وهذا اللفظ هو المناسب لترجمة الباب في الحث على التمسك بالسنة.

(١) في (هـ): «موسى هو»!

(٢) في (ط): «فجزع»، وكل من اللفظين محتمل.

(٣) يعني: عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم المدني كان من أتباع التابعين، وهو صدوق كثير الخطأ، وكان يلحن في الحديث لحنًا منكرًا.

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، فهو من شيوخ أبي أسامة حماد بن أسامة.

(٥) السابري: الثياب الجديده كما في «اللسان» (٤/ ٣٤٢) وراجع «الإكمال» (٤/ ٧٢) لابن ماكولا.

امتحنْ أهلَ الموصل بمعافىٰ بن عمران[١] ، فإن أحبوه فهم أهل سنة ، وإن أبغضوه فهم أهل بدعة ، كما يمتحن أهل الكوفة بيحيىٰ[٢] .

٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان ومحمد بن أحمد بن سهل ، قالا : أنبا محمد بن أحمد بن الحسن[*] ، ثنا جعفر بن محمد ، قال : سمعت قتيبة[٣] يقول :

إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل : يحيىٰ بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ـ وذكر قوماً آخرين ـ فإنه علىٰ السنة ، ومن خالف هؤلاء فاعلم أنه مبتدع .

٦٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص ، ثنا عبد الله بن عدي ، ثنا أحمد بن محمد ابن عبدويه ، حدثنا عبد الرحمن بن عمر ـ رُسْته[٤] ـ وسأله فضلك الرازي[٥] ، ثنا أزهر[٦] :

عن [ابن][٧] عون ، قال : من مات علىٰ الإسلام والسنة فله بشير بكل خير .

---

(١) المعافي بن عمران الأزدي الفهمي أبو مسعود الموصلي ، من صغار أتباع التابعين ، وهو ثقة عابد فقيه ، قال الثوري : هو ياقوتة العلماء .

(٢) جاء في «التهذيب» عن سفيان قال : امتحنوا أهل الموصل بالمعافي فمن ذكره ، يعني بخير ، قلت : هؤلاء أصحاب سنة وجماعة ، ومن عابه قلت : هؤلاء أصحاب بدع .
وقال بشر بن الحارث : عن أحمد بن يونس : كان سفيان إذا جاءه قوم من أهل الموصل امتحنهم بحب المعافىٰ ، فإن رآهم كما يظن قربهم وأدناهم ، وإلا فلا .

(*) وقع في (ط) : «الحسين» ، وصوابه الحسن ، فهو الشرقي تقدم برقم (١١ ، ١٢) .

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البلخي البغلاني ، من رجال الشيخين ، روىٰ عنه البخاري ٣٠٨ حديث ومسلم ٦٦٨ حديثًا .

(٤) عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الأزرق .

(٥) الحافظ الناقد أبو بكر الفضل بن العباس الرازي أحد الأئمة مترجم في «تذكرة الحافظ» (٢/ ٦٠٠) .

(٦) أزهر بن سعد السمان أبو بكر الباهلي مولاهم البصري ، كان ثقة مأمونًا ، وهو أروىٰ الناس عن ابن عون وأعرفهم بحديثه ، ولم يكن أحد أثبت في ابن عون منه .

(٧) سقط من (ط) .

٦١ ـ وأخبرنا أحمد، أنبا عبد الله، حدثني أحمد بن العباس الهاشمي، ثنا محمد ابن عبد الأعلى، قال:

سمعت معتمر بن سليمان يقول: دخلت على أبي وأنا منكسر.

فقال [لي][(١)]: ما لك؟

قلت: مات صديق لي.

قال: مات على السنة؟

قلت: نعم.

قال: فلا تحزن عليه.

٦٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا محمد بن جعفر، ثنا الحسن[(٢)]، حدثني رجل، قال: حدثني بشر بن الحارث، قال:

قال معافى بن عمران: لا تحمدن رجلاً إلا عند الموت: إما يموت على سنة وإما يموت على بدعة[(٣)].

٦٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنبا عبد الله بن محمد البغوي، أنبا أبو سعيد الأشج، حدثني عمران بن عتاب[(٤)] الفزاري الزيات قال: أخبرني أبو امرأتي ـ قال أبو سعيد: فسألته عن اسم أبي امرأته فقال: عبد الله بن شيرازاذ[(٥)] ـ قال:

---

(١) سقط من (ط).

(٢) كذا في (ط)، وفي (هـ)، : «إسحاق»!

قلت: ولم أجد الحسن ولا إسحاق في شيوخ محمد بن جعفر غندر في ترجمته من «تهذيب الكمال»، ولكن رأيت حسينًا المعلم، فلعله هو، والله أعلم.

(٣) في (ط): إما يموت على السنة أو يموت على بدعة.

(٤) وقع في «الجرح والتعديل» (١/ ١٢٢)، «عمران بن غياث»، ووقع في «مسند ابن الجعد» (١٨١٣) كما وقع عند المصنف ههنا، ولم أقف على ترجمته.

(٥) في (هـ): «شبرزاد»، والمثبت من (ط) والمصدرين السابقين.

كنت بعبادان فرأيت في المنام كأن رجلاً جيء به في ثياب بيض[١] ، فوُضع في سفينة. قلت: من هذا؟ قد مات على الإسلام والسنة ونجا.

فلما ارتفع النهار جاءنا الخبر: أن سفيان [الثوري][٢] [قد] [٣]مات في تلك الليلة.

* * *

(١) في (ط): «بياض».
(٢) سقط من (هـ).
(٣) سقط من (ط).

• سياق •

ما فسر في كتاب الله عز وجل من الآيات في الحث على الاتباع وأن سبيل الحق هو السنة والجماعة[1]

٦٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم، أنبا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد يعني الأحمر، عن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس: /ح/.

٦٥ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، ثنا حبشون بن موسى، أنبا أحمد بن الوليد، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان وإسرائيل وشريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. قال: سبيلاً وسنة[2].

---

(١) ومن الآيات التي يستدل بها في هذا الباب:

* قوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويأتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧].

* وقوله تعالى: ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ [الأعراف: ١٥٨].

* وقوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون﴾ إلى قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ [الأنفال: ٢٠ـ٢٤].

* وقوله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣].

* وقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣].

(٢) رواه البخاري معلقًا (كتاب الإيمان/ باب قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس) «فتح الباري» =

٦٦ ـ أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه، ثنا سليمان بن يزيد المعدل القزويني، ثنا علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني، ثنا خالي: عبد الله بن أبي غسان، ثنا سهل بن نعيم، عن سفيان بن حسين:

عن الحسن[١]: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية: ١٨]. قال: على السُّنة[٢].

٦٧ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدقيقي، أنبا الحسين بن يحيى، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان:

عن عطاء في قوله عزّ وجل: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: يتبعونه حق اتباعه، ويعملون به حق عمله[٣].

٦٨ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، أنبا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا عامر بن يساف:

عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]

= (١/ ٦٠) وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٦٤): (وصله عبد الرزاق بسند صحيح).
قلت: رواه عبد الرزاق في «التفسير» (١/ ١٨٧) (رقم ٧٢١) ورواه ابن جرير (٦/ ٢٧٠، ٢٧١) وابن حجر في «تغليق التعليق» (٢/ ٢٥) من طريق سفيان وقال: هذا حديث صحيح، ورواه عبد بن حميد في «تفسيره».
والتميمي الراوي عن ابن عباس: اسمه أربدة، وقد روى عنه أبو إسحاق كثيراً، وهو راوي التفسير عن ابن عباس، وروى عنه أيضاً المنهال بن عمرو، ووثقه العجلي وأخرج له أبو داود أحاديث وسكت عليه.
وتفاسير الصحابة عند جمهور الأئمة المتقدمين على ما نقله الحاكم أبو عبد الله محمولة على الرفع وبعض المحققين حمل ذلك على ما يتعلق بأسباب النزول وما أشبهها، وهو واضح.

(١) وقع في (ط): «الحسين».
(٢) «تفسير الطبري» (٦/ ٢٧١).
(٣) «تفسير ابن جرير» (١/ ٥٢٠).

قال: وكان علامة حبه إياهم اتباع سنة رسول الله ﷺ[١].

٦٩ ـ ذكره عبد الرحمن[٢]: أنبا أبو محمد الشافعي ـ فيما كتب إليّ ـ قال: قرأ أبي على عمي أو عمي على أبي ـ الشك مني ـ،

عن سفيان بن عيينة ـ وأنا أسمع ـ سئل عن قوله: «المرء مع من أحب»[٣] قال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] قال: ويقربكم الحب من الرب، قال: ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] لا يقرب الظالمين.

٧٠ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الجصاص، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي:

عن الحسن في قوله: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ١٢٩، آل عمران: ١٦٤، الجمعة: ٢]. قال: الكتاب: القرآن، والحكمة: السنة[٤].

٧١ ـ وأنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرازي، أنبا إسماعيل بن محمد، ثنا محمد بن عبيد الله، ثنا يونس بن محمد، ثنا شيبان[٥]:

عن قتادة: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾، قال: السنة[٦].

٧٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو سعيد

---

(١) «تفسير ابن جرير» (٣/ ٢٣٢).

(٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم.

(٣) خرجه البخاري (٦١٦٨) ومسلم (٢٦٤٠) عن أنس.

(٤) سنده ضعيف عن الحسن، ففيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف، قيل اسمه سلمي بن عبد الله ابن سلمي، وقيل روح، والأثر خرجه ابن عبد البر في «جامع العلم» (٦٩/ تحقيقي).

(٥) وقع في (هـ): «سنان»! وهو تصحيف، وصوابه كما جاء في (ط) فهو شيبان بن عبد الرحمن التيمي أبو معاوية البصري.

(٦) «تفسير الطبري» (٣/ ٢٧٤) من طريق سعيد عن قتادة، وسعيد هو ابن أبي عروبة راجع «جامع العلم» (٦٨/ تحقيقي)، و«السنة» (٣٥٠) للمروزي.

الأشج، ثنا عبد الله بن خراش الشيباني[١]، عن العوام[٢]:

عن سعيد بن جبير في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، قال: ثم استقام، قال: لزوم السنة والجماعة[٣].

٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة، أنبا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا أبو داود [الحفري][٤]، عن أشعث بن إسحاق[٥]، عن جعفر ابن أبي المغيرة[٦]:

عن شِمْر[٧] بن عطية في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾، قال: لمن تاب من الشرك، وآمن بمحمد ﷺ، وأدىٰ الفرائض [﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾][٨]، قال: للسنة.

٧٤ ـ أخبرنا الحسين بن عبيد الله بن الحسن، أنبا حبيب بن الحسن القزاز، ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، ثنا علي بن قدامة، ثنا مجاشع بن عمرو، ثنا ميسرة بن عبد ربه، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فأما

---

(١) عبد الله بن خراش الشيباني: ضعيف جداً. وذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤١٣) وذكر روايته هذه؛ وهو مترجم في «التهذيب» وقد نقل ابن حجر عن الساجي أنه قال: ضعيف جداً ليس بشيء كان يضع الحديث. وقال محمد بن عمار الموصلي: كذاب.

(٢) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني الربعي، أبو عيسىٰ الواسطي، عم عبد الله بن خراش، وهو ثقة ثبت.

(٣) «تفسير البغوي» (٤/ ٢٥) وتفسير ابن كثير (طه: ٨٢) وقال: وروي نحوه عن مجاهد والضحاك وغير واحد من السلف.

(٤) سقط من (هـ)، ووقع في (ط): «الجفري» بالجيم، وهو تصحيف، وصوابه بالحاء، فهو عمر ابن أبي زيد أبو داود الحفري ـ بالحاء ـ وحفر: موضع بالكوفة، وكان ثقة عابداً صالحًا.

(٥) ثقة، وهو مترجم في «التقريب».

(٦) صدوق يهم كما في «التقريب».

(٧) في (هـ): «بشر».

(٨) سقط من (هـ).

الذين ابيضت وجوههم: فأهل السنة والجماعة، [وأولو العلم][١]، وأما الذين اسودت وجوههم: فأهل البدع والضلالة[٢].

٧٥ ـ قال: وأخبرنا أحمد، أنبا عمر، أنبا نصر، أنبا إسحاق، أنبا عثَّام بن علي، عن عبد الملك[٣]، عن عطاء[٤] في قوله: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ [النساء: ٥٩] [قال: أولي الفقه وأولي العلم][٥] وطاعة الرسول: اتباع الكتاب والسنة[٦].

٧٦ ـ أخبرنا علي بن عمر، ثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن جعفر بن بُرقان:

عن ميمون بن مهران: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [النساء: ٥٩] ما دام حيًا، فإذا قبض فإلى سنته[٧].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٩) والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص١٣٢، ١٣٣) وأبو نصر في «الإبانة» ـ كما في «الدر المنثور» ـ والآجري في «الشريعة» (٢٠٧٤).
وفي إسناده: علي بن قدامة وهو ضعيف، وهو مترجم في «الميزان» (٣/ ١٥١).
ومجاشع بن عمرو: كان كذابًا ـ كما قال ابن معين وغيره. راجع «الميزان» (٣/ ٤٣٦، ٤٣٧).
وميسرة بن عبد ربه كذلك كذاب ـ انظر «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٦٣، ٢٦٤).
وروي عن عمر مرفوعًا!! رواه الديلمي كما في «فردوس الأخبار» (٨٤٤٦) وأورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣١٩) وقال: «موضوع» وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٢٠٢)، وذكر أنه موضوع. وراجع «تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع» (ص٥٤ـ ٥٨) للشيخ محمد عمرو عبد اللطيف.

(٣) عبد الملك بن أبي سليمان أبو محمد العزرمي الكوفي.

(٤) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد.

(٥) سقط من (هـ).

(٦) «تفسير الطبري» (٥/ ١٤٧ ـ ١٤٩) و«سنن الدارمي» (٢١٩).

(٧) «تفسير الطبري» (٥/ ١٥١) و«الرسالة» (٨١) للشافعي، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص٦ ـ ٧).

=

٧٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص، أنبا جعفر بن محمد، ثنا نصر بن عبد الملك، ثنا إبراهيم بن أبي الليث، ثنا الأشجعي، ثنا سفيان، عن ليث:

عن مجاهد، قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: أهل العلم[١] وأهل الفقه ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، قال: كتاب الله وسنة نبيه ولا تردوا إلى أولي الأمر شيئًا[٢].

٧٨ ـ ذكره عبد الله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح، ثنا علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾: يعني أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلّمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فأوجب الله سبحانه طاعتهم على عباده[٣].

* * *

(١) من هنا سقط كبير في النسخة (هـ) فإلى أن ينتهي هذا السقط، فسيكون التعويل على (ط) فقط، والله المستعان.

(٢) الأشجعي، هو عبيد الله بن عبد الرحمن، ويقال ابن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي.
سفيان، هو ابن سعيد الثوري.
ليث، هو ابن أبي سليم، وهو ضعيف.
والأثر في «تفسير الطبري» (٥/ ١٤٨، ١٤٩).

(٣) خرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٣) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.. فذكره.
وهذا الأثر كذلك في «تفسير الطبري» (٥/ ١٤٩) و«تفسير البغوي» (٢/ ٩٤ ـ ٩٦) وسنده ضعيف من وجهين:
الأول: عبد الله بن صالح كاتب الليث، ضعيف.
الثاني: علي بن أبي طلحة القرشي الهاشمي أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو طلحة.
قال الإمام أحمد: له أشياء منكرات، وقال أبو حاتم عن دحيم: لم يسمع من ابن عباس التفسير، وسئل صالح بن محمد عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد، وقال ابن حبان في «كتاب الثقات»: روى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره، وكان يرى رأي الخوارج فيرى السيف على أمة محمد ﷺ.

• سياق •

ما روي عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب والسنة وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين[1]

٧٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنبا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا أحمد بن صالح، أنبا أسد بن موسى، أنبا معاوية بن صالح، حدثني ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي:

أنه سمع عرباض بن سارية السلمي يقول: وعظنا رسول الله ﷺ، موعظة دمعت منها الأعين، ووجلت منها القلوب.

قلنا: يا رسول الله، إن هذه موعظة مودع فبما تعهد إلينا؟

قال: «**قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها، لا يرجع بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عضوا عليها بالنواجذ وعليكم بالطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا، وإنما المؤمن كالجمل الأنف حيث قيد انقاد**»[2].

---

(١) قال الآجري في «الشريعة» (١/ ١٢٤):

علامة من أراد الله به خيرًا سلوك هذا الطريق: كتاب الله وسنن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء مثل الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل والقاسم ابن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء. اهـ.

(٢) **حديث حسن:**

خرجه أحمد (٤/ ١٢٦) وابن ماجه (٤٣) والآجري في «الشريعة» والطبراني في «الكبير» =

قال أبو جعفر ـ يعني أحمد بن صالح ـ: ليس في حديث ضمرة هذه الكلمة: وإنما المؤمن. . . . إلى آخره.

٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، أنبا أحمد بن عبد الله الوكيل، أنبا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم ـ الضحاك بن مخلد ـ نا ثور: /ح/.

٨١ ـ وأخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا النيسابوري[١]، أنبا أبو حامد ـ أحمد ابن الحسن[*] الشرقي ـ ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الملك بن الصباح وأبو عاصم[٢]، قالا: حدثنا ثور[٣]، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي: عن العرباض بن سارية ـ وكان ممن أنزل الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]. الآية ـ قال: فدخلنا فسلمنا عليه وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال: صلى رسول الله ﷺ.

وقال أبو عاصم: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح يومًا فأقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها الأعين ووجلت منها القلوب.

قال: قلنا: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟

= (١٨/ ٦١٩): كلهم من طريق معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض به.
وهذا إسناد ضعيف فعبد الرحمن بن عمرو السلمي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٧٧) والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٤٤)، وهو مجهول، ولهذا ضعف ابن القطان الفاسي هذا الحديث كما في كتابه العظيم «بيان الوهم والإيهام» (١٥٢٧).
وللحديث طرق أخرى يحسن بها كما سيأتي.

(١) في (ط): «النيسابور».

(*) في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف. راجع «تاريخ بغداد» (٥/ ١٩٢).

(٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري من صغار أتباع التابعين، وهو ثقة ثبت.

(٣) ثور بن يزيد الكلاعي، ويقال الرحبي، أبو خالد الشامي الحمصي، من كبار أتباع التابعين، وهو ثقة ثبت لكنه يرى القدر.

قال أبو عاصم في حديثه: فأوصنا.

قال: «**أوصيكم عباد الله بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشيًا، فإنه من يعش منكم، فسيرى بعدي اختلافًا كثيرًا، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**»[1]

واللفظ لمحمد بن يحيى، ولفظ عمرو بن علي عن أبي عاصم قريب منه.

---

(١) **حديث حسن**: وقد روي عن العرباض بن سارية ـ رضي الله عنه ـ من طرقٍ:

أولاً: عبد الرحمن بن عمرو السلمي عنه:

* رواه أحمد (٤/ ١٢٦) والدارمي (١/ ٤٤) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٣٧) والآجري في «الشريعة» (ص٤٧) والطحاوي في «المشكل» (١١٨٥ ـ ١١٨٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣١، ٤٥) والحاكم (١/ ٩٥) والبيهقي (١٠/ ١٧٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠) وفي «معرفة الصحابة» (٥٥٥٤، ٥٥٥٥) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٤٤) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ١٨١ ـ ١٨٢) والبغوي في «شرح السنة» (١٠٢) وابن الجوزي في «التلبيس» (١٢) والمزي في «التهذيب» (١٧/ ٣٠٦): كلهم من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي عن العرباض ابن سارية.

رواه عن ثور بن يزيد: (أبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن الصباح).

* وهذا إسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن عمرو السلمي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٧٧) والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٣٤٤) وهو مجهول ولهذا ضعف ابن القطان الحديث كما في «الوهم والإيهام» رقم (١٥٢٧).

*وخالف هؤلاء ـ الرواة عن ثور ـ الوليد بن مسلم، فرواه عن ثور عن خالد عن عبد الرحمن ابن عمرو وحجر بن حجر ـ معًا ـ عن العرباض. رواه عنه هكذا: أحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) وابن حبان (٥ ـ إحسان) وفي مقدمة «كتاب الثقات» (ص٤) والآجري في «الشريعة» (ص٤٦، ٤٧) وفي «الأربعين» (رقم٨) (ص٣٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٣٨) وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ١١٤، ١١٥) وابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ١٨٣) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ١٩).

=

. . . . . .

فتفرد الوليد بن مسلم بذكر حجر بن حجر. والوليد قال الإمام أحمد عنه: (كان كثير الخطأ)، فذكر حجر بن حجر في الرواية هنا: شاذ أو منكر.

*ورواه الترمذي (٢٦٧٦) والطبراني (١٨/ ٦١٨) وفي «مسند الشاميين» (١١٨٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧) والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥٤١): كلهم من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض رضي الله عنه.

ورواه عن بقية جماعة هم: (علي بن حجر وعمرو بن عثمان وأبو عتبة: أحمد بن الفرج الحمصي وحيوة بن شريح).

* وخالف هؤلاء حيوة بن شريح - مع أنه وافقهم أولاً - فرواه عن بقية بن الوليد عن بحير عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بلال عن العرباض. رواه عنه هكذا: أحمد (٤/ ١٢٧) والطبراني (١٨/ ٦٢٤) وابن أبي بلال هذا؛ قال عنه الحافظ: (مقبول).

*ولا شك أن ذكره هنا خطأ، فليس هذا إذًا متابعًا لعبد الرحمن بن عمرو!

* ورواه الحاكم (١/ ٩٦) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

* ورواه الطبراني (١٨/ ٦٢١) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن معدان عن عمه عن العرباض. وعمه هذا هو عبد الرحمن بن عمرو.

* ورواه الطبراني (١٨/ ٦٢٠) وفي «مسند الشاميين» (١٣٧٩) من طريق بقية بن الوليد، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠) من طريق إسماعيل بن عياش: كلاهما (بقية وإسماعيل) عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

* ورواه أحمد (٤/ ١٢٦) وابن ماجه (٤٣) والآجري في «الشريعة» (ص٤٧) والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦١٩): كلهم من طريق معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

* فالحديث رواه عن عبد الرحمن بن عمرو جماعة وهم: (خالد بن معدان ويحيى بن جابر الطائي وضمرة بن حبيب)، واختلف عن خالد بن معدان فرواه عنه: (ثور بن يزيد وبحير بن سعد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي) عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

وخالفهم شعوذ بن عبد الرحمن الأزدي - وهو مجهول - فرواه عن خالد بن معدان عن جبير ابن نفير عن العرباض كما عند الطبراني (١٨/ ٦٤٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤، ٤٩) فطريقه هذا منكر.

=

. . . . . .

= ثانيًا يحيىٰ بن أبي المطاع عن العرباض :

* رواه ابن ماجه (٤٢) والطبراني (١٨/ ٦٢٢) في «الكبير» وفي «مسند الشاميين» (٧٨٦) وابن أبي عاصم (٥٥، ١٠٣٨) والحاكم (١/ ٩٧) وتمام في «الفوائد» (٢٢٥): كلهم من طريق عبد الله بن العلاء بن زَبْر عنه به. وقد صح يحيىٰ بن أبي المطاع بالسماع من العرباض!!

وهذا الإسناد ظاهره الصحة.

أما عبد الله بن العلاء، فوثقه ابن معين وجماعة، وروىٰ له البخاري وذكر الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٦٤) عن ابن حزم أن ابن معين وغيره ضعفه! قال الحافظ في «التهذيب»: (قال شيخنا في شرح الترمذي: لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث). وقال: (ووقع في «المحلىٰ» لابن حزم في الكلام علىٰ حديث أبي ثعلبة في آنية أهل الكتاب: «عبد الله بن العلاء، ليس بالمشهور»!! وهو متعقب بما تقدم) اهـ.

أي بتوثيق من وثقوه.

قلت: لم أقف علىٰ كلام ابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٩) هو الموضع الذي أشار إليه الحافظ، ولا في باب الآنية (٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥).

* وتصريح يحيىٰ بن أبي المطاع بالسماع من العرباض ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٠٦). وتعقبه الحافظ بن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١١٠، ١١١) فقال: (. . . حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك، وقالوا: يحيىٰ بن أبي المطاع، لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة وحكاه عن دحيم . . . والبخاري ـ رحمه الله ـ يقع له في «تاريخه» أوهام في أخبار أهل دمشق) اهـ. وهذا إسناد شامي كما لا يخفىٰ.

ويحيىٰ بن أبي المطاع وثقه دحيم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: (صدوق). وخالفهم ابن القطان ـ كما في «الوهم والإيهام» رقم (١٥٢٧) فقال: (يحيىٰ بن أبي المطاع لا يُعرف بغير ه ـ أي بهذا الحديث ـ . . .).

* فالصحيح أن هذا الإسناد منقطع.

ثالثًا: المهاصر بن حبيب عن العرباض:

* رواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٢٣) وفي «مسند الشاميين» (٦٩٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٨، ٢٩) من طريق إسماعيل بن عياش.

ورواه الطبراني أيضًا (٦٩٧) في «مسند الشاميين» من طريق أبي المغيرة. عبد القدوس بن =

٨٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا يحيى بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا عبد الوهاب: /ح/.

٨٣ ـ وأنبا أحمد بن عمر بن محمد، أنبا أحمد بن محمد بن إسماعيل، ثنا الحسن ابن محمد بن الصباح، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، ثنا جعفر بن محمد[١]، عن أبيه[٢]: عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**أما بعد، فأحسن الحديث كتاب الله[٣]، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**».

أخرجه مسلم[٤].

الحجاج الخولاني، كلاهما عن أرطاة بن المنذر عن المهاصر... الحديث.

* ومهاصر ترجمه ابن حبان (٧/ ٥٢٥) في «ثقاته» والبخاري في «تاريخه الكبير» (٨/ ٦٦) وابن أبي حاتم (٨/ ٤٤٠) والعجلي (٢/ ٣٠١) وابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٠٣).

وقال أبو حاتم الرازي: (لا بأس به).

فالحاصل أن الحديث له طرق ثلاثة:

أولاً: عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض، وعبد الرحمن مجهول.

ثانيًا: يحيى بن أبي المطاع عن العرباض، وهو منقطع.

ثالثًا: المهاصر بن حبيب عن العرباض؛ وسنده لا بأس به، فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق إن شاء الله تعالى.

* هذا، وهناك طرق أخرى، وقد أعرضت عنها خشية الإطالة. والله تعالى أعلم.

والحمد لله على توفيقه.

* والحديث قد صححه الترمذي وابن حبان والبزار وأبو نعيم وابن عبد البر والحاكم والألباني ـ رحمهم الله.

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٢) أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) في «صحيح مسلم»: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله».

(٤) «صحيح مسلم» (٨٦٧). وراجع «خطبة الحاجة» للشيخ الألباني رحمه الله.

٨٤ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن حامد، ثنا أحمد بن السري بن صالح، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن جعفر، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق[١] عن أبي الأحوص[٢]:

عن عبد الله بن مسعود: أن رسول الله ﷺ، قال: «**إنما هما اثنان: الكلام والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، ألا وإياكم ومحدثات الأمور، وإن شر الأمور محدثاتها، وإن كل محدثة بدعة، ألا لا يطول عليكم الأمد، فتقسوا قلوبكم**»[٣].

٨٥ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنبا محمد بن مخلد، حدثني أيوب بن الوليد،

---

(١) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد أو علي أو ابن أبي شعيرة الهمداني الكوفي، يشبه في كثرة حديثه بالزهري، وكان رحمه الله مدلسًا.

(٢) عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي أبو الأحوص الكوفي، قتلته الخوارج.

(٣) رواه ابن ماجه (٤٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص ـ عوف بن مالك بن نضلة الجشمي ـ عن ابن مسعود مرفوعًا. وإسناده ضعيف؛ لأن السبيعي ـ وهو عمرو بن عبد الله ـ مدلس، وقد عنعن!

والحديث أصله صحيح، ويشهد له حديث العرباض بن سارية وجابر بن عبد الله، وقد تقدما.

وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (ح٢٥): (حديث صحيح، رجال إسناده كلهم ثقات رجال مسلم، غير أن أبا إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السبيعي ـ مدلس، وكان قد اختلط، لكن الحديث يشهد له ما قبله وما بعده) اهـ.

قلت: وقد رواه البيهقي موقوفًا في «الأسماء والصفات» رقم (٤١٣) من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود من قوله. وإسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مسلم الهجري.

وقال: (وهذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه والظاهر أنه أخذه من النبي ﷺ) اهـ.

ورواه هكذا موقوفًا: الطبراني (٩/ ٩٩) وعبد الرزاق (١١/ ١١٦): من طريق معمر عن أبي إسحاق به.

أنبا أبو معاوية[١] ، ثنا الأعمش، عن جامع بن شداد[٢] ، عن الأسود بن هلال[٣] ، قال:

قال عبد الله[٤] : إن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وإن أحسن الكلام كلام الله، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فكل محدث ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وأتى بصحيفة فيها حديث قال: فأمر بها فمحيت ثم غسلت ثم حرقت ثم قال: بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم، نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، كأنهم لا يعلمون، أنشدت الله رجلاً يعلمها عند أحد إلا أعلمني به، والله لو أني أعلم أنها بدير هند لتبلغت إليها[٥].

٨٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، ثنا أحمد بن علي بن العلاء، ثنا يوسف بن موسى[٦] ثنا أبو أسامة[٧]، عن بُريد، عن[٨] أبي بردة:

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: **«إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم**

---

(١) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم.

(٢) جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، وثقه النسائي وأبو حاتم وابن معين وغيرهم.

(٣) الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي، كان من المخضرمين.

(٤) هو ابن مسعود.

(٥) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٦) من طريق أبي معاوية الضرير عن الأعمش به مختصراً.

(٦) يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي، وهو صدوق.

(٧) أبو أسامة حماد بن أسامة.

(٨) وقع في (ط): «بن»! وصوابه كما أثبته، فالحديث من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى كما في «الصحيحين» وغيرهما.
وبريد، هو ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.
وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه عامر أو الحارث.

فأصبحوا على مكانتهم، فصبحهم الجيش، فأهلكهم واستباحهم[١]، فذلك مثلي ومثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق». أخرجه البخاري ومسلم[٢].

٨٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، أنبا أحمد بن علي بن العلاء، ثنا يوسف ابن موسى، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن[٣] أبي بردة:

عن أبي موسى عن النبي ﷺ، قال: **«إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا، فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت طائفة منها أجادب أمسكت الماء، فنفع شربُها الناسَ فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولا تقبل هدى الله الذي أرسلت به».**

أخرجه البخاري ومسلم[٤].

٨٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن علي، ثنا عثمان بن جعفر، ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير[٥] وابن فضيل[٦] ـ واللفظ لجرير ـ عن أبي حيان التيمي[٧] ـ:

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال حصين: يا زيد رأيتَ رسول الله ﷺ وصليتَ! خلفه وسمعتَ حديثه وغزوتَ معه، لقد أصبت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدّثنا يا زيد بما سمعتَ

---

(١) في «البخاري»: «فاجتاحهم»، وفي «مسلم»: «واجتاحهم».

(٢) البخاري (٦٤٨٢، ٧٢٨٣) «فتح»، ومسلم (٢٢٨٣).

(٣) وقع في (ط): «بن»، وهو تصحيف، وقد تقدم التنبيه عليه.

(٤) البخاري (٧٩/ فتح) ومسلم (٢٢٨٣).

(٥) جرير بن عبد الحميد.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي.

(٧) يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي من تيم الرباب.

من رسول الله ﷺ وما شهدتَ معه.

قال: يا ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ. فما حدثتكم فاقبلوا، وما لم أحدثكم فلا تكلفوني.

قام فينا النبي ﷺ يومًا خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكَّرَ، ثم قال:

«أما بعد: أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله ـ عز وجل ـ فيه الهدى والنور: من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة، وأهل بيتي: أذكركم الله ـ عز وجل ـ في أهل بيتي..» ثلاث مرات.

أخرجه مسلم[1].

٨٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى، أنبا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود بن عمرو، ثنا صالح بن موسى[2]: /ح/.

٩٠ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا حمزة بن محمد بن العباس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح[3]:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني قد خلّفتُ فيكم ما لن تضلوا بعدهما أبدًا ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي، فلن يتفرقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض»**[4].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٤٠٨).

(٢) صالح بن موسى: ضعيف جدًا بل هو متروك، ضعفه جماعة ذكرهم الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤١٤) وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٦٩): كان يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به.

(٣) أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت من التابعين.

(٤) خرجه الحاكم (١/ ٩٣) والبيهقي (١٠/ ١١٤) والدارقطني (٤/ ٢٤٥) وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١) وابن عدي (٤/ ٦٩) والعقيلي (٢/ ٢٥٠) والخطيب في «الكفاية» =

٩١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا موسى بن سهل، ثنا داود بن المحبر[١] حدثني بكر بن الأسود[٢]، قال:

سمعت الحسن يقول: إن أغبط الناس قوم قرأوا هذا القرآن وعملوا بسننه، وإن أحق الناس بهذا قوم عملوا بما فيه وإن كانوا لا يقرءونه وإن هذا القرآن وثاق أوثق الله به المؤمنين.

٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن زياد، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم[٣]: /ح/.

٩٣ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عمرو بن عون، ثنا حماد بن زيد: /ح/.

٩٤ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، أنبا إسماعيل بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا

= (ص٤٣٠) وفي «جامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١١١) وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٤٣):

كلهم من طريق صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع به، وسنده ضعيف لضعف صالح ابن موسى كما تقدم.

وحديث أبي هريرة له شواهد من حديث كل من عبد الله بن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهما كما في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧) للألباني، وقال:

وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فبعضها يقوي بعضًا وخيرها حديث ابن عباس. اهـ.

(١) داود بن المحبر بن قحذم، متهم بالكذب، ضعفه كثيرون، وحكى آخرون أنه كان يضع الحديث على الثقات، وهو من رجال «التهذيب».

(٢) بكر بن الأسود أبو عبيدة الناجي ضعيف الحديث كما قال ابن معين وغيره، وهو مترجم في «الميزان» (١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣) و«المجروحين» (١/ ١٩٦) لابن حبان، ونقل عن ابن معين أنه كذاب.

(٣) عاصم هو ابن بهدلة، وهو ابن أبي النجود المذكور فيما بعد.

يزيد بن هارون، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل[١] :

عن عبد الله - يعني - ابن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا فقال: «**هذا سبيل الله**» ثم خط في جانبه خطوطًا - زاد محمد بن زياد في حديثه عن حماد - يمينًا وشمالاً، ثم قال: «**هذه سبل**» - زاد يزيد بن هارون: «متفرقة» - «**على كل سبيل منها شيطان يدعو**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[٢] [الأنعام: ١٥٣].

وهذا لفظ يزيد بن هارون وابن زياد.

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل.

(٢) خرجه الطيالسي (٢٤٤) وأحمد (١/ ٤٣٥) والدارمي (١/ ٦٧، ٦٨) والآجري في «الشريعة» وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧) وابن حبان (٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٣) وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ٦٦) والبزار (٢٢١٠ - ٢٢١٢/ كشف) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٩٦) و«معالم التنزيل» (٢/ ٤٤٠) وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٦، ٧):

كلهم من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل به ولم يتفرد به حماد بن زيد عن عاصم، بل توبع:

فخرجه أحمد (١/ ٤٦٥) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم به.

وقد ذكر محقق (ط) أن هناك متابعة أخرى لحماد بن زيد فذكر ما خرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٣١) من طريق سعيد بن زيد عن عاصم به!

قلت: والحديث في الكتاب المذكور (ص٣٨) ط/ دار الصفا، وفيه أن ابن وضاح قال:

نا أسد قال نا سعيد بن زيد قال: سئل عاصم ابن بهدلة وأنا أسمع قيل له . . . فذكر الحديث عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

قلت: وفيما ذكره محقق (ط) نظر، فلم يتنبه غفر الله له لما وقع في «البدع والنهي عنها» من التصحيف، فشيخ أسد - يعني ابن موسى - ليس هو سعيد بن زيد، بل لم أره في شيوخ أسد ابن موسى المعروف بأسد السنة ولم أره في تلاميذ عاصم بن بهدلة، والذي حدث أن التصحيف أصاب رواية ابن وضاح، والصواب حماد بن زيد وليس سعيد بن زيد، وعليه فرواية ابن وضاح عن أسد بن موسى عن حماد بن زيد، وليس فيها متابعة لحماد بن زيد.

ثم ذكر محقق (ط) أن أبا وائل قد توبع كذلك، فقال: وقد تابع أبا وائل في روايته عن =

٩٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أنبا الحسين بن إسماعيل، ثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا حفص، عن مجالد، عن الشعبي:

عن جابر، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا فقال: «**هذا سبيل**» ثم خط خططًا[1] فقال: «**هذه سبل الشيطان، فما منها سبيل إلا عليها شيطان يدعو إليه الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله عز وجل: فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به كان على**

= عبد الله: زرُّ بن حبيش، رواه المرزوي في «السنة» (٥).

قلت: وهذا فيه نظر، فالحديث في «السنة» للمروزي (ص١٠ رقم ١٢) ط/ مؤسسة الكتب الثقافية قال:

حدثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا أبو بكر ـ يعني ابن عياش ـ ثنا عاصم عن زر عن عبد الله . . . الحديث فذكره.

وهذا ـ بالتأمل والنظر ـ ليس فيه متابعة لأبي وائل، فقد تقدم أن أحمد خرج الحديث في «مسنده» (١/ ٤٦٥) عن أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعًا، وهذا هو المعروف المشهور، وهذا يدل على أن ذِكْر «زر بن حبيش» في رواية المروزي وَهْم ففي ترجمته من «التهذيب» أنه كان يختلف عليه في زر وأبي وائل؛ فهذا يدل على أن روايته عنهما معًا إنما هو اختلاف وليس من باب المتابعة، والله أعلم.

وهذا يقع من عاصم بن أبي النجود كثيراً لسوء حفظه واضطرابه في روايته عن أبي وائل كما بينت ذلك في تعليقي على «كتاب العقود» لشيخ الإسلام، فقد قال حماد بن سلمة: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر وبالعشي عن أبي وائل، ذكره ابن رجب الحنبلي في «شرح العلل» (٢/ ٧٨٨) وقال: كان حفظه سيئًا وحديثه خاصة عن زر وأبي وائل مضطرب كان يحدث بالحديث تارة عن زر وتارة عن أبي وائل. راجع «كتاب العقود» لشيخ الإسلام ابن تيمية بتعليقي (ص٩٤، ٩٥).

والخلاصة أن عاصم ابن بهدلة قد تفرد بهذا الحديث عن أبي وائل وهو مختلف فيه، وقد قال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قلت: فلما لم يتابع وهو صاحب أوهام وفي حفظه ضعف، فإن حديثه هذا غير صحيح، والله أعلم، ولكن للحديث شاهد عن جابر بن عبد الله كما سيأتي.

(١) كذا! وفي مصادر التخريج: «خطوطًا».

الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة، وأهل بيتي: أذكركم الله - عز وجل - في أهل بيتي، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا»[١] .

٩٦ - أخبرنا كوهي بن الحسن، ثنا أحمد بن القاسم بن نصر، ثنا الحسن بن حماد - سجّادة[٢] -، ثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن زيد، عن علي بن زيد[٣] ، عن أبي عبيدة[٤] :

عن عبد الله[٥] أنه قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال: على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .

٩٧ - أخبرنا كوهي بن الحسن، أنبا أبو حامد - محمد بن هارون الحضرمي - ثنا نصر

---

(١) سنده ضعيف؛ ففيه:

أبو هشام الرفاعي: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة، ليس بالقوي، وضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، وقال عثمان بن أبي شيبة: يسرق حديث غيره فيرويه، فقيل له: أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذب؟ فقال: كيف يكون تدليسًا وهو يقول: حدثنا؟! .

وفيه مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، وهو غير قوي، وممن تغير في آخر عمره، ولكن قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غير محفوظ .

والحديث خرجه أحمد (٣/ ٣٩٧) وابن ماجه (١١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٣ رقم ١٦) والمروزي في «السنة» (١٣) .

(٢) الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي أبو علي البغدادي المعروف بـ: سجادة، كان صدوقًا صاحب سنة .

(٣) علي بن زيد بن جدعان القرشي التيمي أبو الحسن، وهو ضعيف الحديث .

(٤) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود، روى عن أبيه ابن مسعود ولم يسمع منه كما قال أكثر أهل العلم .

(٥) هو ابن مسعود .

ابن علي، ثنا سفيان، عن سالم أبي النضر ـ أو زيد بن أسلم[١] ـ عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: /ح/.

٩٨ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الساوي[*]، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا الربيع بن سليمان، أنبا الشافعي، أنبا سفيان بن عيينة، أنبا سالم ـ أبو النضر ـ أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع، يحدث عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**»[٢].

زاد الشافعي رضي الله عنه: قال سفيان: وحدثنيه محمد بن المنكدر، عن النبي ﷺ مثله[٣].

قلت: وذِكْر نصرٍ: زيدَ بن أسلم في الإسناد وَهْمٌ.

ورواه أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد النفيلي وغيرهما عن سفيان مثل رواية الشافعي ـ وهو الصواب.

٩٩ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي، أنبا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عبد الرحمن بن صالح، أنبا عيسىٰ بن يونس، عن الأوزاعي:

---

(١) سيأتي تصريح المصنف رحمه الله بأن ذكر زيد بن أسلم وَهْمٌ من نصر بن علي.

(*) وقع في (ط): «اليساوي»! راجع رقم (٦٥٤).

(٢) خرجه أبو داود (٤٦٠٥) والترمذي (٢٦٦٣) وأحمد (٦/ ٨) والشافعي في «المسند» (ص١٥١، ٢٣٣) وهو في «شفاء العي» (٣٢) و «الرسالة» (٢٩٥، ٦٢٢، ١١٠٦).

وله شاهد من حديث المقداد بن معد يكرب: خرجه أبو داود (٤٦٠٤) والترمذي (٢٦٦٤) وابن ماجه (١٢) وغيرهم.

وله شاهد آخر من حديث جابر بن عبد الله: خرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ١١٨٣) و «التمهيد» (١/ ١٥٢) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٦٤).

(٣) «الرسالة» (٩٠، ٤٠٤) للشافعي.

وراجع «علل الدارقطني» (٧/ ١٠) و «الأحاديث التي خولف فيها مالك» (ص١٠٥ ـ ١٠٧).

عن حسان بن عطية، قال: كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل القرآن عليه يعلمه إياها كما يعلمه القرآن[١].

١٠٠ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، ثنا سعيد بن محمد الخياط، ثنا إسحاق ابن أبي إسرائيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن هلال الوزان[٢] قال: حدثنا شيخنا القديم عبد الله بن عكيم ـ وكان قد أدرك الجاهلية ـ قال:

أرسل إليه الحجاج يدعوه، فلما أتاه قال: كيف كان عمر يقول؟

قال: كان عمر يقول: إن أصدق القيل قيل الله، ألا وإن أحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة ضلالة، ألا وإن الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، ولم يقم الصغير على الكبير، فإذا قام الصغير على الكبير فقد[٣].

١٠١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أنبا إسماعيل بن محمد، أنبا الحسن بن مكرم، ثنا الحسن بن قتيبة عن مغيرة السراج وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وإسرائيل ومطر ومالك بن مغول وعبد الرحمن المسعودي وشريك وأبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق:

عن سعيد بن وهب، قال: قال عبد الله: لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم هلكوا[٤].

---

(١) رواه الدارمي في «السنن» (٥٨٨) والمروزي في «السنة» (١٠٢، ٤٠٢).

(٢) هلال بن أبي حميد الكوفي الصيرفي الجهبذ الوزان، وهو ثقة ممن عاصر صغار التابعين.
تنبيه: وقع عند ابن وضاح في كتابه: هلال الوراق! وهو تصحيف.

(٣) خرجه المروزي في «السنة» (٧٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٤) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٣١).

(٤) خرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٢٨١رقم ٨١٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٦٠) والطبراني في «الكبير» (٩/ ١١٤رقم ٨٥٨٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٤٩) والخطيب في «التاريخ» (١/ ٣٦٩).
وذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢٩١) وعزاه لأبي عبيد ويعقوب بن شيبة.

١٠٢ ـ أخبرنا الحسين[١] بن علي بن زنجويه، أنبا محمد بن هارون بن الحجاج المقرئ القزويني، ثنا أبو زرعة الرازي، ثنا موسىٰ بن أيوب النصيبي، ثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة:

عن أبي أمية الجمحي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر**»[٢].

قال موسىٰ: قال ابن المبارك: الأصاغر من أهل البدع.

١٠٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن الصباح الهروي قال: سمعت أبا حامد، قال:

سمعت إبراهيم الحربي يقول في قوله: (لا يزالون بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم) معناه: أن الصغير إذا أخذ بقول رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين فهو كبير، والشيخ الكبير إن أخذ بقول أبي حنيفة وترك السنن فهو صغير[٣].

---

(١) سيأتي برقم (١٢٣٥): «الحسن»، وهو تصحيف، راجع «التدوين في أخبار قزوين».

(٢) خرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٢٠ـ٢١ رقم ٦١) والطبراني في «الكبير» (٢٢/ رقم ٩٠٨) و«الأوسط» (٨١٤٠) والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٤٣٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٥١، ١٠٥٢) وآخرون ذكرهم الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٣٠٩ رقم ٦٩٥).

وقال الشيخ الألباني: هذا إسناد جيد؛ لأن حديث ابن لهيعة صحيح إذا كان من رواية أحد العباد له عنه وابن المبارك منهم. اهـ.

قلت: ذكر ذلك عبد الرحمن بن مهدي، فقال: لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي: إذا روىٰ العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح: ابن المبارك وابن وهب والمقرئ وذكر الساجي وغيره مثله.

وخالفهم غيرهم، كما روىٰ ابن أبي حاتم قال: قلت لأبي: إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به. قال: لا.

(٣) أحمد بن محمد بن الصباح الهروي وشيخه أبو حامد لم أعرفهما، وفي هذا الأثر تصريح =

١٠٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا جدي يعقوب بن شيبة، ثنا يعلي بن عبيد ومحاضر بن المورع قالا: ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن[١]، قال:

قال عبد الله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم[٢].

= إبراهيم الحربي بمخالفة رأي أبي حنيفة للسنة، وهذه المسألة إحدىٰ المسائل التي تُكُلِّم في أبي حنيفة بسببها، وهناك غيرها كقول أبي حنيفة بخلق القرآن ـ قبل رجوعه عنه ـ وكقوله بعدم زيادة الإيمان ونقصانه مما جعل أهل العلم يقولون إنه من مرجئة أهل السنة، فهذه ثلاث مسائل كبار تُكُلِّم في أبي حنيفة بسببها، أضف إلىٰ ذلك ضعفه في الرواية، فقد أجمع أهل الجرح والتعديل علىٰ جرح أبي حنيفة.

وقد ورد عن السلف الكثير من الروايات في نقد أبي حنيفة منها ما هو غير صحيح، ومنها الصحيح.

وقد جمع الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ذلك الأخير في كتابه «نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقول أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة» فليراجع، وفي هذه المسألة تفصيل سيأتي في موضعه من كتابنا إن شاء الله.

(١) أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي المقرئ من كبار التابعين، وهو ثقة ثبت، كان يقرئ القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلىٰ إمارة الحجاج وذلك قدر أربعين سنة.

وشيخه عبد الله هو ابن مسعود، وقد اختلف في سماعه منه، ففي «المراسيل» (ص١٠٦) عن شعبة قال: لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان ولا من عبد الله بن مسعود. وانظر «الجرح والتعديل» (١/ ١٣١)، (٥/ ٣٧).

وخالفه البخاري فأثبت سماعه من ابن مسعود كما في «التاريخ» (٥/ ٧٢).

(٢) خرجه المروزي في «السنة» (ص٢٨) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص١٧) والدارمي في «السنن» (٢٠٥) والبيهقي في «الشعب» (٢٢١٦) و«المدخل إلىٰ السنن» (١/ ١٨٦) وأبو شامة في «الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث» (ص١٣).

وخرجه الطبراني (٩/ ١٥٤)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٨١): رجاله رجال الصحيح: كلهم من طريق السلمي عن ابن مسعود.

=

زاد محاضر[١]: كل بدعة ضلالة.

١٠٥ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، أنبا أحمد بن القاسم، أنبا الحسن بن حماد ـ سجّادة ـ ثنا هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر الرازي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه قال: قال عبد الله: /ح/.

= قلت: ولم يتفرد به عبد الرحمن بن حبيب السلمي عن ابن مسعود، فقد خرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في «كتاب العلم» (٥٤) عن إبراهيم قال قال عبد الله . . فذكره.
وعلق عليه الشيخ الألباني رحمه الله (ص١٦) قائلاً:
هذا إسناد صحيح، وإبراهيم وهو ابن يزيد النخعي وإن كان لم يدرك عبد الله وهو ابن مسعود، فقد صح عنه أنه قال: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله . اهـ.
ورواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود ذكرها البيهقي في «الاعتقاد» (ص٣٠٦) فقال: ورواه أبو عبد الرحمن السلمي مختصراً قال: قال عبد الله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.
وقد ذكره البيهقي عقب روايته عن طارق بن شهاب قول ابن مسعود: إن أحسن الحديث كتاب الله . . ثم قال: ورواه أبو عبد الرحمن السلمي مختصراً . . .
قلت: وقد وَهِمَ شيخنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، فعزاه كله لصحيح البخاري والدارمي، ولم يتنبه للفرق بين رواية أبي عبد الرحمن السلمي ورواية طارق بن شهاب، فغفر الله لي وله.
أما رواية طارق بن شهاب عن ابن مسعود فستأتي عند المصنف هنا. راجع «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (ص٣٠٦، ٣٠٧) ط/ دار الفضيلة.
ورواية السلمي عن ابن مسعود ذكرها ابن قدامة في «تحريم النظر في كتب الكلام» (ص٤٥) «ذم التأويل» (ص٣٠ رقم ٥٨) و«لمعة الاعتقاد» (ص١٠) و«حكاية المناظرة في القرآن» (ص٤٥).

(١) محاضر بن المورع الهمداني اليامي، أبو المورع الكوفي من صغار أتباع التابعين، وهو صدوق وله أوهام، قال الذهبي: صدوق مغفل.
قلت: فزيادته: «كل بدعة ضلالة» من وهمه وغفلته، والله أعلم.

١٠٦ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن حميد البزار، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد ابن أبي سعيد البزار، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي[١] عن العلاء بن المسيب[٢] عن أبيه[٣]، قال:

قال عبد الله: إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر[٤].

لفظهما سواء.

١٠٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا يوسف ابن سعيد بن مسلم، ثنا خلف بن تميم، ثنا سعيد بن صالح الأسدي، ثنا واصل بن حيان الأحدب[٥]:

عن عاتكة بنت جزء[٦] قالت: أتينا عبد الله بن مسعود فسألناه عن الدجال قال لنا: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال: أمور تكون من كبرائكم فأيما مُرِيّة أو رجيل أدرك ذاك الزمان، فالسمتَ الأولَ، السمتَ الأولَ، فأما اليوم على السنة[٧].

---

(١) أبو جعفر الرازي التميمي اسمه عيسى بن ماهان بن أبي عيسى من كبار أتباع التابعين، وهو ضعيف لسوء حفظه ووهمه الكثير.

(٢) العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أو الثعلبي الكوفي من الذين عاصروا صغار التابعين، وفي حفظه ضعف، قال ابن حجر: ثقة، ربما وَهِمَ.

(٣) المسيب بن رافع الأسدي، ثقة، كان يختم القرآن في ثلاث ثم يصبح صائمًا، وذكر أبو حاتم الرازي أنه لم يلق ابن مسعود.

(٤) ذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٦٥) وابن قدامة في «ذم التأويل» (ص٣١) و«تحريم النظر في كتب الكلام» (ص٤٥).

(٥) واصل بن حيان الأحدب الكوفي بياع السابوري، ثقة ثبت، روى له الجماعة.

(٦) لم أعرفها وأظنه تصحيفًا، وفي مصادر التخريج «عائذة».

(٧) خرجه الدارمي (٢١٣) وابن أبي شيبة (٧/ ٢٧١) وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٤٨): كلهم من طريق سفيان الثوري عن واصل قال: حدثني معاذة امرأة من بني أسد، وأثنى عليها خيراً، قالت: سمعت عبد الله يقول وهو يوصي الرجال والنساء: من أدرك منكن من امرأة =

١٠٨ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، أنبا أحمد بن القاسم، ثنا الحسن بن حماد سجَّادة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن أبي قلابة[١]:

عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه: أن يذهب أهله ـ أو قال أصحابه.

وقال: عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متىٰ يفتقر إليه، أو يفتقر إلىٰ ما عنده، وإنكم ستجدون أقوامًا يزعمون أنهم يدعونكم إلىٰ كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق[٢].

= أو رجل فالسمتَ الأول السمتَ الأول، فإنا علىٰ الفطرة.
قال الدارمي: السمت: الطريق.
والأثر قد نقله ابن قدامة عن المصنف في كتابيه «ذم التأويل» (ص٣١) و«المناظرة» (ص٤٥).

(١) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة، يرسل عن جماعة من الصحابة لم يسمع منهم، فروايته ههنا عن ابن مسعود منقطعة.

(٢) خرجه الدارمي (١٤٢، ١٤٣) وابن وضاح في «البدع» (ص٣٢) وعبد الرزاق (١١/ ٢٥٢)، والخطيب في «الغنية» (١٥٦)، وابن عبد البر في «جامع العلم» (٥١٨/ تحقيقي)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٧٠) والمروزي في «السنة» (ص٣٠ رقم ٨٥) والديلمي في «الفردوس» (٢/ ٤١) وأبو شامة في «الباعث» (ص١٥) والبيهقي في «المدخل إلىٰ السنن» (٣٨٧): كلهم من طريق أبي قلابة عن ابن مسعود.
قال البيهقي: هذا مرسل وروي موصولاً من طريق الشاميين.
قلت: قد خرجه البيهقي في المصدر السابق (٣٨٨) من طريق ربيعة بن يزيد عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني عن ابن مسعود.
وأثر ابن مسعود ذكره ابن قدامة في «ذم التأويل» (ص٣١) والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٦) وابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٢٨٥) والسيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٥٠) والشيخ محمد بن عبد الوهاب في «أصول الإيمان» (ص ١٥٩) وأبو الحسين الملطي الشافعي في «التنبيه والرد علىٰ أهل الأهواء والبدع» (ص٨٥).
والعتيق هو القديم يعني ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه من الهدىٰ دون ما حدث بعدهم، فالهرب الهرب والنجاء النجاء والتمسك بالطريق المستقيم والسنن القويم وهو الذي كان عليه السلف الصالح وفيه المتجر الرابح. قاله القرطبي. راجع «شرح كتاب التوحيد» (ص٤٢).

١٠٩ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن حميد، أنبا أحمد بن عبد الله الوكيل، ثنا حماد ابن الحسن(*)، ثنا أزهر(١)، عن ابن عون(٢):

عن محمد بن سيرين، قال: كانوا يرونه على الطريق ما دام على الأثر(٣).

١١٠ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا أزهر، عن ابن عون:

عن محمد بن سيرين، قال: كانوا يرون أنهم على الطريق ما كانوا على الأثر(٤).

١١١ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن زهير، ثنا عبيد الله(٥) بن عمر، ثنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين(٦).

١١٢ ـ وأخبرنا أحمد، أنبا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت شاذ بن يحيى يقول: ليس طريق أقصد إلى الجنة مِن طريق مَن سلك الآثار(٧).

١١٣ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدان(٨)، عن عبد الله ـ يعني ابن المبارك:

قال سفيان: وجدت الأمر الاتباع(٩).

(*) في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف، فهو حماد بن الحسن بن عنبة الوراق البصري، صدوق.

(١) أزهر بن سعد السمان. (٢) عبد الله بن عون.

(٣) خرجه الدارمي (١٤٠، ١٤١) والآجري في «الشريعة» (٣٢) ط/ قرطبة، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٢٠).

(٤) راجع الأثر السابق.

(٥) وقع في «ط»: عبد الله، وهو تصحيف.

(٦) راجع الأثر السابق.

(٧) ذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٦٥).

(٨) عَبدان، هو عبد الله بن عثمان بن عبدان، شيخ الإمام البخاري.

(٩) خرجه البغوي كما في «مسند ابن الجعد» (١٨٣٠).

١١٤ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنبا يوسف بن يعقوب بن إسحاق، ثنا العلاء بن سالم، أنبا أبو معاوية، أنبا الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد:

عن عبد الله، قال: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة[١].

١١٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا أبو المغيرة[٢] ثنا حريز[٣] بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن أبي عوف[٤]:

عن أبي الدرداء، قال: اقتصاد في السنة خير من اجتهاد في بدعة[٥].

١١٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، أنبا أحمد بن سعيد الثقفي، ثنا محمد ابن يحيى الذهلي، ثنا عبد الرزاق[٦]، أنبا معمر، عن الزهري قال:

سمعت أبا إدريس يقول: أدركت أبا الدرداء ووعيت عنه[٧]، وأدركت عبادة ابن الصامت ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، فَأُخبرت[٨] أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم

---

(١) تقدم ص (رقم١٤).

(٢) أبو المغيرة الشامي الحمصي: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني.

(٣) وقع في (ط): «جرير» وهو تصحيف.

(٤) عبد الرحمن بن أبي عوف الحرشي الحمصي، قال أبو نعيم: هو من تابعي أهل الشام، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة، وقال ابن القطان مجهول.
قلت: كان أبو داود يقول: «شيوخ حريز كلهم ثقات».

(٥) خرجه المروزي في «السنة» (رقم ١٠٠) من طريق المشيخة! عن أبي الدرداء قال: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة، إنك إن تتبع خير من أن تبتدع، ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الأثر.
وذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٦٣).

(٦) وهو في المصنف (١١/ ٣٦٣ رقم ٢٠٧٥٠) له.

(٧) في (ط): «منه»، والمثبت من المصدر السابق.

(٨) جاء في «سنن أبي داود» و«الشريعة» أن يزيد بن عميرة هو الذي أخبره بذلك.

قسط[١] تبارك اسمه هلك المرتابون، إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه[٢] الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن، فيقول: قد قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني، وقد قرأت القرآن، ثم ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، واتقوا زيغة الحكيم، فإن الشيطان يلقي على فيِّ الحكيم الضلالة ويلقي المنافق كلمة الحق.

قال: قلنا: وما يدرينا يرحمك الله أن المنافق يلقي كلمة الحق، وأن الشيطان يلقي على فيِّ الحكيم كلمة الضلالة؟

قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعتَه قلتَ: ما هذا[٣]، ولا ينأ بك[٤] ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع، ويلقي الحق إذا سمعه، فإن على الحق نوراً[٥].

١١٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا حماد بن زيد[٦]، عن أيوب، عن أبي قلابة قال:

---

(١) جاء في «الشريعة»: «الله حكم عدل قسط».

(٢) في «سنن أبي داود» من رواية عقيل عن الزهري: «حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة...».

(٣) في رواية عقيل عن الزهري: «قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال لها ما هذا».
وفي رواية ابن إسحاق عنه «قال: بلى، وما تشابه عليك من قول الحكيم حتى تقول ما أراد بهذه الكلمة».

(٤) كذا وقع ههنا، وفي «الشريعة» و«سنن أبي داود» من رواية معمر عن الزهري: «ولا ينأينك»، وفي «سنن أبي داود» من رواية عقيل: «ولا يثنينك».

(٥) خرجه أبوداود (٤٦١١) والآجري في «الشريعة» (٩٥).
وخرجه الدارمي رقم (١٩٩) من طريق ربيعة بن يزيد قال: قال معاذ: فذكره بنحوه.

(٦) خالفه حماد بن سلمة، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن زيد بن عميرة عن معاذ.. فذكره.
خرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٣٣).
فزاد حماد بن سلمة في الإسناد رجلاً وهو «زيد بن عميرة»، ولا شك أن رواية حماد بن زيد =

قال معاذ بن جبل: أيها الناس، إنها ستكون فتنة يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، فيقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والرجل والصغير والكبير حتى يقول الرجل: قد قرأت القرآن ولا أرى الناس يتبعوني، أفلا أقرأه عليهم علانية! قال: فيقرأه علانية، فلا يتبعه أحد، فيقول: قد قرأته علانية فلا أراهم يتبعوني، فيتخذ مسجداً في داره - أو قال في بيته - فيبتدع فيه قولاً - أو قال حديثًا - ليس من كتاب الله، ولا من سنة رسول الله ﷺ، فإياكم وما ابتدع، فإنما ابتدع ضلالة

١١٨ - أخبرنا أحمد، أنبا علي، ثنا أحمد، عن خالد، قال:

مر أبو قلابة برجل قد اتخذ مسجداً في داره، فقال: رحم الله معاذ بن جبل، رحم الله معاذًا.

١١٩ - أخبرنا كوهي بن الحسن، أنبا أحمد بن القاسم، ثنا الحسن بن حماد - سجّادة - ثنا يزيد بن هارون، عن ابن عون، عن إبراهيم قال:

قال حذيفة: اتقوا الله يا معشر القراء، خذوا طريق مَن قبلكم، فوالله لئن سبقتم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، وإن تركتموه يمينًا وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا[1].

= ابن درهم أصح من رواية حماد بن سلمة بن دينار، فلقد كان حماد بن زيد أحفظ من حماد ابن سلمة، ولم يخرج البخاري لحماد بن سلمة شيئًا لما يقع في حديثه من أخطاء، ومع هذا احتج به مسلم كثيرًا، وأما قول القائل: فضل حماد بن سلمة على حماد بن زيد كفضل الدينار على الدرهم، فهذا يعود إلى العبادة والزهد والورع، والله أعلم.

(١) خرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٧) والمروزي في «السنة» (٨٦) من طريق إبراهيم - وهو ابن يزيد النخعي - عن حذيفة.. فذكره بنحوه.

وسنده منقطع، فالنخعي لم يسمع من حذيفة، وهو كثير الإرسال عن الصحابة، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود، وقال ابن المديني: لم يلق النخعي أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل أدرك عائشة وأنسًا ولم يسمع منهما.

ولكن جاء الأثر عن النخعي عن همام عن حذيفة، وقد خرجه البخاري في «صحيحه» (٧٢٨٢) وآخرون.

١٢٠ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي، أنبا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال[١] حدثني مولىٰ لأبي مسعود[٢] قال: دخل أبو مسعود علىٰ حذيفة فقال: اعهد إليّ.

فقال: ألم يأتك اليقين؟!

قال: بلىٰ وعزة ربي.

قال: فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتّلون في دين الله تعالىٰ، فإن دين الله واحد[٣].

١٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، ثنا أحمد ابن عبد الوهاب، ثنا أبو المغيرة[٤]، ثنا ابن أبي مريم[٥] حدثني حبيب بن عبيد:

عن عبد الملك بن مروان: أنه سأل غضيف بن الحارث عن القصص، ورفع الأيدي علىٰ المنابر، فقال غضيف: إنهما لمن أمثل ما أحدثتم، وإني لا أجيبك إليهما؛ لأني حدثت أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما من أمة تحدث في دينها بدعة إلا ضاعت مثلها من السنة**» فالتمسك بالسنة أحب إليّ من أن أحدث بدعة[٦].

---

(١) حميد بن هلال بن هبيرة، ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان.

(٢) خالد بن سعد الكوفي ثقة من كبار التابعين.

(٣) خرجه البغوي في «مسند ابن الجعد» (٣٠٨٣) قال: حدثنا شيبان فذكره بسنده كما ههنا.
ومن طريق البغوي خرجه البيهقي في «السنن» (١٠/ ٤٢).
قلت: وله طرق أخرىٰ، وقد جاء أن أبا مسعود أوصىٰ بهذه الوصية كما أوصاه حذيفة: خرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٨٢) وغيره.

(٤) أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني.

(٥) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي من كبار أتباع التابعين، وهو ضعيف، كان قد سرق بيته فاختلط، وهو صاحب علم وديانة، والغالب علىٰ حديثه الغرائب ومخالفة الثقات.

(٦) خرجه أحمد (٤/ ١٠٥) و المروزي في «السنة» (رقم ٩٧) وأبو شامة في «الباعث» (ص١٧) =

١٢٢ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنبا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا جدي ـ يعقوب بن شيبة ـ ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن صلة:

عن عبد الله[1] قال: يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا ـ يعني مفصل الأصبع ـ فإن تركتموهم جاءوا بالطامة الكبرى، وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون: السنة، وإن آخر ما يتركون: الصلاة، ولولا أنهم يستحيون لتركوا

= من طريق اللالكائي والبزار (١٣١/ كشف): كلهم من طريق ابن أبي مريم عن يزيد به.
وخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٩٩ رقم ١٧٨) من طريق أبي بكر النسائي عن حبيب بن عبيد عن عفيف بن الحارث اليماني . . . فذكره.
وذكره ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ١٨ ـ ١٩/ ط ابن تيمية) فجاء كما يلي: عن أبي بكر الشيباني، عن عفيف بن الحارث اليماني. . الحديث.
قال أبو موسى في «الذيل»: وقع التصحيف عنده في مواضع:
الأول في اسمه، وإنما هو غضيف بمعجمتين.
والثاني في نسبه، وإنما هو الثمالي بضم المثلثة.
الثالث في السند، وإنما هو أبو بكر الغساني، وهو ابن أبي مريم.
والحديث ضعفه الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٨٨) والشيخ الألباني في «حاشية شرح المشكاة» (١/ ٦٦) و«ضعيف الجامع» (٥١٥٥).
وأغرب ابن حجر في «فتح الباري»(١٣/ ٢٥٣) فجود إسناده قائلاً: وقد أخرج أحمد بسند جيد عن غضيف بن الحارث . . فذكره.

(١) أما قبيصة فهو ابن عقبة بن محمد بن سفيان الكوفي، وهو من صغار أتباع التابعين، وكان صدوقًا ربما خالف.
وأما سفيان شيخ قبيصة، فهو الثوري.
والأعمش هو ميمون بن مهران الإمام الحافظ الحجة.
وأبو عمار هو عريب بن حميد الكوفي الدهني، وهو ثقة من التابعين.
وصلة هو ابن زفر العبسي أبو العلاء، ويقال أبو بكر الكوفي، وهو ثقة جليل من كبار التابعين.
وعبد الله هو ابن مسعود.

الصلاة[١].

١٢٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، أنبا محمد بن جعفر بن رباح، ثنا علي ابن المنذر، ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبد الله[٢] قال: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير إذا ترك منها شيء قيل تركت السنة.

قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟

قال: ذلك إذا ذهب علماؤكم، وكثرت جهالكم، وكثرت قراؤكم، وقلّت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتُفُقِّه لغير الدين[٣].

---

(١) خرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٤ رقم ٨٥٨٤) من طريق أبي أسامة عن سفيان به.
وسقط ذكر الأعمش من «المستدرك» (٤/ ٦٩١) ط: دار الحرمين
والأثر صححه الحاكم فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وقال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله: موقوف، وهما لم يؤلفا كتابيهما للآثار.

(٢) ابن فضيل، هو محمد بن فضيل بن غزوان.
ويزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي من صغار التابعين، وهوضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيًا.
وإبراهيم هو النخعي.
وعلقمة هو ابن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي أبو شبل الكوفي ثقة ثبت من كبار التابعين، وكان أشبه الناس بابن مسعود هديًا ودلاً وسمتًا.

(٣) خرجه الدارمي (١٨٦) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٩٦).
وخرجه الدارمي (١٨٥) من طريق الأعمش عن شقيق قال: قال ابن مسعود.. فذكره.
وخرجه ابن وضاح (ص٤١) من طريق زبيد اليامي عن ابن مسعود نحوه.
وخرجه عبد الرزاق (١١/ ٣٥٩) عن قتادة عن ابن مسعودن نحوه.
وخرجه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣/ ٦١٨ ـ ٦١٩) عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود نحوه.
وخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٦٩) عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود نحوه.

١٢٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أنبا عبد الرحمن بن محمد الزهري، ثنا العباس بن محمد، ثنا يونس بن محمد، عن عبد المؤمن، ثنا مهدي العبدي عن: /ح/.

١٢٥ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، أنبا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن سلام، ثنا عفان، ثنا عبد المؤمن السدوسي، ثنا مهدي بن أبي مهدي العبدي[١] قال: حدثني عكرمة:

عن ابن عباس: قال: ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا سنة، حتى تحيا البدع وتموت السنن ـ وسمعته يقول: حتى تظهر البدع[٢].

١٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، أنبا عمر بن أحمد، ثنا أبي، أنبا محمد بن عبيد الله، ثنا شبابة[٣]، ثنا هشام بن الغاز[٤]، عن نافع:

عن ابن عمر قال: كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة[٥].

١٢٧ ـ أخبرنا علي بن محمد [بن محمد][٦] بن أحمد بن بكر، ثنا الحسن بن

---

(١) مهدي بن حرب العبدي، وهو مهدي بن أبي مهدي الهجري، وهو ممن عاصروا صغار التابعين، وقد سئل عنه ابن معين، فقال: لا أعرفه، وقال ابن حزم: مجهول، ومع هذا ذكره ابن حبان في «الثقات» على عادته في توثيق من هذا حاله، وعليه يعتمد الهيثمي في «المجمع» فيوثق من هذا حاله.

(٢) خرجه المروزي في «السنة» (٩٨) والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٦٢) والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢٧٧) والديلمي في «الفردوس» (٤/ ١١٥) وذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (ص٥٨) وابن قدامة في «المناظرة في القرآن» (ص٥٣).
قال الهيثمي: رجاله موثقون!
قلت: قد قاله بناء على ذكر ابن حبان المهدي بن حرب في «الثقات».

(٣) شبابة: هو ابن سوار الفزاري مولاهم أبو عمرو المدائني.

(٤) هشام: هو ابن الغاز بن ربيعة الجرشي الشامي الدمشقي.

(٥) خرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» (١٩١) من طريق محمد بن عبيد الله المنادي عن شبابة به. وقد خرجه أبو شامة في «الباعث» (ص١٧) من طريق اللالكائي.

(٦) كذا وقع في (ط) مكرراً وقد تقدم برقم (١٠) أنه علي بن محمد بن أحمد بن بكر، وسيأتي =

عثمان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا محمد بن عقبة الشيباني، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي عمرو.

عن عبد الله بن الديلمي[١] قال: إن أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سُنةً سُنةً كما يذهب الحبل قوة قوة[٢].

١٢٨ ـ وقال ابن الديلمي: سمعت ابن عمرو[٣] يقول: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضيًا، ولا تركت سُنة إلا ازدادت هويًا[٤].

١٢٩ ـ وأخبرنا علي، أنبا الحسن، ثنا يعقوب، ثنا صفوان بن صالح، ثنا عمر بن عبد الواحد[٥] عن الأوزاعي:

عن حسان بن عطية قال: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها عليهم إلىٰ يوم القيامة[٦].

= كذلك برقم (١٤٣، ١٤٤) وفي مواطن كثيرة.

وقد ذكر محقق (ط) أنه غير موجود في إحدىٰ النسخ الخطية، وأنه سيأتي كذلك: «علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب».

قلت: وهذا الأخير موافق لما جاء في «ذيل التقييد» (٢/ ٣٣٩، ٣٤٠).

(١) أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد الفزاري الإمام الكبير.

والأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي إمام أهل الشام.

ويحيىٰ بن أبي عمرو السيباني ـ بالمهملة ـ أبو زرعة الشامي، وهو ابن عم الأوزاعي.

وعبد الله هو ابن فيروز الديلمي، هو أبو بشر ويقال أبو بسر، وهو أخو الضحاك بن فيروز.

(٢) خرجه الدارمي (٩٧) من طريق الأوزاعي، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٧٣) من طريق ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، كلاهما عن السيباني به.

(٣) عبد الله بن عمرو، فهو من شيوخ الديلمي.

(٤) خرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٤٤) من قول ابن الديلمي نفسه.

(٥) عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي، أبو حفص الدمشقي.

(٦) خرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٤٤) والدارمي (٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٧٣) والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٧).

١٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة، ثنا علي ابن إشكاب الكبير، ثنا أبو بدر شجاع[١]، عن سليمان بن مهران، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص[٢]:

عن عبد الله قال: ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، إنْ آمن آمن، وإنْ كفر كفر، فإن كنتم لابد مقتدين فبالميت، فإن الحي لا يُؤْمَن عليه الفتنة[٣].

---

(١) أبو بدر الكوفي شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، من صغار أتباع التابعين، وهو صدوق ورع له أوهام.
قلت: ولم يتفرد به عن الأعمش بل تابعه زائدة بن قدامة وهو عند أبي نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٦) والطبراني في «الكبير» (٩/ ١٥٢ رقم ٨٧٦٤).

(٢) أبو الأحوص: عوف بن مالك بن فضالة الأشجعي الجشمي.

(٣) وقد خرج البيهقي (١٠/ ١١٦) وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٥٥) من طريق ابن وهب قال: أخبرني من سمع الأوزاعي يقول: حدثني عبدة بن أبي لبابة أن ابن مسعود قال: ألا لا يقلدن... فذكره.
وسنده ضعيف قال ابن حزم: وهذا باطل، لأن ابن وهب لم يسم من أخبره، ولا لقي عبدةُ ابن أبي لبابة ابن مسعود.
وزاد ابن حزم قائلاً: مع أنه كلام فاسد؛ لأن الميت أيضًا لا تؤمن عليه الفتنة إذا أفتى بما أفتى ولا فرق بينه وبين الحي في هذا. هذا على أن بعض من يخالفنا في التقليد عكس هذا الأمر برأيه وهو المعروف بالباقلاني، قال: من قلد فلا يقلد إلا الحي..!
قلت: وهذا الذي ذكره ابن حزم غريب جدًا وعدم تدبر في كلام ابن مسعود، وكلام ابن مسعود له سياق آخر أطول مما هنا، ولفظه:
من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلفًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.
قلت: وآخر كلام ابن مسعود يبين مراده من كلامه الأول، وهذا ما لم يتنبه له ابن حزم، ولم أر من أنكر هذا المعنى غير ابن حزم لأنه يحرم التقليد، وهذا الأثر المروي عن ابن مسعود ذكره أئمة السنة في كتبهم ولم ينكروه كما فعل ابن حزم، بل هذا ابن أبي العز شارح الطحاوية يقول (ص٣٨٣): وما أحسن قول ابن مسعود. =

١٣١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا علي بن محمد بن الزبير، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن مسروق:

عن عبد الله قال: لا تقلدوا دينكم الرجال فإن أبيتم فبالأموات لا بالأحياء[١]

١٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان: / ح/.

١٣٣ ـ وأخبرنا أحمد بن منصور، أنبا يزيد بن الحسن البزار، أنبا أحمد بن عبيد الله الساباطي، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن طاوس:

عن ابن عباس: أن معاوية، قال له: أنت على ملّة علي؟

قال: لا، ولا على ملّة عثمان، ولكني على ملة النبي ﷺ[٢].

لفظهما سواء قريب.

١٣٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن بكر، أنبا الحسن بن عثمان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا رشدين بن سعد[٣]، حدثني عقيل[٤]، عن ابن شهاب:

= وراجع «الجواب الصحيح» (٦/ ٤٩٣)، و«منهاج السنة» (٢/ ٧٧، ٦/ ٨١) و«مجموع الفتاوى» (٤/ ١٣٧، ١٥٨).

(١) خرجه البيهقي في «السنن» (٢/ ١٠) من طريق إسرائيل عن أبي حصين به.

(٢) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٢٩) وابن حزم في «الإحكام» (٤/ ٦٠٧)، (٦/ ٣١٥) وذكره الذهبي في «السير» (٣/ ٣٤٢) وشيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٢/ ٩٦) و«النبوات» (ص١٤٢) و«مجموع الفتاوى» (٣/ ٤١٥).

(٣) رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال أبو الحجاج المصري، ضعيف الحديث، وكان رجلاً صالحًا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث وكان سيئ الحفظ.

(٤) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي ثقة ثبت.

عن عمر بن عبد العزيز قال: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننًا الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل، واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها، ولاتبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدىٰ بما سنّوا اهتدىٰ، ومن استبصر بها أبصر، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين، ولاّه الله - عز وجل - ما تولاّه، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا[١].

١٣٥ - أخبرنا أحمد بن عبيد، أنبا أحمد[٢] بن حمدويه، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا محبوب بن موسىٰ، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي:

عن الزهري قال: كان من مضىٰ من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضًا سريعًا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وذهاب العلماء ذهاب ذلك كله[٣].

١٣٦ - أخبرنا علي بن محمد، أنبا الحسن بن عثمان، ثنا يعقوب، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس[٤]:

عن ابن شهاب: بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضًا سريعًا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم[٥].

---

(١) خرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤٨٨) والآجري في «الشريعة» (٩٨، ١٤٦) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٤٥٥) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٢٦) وابن بطة (٢٣٠، ٢٣١).

وقد رواه عن عمر بن عبد العزيز: مالك والزهري.

(٢) كذا، ولعله «محمد» المتقدم برقم (٢٣) والآتي برقم (٢٧٩)، ولم أقف على ترجمته تحديدًا، ولعله: محمد بن حمدويه بن سهل المروزي، مترجم في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٣٢).

(٣) خرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٢٨١) والدارمي (٩٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩) والبيهقي في «المدخل إلى السنن»:

كلهم من طريق الأوزاعي عن الزهري. ورواية الأوزاعي عن الزهري فيها ضعف.

(٤) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي من كبار أتباع التابعين، وهو ثقة ولكن في روايته عن الزهري وهم قليل وفي غير الزهري خطأ.

(٥) خرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٥٩٢ رقم ١٠١٨، ١٠١٩).

• سياق •

ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة، والسواد الأعظم، وذم تكلف الرأي، والرغبة عن السنة، والوعيد في مفارقة الجماعة

١٣٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا حميد أنه سمع أنس ابن مالك يقول:

إن النبي ﷺ قال: «**والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له. من رغب عن سنتي فليس مني**». أخرجه البخاري عن سعيد[1].

١٣٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا حصين بن عبد الرحمن ومغيرة كلاهما، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو: /ح/.

١٣٩ ـ وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن حصين ابن عبد الرحمن، عن مجاهد:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رغب عن سنتي، فليس مني**».

---

(١) خرجه البخاري (٥٠٦٣) عن سعيد بن أبي مريم به.

أخرجه البخاري من حديث أبي عوانة، عن مغيرة وحصين[١] .

١٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا يحيىٰ بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن غيلان ابن جرير، عن زياد بن رياح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، مات ميتة جاهلية**»[٢] .

١٤١ ـ أخبرنا محمد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن فيروز الأنماطي، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا حاتم بن وردان، قال: حدثنا أيوب، عن غيلان ابن جرير، عن زياد بن رياح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فموته جاهلية. ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، لا يتحاشا من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدها، فليس مني. ومن مات تحت راية عُمِّيَة: يغضب للعصبية، أو يقاتل للعصبية، فموته جاهلية**». واللفظ لعمرو بن علي.

أخرجه مسلم من حديث حماد عن أيوب[٣] .

١٤٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال:

---

(١) خرجه البخاري (٥٠٥٢) عن أبي عوانة عن مغيرة به، وليس عنده قوله: «من رغب عن سنتي فليس مني» وإنما خرجه أحمد (٢/ ١٥٨) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣١ رقم ٦٢) كلاهما من طريق هشيم عن مغيرة وحصين. وصحح إسناده الشيخ الألباني وقال: رجاله كلهم ثقات علىٰ شرط مسلم.

(٢) خرجه مسلم (١٨٤٨) من طريق غيلان بن جرير عن أبي قيس بن رياح عن أبي هريرة مرفوعًا بأطول مما هنا.

وأبو قيس هو زياد بن رياح.

(٣) خرجه مسلم (١٨٤٨/ ٥٣) من طريق حماد عن أيوب به.

حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيم، حدثنا مجالد[١]، عن زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شريك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من جاء إلى أمتي - وهم جميع - يريد أن يفرق بينهم، فاقتلوه كائنًا ما كان**»[٢].

١٤٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن معلى، قال: حدثنا سليمان العامري، عن الشيباني، عن زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شريك قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**يدُ الله على الجماعة. فإذا شذ الشاذ منهم، اختطفته الشياطين كما يختطف الشاةَ ذئبُ الغنم**»[٣].

---

(١) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو، ويقال أبو عمير، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، ولم يتفرد به عن زياد بن علاقة، فقد تابعه زيد بن عطاء بن السائب عن زياد ابن علاقة بنحوه، وسنده ضعيف، فإن زيد بن عطاء شيخ ليس بالمعروف كما قال أبو حاتم.
قلت: فلا يصح من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه.

(٢) خرج مسلم في «صحيحه» (١٨٥٢/ ٥٩) نحوه من حديث شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنًا من كان».
وهذا قد رواه عن زياد بن علاقة: شُعبةُ، وخالفه مجالد بن سعيد وزيد بن عطاء فروياه عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك، ومجالد وزيد كلاهما ضعيف، فروايتهما بذكر أسامة ابن شريك المتقدمة برقم (١٤٢) منكرة، والله أعلم.

(٣) في سنده سليمان العامري، وهو سليمان بن عبد الرحمن العامري، وهو مجهول، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».
والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، وهو ثقة حجة صالح الحديث.
فإن قيل قد تابع الشيباني كلٌّ من مجالد وزيد بن عطاء عن زياد بن علاقة في روايته عن أسامة ابن شريك فهل يصح الحديث عن أسامة؟
الجواب، لا يصح، لأنه لم يصح السند إلى الشيباني، وقد تابع الثلاثة - بلا فائدة - عبد الأعلى ابن أبي المساور عن زياد بن علاقة به، وقد خرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٤٠ رقم ٨١) وعبد الأعلى هذا متروك، وقد كذبه ابن معين.

١٤٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد: /ح/.

١٤٥ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، ثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا عباس بن محمد، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن زياد: /ح/.

١٤٦ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر البصري، قال: أخبرنا الحسن ابن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن زياد[١] عن عبد الله بن يزيد:

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية، لكان في أمتي من يفعل ذلك**»[٢].

١٤٧ ـ من هنا حديث ثابت: «**إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة، وتزيدون**[٣] **عليها ملة**».

قال: وفي حديث ثابت: «**وأمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة**». فقالوا: يا رسول الله، وما هي؟

وفي حديث ثابت[٤] فقيل له: من الواحدة؟

قال: «**الذي أنا عليه وأصحابي**».

---

(١) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الشعباني أبو أيوب، ويقال أبو خالد الأفريقي قاضيها، من كبار أتباع التابعين، وكان رجلاً صالحًا ضعيفًا في الحديث.

(٢) خرجه الترمذي (٢٦٤١) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٩٢) والآجري في «الشريعة» (٢٣، ٢٤) والمروزي في «السنة» (٥٩) وغيرهم كلهم من طريق عبد الرحمن ابن زياد عن عبد الله بن يزيد عن ابن عمرو.

(٣) في (ط): «ويزيدون»، وهو خطأ، وصوبته من «الحجة» (١/ ١٠٧).

(٤) لا أدري من المقصود بـ«ثابت» هل هو ابن أسلم أم غيره، فإنه لم يتقدم له ذكر.

وفي حديث ثابت فقال: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

١٤٨ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية ابن صالح، أن الأوزاعي حدثه، أن يزيد الرقاشي[١] حدثه أنه:

سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة**».

فقيل: يا رسول الله، وما هذه الواحدة؟

فقبض يده وقال: «**الجماعة. فاعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**».

١٤٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، أخبرنا الحسن بن عثمان، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن دينار الحمصي، قال يعقوب: وقرأت على يزيد بن عبد ربه، قالا: حدثنا عبّاد بن يوسف[٢]، حدثني

---

(١) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري، من صغار التابعين، وهو ضعيف، ضَعَفَهُ ابن معين وأحمد وشعبة وغيرهم.

قلت: ولم يتفرد عن أنس، بل تابعه جماعة، منهم:

١ـ زيد بن أسلم عن أنس.

٢ـ العميري عن أنس، ولعله تصحيف وصوابه «النميري».

٣ـ سعد بن أبي هلال عن أنس.

٤ـ سليمان بن طريف عن أنس.

٥ـ عبد العزيز بن صهيب عن أنس.

٦ـ قتادة بن دعامة عن أنس.

٧ـ يحيى بن سعيد الأنصاري عن أنس.

وهذه الطرق كلها فيها ضعف، ولكن يجبر بعضه بعضًا، وقد خرجها الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ رقم ٢٠٣) فلتراجع، وسيأتي في آخر شواهده التي يسوقها المصنف الكلام على صحة الحديث.

(٢) عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان الحمصي الكرابيسي، من صغار أتباع التابعين، قال ابن حجر: مقبول وقال الذهبي: صدوق يغرب.

صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد:

عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة: فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة: فواحدة في الجنة، وإحدى وسبعون في النار، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة: فواحدة في الجنة، واثنتان وسبعون في النار**».

قيل: يا رسول الله، من هم؟

قال: «**الجماعة**»[١].

١٥٠ ـ وأخبرنا علي، حدثنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبد الله:

عن أبي عامر ـ عبد الله بن لُحَيٍّ ـ قال: حججنا مع معاوية، فلما قدمنا مكة، صلينا صلاة الظهر بمكة، ثم قام فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثًا وسبعين ملة ـ يعني الأهواء ـ كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**».

وقال: «**إنه سيخرج في أمتي قوم يتجارى بهم كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه، فلا يبقى منه عرق، ولا مفصل إلا دخله**»[٢].

---

(١) خرجه ابن ماجه (٣٩٩٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٢ رقم ٦٣) والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٠) و«مسند الشاميين» (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١) والأصبهاني في «الحجة» (١/ ١٠٩) والمزي (١٤/ ١٨٠ ـ ١٨١) وغيرهم.

(٢) خرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٧٥٤) وأحمد (٤/ ١٠٢) وأبو داود (٤٥٩٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٦٥) والآجري في «الشريعة» (٣١) والحاكم (١/ ٢١٨) والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٧٦ رقم ٨٨٤) و«مسند الشاميين» (٢/ ١٠٨) والخطيب في «الموضح» (٢/ ٢٠٥) وأبو العلاء الهمداني في «فتيا في ذكر الاعتقاد» (ص٥٨):

كلهم من طريق أزهر بن عبد الله عن أبي عامر عن معاوية. . الحديث، وسنده حسن:

فأزهر ناصبي غال ينال من علي لكن قال الذهبي: تابعي حسن الحديث، وقال: صدوق، =

١٥١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا (أبو شهاب عبد ربه بن نافع)[١]، عن عمرو بن قيس الملائي، عن دواد بن السليك[٢]:

عن أبي غالب، قال: كنت بدمشق زمن عبد الملك فجيء برءوس الخوارج، فنصبتْ على أعواد، فجئتُ لأنظر فيها، فإذا أبو أمامة عندها، فدنوتُ فنظرتُ إليها ثم قال: كلاب النار ـ ثلاث مرات ـ شر قتلى تحت أديم السماء، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء ـ قالها ثلاث مرات ـ ثم استبكى.

فقلتُ: يا أبا أمامة، ما الذي يبكيك؟!

قال: كانوا على ديننا ـ فذكر ما هم صائرون إليه.

فقلت له: شيء تقوله برأيك، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: إني إذًا لجريء ـ ثلاث مرات ـ لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا ـ إلى السبع ـ لما حدثتكموه، أما تقرأ هذه الآية في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] إلى آخر الآية؟

قال: **«اختلف اليهود على إحدى وسبعين فرقة: سبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة، واختلفت النصارى على اثنين وسبعين فرقة: واحدة وسبعون في النار، وفرقة واحدة في الجنة ـ فقال ـ: تختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة»**.

= وقال ابن حجر: صدوق تكلموا فيه للنصب.

وشيخه عبد الله بن لحي أبو عامر الهوزني الحمصي، من كبار التابعين، وهو ثقة.

(١) وقع في (ط): «أبو شهاب عن يزيد بن نافع»! وهو تصحيف، وصوابه كما أثبته.

(٢) في (ط): «داود بن أبي السليك»! وهو خطأ، وصوابه كما أثبته وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤١٥) و«التاريخ الكبير» (٣/ ٢٤٢) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وقد وقع في «المعجم الكبير» (٨/ رقم ٨٠٥٢): «داود بن أبي السليك»!

قلنا: انعتهم لنا قال: «**السواد الأعظم**»[١].

---

(١) خرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٧٣ رقم ٨٠٥١) من طريق داود بن عمرو الضبي عن أبي شهاب عبد ربه بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي عن داود بن السليك عن أبي غالب به.
وخرجه الطبراني كذلك (٨/ ٢٧٣ رقم، ٨٠٥٢) من طريق شريك عن داود بن [أبي] السليك به، ولم يسق لفظه.
وقد توسعت كما سيأتي في تخريج حديث أبي أمامة فلم أر ذكر آخر الحديث وفيه السواد الأعظم! إلا في «معجم الطبراني» كما سيأتي، وقد ذكرها الآجري في «الشريعة» (١/ ١٢٥) قال: وفي حديث قال: «السواد الأعظم».
وقد علق عليه محققه قائلاً: «يأتي تخريجها وشيكًا»! ولم يأت بشيء.
وعلىٰ كلٍّ فذكر «السواد الأعظم» جاء في حديث أبي أمامة في «معجم الطبراني الكبير» في مواضع ثلاث:
الأول، تقدم، وهو الذي خرجه المصنف هنا.
الثاني، في «المعجم» (٨/ ٢٧٣ رقم ٨٠٥٣) من طريق قريش بن حيان عن أبي غالب.
الثالث، في «المعجم» (٨/ ٢٧٤ رقم ٨٠٥٤) من طريق سلم بن زرير عن أبي غالب.
وأسانيدها كلها ضعيفة فمدارها علىٰ أبي غالب، وهو ضعيف، كما سيأتي.
وقد خرج اللالكائي هذه اللفظة من حديث أنس وابن عمر، وسيأتي تخريجهما.
وحديث أبي أمامة هذا، لم يتفرد به أبو غالب عن أبي أمامة، بل تابعه أربعة فيما رأيت وأحاديثهم كما يلي:.
الأول «شداد بن عبد الله» عن أبي أمامة.. الحديث، وليس فيه ذكر الافتراق، وقد خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥٤٥) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٦٣ رقم ٢٦٥٤، ٢٦٥٥).
الثاني «صفوان بن سليم» عن أبي أمامة.. الحديث، وليس فيه ذكر الافتراق، وقد خرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٩).
الثالث «شهر بن حوشب» عن أبي أمامة.. الحديث، وليس فيه ذكر الافتراق، وقد خرجه الطبراني (٨/ ١٢١).
الرابع «سيار، شيخ عبد الله بن يحيىٰ»، الحديث أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٠).
قلت: فذكر الافتراق في حديث أبي أمامة لم يأت إلا من طريق أبي غالب البصري، واسمه حزور، وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل نافع، وهو من صغار التابعين، وهو ضعيف، لخص =

. . . . . .

ابن حجر الكلام فيه بقوله: صدوق يخطئ. فتفرده بذكر الافتراق منكر لا يصح.
هذا، وحديث أبي غالب عن أبي أمامة رواه أصحاب أبي غالب بعضهم مطولاً بذكر الافتراق وبعضهم مختصراً بدون ذكر الافتراق، وأحاديثهم كما يلي:.
أولاً: من روىٰ عن أبي غالب الحديث مطولا:
* حماد بن زيد، خرجه من طريقه الطبراني (٨/ ٢٦٨)، وليس فيه السواد الأعظم.
* أبو مري، خرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٤) ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨) ووقع فيه ذكر السواد الأعظم، وأبو مري هو قطن بن عبد الله، وقد خرجه الآجري في «الشريعة» (٦٤) من طريقه بدون ذكر السواد الأعظم.
* وخرج الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢٨٥) من طريق يحيىٰ بن سلام ثنا حماد عن أبي غالب.. فذكره، وفيه ذكر السواد الأعظم.
ثانيًا من روىٰ عن أبي غالب الحديث مختصراً:
* الربيع بن صبيح وحماد بن سلمة، خرجه الترمذي (٣٠٠٠).
* حماد بن سلمة، خرجه أحمد (٥/ ٢٥٦) والطيالسي (١١٣٦) والطبراني (٨/ ٢٦٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥٤٢) والبيهقي (٨/ ١٨٨).
* الربيع بن صبيح، خرجه الطبراني (٨/ ٢٦٩).
* ابن عيينة، خرجه ابن ماجه (١٧٦) والطبراني (٨/ ٢٦٨).
* المبارك بن فضالة، خرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٦٦٠) و«الكبير» (٨/ ٢٧٢).
* معمر، خرجه أحمد (٥/ ٢٥٣) والطبراني (٨/ ٢٦٦).
* عمر بن أبي خليفة، خرجه الروياني (١١٨٧).
* عبد الله بن شوذب، خرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ٢٤٨) و«المعجم الكبير» (٨/ ٢٧٢).
* خليد بن دعلج، خرجه الطبراني في «الصغير» (١/ ٤٢) و«الكبير» (٨/ ٢٧٤).
* أشعث بن عبد الملك، خرجه الطبراني (٨/ ٢٧٠).
* حسين الخراساني، خرجه الطبراني (٨/ ٢٧٠)، عمران بن مسلم خرجه الطبراني (٨/ ٢٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٨٢).
* أبو الهيثم قطن بن كعب، خرجه الطبراني (٨/ ٢٧٤).
* أزهر بن صالح، خرجه الآجري في «الشريعة» (٦٢).
كلهم يرويه عن أبي غالب عن أبي أمامة مقتصراً علىٰ ذم الخوارج فقط.

١٥٢ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان، قال: حدثنا أبو علي الحنفي، قال: حدثنا سلم[١] ابن زرير، عن أبي غالب:

عن أبي أمامة ـ وكان يقال له: صدي بن عجلان ـ وكان أحد باهلة، وكان منزله بحمص، فالتقيت أنا وهو وقد جيء بخمسين ومائة رأس من رءوس الأزارقة، فنصبت على درج المسجد فخرج فلما رأى الرءوس قال: يا سبحان الله، ما يعمل الشيطان بأهل الإسلام ـ ثم دمعت عيناه ـ ثم قال: كلاب النار كلاب النار.

قلت: يا أبا أمامة، هؤلاء هم؟

قال: نعم.

قلت: شيء تقوله أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: إني إذًا لجريء سمعت رسول الله ﷺ ـ وأهوى بأصبعيه بأذنيه ـ لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا حتى عد سبع مرات بيده ـ لما تكلمت. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين، وأمتي تزيد عليها. كلها في النار إلا السواد الأعظم**»[٢].

---

(١) وقع في (ط): «سليم» بالياء، وهو خطأ، وصوابه كما أثبته، وهو من رجال «التهذيب»، وقد اختلف فيه، فوثقه أبو حاتم وروى له البخاري ثلاثة أحاديث ومسلم حديثًا واحدًا، وضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم.

والراوي عنه أبو علي الحنفي هو عبيد الله بن عبد المجيد، وهو ثقة.

(٢) خرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٢٠٢) من طريق أبي علي عن أبي غالب به مقتصرًا على التفرق بدون ذكر السواد الأعظم.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سلم إلا أبو علي الحنفي.

* قال مقيده عفا الله عنه:

حديث التفرق حديث صحيح بشواهده، وقد صححه الحاكم وابن حجر وابن تيمية والشاطبي والعراقي، وأشار ابن كثير إلى تصحيحه وتابعهم الشيخ الألباني.

ولكن اختلف في جملة منه، وهي: «كلها في النار إلا واحدة...» فقد ذكر الشوكاني في «فتح القدير» (٢/ ٥٦) أن جماعة من المحدثين ضعفوها، وقال: بل قال ابن حزم إنها موضوعة. اهـ. =

١٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي[١]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو عتبة، قال: حدثنا بقية، حدثنا معان بن رفاعة، عن أبي خلف المكفوف أنه سمعه يقول:

سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أمتي لا تجتمع على الضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف، فعليكم بالسواد الأعظم**»[٢].

١٥٤ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، أخبرنا الحسين بن صفوان البرزعي،

= وكذلك العلامة ابن الوزير اليمني، فقد قال في «العواصم، في الذب عن سنة أبي القاسم»: إياك أن تغتر بزيادة «كلها في النار إلا واحدة» فإنها زيادة فاسدة، ولا يبعد أن تكون من دسيس الملاحدة، وقد قال ابن حزم إن هذا الحديث لا يصح. اهـ.

كذا قال، وقد ردَّ كلامه العلامة اليماني الشيخ صالح المقبلي في كتابه: «العَلَم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ».

راجع «السلسلة الصحيحة» (١/ ٤٠٤ ـ ٤١٤) للعلامة الشيخ الألباني رحمه الله.

(١) وقع في (ط): «أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد الطوسي»!

قلت: وهو خطأ والصواب ما أثبته، وهو مترجم في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٦٨)، وذكر الخطيب أن الطوسي هذا قدم بغداد وسمع منه اللالكائي.

(٢) في سنده أبو عتبة أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي، ذكره الحافظ في «التهذيب» ونقل عن محمد بن عوف أنه قال: «ليس له في حديث بقية أصل، هو فيها أكذب الخلق، وإنما هي أحاديث وقعت له في ظهر قرطاس»، وقد رماه محمد بن عوف وغيره بالكذب، وقد وثقه مسلمة بن قاسم وغيره.

ومعان بن رفاعة السلامي أبو محمد الشامي الدمشقي، ويقال الحمصي، ضعيف، ضعفه جماعة.

وأبو خلف المكفوف البصري، قيل اسمه حازم بن عطاء، وهو خادم أنس بن مالك، قال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بالقوي، جزم الدارقطني في «الأفراد» أن اسمه حازم بن عطاء، وأنه تفرد بالحديث الذي أخرجه ابن ماجه.

والحديث خرجه ابن ماجه (٣٩٥٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٤) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٠٩ رقم ٤٢١):

كلهم من طريق معان بن رفاعة عن أبي خلف به.

قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن دينار:

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدًا** ـ قال ـ **يد الله مع الجماعة، فاتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذ شذ في النار**»[1].

---

(١) خرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٩٩ رقم ٣٩١) من طريق جعفر بن محمد عن خالد به، وقال: خالد بن يزيد القرني هذا شيخ قديم للبغداديين.
قال المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٢٧١): قال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث غريب خرجه أبو نعيم في «الحلية» واللالكائي في «السنة» ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول، فقد قال الحاكم: لو كان محفوظًا حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة أقوال . . فذكرها، و ذلك مقتضي للاضطراب، والمضطرب من أقسام الضعيف. اهـ.
والحديث خرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) رقم (٣٩١ ـ ٣٩٧) ثم قال:
فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه لا يسعنا أن نحكم أن كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب لقول من قال عن المعتمر عن سليمان بن سفيان المدني عن عبد الله بن دينار، ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهنا به الحديث ولكنا نقول: إن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث، وقد روي هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد. اهـ.
قلت: ليس بلازم أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد، وقد علَّق الشيخ مقبل بن هادي الوادعي على كلام الحاكم كما في طبعة دار الحرمين (١/ ١٩٠) قائلاً: بل الظاهر أنه حديث مضطرب. اهـ.
وهذه الأوجه ذكرها الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٤٠) وقال: هي عندي لا تبلغ إلا أربعة وجوه. . ثم بينها وقال:
وهناك وجه لم يذكره الحاكم، قال الطبراني . . ثم ذكره الشيخ وصحح إسناده.
قلت: وهو وجه آخر من أوجه الاضطراب.
وراجع «علل الترمذي / ترتيب القاضي» (رقم ٥٩٧).
وفي «جامع الترمذي» (٤/ ٤٦٧) قال أبو عيسى: =

١٥٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، قال:

خطب عمر بالشام، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: **«واستوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يعجل الرجل بالشهادة قبل أن يسألها، وباليمين قبل أن يسألها، فمن أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، ومن الاثنين أبعد، فمن سرته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن»**[1].

= وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث، وسمعت الجارود بن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن يقول: سألت عبد الله بن المبارك مَنِ الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر، قيل له: قد مات أبو بكر. قال: فلان وفلان، قيل له: قد مات فلان وفلان؟ فقال عبد الله بن المبارك: أبوحمزة السكري جماعة.

قال أبو عيسى: وأبو حمزة هو محمد بن ميمون، وكان شيخًا صالحًا وإنما قال هذا في حياته عندنا. اهـ.

(١) خرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٨٤) من طريق أبي بكر ابن عياش عن عاصم عن زر.. فذكره.

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث زر عن عمر.

قلت: وعاصم هو ابن أبي النجود، وهو مختلف فيه، والبعض يحسن حديثه، والمسألة خلافية، ولكن رواية عاصم عن زر بن حبيش مما اضطرب فيه عاصم ولم يضبطه، وقد ذكر ذلك ابن رجب في «شرح علل الترمذي» وقد ذكرته قبل ذلك (عند رقم (٩٤).

وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده حسن، رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف يسير، وهو ينجبر بالطريق الآتية، فالحديث صحيح. اهـ.

وهذه الطريق في «السنة» (٨٨) من طريق محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر... الحديث.

وقد خرجه الترمذي (٢١٦٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر =

١٥٦ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن العلاء بن زياد:

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم، يأتي إليها فيأخذ الشاذة والقاصية والناحية**»[1].

= عن النبي ﷺ. ا هـ.

قلت: وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٩٢٢٥) والبزار (١/ ٢٦٩ ـ البحر الزخار) وغيرهما من طريق محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار به.

قال الترمذي كما في «العلل» رقم (٥٩٦/ ترتيب القاضي):

سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة مثل هذا. اهـ.

وفي «علل الحديث» (١٩٣٣/ تحقيقي) أن ابن أبي حاتم سأل أباه وأبا زرعة عن حديث محمد ابن سوقة هذا، فقالا:

هذا خطأ، رواه ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن الزهري عن السائب بن يزيد أن عمر أخذ من الخيل زكاة. اهـ.

وقد وافقهما الدارقطني كما في كتابه «العلل» (٢/ ٦٥ ـ ٦٧).

وللحديث عن عمر طرق أخرىٰ يصير بها الحديث صحيحًا، راجع «المنتخب» (١/ ٦٤ ـ ٦٨) لعبد بن حميد بتحقيق شيخنا مصطفىٰ بن العدوي.

* وله شاهد عن أبي أمامة مخرج في «السلسلة الصحيحة» (٥٥٠).

(١) يزيد بن زريع العيشي ثقة ثبت، قال أحمد: إليه المنتهىٰ في التثبت بالبصرة.

وسعيد، هو ابن أبي عروبة العدوي أبو النضر اليشكري.

وقتادة هو ابن دعامة السدوسي.

والعلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري أحد العباد كان عابداً قانتًا بكاء، وروايته عن معاذ بن جبل مرسلة كما في «جامع التحصيل» (ص٢٤٩).

والحديث خرجه أحمد (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) من طريق العلاء به.

وخرجه أحمد (٥/ ٢٤٣) من طريق العلاء عن رجل عن معاذ، وهو دليل علىٰ عدم سماعه لهذا الحديث من معاذ.

١٥٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا موسى بن خلف[١]، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده ممطور:

عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: «**إن الله أمرني بالجماعة، وأنه من خرج من الجماعة شبرًا، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه**»[٢].

١٥٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا أبو هشام قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا أبو حصين، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة قال: قال ابن مسعود: /ح/.

١٥٩ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن ثابت بن قطبة[٣] قال:

---

(١) موسى بن خلف العمي أبو خلف البصري، استشهد به البخاري في «الصحيح»، وهو ضعيف ضعفه ابن معين وابن حبان والدارقطني.
ولم يتفرد به عن يحيى بن أبي كثير، بل تابعه أبان بن يزيد وغيره، وقد خرجه الترمذي (٢٨٦٣) وغيره.

(٢) خرجه الترمذي (٢٨٦٣، ٢٨٦٤)، وأحمد (٤/ ٢٠٢) والطيالسي (١١٦١) وابن حبان (٦٢٣٣) والآجري في «الشريعة» رقم (٧) والحاكم (١/ ١١٨):
كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام ممطور عن الحارث مرفوعًا.
ويحيى بن أبي كثير مدلس، ولكنه صرح بالسماع في بعض طرق الحديث.
راجع «القواعد النورانية الفقهية» (ص١٦٧) بتخريجي.

(٣) ثابت بن قطبة الثقفي مترجم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٥٧) و«التاريخ الكبير» (٢/ ١٦٨) وقد روى عنه جماعة من الثقات ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره العجلي في «الثقات» (١٩٢) وابن حبان (٤/ ٩٢) وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٩٧) وقال. كان ثقة كثير الحديث.

سمعت ابن مسعود ـ وهو يخطب ـ وهو يقول: يا أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فإنهما السبيل إلى حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة[١].

١٦٠ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: حدثنا عبيد بن شريك قال: حدثنا نعيم ـ يعني ابن حماد[٢] ـ قال: حدثنا إبراهيم ابن محمد الفزاري قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن عبد الرحمن ابن سابط[٣]:

---

(١) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٧) وابن بطة في الإبانة» (١٣٣) وابن جرير (٧/ ٧٦) والحاكم (٤/ ٥٥٥) والطبراني (٩/ ١٧٨) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٧٤) وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤):
كلهم من طريق ثابت بن قطبة عن ابن مسعود.
وقال الهيثمي في«المجمع» (٥/ ٢٢٢): فيه ثابت بن قطبة ولم أعرفه!
كذا قال، وقد تقدمت ترجمته.
قلت: وقول ابن سعد بأن ثابتًا هذا: «كثير الحديث» قول فيه نظر بل لم أر له في كتب السنة غير هذا الأثر وآخر في «سنن الدارمي» برقم (٢٧٤).
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وتعقبه الشيخ مقبل في تعليقه على «المستدرك» (٥/ ١٧) فقال:
لا، ثابت بن قطبة ليس من رجالهما، وروى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر، كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ثم الأثر الموقوف وليس بحجة.

(٢) نعيم بن حماد الخزاعي أبو عبد الله المروزي الأعور، وهو صدوق يخطئ كثيراً، كان شديداً في السنة، وجاهد الجهمية جهاداً كبيراً، فقد كان جهميًا ثم طلب العلم فترك التجهم وفضحهم.

(٣) عبد الرحمن بن سابط، وقيل ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، قال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، ومن قال: عبد الرحمن ابن سابط، فقد أخطأ.
قلت: وهو ثقة يرسل عن جماعة من الصحابة.

عن عمرو بن ميمون[١] قال: قدم علينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ﷺ فوقع حبه في قلبي فلزمته حتى واريته في التراب بالشام، ثم لزمت أفقه الناس بعده: عبد الله بن مسعود، فذكر يومًا عنده تأخير الصلاة عن وقتها فقال: صلوها في بيوتكم، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة.

قال عمرو بن ميمون: فقيل لعبد الله بن مسعود: وكيف لنا بالجماعة؟!

فقال لي: يا عمرو بن ميمون، إن جمهور الجماعة هي التي تفارق الجماعة، إنما الجماعة: ما وافق طاعة الله، وإن كنت وحدك[٢].

١٦١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا علي ابن الجعد قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق: عن سعد بن حذيفة[٣] قال: سمعت أبا عبد الله ـ يعني أباه ـ يقول:

والله ما فارق رجل الجماعة شبرًا ـ وهو يشبر ـ الصواب بشين معجمة[٤] ـ عند فخذه ـ إلا فارق الجماعة[٥].

١٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن المسيب ابن رافع [عن يُسير بن عمرو][٦]، [٧]:

---

(١) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى الكوفي، من كبار التابعين، وهو ثقة.

(٢) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٦٤) عن الأوزاعي عن حسان بن عطية به.

(٣) سعد بن حذيفة بن اليمان العبسي الكوفي، مترجم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٨١) و«التاريخ الكبير» (٤/ ٥٤) والخطيب في «التاريخ» (٩/ ١٢٣) ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» وأغرب الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٨١) فقال: لم أعرفه.

(٤) كذا، ولعله من هامش الأصل.

(٥) خرجه البغوي كما في «مسند ابن الجعد» (٢٥٣٢) والخلال في «السنة» (٢١) وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٢) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٥٤) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٨٠).

(٦) ما بين المعكوفين سقط من (ط) وهو ثابت في مصادر تخريج الخبر، وإثباته واجب إذ لا يصح أن يكون المسيب بن رافع هو الذي سمع أبا مسعود.

(٧) يُسير بن عمرو أبو الخيار الكوفي. له رؤية.

قال: سمعت أبا مسعود حين خرج فنزل في طريق القادسية.

فقلنا: اعهد إلينا فإن الناس قد وقعوا في الفتنة فلا ندري أنلقاك بعد اليوم أم لا؟ فقال: اتقوا الله واصبروا حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر. وعليكم بالجماعة، فإن الله لا يجمع أمته على الضلالة [١].

١٦٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب[٢]، عن أبي وائل:

---

(١) جاء هذا الخبر عن أبي مسعود الأنصاري من طرق:

فخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٥٧) عن أبي أسامة عن الأعمش عن المسيب ابن رافع عن يُسير بن عمرو عن أبي مسعود به.

ومن هذا الوجه خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٥٢٤)، وذكره ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٣/ ١٤١) لأن فيه المسح على الجوربين.

وتابع أبا أسامة: أبو إسحاق الفزاري، خرجه الخطيب في «الموضح» (١/ ٣٩٢).

وخالفهما وكيع، فرواه عن الأعمش عن المسيب عن ذر عن يُسير به: خرجه البيهقي في «الشعب» (٧٥١٧) وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٥٢٥).

ورواه شعبة وأبو عوانة و أبو معاوية وشعبة عن سليمان الشيباني عن يسير بن عمرو به، وقع في رواية أبي عوانة: «أسير بن عمير»!

وقد خرج رواية شعبة: الطبراني (١٧/ ٢٤٠).

وخرج رواية أبي عوانة: الفسوي (٣/ ٢٤٤).

وخرج رواية أبي معاوية: الفسوي (٣/ ٢٤٤) والخطيب في «الموضح» (١/ ٤٨٠) من طريق الفسوي.

ورواه خلف بن خليفة فقال عن عريف الشيباني، خرجه الفسوي (٣/ ٢٤٥) والطبراني (١٧/ ٢٤٠).

وخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥٠٨) من طريق نعيم بن أبي هند عن أبي مسعود.

وخرجه كذلك (٧/ ٥١٢، ٥٥٢) من طريق عبد العزيز بن رفيع عن أبي مسعود.

(٢) واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي بياع السابوري، ثقة ثبت.

عن أبي مسعود البدري، قال: خرج معه أصحابه يشيّعونه حتى بلغ القادسية، فلما ذهبوا يفارقونه قالوا: رحمك الله، إنك قد رأيت خيراً، وشهدت خيراً، حدِّثنا بحديث عسى الله أن ينفعنا به.

قال: أجل! رأيتُ خيراً، وشهدتُ خيراً، وقد خشيتُ أن أكون أخرتُ لهذا الزمان لشر يراد بي، فاتقوا الله، وعليكم بالجماعة، فإن الله لن يجمع أمة محمد على ضلالة، واصبروا حتى يستريح بر أو يُستراح من فاجر[1].

١٦٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا علي ابن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، عن عبد الملك، قال: سمعت زياداً يحدث عن ربعي ابن حراش، قال:

قال حذيفة ـ عند الموت ـ رُبَّ أيام لو أتاني الموت لم أشك، فأما اليوم فقد خالطتُ أشياء لا أدري على ما أنا منها.

قال: وأوصى أبا مسعود فقال: عليك بما تعرف، ولا تلون في أمر الله[2].

١٦٥ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا الوليد بن مسلم: /ح/.

١٦٦ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا الوليد، عن ابن جابر[3]، عن عمير ابن هانئ[4]:

أن معاوية بن أبي سفيان خطبهم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال**

---

(١) لم أره من طريق أبي وائل عن أبي مسعود في مصدر آخر.

(٢) تقدم برقم (١١٨).

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة السلمي الشامي الدمشقي.

(٤) عمير بن هانئ العنسي أبو الوليد الدمشقي الداراني.

من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم خلاف من خالفهم، ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله على ذلك».

قال عمير بن هانئ: قال مالك بن يخامر[١]: سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم بالشام.

وقال معاوية: هذا مالك السكسكي زعم أنه سمع معاذ بن جبل يقول: وهم بالشام.

أخرجه البخاري ومسلم[٢].

١٦٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم، قال: حدثنا عمر بن شبّة، قال: حدثنا يحيى القطان، قال: حدثنا إسماعيل[٣]، قال: حدثنا قيس[٤]، قال:

سمعت المغيرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال أناس من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»**.

أخرجه البخاري ومسلم[٥].

---

(١) مالك بن يخامر السكسكي الألهاني الحمصي من كبار التابعين، وقيل له صحبة، وهو مخضرم، قال أبو نعيم: ذكره بعضهم في الصحابة ولا يثبت.

(٢) خرجه البخاري (٣٦٤١، ٧٤٦٠) ومسلم (١٠٣٧).

وسيأتي في آخر شواهده بعض فوائده.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد تابعي مشهور.

(٤) قيس بن أبي حازم من كبار التابعين، وهو مخضرم أدرك النبي ﷺ ولم يره.

(٥) البخاري (٣٦٤٠) ومسلم (١٢٩١) من طريق إسماعيل عن قيس عن المغيرة به.

قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٢٩٤):

وقد اتفق الرواة عن إسماعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال: عن «سعد»(*) بدل «المغيرة» فأورده أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» وقال: الصواب قول الجماعة عن المغيرة. اهـ.

(*) وقع في الأصل: «سعيد»! وهو تصحيف.

١٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : حدثنا أحمد بن سنان ، قال : حدثنا بهز بن أسد[١] قال : حدثنا حماد بن سلمة : / ح / .

١٦٩ ـ وأخبرنا أحمد ، أخبرنا علي ، حدثنا أحمد ، حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرف[٢] :

عن عمران بن حصين ، عن رسول الله ﷺ ، قال : «**لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال**» .

وفي حديث يزيد : «**ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وينزل عيسى ابن مريم**» .

أخرجه البخاري ومسلم من حديث قتادة[٣] .

١٧٠ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا عبد الله بن إسحاق الهاشمي قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أبو معاوية[٤] ، عن إسماعيل ، عن قيس :

عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الدين عزيزة إلى يوم القيامة**»[٥] .

---

(١) بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري ، ثقة ثبت ، إمام حجة ، وهو أثبت الناس في حماد بن سلمة ، وقد ذكر في ترجمته أنه كان يتحامل على عثمان .

(٢) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي أبو عبد الله البصري .

(٣) وهم المصنف رحمه الله ، فلم يخرجه البخاري ومسلم من حديث قتادة عن مطرف به ، وإنما خرجه أبو داود (٢٤٨٤) وأحمد (٤/ ٤٣٧) والطبراني (١٨/ ١١٦) والحاكم (٢/ ٨١) رقم (٢٣٩٢) ، (٤/ ٤٩٧ رقم ٨٣٩١) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وذكره الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٧٧) وعزاه لأبي داود والحاكم .

(٤) أبو معاوية محمد بن خازم الضرير السعدي ، ثبت في حديثه عن الأعمش ويهم في حديثه عن غير الأعمش .
قلت : وهذا الحديث ههنا مثال على وهمه في غير حديث الأعمش .

(٥) خرجه الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٥٣) وأبو إسماعيل الأنصاري الهروي في «أحاديث في =

١٧١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد قال: حدثنا عبد الله بن يزيد قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «**لا يزال عصابة من الناس لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله**»(١).

١٧٢ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة قال:

سمعت أبي يحدث عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال ناس من أمتي منصورين، لا**

= ذم الكلام» (٦٦٤): من طريق أبي معاوية عن إسماعيل به، وخالفه أصحاب إسماعيل فرووه عن المغيرة، فلا يصح عن سعد بن أبي وقاص من هذا الوجه.
وقد خرج مسلم في «صحيحه» (١٩٢٥) من طريق أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص مرفوعًا: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».
قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٣/ ٦٨):
المراد بأهل الغرب: العرب، والمراد بالغرب: الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالبًا، وقال آخرون: المراد به الغرب من الأرض. وقال معاذ: هم بالشام، وجاء في حديث آخر: هم ببيت المقدس، وقيل هم أهل الشام وما وراء ذلك قال القاضي وقيل المراد بأهل الغرب أهل الشدة والجلد، وغرب كل شيء حده. اهـ.

(١) خرجه أحمد (٢/ ٣٢١) من طريق سعيد هو ابن أبي أيوب ـ عن ابن عجلان به.
وخرجه أحمد (٢/ ٣٤٠، ٣٧٩) وابن حبان (١٥/ ٢٤٩ رقم ٦٨٣٥) من طريق الليث ابن سعد عن ابن عجلان به.
وخرجه أبو يعلى (٦٤١٧) وابن عدي (٧/ ٨٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن الوليد ابن عباد عن عامر الأحول عن أبي صالح الخولاني عن أبي هريرة مرفوعًا: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين علي الحق إلى أن تقوم الساعة».
وسنده ضعيف، وقد ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٦/ ٢٢٣).

يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»[١] .

---

(١) خرجه الترمذي (٢١٩٢) وابن ماجه (٦) وأحمد (٣/ ٤٣٦) وابن حبان (٦٨٣٤) وسعيد ابن منصور في «السنن» (٢٣٧٥) والبغوي كما في «مسند ابن الجعد» (١٠٧٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢٧) والقزويني في «التدوين» (١/ ٣١١) وأبو الفضل الهروي في «مشتبه أسامي المحدثين» (ص ١٩ ـ ٢٠) والحاكم في «المعرفة» (ص٢) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٨) وفي «التاريخ» (٨/ ٤١٧ ـ ٤١٨)، (١٠/ ١٨٢).

* قال مقيده عفا الله عنه:

روى الحاكم بسنده في كتابه «المعرفة» (ص٢) عن الإمام أحمد أنه قال: إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم.

قال الحاكم: وفي مثل هذا قيل: من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحق، فلقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يرفع الله الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين واتبعوا آثار السلف من الماضين، ودمغوا أهل البدع والمخالفين بسنة رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين، من قوم آثروا قطع المفاوز والقفار على التنعم في الدمن والأوطار وتنعموا بالبؤس في الأسفار مع مساكنة العلم والأخبار.

وخرج الرامهرمزي (٢٧) عن يزيد بن هارون أنه قال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١/ ١٦٤): وقد جزم البخاري بأن المراد بهم أهل العلم بالآثار، وقال أحمد بن حنبل: . . . . وقال القاضي عياض: أراد أحمد أهل السنة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

وفي «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٣) عن البخاري أنه قال: سمعت علي بن المديني يقول هم أصحاب الحديث. اهـ.

وقد خرجه عن ابن المديني: الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٠ رقم ٩) مطولاً، وفيه:

هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم ولولاهم لم نجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئًا من السنن.

قال الخطيب البغدادي فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين. . . =

١٧٣ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: حدثنا محمد بن حمدويه بن سهل، قال: حدثنا عبد الله بن حماد، قال: حدثني عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يحيىٰ بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، قال: قال أبو عياش، قال[١]:

سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ. فطوبى للغرباء**».

= وخرج الخطيب بسنده عن الإمام أحمد ويزيد بن هارون ما تقدم عنهما. راجع «شرف أصحاب الحديث» (ص٥٧، ٥٩).

وخرج كذلك (ص٦٢) عن أحمد بن سنان أنه قال: هم.

وخرج كذلك (ص٦٢) عن البخاري أنه قال: يعني أصحاب الحديث.

وفي «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص٣):

عن حفص بن غياث أنه قيل له: ألا تنظر إلىٰ أصحاب الحديث وما هم فيه، قال: هم خير أهل الدنيا.

وفي المصدر السابق (ص٣):

عن أبي بكر بن عياش قال: إني لأرجو أن يكون أصحاب الحديث خير الناس..

وفي المصدر السابق (ص٤):

أن الإمام أحمد ذكر له أن ابن أبي قتيلة قال: أصحاب الحديث قوم سوء!

فقام أحمد وهو ينفض ثوبه، وقال زنديق زنديق، ودخل بيته.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٣/ ٦٦ ـ ٦٧):

وأما هذه الطائفة، فقال البخاري: هم أهل العلم، وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

ثم قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرىٰ من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض..

(١) كذا، ولعلها مقحمة.

قلنا: من هم يا رسول الله؟

قال: «**الذين يصلحون حين يفسد الناس**»(١).

١٧٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثني إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني بكر الصواف، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**الإسلام بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء**» قالوا: يا رسول الله، وما الغرباء؟

قال: «**الذين يصلحون عند فساد الناس**»(٢).

---

(١) **سنده ضعيف**، ففيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف الحديث، قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.

وأبو عياش بن النعمان المعافري المصري، ذكره الحافظ في «التهذيب»، وهو مقبول إذا توبع، وإلا فضعيف.

والحديث خرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٧١٦) والبيهقي في «الزهد الكبير» (٢٠٠).

(٢) **سنده ضعيف**، فيه بكر الصواف الطائفي المدني، وهو ضعيف، قال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ ولا يتابع عليه، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

والحديث خرجه ابن عدي في «الكامل» من (٢/ ٢٩) من طريق بكر بن سليم عن أبي حازم [عن الأعرج] عن أبي هريرة.

فإن لم يكن سقط «الأعرج» من إسناد اللالكائي، فهو طريق آخر، وهذا يدل على ضعف بكر الصواف.

ومما يدل على اضطراب الصواف في هذا الحديث أنه رواه عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعًا به.

خرجه ابن عدي (٢/ ٢٩) والطبراني (٦/ ١٦٤ رقم ٥٨٦٧) وأبو عبد الله القضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٥٥).

* قال مقيده عفا الله عنه:

والحديث أصله صحيح، خرجه مسلم (١٤٥) من حديث أبي هريرة، (١٤٦) من حديث ابن =

١٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد، عن صدقة بن يزيد، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة، قال: تراءىٰ الناس الهلال ذات ليلة قالوا: ما أحسنه! ما أبينه!

فقال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير**»[1].

* * *

= عمر، وليس في الحديثين ذكر صفة الغرباء، بل كل ما روي في صفتهم فأسانيده ضعيفة لا يصح منها شيء.

(١) سنده ضعيف جدًا، وقد خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٣٧) في ترجمة صدقة ابن يزيد الخراساني عن يحيىٰ بن أبي كثير به.

وذكره المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٥٨) وقال:

وظاهر صنيع المصنف ـ يعني السيوطي ـ أن ابن عساكر خرجه وأقره ساكتًا عليه، والأمر بخلافه، بل قال: إن صدقة ضعفه أحمد والنسائي ووثقه أبو زرعة. اهـ.

وقال الذهبي في «السير» (٧/ ٥٨) في ترجمة صدقة:

.ولا شيء له في الكتب، ومن أنكر ما رأيت له في ترجمته في «تاريخ دمشق» . . الحديث.

• سياق •

ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع، وجدالهم، والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثة، وآرائهم الخبيثة

١٧٦ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد ابن زياد، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني ابن أبي الزناد ومالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم**».

أخرجه البخاري[1].

١٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن حجاج بن دينار الواسطي، عن أبي غالب:

عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2] [الزخرف: ٥٨].

---

(١) البخاري (٧٢٨٨).

(٢) خرجه الترمذي (٣٢٥٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه حزور.

قلت: حجاج مختلف فيه، ولكن شيخه هنا أبو غالب ضعيف.

=

١٧٨ ـ أخبرنا الحسين(*) بن علي بن زنجويه القطان القزويني ـ بالري ـ قال: حدثنا سليمان بن يزيد المعدل قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني، قال: حدثنا خالي عبد الله بن أبي غسان، قال: حدثنا عرفة بن إسماعيل، عن أبي إسحاق المصيصي، عن أبي العوام(١):

عن قتادة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣، ٨، لقمان: ٢٠]، قال: صاحب بدعة يدعو إلىٰ بدعته.

١٧٩ ـ أخبرنا كوهي بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن القاسم بن نصر قال: حدثنا الحسن بن حماد ـ سجادة ـ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند: /ح/.

١٨٠ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا ابن علية(٢)، عن داود بن أبي هند:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟

= والحديث خرجه الطبري في «التفسير» (٢٥/ ٨٩) وابن ماجه(*) (٤٨) وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦) والطبراني (٨/ ٢٧٧) والعقيلي (١/ ٢٨٦) وابن عدي (٤/ ٣٠٥) والسهمي في «تاريخ جرجان» وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١):

كلهم من طريق حجاج بن دينار عن أبي غالب به.

قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.

(*) وقع في «ط»: «الحسن»، وصوابه: «الحسين».

(١) أبو العوام: عمران بن داود العمي البصري، من كبار التابعين، وهو صدوق يهم، ضعفه النسائي وغيره، ومشاه أحمد وغيره، وكان يرىٰ رأي الخوارج.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي أبو بشر البصري المعروف بابن علية.

(*) وقع عنده: «عن أبي طالب»!

قال: فسمعهم رسول الله ﷺ فخرج، فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال: **«بهذا أمرتم» أو بهذا بعثتم «أن تضربوا القرآن بعضه ببعض؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في مثل هذا، فانظروا الذي أمرتم به، فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتم عنه، فانتهوا عنه»**[1].

= وعلية اسم أمه، وكان يقول: من قال ابن علية، فقد اغتابني.
قال الذهبي في «السير» (٩/ ١٠٨):
هذا سوء خلق، رحمه الله، شيء قد غلب عليه فما الحيلة؟!

(١) **حديث حسن**، خرجه ابن ماجه (٨٥) وأحمد (٢/ ١٨١، ٢١٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٦) وغيرهم:
كلهم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا.
* قال مقيده عفا الله عنه:
رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من الروايات المشهورة وعند أهل العلم، وقد كثر كلامهم فيها، وقد ألّف الإمام مسلم كتابًا في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقيل: إنه ألف في مناكيره. راجع «السير» (١٢/ ٥٧٩) و«فتح المغيث» (٣/ ١٥٦) للسخاوي، وممن ألف فيها: الضياء المقدسي كما في «السير» (٥/ ١٨٣) و«فتح المغيث» (٣/ ١٥٦).
وألف العراقي جزءًا مفردًا في صحة الاحتجاج بهذه النسخة والجواب عما وجِّه إليها من طعن، راجع «تدريب الراوي» (٢/ ٢٥٨).
وعمرو: هو ابن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو ثقة، من ضعفه مطلقًا فمحمول على روايته عن أبيه عن جده كما قال الترمذي في «الجامع» عقب رقم (٣٢٢) وابن حجر في «التهذيب» والسخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ١٥٤-١٥٦).
وأبوه: هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، قال ابن حجر: ولم يذكر أحد لمحمدٍ هذا ترجمة إلا القليل، وقال الذهبي في «الميزان»: شعيب والده، لا مغمز فيه ولكن ما علمت أحدًا وثقه بل ذكره ابن حبان في «تاريخ الثقات» وقال في «السير» (١٥/ ١٧٣): وما علمنا بشعيب بأسًا.
وجده، هو الصحابي عبد الله بن عمرو.
وقد طعن في هذه السلسلة الإسنادية بأشياء وهي:
* الانقطاع بين شعيب بن محمد وعبد الله بن عمرو.
* الإرسال باعتبار الجد هو محمد بن عبد الله بن عمرو.

١٨١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن يوسف السجستاني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عمر[١] بن علي بن مقدم: /ح/.

١٨٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة[٢]:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مراء في القرآن كفر**»[٣].

= * وجود بعض المناكير في هذه الرواية.
* كونها صحيفة لم يسمع عمرو بن شعيب بعضها.
وقد أجبت عن ذلك بالتفصيل في كتابي «رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» يسر الله إتمامه ونشره.

(١) وقع في (ط): «عمرو»! وصوابه كما أثبته، وهو عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، ثقة وكان يدلس شديداً.

(٢) أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه كنيته، وهو ثقة فقيه جليل كثير الحديث، حُرِم من علم ابن عباس لكثرة مخالفته له.
وقد قال محقق (ط) غفر الله لي وله: أبو سلمة هو عمر وهو ضعيف!
قلت: وهو وهم ولعله اختلط عليه بـ«عمر بن أبي سلمة» الضعيف.

(٣) خرجه أبو داود (٤٦٠٣) وأحمد (٢/ ٢٨٦، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٠٣) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة به.
وخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٤٣) رقم (٢٨٨٢) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة به.
والحديث ذكره الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣١٥، ٣١٦) وحكى فيه وجوهًا كثيرة، ورجح منها رواية الثوري عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه . . الحديث.
قلت: وعمر بن أبي سلمة ضعيف.
وفي «علل الحديث» (١٧١٤/ تحقيقي) لابن أبي حاتم قال:
سألت أبي عن حديث رواه ابن حمير قال: حدثنا شعيب بن أبي الأشعث عن هشام بن عروة =

في حديث محمد بن عبيد[١] : مراي .

١٨٣ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثني عمي، قال: حدثني الليث ، عن يحيىٰ بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي حازم عن عمرو بن مرة:

عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ، قال: «**إياكم وثلاثة: زلة عالم، وجدال، المنافق بالقرآن ودنيا تقطع أعناقكم. فأما زلة العالم: فلا تقلدوه دينكم، وإن زل فلا تقطعوا عنه أناتكم. وأما جدال المنافق بالقرآن: فإن للقرآن منارًا كمنار الطريق، فما عرفتم فخذوه، وما أنكرتم فردوه إلى عالمه. وأما دنيا تقطع أعناقكم: فمن جعل الله في قلبه الغنى، فهو الغني**»[٢] .

= عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «المراء في القرآن كفر» قال أبو حاتم: هذا مضطرب ليس هو صحيح الإسناد، عروة عن أبي سلمة لا يكون، وشعيب مجهول. اهـ.

وحديث أبي هريرة مروي بإسناد منكر كما في «علل الحديث» (١٧١٢).

وله وجوه أخرىٰ عن أبي هريرة في «علل الدارقطني» (٧/ ٢٨٠ رقم ١٣٥١).

(١) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو عبد الله الكوفي الأحدب.

وروايته عند أحمد (٢/ ٥٢٨) وابن حبان (١٤٦٤).

(٢) خرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٧١٥) من طريق يحيىٰ بن سعيد وهو ابن قيس الأنصاري النجاري عن أبي حازم عن عمرو بن مرة به. وإسناده منقطع فعمرو بن مرة لم يسمع معاذًا.

وقد ذكر له الدارقطني رواية تدل علىٰ عدم سماع عمرو بن مرة هذا الحديث من معاذ بن جبل ففي «العلل المتناهية» (٢٠٢) لابن الجوزي عن الدارقطني قال: روي عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن معاذ. الحديث مختصرًا.

قال الدار قطني: قد وقفه شعبة عن عمرو بن مرة، والموقوف هو الصحيح.

وخرجه الطبراني في «معاجمه الثلاثة» «الكبير» (٢٠/ ١٣٨) و«الأوسط» (٦٥٧٥) و«الصغير» (٢/ ١٨٦) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن معاذ، وهو أيضًا منقطع.

١٨٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرة السؤال، [وإضاعة المال]**[(١)]»[(٢)].

١٨٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا عبد الحميد بن بيان قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى يرضى لكم ثلاثًا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا لمن ولاه الله ـ عز وجل ـ أمركم. ويكره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال**»[(٣)].

١٨٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال، حدثنا جدي يعقوب بن شيبة، قال: حدثني أبو عبد الرحمن المقرئ عبد الله بن

---

(١) سقط من (ط) وأثبته من مصادر التخريج.

(٢) خرجه ابن حبان (٥٧٢٠) من طريق يزيد بن زريع عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد به.

(٣) خرجه مسلم (١٧١٥) دون قوله: «وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»(*) وقد خرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٢٧، ٣٦٠) وابن حبان (٣٣٨٨) وأبو عوانة (٦٣٨٥) والبيهقي (٨/ ١٦٣) والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٥٠) وغيرهم.
وقد خرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٤٢):
كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا.

(*) قال الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٦٨٥): سقط من أصل مسلم الخصلة الثالثة من المأمور به . . . وسقطت أيضًا من مختصر مسلم للمنذري.

يزيد، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار[١]، عن حكيم بن شريك، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي:

عن أبي هريرة، عن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لاتجالسوا أهل القدر، ولا تفاتحوهم**»[٢].

١٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا يزيد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن القاسم:

عن عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ حتى بلغ ﴿**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ٧] فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه أولئك الذين سماهم الله فاحذروهم**». أخرجه البخاري ومسلم[٣].

---

(١) قال محقق (ط): في أصل الطريثيثي: «عطاء بن يزيد».
قلت: الصواب هو عطاء بن دينار، وهو الهذلي أبو الريان وقيل أبو طلحة المصري، وأما عطاء بن يزيد، فهو من طبقة التابعين، وهو ثقة.

(٢) خرجه أحمد (١/ ٣٠) وأبو داود (٤٧١٠) وابن حبان (١٨٢٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٠) وأبو يعلى (٢٤٥) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٣١٣) و«السنن» (١٠/ ٢٠٤) والفريابي في «القدر» (٢٢٧ ـ ٢٢٩) وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٢٢٧) وابن بطة في «الإبانة» (٣٦٥، ١٥٢٠) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٤١) وغيرهم، وسنده ضعيف؛ فإن حكيم ابن شريك الهذلي: مجهول. قال ابن حجر: قرأت بخط الذهبي: قال أبو حاتم: مجهول.
والحديث ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٤٨ رقم ٢١٨) وأعله بيحيى بن ميمون إذ كذبوه!
قلت: وهو وَهْم منه رحمه الله، فإن يحيى بن ميمون ههنا هو الحضرمي وهو صدوق، وهو صاحب الرواية، وأما الذي عناه ابن الجوزي فهو القرشي ولا دخل له في هذه الرواية، والله أعلم.

(٣) البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥) من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد به، واللفظ لمسلم.

١٨٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش: /ح/.

١٨٩ ـ وأخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن نوح، قال: حدثنا [عمرو ابن][(١)] هارون بن إسحاق، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال:

خطبنا علي، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**المدينة ـ يعني: حرام ـ ما بين عَيْر إلى ثور فمن أحدث فيها حدثًا[(٢)]، أو آوى فيه [محدثًا][(٣)]، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً**».

أخرجه البخاري ومسلم[(٤)].

١٩٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد: /ح/.

١٩١ ـ وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن القاسم:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد**».

---

(١) كذا وقع في (ط)، وذكر محققه أن «عمرو بن» وضع الناسخ فوقه خطًا، ولم يذكر في (ز).
قال مقيده عفا الله عنه:
أشار ناسخ الأصل لحذفه ولم يتنبه له محقق (ط) وجاء في (ز) على الصواب فهو هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك أبو القاسم الكوفي، وهو من الرواة عن وكيع بن الجراح.

(٢) في (ط): «محدثًا»! والمثبت من «الصحيحين».

(٣) سقط من (ط).

(٤) البخاري (١٨٧٠) ومسلم (١٣٧٠) من طريق إبراهيم التيمي عن أبيه به.

أخرجه البخاري ومسلم[١].

١٩٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله**».

أخرجه البخاري ومسلم[٢].

١٩٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد الصيرفي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد[٣]، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتسْتَفْتُنَّ حتى يقول أحدكم: هذا الله خلق الخلقَ فمن خلقه؟!**»[٤].

---

(١) البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

(٢) البخاري (٣٢٧٦) ومسلم (١٣٤) ولفظه لمسلم، ولفظ البخاري: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك، فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

(٣) أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي المؤدب أبو جعفر، قال ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٦): يضع الحديث.
وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (١/ ٧٩) والذهبي في «الميزان» (١/ ٢٤٩) وذكر بعض أكاذيبه، ونقله ابن حجر في «اللسان» (١/ ١٩٧) وقال: قال الدارقطني: يحدث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير يترك حديثه.
قلت: ولم يتفرد به عن عبد الرزاق.

(٤) خرجه أحمد عن عبد الرزاق به كما في «المسند» (٢/ ٣١٧).
وقد خرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٤٤) عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: =

١٩٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا محمد بن شوكر، قال: حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت يزيد [بن][1] الأصم، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ليسألنكم الناس عن كل شيء، حتى يقولوا: خلق الله ـ عز وجل ـ كل شيء فمن خلقه»؟!**

قال يزيد: فحدثني نُجَبة بن صبيغ الأسلمي أنه رأى ركبًا أتوا أبا هريرة فسألوه عن ذلك فقال: الله أكبر ماحدثني خليلي بشيء إلا وقد رأيته أو أنا أنتظره.

أخرجه مسلم[2].

١٩٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة[3] عن أبيه:

= قال النبي ﷺ.. فإذا سمعتم ذلك فقولوا آمنا بالله ورسوله.
وخرج كذلك عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة.. سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجالاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا الله خلق الخلق، فمن خلقه.
قال عبد الرزاق: فكان معمر يصل في هذا الحديث فيقول: الله خلق كل شيء وهو قبل كل شيء وهو كائن بعد كل شيء.

(١) سقط من (ط).

(٢) مسلم (١٣٥/ ٢١٦) من طريق كثير بن هشام عن جعفر به، وليس فيه قول يزيد بن الأصم: فحدثني نجبة بن صبيغ... ولكن فيه روايات أخر.
وأما نجبة بن صبيغ شيخ يزيد هذا، فقد ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٣٣) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٠٩) وضبطه بفتح الجيم: ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٥٠٠).
والحديث قد خرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (١/ ٢٦) من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم به مطولاً وفيه قول أبي هريرة.

(٣) ومن طريقه: خرجه أحمد (٢/ ٣٨٧) والدارمي في الرد على الجهمية» (٢٥) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ رقم ١١٩٨)، وفيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو ضعيف يخطئ في الحديث، ولم يتفرد به عن أبيه، بل توبع كما سيأتي بيانه آخر الحديث.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزالون حتى يقال لكم: هذا الله خلقنا فمن خلق الله؟!**» فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت: صدق الله ورسوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1] [الإخلاص: ١-٤].

١٩٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعيد بن سعيد الخراساني عن سفيان الثوري، عن مغيرة[2]، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:

سمعت عبد الله بن مسعود يقول: إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعًا حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام، والحلال والحرام، ويتكلمون في ربهم عز وجل، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب.

قيل: يا أبا عبد الرحمن، فإلى أين؟

قال: إلى لا أين، قال: يهرب بقلبه ودينه، لا يجالس أحدًا من أهل البدع.

١٩٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد[3]، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد[4]، قال: حدثنا أبي[5]، قال حدثنا أبي[6]، حدثنا سعيد بن سعيد

---

(١) خرجه أبو داود (٤٧٢٢) وابن أبي عاصم من طريق عتبة بن مسلم عن أبي سلمة به.
وخرجه مسلم (ص١٢١) وأبو عوانة (٢٣٣) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

(٢) مغيرة في شيوخ الثوري اثنان:
المغيرة بن مقسم الضبي، ومغيرة بن النعمان النخعي الكوفي، ولعله هنا هو الأول فإنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي.

(٣) له ترجمة في «السير» (١٧/ ٢١٢).

(٤) له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٦).

(٥) محمد بن أحمد بن يزيد. «تاريخ بغداد» (١/ ٣٧).

(٦) أحمد بن يزيد الرياحي. «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٢٧).

الخراساني[١]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة:

عن سعيد بن المسيب، قال: إذا تكلم الناس في ربهم وفي الملائكة، ظهر لهم الشيطان، فقدمهم إلى عبادة الأوثان.

١٩٨ ـ أخبرنا الحسن[*] بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا عبد المؤمن المفلوج البصري[٢]، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الحسن، قال:

قال معاذ: إنما أخشى عليك ثلاثة من بعدي: زلة عالم، وجدال منافق في القرآن، والقرآن حق، وعلى القرآن منار كمنار الطريق، فما عرفتم منه فخذوه. ومن لم يكن غنيًا من الدنيا، فلا دين له.

قال عبد المؤمن: فسألت أبي ما يعني بهذا؟

فقال: سألناه فقال: من لم يكن له من الدنيا عمل صالح، فلا دين له.

١٩٩ ـ حدثنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرني أحمد بن الحسن، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا محمود بن خالد، قال: حدثنا الفريابي، عن سفيان[٣] عن الربيع[٤] عن قيس[٥]، عن مجاهد، قال: قيل لابن عمر: إن نجدة[٦]

---

(١) كذا، ولعله: «سعد بن سعيد الجرجاني» له ترجمة في «تاريخ جرجان» (ص٢١٧).
وسيأتي هذا الإسناد مرة أخرى برقم (١١٢١) ولكن سقط منه هناك: «سعد بن سعيد الجرجاني».

(*) وقع في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف، راجع «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٣).

(٢) لم أعرفه ولا أباه.

(٣) سفيان الذي يروي عنه الفريابي هو سفيان الثوري.

(٤) الربيع شيخ الإمام الثوري اثنان:
الربيع بن أنس البكري، والربيع بن صبيح السعدي، والثاني هو المذكور في تلاميذ قيس ابن سعد.

(٥) قيس بن سعد المكي أبو عبد الملك.

(٦) هو نجدة بن عامر الحروري الخارجي، وكان ابن عمر يقول: إن نجدة وأصحابه عرضوا العير لنا =

يقول كذا وكذا. فجعل لا يسمع منه؛ كراهية أن يقع في قلبه منه شيء[١].

٢٠٠ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا علي بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي، قال: حدثنا سليمان التيمي، حدثني أبو عثمان النهدي:

عن أبي أمامة الباهلي، قال: ما كان شرك قط إلا كان بدوّه تكذيب بالقدر، ولا أشركت أمة قط إلا بدوّه تكذيب بالقدر، وإنكم ستبلون بهم أيتها الأمة، فإن لقيتموهم فلا تمكنوهم من المسألة، فيدخلوا عليكم الشبهات[٢].

٢٠١ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن شريك، قال: حدثنا أبي، عن مجالد، عن الشعبي، عن عمرو بن حريث:

= ولو كنت فيهم لجاهدتهم. خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥١٧).
وكان ابن عمر يريد قتاله، فقد خرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥١٨) عن نافع قال: أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه، فحل شراج سيفه، فأشرجته، ثم مر به فحله أيضًا، فأشرجته، ثم مر به الثالثة فقال: من أشرج هذا كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا؟!
وخرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥٢٨) عن نافع أن ابن عمر كان يريد أن يقاتل نجدة حين أتى المدينة يغير على ذراريهم، فقيل له إن الناس لايتابعونك على هذا. قال: فتركه. اهـ.
وذكر الشهرستاني في «الملل والنحل» (ص١٢٣ ـ ١٢٥) أن الخوارج الأزارقة بايعوا نجدة وسموه أمير المؤمنين ثم اختلفوا على نجدة فأكفره قوم منهم لأمور نقموها عليه.
وأما الصحابة رضوان الله عليهم فإنهم لم يكفروا الخوارج، بل كان عبد الله بن عمر يصلي خلف نجدة الحروري.. ذكره شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٢٤٧).

(١) خرجه أبو إسماعيل الأنصاري في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (٧٣٧) من طريق الفريابي عن الثوري عن قيس بن الربيع عن مجاهد.. فذكره.
قلت: لعل «الربيع عن قيس» الواقع في «السنة» للالكائي مقلوب.

(٢) خرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٧٣١) من طريق سلم بن سالم عن عبد الرحمن عن سليمان التيمي به مرفوعًا. وسنده ضعيف.

عن عمر: إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا[١].

٢٠٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى الوشا، قال: عيسى بن حماد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد، عن عمر بن الأشج[٢]:

أن عمر قال: سيأتي أناس سيجادلونكم بشبهات القرآن، خذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

٢٠٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المرزوي قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد[٣]، قال:

---

(١) خرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٠٠٤) من طريق مجالد عن الشعبي به. ومجالد بن سعيد فيه ضعف، ولكن روايته عن الشعبي صالحة.
والأثر خرجه ابن عبد البر (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٥) وأبو إسماعيل الأنصاري في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (٢٥٩ ـ ٢٦٠) من طرق عن عمر.

(٢) كذا وقع في (ط)(*)، وقال محققه: في «سنن الدارمي»: «عمرو» ولم أجد عمراً ولا عمر ابن الأشج، وإنما الذي ذكره الذهبي أن عمرو بن سعيد شيخ لأبي سعيد الأشج.
قلت: قد وقع في «سنن الدارمي» (١١٩): «عمرو بن الأشجع».
وفي «الشريعة» (٩٩): «بكير بن عبد الله بن الأشج»، وقال محققه: «منقطع بين بكير وعمر» ثم عزاه لابن عبد البر من طريق عمرو بن الأشجع، وهو وهم فإنه في «جامع بيان العلم وفضله» (١٩٢٧): «بكير الأشج» وقال محققه: منقطع بين بكير الأشج وعمر بن الخطاب»، فإن بكيراً لم يدركه، ثم عزاه للالكائي والدارمي، قائلاً: غير أنهما جعلا مكان «بكير»: «عمر بن عبد الله الأشج» وهو مرسل أيضًا، ووهم في ذلك فإنه عند اللالكائي «عمر بن الأشج»، وعند الدارمي: «عمرو بن الأشجع».

(٣) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة إمام، ولكن روايته عن علي بن أبي طالب مرسلة.

(*) ومثله في «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص١٥) و«أحاديث في ذم الكلام وأهله» لأبي إسماعيل الأنصاري (٢/ ٣١).

قال علي: سيأتي قوم يجادلونكم، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

٢٠٤ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدثنا سفيان: /ح/.

٢٠٥ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا محمد بن الوزير بن قيس، قال: حدثنا سفيان[١]، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان.

عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ حين أتى حنينًا فمروا بشجرة يعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط.

فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط.

فقال: «**الله أكبر، هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، لتركبن سنن من كان قبلكم**»[٢] لفظ محمد بن الوزير[٣].

٢٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصفهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن

---

(١) سفيان الذي يروي عن الزهري اثنان:
سفيان بن عيينة وهو من الأثبات الحفاظ لحديث الزهري، والآخر سفيان بن حسين الواسطي وروايته عن الزهري ضعيفة، وأما الثوري فلم يرو عن الزهري شيئًا.

(٢) **حديث حسن صحيح**، قاله الترمذي بعد تخريجه (٢١٨٠)، وخرجه أحمد (٥/ ٢١٨) وابن أبي عاصم في «السنة»(٧٦) وصححه الشيخ الألباني، وخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (١١١٨٥) وابن حبان (٦٧٠٢) والحميدي (٨٤٨) والطيالسي (١٣٤٦) وأبو يعلىٰ (١٤٤١) والطبراني (٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤) والمروزي في «السنة» (٣٧ ـ ٤٠) وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٧٢)(*).

(٣) محمد بن الوزير بن قيس العبدي، أبو عبد الله الواسطي، وهو ثقة.

(*) وقع عند الترمذي وأبي يعلىٰ أن ذلك في غزوة خيبر، وعند الآخرين: حنين.

محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن غالب الأنطاكي، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني زياد بن سعد، عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**والذي نفسي بيده، لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً فشبراً، وذراعاً فذراعاً، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»

قالوا: ومن هم يا رسول الله قالوا: أهل الكتاب؟

قال: «**فمه**».

أخرجه البخاري[١].

٢٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبدَ الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق، قال:

سمعت سهل بن حنيف يقول بصفّين: يا أيها الناس، اتهموا رأيكم، فوالله لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أني أستطيع أن أردَّ من أمر رسول الله ﷺ لرددته، والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط إلا أسهلن إلى أمر نعرفه إلا أمركم هذا.

أخرجه البخاري[٢].

٢٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا على بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يونس بن عبيد[٣] العميري، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر:

عن عمر أنه قال: اتهموا الرأي على الدين، فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأيي اجتهاداً، والله ما آلو عن الحق وذلك يوم أبي جندل والكفار بين يدي رسول الله ﷺ وأهل مكة، فقال: «**اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم**».

---

(١) البخاري (٧٣١٩).
(٢) البخاري (٧٣٠٨).
(٣) كذا وقع في (ط)، وهو يونس بن عبيد الله العميري، كما في «التهذيب».

فقالوا: إنا قد صدقناك كما تقول! ولكن تكتب: باسمك اللهم.

قال: فرضي رسول الله ﷺ، وأبيت عليهم حتى قال: «**يا عمر، تراني قد رضيت وتأبى؟!**» قال: فرضيت[١].

٢٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن الربيع، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة:

عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**»

أخرجه البخاري[٢].

٢١٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا النضر أبو قحذم، عن أبي قلابة:

عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا**»[٣].

---

(١) خرجه أبو يعلى كما في «المجمع» (١/ ١٧٩) وقال: رجاله موثقون وإن كان فيهم مبارك بن فضالة.

قلت: هو كذلك ولكنه مدلس وقد عنعن.

وذكره الهيثمي كذلك في «المجمع» (٦/ ١٤٦) وعزاه للبزار، وقال: رجاله رجال الصحيح.

قلت: خرجه البزار (١٤٨/ البحر الزخار) من طريق مبارك بن فضالة به.

(٢) البخاري (٤٥٢٣).

(٣) خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٤٠) والحارث بن أبي أسامة كما في «مسنده/ زوائد الهيثمي» (٧٤٢):

كلاهما من طريق أبي قحذم النضر بن معبد عن أبي قلابة به.

وسنده ضعيف لسببين:

الأول: النضر بن معبد، ضعيف جداً، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما. =

٢١١ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[١]، عن عمر بن عبيد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين[٢]:

عن علي، قال: إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين[٣].

٢١٢ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: أخبرنا عبيد الله بن ثابت الحريري، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم بما هلك من كان قبلهم: بالمراء والخصومات[٤].

٢١٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا أبو بكر

= الثاني: الانقطاع بين أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وبين ابن مسعود.
والحديث خرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٠٨) من وجه آخر عن ابن مسعود، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في «الفتح»، وضعفه الألباني في «الصحيحة» (١/ ٧٦) وللحديث شواهد أخرىٰ صححه بها الشيخ الألباني، راجع «الصحيحة» (٣٤).

(١) أبو جعفر الرازي هو عيسىٰ بن ماهان وهو ضعيف الحديث.

(٢) فاطمة بنت الحسين بن علي أبي طالب، زوج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب زين العابدين روىٰ لها أبو داود والترمذي.

(٣) هذا القول مروي عن جماعة منهم:
معاوية بن عمرو. «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٨٠).
العوام بن حوشب. «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٧٣).
معاوية بن قرة. «الشريعة» للآجري (١٢١).

(٤) عبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف.
وعلي بن أبي طلحة كذلك متكلم فيه.

ابن دَلُّويه، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: حدثنا سفيان، عن سالم، عن أبي يعلىٰ:

عن محمد بن الحنفية قال: لا تنقضي الدنيا حتىٰ تكون خصومات الناس في ربهم[١].

٢١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن زهير، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، قال:

قال: أبو العالية: إياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. فحدثتُ الحسن فقال: صدق ونصح.

فحدثتُ به حفصة بنت سيرين، فقالت: يا باهلي، أنت حدثت بهذا محمداً[٢]؟

قلت: لا.

قالت: فحدثه إذاً.

---

(١) خرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٨١) وأبو إسماعيل الأنصاري في «أحاديث ذم الكلام» (٦٠٤) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٢) من طريق سفيان الثوري عن سالم وهو ابن أبي حفصة عن أبي يعلىٰ وهو منذر بن يعلىٰ الثوري.
وخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٦١٦، ٦١٧) من طريق سفيان عن رجل عن محمد ابن الحنفية.
وخرج الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٣) عن محمد بن الحنفية قال: إنما تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها
قال الدارمي: ولقد قال بعض أهل العلم: لا تهلك هذه الأمة حتىٰ تظهر فيها الزندقة، ويتكلموا في الرب تبارك وتعالىٰ.

(٢) يعني محمد بن سيرين، فهو أخو حفصة بنت سيرين، ولهما أخ آخر وهو يحيىٰ بن سيرين أبو عمرو البصري، وآخر وهو معبد بن سيرين وهو أكبرهم، وآخر وهو أنس بن سيرين، وكلهم ثقات، فالله در أبيهم سيرين.

٢١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عاصم القرشي، قال: حدثنا حوشب[١].

عن الحسن: أن رجلاً أتاه فقال: يا أبا سعيد، إني أريد أن أخاصمك.

فقال الحسن: إليك عني، فإني قد عرفت ديني وإنما يخاصمك الشاك في دينه[٢].

٢١٦ ـ أخبرنا أحمد، أخبرنا عمر، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال:

قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر الشك ـ أو قال ـ يكثر التحول[٣].

٢١٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا الأصمعي، قال:

حدثنا الخليل بن أحمد، قال: ما كان جدل إلا أتى بعده جدل يبطله.

٢١٨ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: حدثنا محمد بن المعلى البزاز، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا أسود بن سالم، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان:

عن عمرو بن قيس[٤]، قال: قلت للحكم ـ يعني ابن عتيبة[٥] ـ: ما اضطر الناس

---

(١) حوشب، هو حوشب بن عقيل الجرمي أبو دحية البصري، أو حوشب بن مسلم الثقفي أبو بشر.

(٢) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٤) وابن بطة في «الإبانة» (٥٨٦).

(٣) خرجه الدارمي (٣٠٤، ٣٠٥) والآجري في «الشريعة» (١٢٢) وابن بطة (٥٦٦ـ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٧٠).

(٤) عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن، وثقه أحمد وغيره.

(٥) الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عمر، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

في هذه الأهواء أن يدخلوا فيها؟! قال: الخصومات[١].

٢١٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا عنبسة الخثعمي، ـ وكان من الأخيار ـ قال:

سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومات في الدين، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق[٢].

٢٢٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: حدثنا زكريا، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا العلاء بن جرير[٣] قال:

قال الأحنف بن قيس: كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب.

٢٢١ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، قال:

سمعت معاوية بن قرة يقول: إياكم وهذه الخصومات، فإنها تحبط الأعمال[٤].

٢٢٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الأصمعي، عن صالح المري[٥]:

---

(١) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٣٠) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٧).
(٢) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٩٨) من طريق أحمد بن علي الأبار عن منصور به.
(٣) لم أقف على ترجمته.
(٤) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٢١) وذكره عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٨).
(٥) صالح المري، هو صالح بن بشير بن وادع أبو بشر البصري، وهو ضعيف، و قال أبو دا ود: لا يكتب حديثه.

قال هرم بن حيان[١] : صاحب الكلام على إحدى المنزلتين : إن قصر فيه خصم، وإن أغرق فيه أثم.

٢٢٣ـ أخبرنا الحسن[*] بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الصمد ـ يعني ـ مردويه قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: لا تجادلوا أهل الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله[٢] .

٢٢٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا أحمد ابن علي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني الثقة من أهل الكوفة:

قال: تقدم حماد بن أبي حنيفة[٣] إلى شريك بن عبد الله[٤] ـ وهو قاضي ـ في

---

(١) هرم بن حيان الأزدي العبدي مترجم في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٤٣) و«الجرح والتعديل» (٩/ ١١٠).

(*) في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف، راجع «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٣).

(٢) خرج الدارمي (٤٠٠) نحوه عن أبي جعفر محمد بن علي.
وخرج الدارمي (٣٩١) وابن وضاح (ص٥٥) وأبو نعيم (٢/ ٢٨٦) عن أبي قلابة نحوه.
وخرج ابن وضاح (ص٥٦) وأبو نعيم (٤/ ٢٢٢) عن إبراهيم النخعي نحوه.
وخرج الدارمي (٤٠١) عن الحسن وابن سيرين نحوه.

(٣) حماد بن أبي حنيفة، ذكره الذهبي في «الميزان» وذكر أن ابن عدي ضعفه من قبل حفظه، وورد في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٤٩) لابن أبي حاتم أن أبا حاتم سئل عن إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة، فقال: كان أبوه يكذب، وهو بخلاف أبيه، وهذه العبارة زادها محقق «الجرح والتعديل» الشيخ المعلمي من إحدى النسخ الخطية وقد خلت منها نسخ أخرى، ولذلك لما ترجم ابن حجر في «لسان الميزان» لحماد هذا قال: وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحًا.
وفي «الكامل» (٣/ ٣٤ ـ ٣٥) أنه حدث بحديث عن ليث عن مجاهد مرفوعًا، فذكره ابن قتيبة لجرير، فقال جرير: قل له كذبت ما أنت والحديث، إنما كان دأبك الجدال والخصومات..
قال ابن عدي: وحماد بن أبي حنيفة لا أعلم له رواية مستوية فأذكرها.

(٤) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي.

شهادة فقال له شريك: لا أقبل شهادتك.

قال: لم ترد شهادتي؟

فقال: أما إني لا أطعن عليك في بطن ولا فرج، ولكن متىٰ تدع الخصومة في الدين، أجزت شهادتك.

٢٢٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر ابن موسي، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال:

قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا علىٰ هواكم.

فقال: كل هوىٰ ضلالة[1].

٢٢٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا يحيىٰ بن محمد بن السكن، قال: حدثنا حيان، قال: حدثنا الفضل بن ميمون قال: حدثنا / ح /.

٢٢٧ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا الفضل بن ميمون[2]، قال: حدثنا معاوية بن قرة: أن سالم بن عبد الله حدثه:

عن ابن عمر قال: ما فرحت بشيء في الإسلام أشد فرحًا بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء.

واللفظ لحديث إسحاق.

---

(١) خرجه عبد الرزاق (١١/ ١٢٦ رقم ٢٠١٠٢) والآجري في «الشريعة» (١٣٢).
وخرج عبد الرزاق (١١/ ١٢٦) عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: قد أفلح من عصم من الهوىٰ والغضب والطمع.

(٢) الفضل بن ميمون شيخ منكر الحديث كما في «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٧).

٢٢٨ ـ أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن ابن عيينة، عن سليمان الأحول:

عن طاووس قال: ما ذكر الله هوىٰ في القرآن إلا عابه[١].

٢٢٩ ـ أخبرنا الحسن، أخبرنا أحمد، حدثنا بشر، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان عن ابن شبرمة[٢]:

عن الشعبي، قال: إنما سميت الأهواء؛ لأنها تهوي بصاحبها في النار[٣].

٢٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر البزار، قال: حدثنا سعيد بن محمد الحناط، قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن حميد[٤] قال:

قال أبو العالية: ما أدري أي النعمتين عليّ أعظم: إذ أخرجني الله من الشرك إلىٰ الإسلام، أو عصمني في الإسلام أن يكون لي فيه هوىٰ[٥].

---

(١) أبو إسحاق الراوي عن ابن عيينة هو أبو إسحاق الفزاري واسمه إبراهيم بن محمد بن عبد الله.

ومعاوية الراوي عن أبي إسحاق هو معاوية بن عمرو الأزدي، وهو شيخ ثقة.

(٢) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر، أبو شبرمة الكوفي فقيه أهل الكوفة، ثقة فقيه وثقه أحمد وأبو حاتم.

(٣) خرجه الدارمي (٣٩٥) بلفظ: إنما سمي الهوىٰ، لأنه يهوي بصاحبه.

وخرج الدارمي كذلك (٤٠٢) من وجه آخر عن الشعبي قال: إنما سموا: «أصحاب الأهواء»؛ لأنهم يهوون في النار.

(٤) حميد بن هلال بن هبيرة، ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نصر البصري، وكان ثقة في الحديث، ولكن توقف ابن سيرين فيه لدخوله في عمل السلطان.

(٥) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١٨) بإسناد آخر عن أبي العالية.

وخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٣) عن مجاهد قوله.

٢٣١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر ابن موسىٰ، حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك[١]:

عن أبي الجوزاء[٢] قال: لأن يجاورني في داري قردة وخنازير، أحب إليَّ من أن يجاورني أحد منهم ـ يعني أصحاب الأهواء[٣].

٢٣٢ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، قال: حدثنا الحسن بن محمد ابن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا فضيل ابن عياض، عن منصور:

عن إبراهيم قال: إذا امتنع الإنسان من الشيطان قال: من أين آتيه؟ قال: ثم قال: بلىٰ، آتيه من قبل الأهواء.

٢٣٣ ـ أخبرنا علي، أخبرنا الحسن، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن يحيىٰ البكاء[٤]:

عن الحسن، قال: أهل الهوىٰ بمنزلة اليهود والنصارىٰ.

٢٣٤ ـ وأخبرنا علي، أخبرنا الحسن، حدثنا يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن

---

(١) عمرو بن مالك النُكري أبو يحيىٰ، يقال أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٢) أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري، وهو ثقة، لكن يرسل كثيراً.

(٣) خرجه الآجري في «الشريعة» (٢١١٠) وزاد أن أبا الجوزاء قال: ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾.
والأثر خرجه ابن بطة (٤٦٨) وأبو إسماعيل الأنصاري في «أحاديث في ذم الكلام وأهله» (٧٧٦) والفريابي في «القدر» (٣٧١).

(٤) يحيىٰ بن مسلم أو ابن سليم الأزدي البصري المعروف بيحيىٰ البكاء الحداني، وهو ضعيف.

حرب قال: حدثنا حماد، عن أيوب، عن يحيى بن عقيل[١]:

عن محمد[٢] قال: كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر: أهل الأهواء.

٢٣٥ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا قرة بن خالد:

عن محمد بن سيرين قال: لو خرج الدجال، لرأيت أنه سيتبعه أهل الأهواء.

٢٣٦ ـ أخبرنا علي، أخبرنا الحسن، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا صفوان قال: حدثنا الوليد قال: سمعت الأوزاعي يحدث قال:

لقي إبليس جنوده فقال: من أين تأتون بني آدم؟

فقالوا: من كلٍّ، قال: هل تقدرون أن تأتوهم من قبل الاستغفار؟

قالوا: إنا نجده مقرونًا بالتوحيد.

فقال: لآتينهم من قبل ذنب لا يستغفرون منه.

قال[٣]: فبث فيهم الأهواء.

٢٣٧ ـ أخبرنا علي، أخبرنا الحسن، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن المبارك، عن الأوزاعي. مثله.

٢٣٨ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا يحيى بن اليمان[٤] قال:

سمعت سفيان الثوري يقول: البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية، والمعصية يُتاب

---

(١) يحيى بن عقيل الخزاعي البصري، قال ابن معين: ليس به بأس.

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري، أخو معبد وأنس ويحيى وكريمة وحفصة.

(٣) القائل هو الأوزاعي.

(٤) يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير.

منها، والبدعة لا يتاب منها[١].

٢٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: حدثنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا ثابت بن العجلان[٢] قال:

أدركت أنس بن مالك وابن المسيب والحسن البصري وسعيد بن جبير والشعبي وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وطاووس ومجاهد وعبد الله بن أبي مليكة والزهري ومكحول والقاسم ـ أبا عبد الرحمن ـ وعطاء الخراساني وثابت البناني والحكم ابن عتيبة[٣] وأيوب السختياني وحماد ومحمد بن سيرين وأبا عامر[٤] ـ وكان قد أدرك أبا بكر الصديق ـ ويزيد الرقاشي وسليمان بن موسى:

كلهم يأمروني في الجماعة، وينهوني عن أصحاب الأهواء.

قال بقية: ثم بكى وقال: أي ابن أخي، ما من عمل أرجى ولا أوثق من مشي إلى هذا المسجد ـ يعني مسجد الباب.

---

(١) يعني أن صاحب البدعة لا يوفق للتوبة من بدعته إلا أن يشاء الله؛ لأنه لا يرى نفسه مسيئًا، بل يرى نفسه محسنًا مستقيمًا فكيف يتوب من إحسانه واستقامته؟! ولهذا قيل: ما ازداد صاحب البدعة بتقربه إلى الله إلا بعدًا.

(٢) ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي أبو عبد الله الشامي الحمصي، صدوق صالح الحديث، توقف فيه أحمد، وساق له ابن عدي ثلاثة أحاديث غرائب، وقال العقيلي: لا يتابع في حديثه. وقال عبدالحق الأشبيلي في «الأحكام»: لا يحتج به. ورد عليه ابن القطان الفاسي، وقال في قول العقيلي: «لا يتابع» إن هذا لا يضر إلا من لا يعرف بالثقة، وأما من وثق فانفراده لا يضره. قال ابن حجر العسقلاني في «التهذيب»: وصدق، فإن مثل هذا لا يضره إلا مخالفة الثقات لا غير، فيكون حديثه حينئذ شاذًا، والله أعلم.

قال مقيده عفا الله عنه:

هذا الكلام فيه أخذٌ وردٌّ، وليس هنا محله، وإنما ذكرته للفائدة.

(٣) وقع في (ط): «عتبة»، وهو تصحيف.

(٤) سليم بن عامر الشامي أبو عامر من كبار التابعين، وهو غير سليم بن عامر الكلاعي.

٢٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن زهير، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا زائدة بن قدامة:

عن هشام[١] قال: كان الحسن يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم[٢].

٢٤١ ـ أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا خالد بن خداش[٣] قال: حدثنا حماد بن زيد:

عن أيوب قال: أدركت الحسن ـ والله ـ وما يقوله ـ يعني القدر[٤].

٢٤٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت أسماء[٥] يحدث قال:

دخل رجلان على محمد بن سيرين ـ من أهل الأهواء ـ فقالا: يا أبا بكر، نحدثك

---

(١) هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري.
قال ابن علية: كنا لا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئًا.
وكان الناس يرون أن هشامًا أخذ حديث الحسن عن حوشب، قال ابن المديني: وحديثه عن الحسن فعامتها تدور على حوشب.

(٢) خرجه أبو إسحاق الجوزجاني (ص٣٦) في «أحوال الرجال» والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ١١١) وخرجه الدارمي في «السنن» (٤٠١) والبيهقي في «الشعب» (٩٤٧٦) وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٧٢) عن الحسن وابن سيرين معًا.

(٣) خالد بن خداش بن عجلان، وثقه جماعة وضعفه ابن المديني وغيره، وفي روايته عن حماد ابن زيد أشياء ينفرد بها أنكرت عليه.

(٤) كان الحسن البصري رحمه الله يعرف بشيء من القدر، ولكنه رجع عنه، وسيأتي ذلك في باب القدر إن شاء الله تعالى.

(٥) أسماء بن عبيد بن مخارق ـ ويقال مخراق ـ الضبعي، أبو المفضل البصري، كان ثقة مكفوفًا، وهو جد سعيد بن عامر الضبعي، وأسماء هو ابن عبيد والد جويرية بن أسماء. =

بحديث؟

قال: لا.

قالا[1]: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟

قال: لا.

قال: تقومان عني وإلا قمت.

فقام الرجلان فخرجا.

فقال بعض القوم: ما كان عليك أن يقرءا آية؟ قال: إني كرهت أن يقرءا آية، فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي[2].

٢٤٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: حدثنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد: /ح/.

٢٤٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا بشر قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب:

عن أبي قلابة، قال: لا تجالسوهم، ولا تخالطوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في

= والأثر خرجه الآجري في «الشريعة» (١٢٦) ووقع عنده: سعيد بن عامر قال: حدثني جدي أسماء بن خارجة . . . فذكره.

وعلق عليه محققه قائلاً: والظاهر أن أحد الرواة أخطأ فجعله «ابن خارجة» وهو «ابن عبيد» جد سعيد بن عامر وهو مشهور بالرواية عن جده.

قال مقيده عفا الله عنه:

لعل الذي أخطأ هو الفريابي شيخ الآجري.

(١) وقع في (ط): «قال».

(٢) خرجه الدارمي (٣٩٧)، والآجري (١٢٦).

ضلالتهم، ويلبسوا عليكم كثيراً مما تعرفون[١] .

واللفظ لحديث سعيد بن منصور.

٢٤٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا يحيىٰ بن جعفر: / ح/ .

٢٤٦ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب، قال: حدثنا [أحمد بن][٢] عصمة بن سليمان الخزاز[٣] قال: حدثنا محمد بن عمرو[٤] الأنصاري عن أيوب السختياني قال:

---

(١) خرجه الدارمي (٣٩١) والآجري (١٢٠) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٦٠) وابن بطة (٣٦٧) ومواضع أخرىٰ، وأبو نعيم في «الحلية»(٢/ ٢٨٧)، و«الاعتقاد» (ص٣١٩) (*) وعلقه عبد الله في «السنة» (٩٩) وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٨٤) والفريابي في «القدر» (٣٦٦، ٣٧٠) وغيرهم.

(٢) ما بين المعوكفين زائد مقحم، وإن كان وقع بالأصل فهو خطأ.

(٣) لم أجد من اسمه أحمد بن عصمة بن سليمان، وإنما رأيت أحمد بن عصمة النيسابوري، وهو هالك متهم بالكذب، وليس هو صاحب الرواية التي معنا.
والذي يترجح لي أن ما بين المعكوفين وقع في (ط) علىٰ سبيل الخطأ، وصوابه: «عصمة بن سليمان» بدون «أحمد بن»، وعصمة بن سليمان الخزاز مترجم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٠) وهو كوفي سكن بغداد روىٰ عنه أبو حاتم وقال: ما كان به بأس، وسيأتي برقم (١٢٧٤) علىٰ الصواب.

(٤) وقع في (ط): «عمر» وسيأتي كذلك برقم (١٢٧٤)، وهو خطأ، فلم أر من يسمىٰ بمحمد بن عمر الأنصاري، ولا في الرواة عن أيوب من اسمه محمد بن عمر، وصوبته من ناحيتين: من الرواة عن أيوب في «تهذيب الكمال»، ومن مصادر التخريج كما سيأتي.

(*) وعزاه الشيخ أبو العينين محقق «الاعتقاد» للفسوي (٣/ ٤٩١)!
قلت: وهذا بإطلاقه يوهم أنه في كتابه «المعرفة والتاريخ»، وليس الأمر كذلك فقد ذكره محققه د/ العمري في النصوص التي ألحقها بالمعرفة والتاريخ لورود ذكر يعقوب بن سفيان في إسنادها، وهذا النص من هذا النوع، فقد ذكره العمري وعزاه للالكائي في «السنة».

قال لي أبو قلابة: يا أيوب، احفظ عني أربعًا: لا تقولن في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فأمسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك.

واللفظ لابن زياد[١].

٢٤٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق[٢]، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب:

عن أبي قلابة، قال: ما ابتدع قوم بدعة، إلا استحلوا السيف[٣].

٢٤٨ ـ وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق[٤] قال: حدثنا معمر، قال:

كان ابن طاووس جالسًا، فجاء رجل من المعتزلة، قال: فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاووس أصبعيه في أذنيه، قال: وقال لابنه: أي بني، أدخل أصبعيك في أذنيك، واشدد لا تسمع من كلامه شيئًا.

قال معمر: يعني أن القلب ضعيف[٥].

---

(١) خرجه أبو إسماعيل الأنصاري في «ذم الكلام وأهله» (٨٣٢) من طريق عصمة بن سليمان عن محمد بن عمرو الأنصاري به، فجاء سنده ههنا على الصواب، والحمد لله.

وذكره اللالكائي مرة أخرى رقم (١٢٧٤) وجاء فيه: عصمة بن سليمان ـ بدون أحمد في أوله ـ عن محمد بن عمر الأنصاري.

قال مقيده عفا الله عنه:

فأصاب في عصمة، وأخطأ في محمد بن عمر، فصوابه: محمد بن عَمْرو.

(٢) «مصنف عبد الرزاق» (١٠/ ١٥١) عن معمر عن أيوب به، وفي رواية معمر عن البصريين ضعف، ولكنه لم يتفرد به عن أيوب كما سيأتي.

(٣) خرجه الدارمي (٩٩) والآجري (٢١٠٦): كلاهما من طريق وهيب عن أيوب به.

(٤) «مصنف عبد الرزاق» (١١/ ١٢٥).

(٥) خرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٧٧٧) وأبو إسماعيل الأنصاري في «ذم الكلام» (٧٥٧) ووقع عنده: «واسدد» بدلاً من: «واشدد».

٢٤٩ ـ وأخبرنا الحسن، قال: قال:[١] أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق قال:

قال لي إبراهيم بن أبي يحيىٰ[٢]: إني أرىٰ المعتزلة عندكم كثيرًا!!

قلت: نعم، وهم يزعمون أنك منهم.

قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتىٰ أكلمك؟

قلت: لا.

قال: لم؟!

قلت: لأن القلب ضعيف وإن الدين ليس لمن غلب[٣].

٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن ماهان، قال: حدثنا عبد الرحمن ـ يعني ابن مهدي ـ عن سفيان، عن جعفر بن برقان: أن عمر بن عبد العزيز، قال لرجل سأله عن الأهواء فقال: عليك بدين الصبي الذي في الكُتَّاب والأعرابي، وَالهُ عما سواهما[٤].

٢٥١ ـ وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن ماهان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، قال:

قال عمر بن عبد العزيز: إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم

---

(١) كذا وقع مكررًا في (ط).

(٢) قال مقيده عفا الله عنه:

لا يصح تضعيف هذا الأثر لورود إبراهيم بن أبي يحيىٰ فيه، فإنه وإن كان ضعيفًا، إلا أنه لا يروي شيئًا تحمله عن غيره، بل عبد الرزاق هو الذي يحكي ما جرىٰ بينه وبين إبراهيم.

(٣) ذكره أبو إسماعيل الأنصاري في «ذم الكلام» (٧٥٨) من طريق عبد الرزاق به.

(٤) خرجه الآجري في «الشريعة» (٢١٠٤) من طريق معاوية بن هشام، والدارمي (٣٠٦) من طريق محمد بن يوسف ـ هو الفريابي ـ عن سفيان الثوري به.

أنهم على تأسيس ضلالة[١] .

٢٥٢ ـ وأخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، قال:

سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة، وهو يعلم أنه صاحب بدعة، نزعت منه العصمة، ووُكِل إلى نفسه[٢] .

٢٥٣ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن السكري، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الأصمعي، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، قال:

قال يونس بن عبيد: لا تجالس سلطانًا، ولا صاحب بدعة.

٢٥٤ ـ أخبرنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا محمد بن علي الجوزجاني، قال: أخبرنا أحمد بن يونس، قال:

قال رجل لسفيان ـ وأنا أسمع ـ: يا أبا عبد الله أوصني؟

قال: إياك والأهواء والخصومة، وإياك والسلطان[٣].

---

(١) خرجه الدارمي (٣٠٧) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٧٤) وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٨٩، ٢٩١) وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٣٨):

كلهم من طريق الأوزاعي عن عمر بن عبد العزيز، وهذا سند منقطع.

(٢) «ذم الكلام وأهله» (٥/ ١٣٩)، وخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٤) بلفظه عن سفيان الثوري، وذكره الذهبي في «السير» (٧/ ٢٦٠).

وخرج أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٦) عن سفيان ـ هو الثوري ـ قال: من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة فقد خرج من عصمة الله تعالى. وذكره البربهاري في «شرح السنة» (ص٦٠).

(٣) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٨) من طريق أحمد بن يونس عن سفيان ـ وهو الثوري ـ به.

٢٥٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسن ابن علي، قال: حدثنا جعفر بن مسافر، قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل[١]، قال:

سمعت سفيان يقول: المسلمون كلهم عندنا على حالة حسنة إلا رجلين: صاحب بدعة، أو صاحب سلطان.

٢٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن زهير، قال: حدثنا هدبة، قال: حدثنا حزم بن أبي حزم، قال: حدثنا عاصم الأحول.

قال: قال قتادة: يا أحول، إن الرجل إذا ابتدع بدعة، ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر[٢].

٢٥٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا أبو توبة[٣]، قال: حدثنا سلمة ـ يعني ـ ابن كلثوم[٤]، عن الأوزاعي، قال: من استتر عنا ببدعته، لم تخف[٥] ألفته.

---

(١) مؤمل بن إسماعيل ضعيف سيئ الحفظ.

(٢) خرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٨) مطولاً من طريق عاصم الأحول قال: جلست إلى قتادة، فذكر عمرو بن عبيد، فوقع فيه، فقلت: لا يا أبا الخطاب إنى أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، فقال: يا أحول، أولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تعذر.

قال: فجئت من عند قتادة وأنا مهتم بقوله في عمرو بن عبيد وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد في نصف النهار، فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله، فقلت: سبحان الله، تحك آية من كتاب الله؟! فقال: إني سأعيدها، فتركته حتى حكها، فقلت له: أعدها، فقال: لا أستطيع.

(٣) أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، وهو ثقة عابد حجة، وكان يعد من الأبدال.

(٤) سلمة بن كلثوم الكندي الشامي، وهو ثقة نبيل، من أفضل أصحاب الأوزاعي.

(٥) ضبطه محقق (ط) بضم التاء وكسر الفاء «تُخِفْ» وشرحه قائلاً: =

٢٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن زهير، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال:

قلت لكثير بن زياد أبي سهل[١]: ما أحسن سمتَ فلان! قال: إن ذاك الذي ترىٰ، قل ما كان إلا في ذي هوىٰ.

٢٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبو الأصبغ[٢] ـ عبد العزيز بن يحيىٰ ـ قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي:

عن يحيىٰ بن أبي كثير، قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق، فخذ في غيره[٣].

٢٦٠ ـ أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا عبد الصمد بن يزيد[٤]، قال: سمعت إسماعيل

= ومعناها أنه «لا تضر مجالسته من جالسه، لأنه مستتر ببدعته ولا يدعو إليها».

* قال مقيده عفا الله عنه:

الذي يبدو لي ـ والله أعلم ـ أنه بفتح التاء وإسكان الخاء: «تَخْفَ» ومعناها أن المبتدع ولو استتر ببدعته عن أهل السنة، فإن ذلك لابد أن يظهر في عدم ألفته ومحبته لأهل السنة، فإنك سترىٰ بغضه وعداوته لأهل السنة واضحة.

(١) كثير بن زياد أبو سهل البرساني الأزدي العتكي، ثقة.

(٢) وقع في (ط) بالعين المهملة، وهو تصحيف، وصوابه بالمعجمة، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠).

(٣) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٤٢، ٢٠٩٦) وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» وابن بطة (٤٩٠ ـ ٤٩٢) والبيهقي في «الشعب» (٩٤٦٣، ٩٤٦٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٦٩).

وعن الفضيل بن عياض نحوه، ذكره البربهاري في «شرح السنة» (ص ٦٠)، وخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣).

(٤) عبد الصمد بن يزيد، ضعفه ابن معين، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٥٢) و«الميزان» (٣/ ٦٢١).

الطوسي[١]، قال:

قال لي ابن المبارك: يكون مجلسك مع المساكين، وإياك أن تجالس صاحب بدعة[٢].

٢٦١ ـ وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الصمد[٣]، قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: من أتاه رجل فشاوره[٤]، فدله على مبتدع، فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع، فإنهم يصدون عن الحق[٥].

٢٦٢ ـ قال: وسمعت الفضيل يقول: لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن تنزل[٦] عليك اللعنة.

٢٦٣ ـ قال: وسمعت الفضيل يقول: [لا تجلس مع صاحب بدعة][٧]، أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه. وإذا أحب الله عبداً، طيب له مطعمه.

٢٦٤ ـ قال: وسمعت الفضيل يقول: صاحب البدعة لا تأمنه على دينك، ولا

---

(١) لم أر في الرواة عن ابن المبارك: «إسماعيل الطوسي»! وإنما رأيت إسماعيل الكوفي، فلعله هو وقد تصحف، وهو إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي أبو إسحاق ويقال أبو إبرهيم الكوفي، ولكن رأيته في مصادر التخريج كما ههنا: «الطوسي».

(٢) خرجه البيهقي في «الشعب» (٩٤٨١) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦٨) وذكره الذهبي في «السير» (٨/ ٣٩٩، ٤١١).

(٣) تقدم أنه ضعيف كما في الأثر رقم (٢٥٦).

(٤) في «الحلية» (٨/ ١٠٣): «فشاوره فقصر عمله..».

(٥) «الحلية» (٨/ ١٠٣).

(٦) في (ط): «ينزل»، والمثبت أولى.

(٧) كذا وقع في (ط) وذكره محققه أنه في النسخة (ز): «من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله».

قلت: وهو الصواب، فإن ما بين المعكوفين تكرار لأول الأثر السابق عليه، وقد جاء في «الحلية» (٨/ ١٠٣) على الصواب.

تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه، فمن جلس إلى صاحب بدعة، ورّثه الله العمى.

٢٦٥ ـ وقال: سمعت الفضيل يقول: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك: لا يكون مع صاحب بدعة، فإن الله لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة[1].

٢٦٦ ـ قال: وسمعت الفضيل يقول: الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق.

٢٦٧ ـ قال: وسمعت الفضيل يقول: أدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة، وينهون عن أصحاب البدع.

٢٦٨ ـ قال: وسمعت الفضيل يقول: طوبى لمن مات على الإسلام والسنة، فإذا كان كذلك، فليكثر من قول: ما شاء الله[2].

---

(١) «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٤).

(٢) ساق أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣ ـ ١٠٤) معظم هذه الأقوال عن عبد الصمد بن يزيد خادم الفضيل ـ وهو ضعيف ـ عن الفضيل، وفي «الحلية» أقوال ليست ههنا والعكس، ولفظه في «الحلية» كما يلي:
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه.
حدثنا محمد بن علي ثنا أبو يعلى ثنا عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول إذا رأيت مبتدعًا في طريق فخذ في طريق آخر.
وقال الفضيل: لا يرتفع لصاحب بدعة إلى الله عز وجل عمل.
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ومحمد بن علي قالا: ثنا أبو يعلى ثنا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول: من أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.
قال: وسمعت رجلاً قال للفضيل: من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها.
قال وسمعت فضيلاً: يقول: نظر المؤمن إلى المؤمن جِلاء القلب، ونظر الرجل إلى صاحب البدعة يورث العمى.
=

٢٦٩ـ أخبرنا علي بن محمد بن بكران، قال: حدثنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الربيع بن نافع، قال: حدثنا مخلد بن حسين: /ح/.

٢٧٠ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان بن زياد المصيصي، قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام بن حسان:

عن الحسن، قال: صاحب البدعة لا يقبل الله له صلاة ولا صيامًا ولا حجًا ولا

= قال وسمعت الفضيل يقول: من أتاه رجل فشاوره فقصر عمله فدله على مبتدع فقد غش الإسلام.

وقال الفضيل: إني أحب من أحبهم الله، وهم الذين يسلم منهم أصحاب محمد ﷺ، وأبغض من أبغضه الله وهم أصحاب الأهواء والبدع.

حدثنا محمد بن علي ثنا أحمد بن علي ثنا عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول: لأن آكل عند اليهودي والنصراني أحب إليَّ أن آكل عند صاحب بدعة، فإني إذا أكلت عندهم لا يقتدى بي، وإذا أكلت عند صاحب بدعة اقتدى بي الناس، أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد، وعمل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة، ومن جلس إلى صاحب بدعة فاحذره، وصاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك، ولا تجلس إليه فمن جلس إليه ورثه الله عز وجل العمى، وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له، وإن قل عمله، فإني أرجو له، لأن صاحب السنة يعرض كل خير، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل، وإن كثر عمله.

قال وسمعت الفضيل يقول: إن لله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون مع صاحب بدعة، فإن الله تعالى لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة. وأدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن أصحاب البدعة.

قال وسمعت فضيلاً يقول: إن لله عباداً يحيي بهم العباد والبلاد، وهم أصحاب سنة، من كان يعقل ما يدخل جوفه من حله كان في حزب الله تعالى.

وقال الفضيل: أحق الناس بالرضا أهل المعرفة بالله.

وقال الفضيل: من مقت نفسه في ذات الله أمنه الله من مقته.

عمرةً، ولا جهادًا ولا صَرْفًا ولا عدلاً[١].

واللفظ لحديث جعفر.

٢٧١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبو عاصم، عن هشام:

عن الحسنِ، قال: لا يقبل الله من صاحب البدعة شيئًا[٢].

٢٧٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الصمد، قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: لا يُرفع لصاحب بدعة إلى الله عمل[٣].

٢٧٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: حدثنا سعيد بن محمد الخياط، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: حدثنا محمد بن مسلم.

عن إبراهيم بن ميسرة[٤]، قال: ومن وقر صاحب بدعة، فقد أعان على هدم الإسلام[٥].

---

(١) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٤٤، ٢١٠٨) من طريق هشام بن حسان عن الحسن، وهو رواية ضعيفة للانقطاع بين هشام والحسن، وقد تقدم بيان ذلك عند المسألة (٢٤٠).

(٢) إسناده كسابقه.

(٣) «الحلية» (٨/ ١٠٣ـ ١٠٤).

(٤) إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة من صغار التابعين، وهو ثقة حافظ.

(٥) «ذم الكلام وأهله» (٩٢٧).

* قال مقيده عفا الله عنه:

وهذا المعنى مشهور عند السلف، فقد جاء عن غير إبراهيم بن ميسرة، وروي مرفوعًا، ولا يصح. فقد روي عن أبي إسحاق الهمداني، خرجه الآجري (٢٠٩٧) والفريابي في «القدر» (٣٨١). وروي عن الأوزاعي، كما في «ذم الكلام وأهله (٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣).

=

٢٧٤ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا عبد الله بن عمر السرخسي ـ علم الحزن[١] ـ قال:

أكلت عند صاحب بدعة أكلة، فبلغ ذلك ابن المبارك، فقال: لا كلمته ثلاثين يومًا[٢].

= وروي عن محمد بن مسلم في «ذم الكلام وأهله» (٩٢٩).
وروي عن ابن عيينة في «ذم الكلام وأهله» (٩٣٠).
وأما ما روي مرفوعًا، فأسانيده كلها ضعيفة لا يصح منها شيء، ولم أره في «التحديث بما قيل: لا يصح فيه حديث»، فليضم إليه.
وهذا القول مأثور كذلك عن الفضيل بن عياض، وقد ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٠٠) وزاد قوله: ومن انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا.
وهذا الكلام روي مرفوعًا! وقد سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٣٤٦) فقال:
أما قوله: «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا»، وقوله: «من وقر صاحب بدعة أعان على هدم الإسلام» ونحو ذلك، فهذا الكلام معروف عن الفضيل بن عياض.
والبدعة: ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات، كأقوال الخوارج والروافض والقدرية والجهمية، وكالذين يتعبدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللحى وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة، والله أعلم. اهـ.
وفي «فيض القدير» (٦/ ٢٣٧) للمناوي ما ملخصه أن من وقر صاحب البدعة المائل عن الاستقامة فقد استخف السنة والإسلام وهذا هدم لبنائه، وإذا كان هذا حال الموقر فما حال المبتدع! ومفهومه أن من وقر صاحب السنة أعان على تشييد الإسلام ورفع بنائه.

(١) كذا جاء في (ط) وقال محققه: هكذا في «الأصل» (ز)!
قلت: الراجح أنه تصحيف، وصوابه: «أن الحارث» كما في «الحلية».

(٢) حلية الأولياء (٨/ ١٦٨) من طريق عبد الصمد عن عبد الله بن عمر السرخسي قال إن الحارث قال.. فذكره.

٢٧٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت الفضيل يقول:

قال ابن المبارك: لم أر مالاً أمحق من مال صاحب بدعة وقال: اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يداً، فيحبه قلبي.

٢٧٦ ـ وأخبرنا الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن الشرقي، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا عمي أبو بكر، قال: حدثنا أبو خالد، عن الأعمش:

عن إبراهيم، قال: ليس لصاحب البدعة غيبة.

٢٧٨(*) ـ وأخبرنا الحسن، أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: حدثنا محمد ابن عثمان، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا مندل[١]، عن موسى بن عبيدة[٢]، عن سليمان بن مسلم:

عن الحسن البصري، قال: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته.

٢٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: حدثنا يوسف بن عدي، قال: حدثنا عثمان بن مطر، عن هشام[٣]:

عن الحسن، قال: ليس لصاحب بدعة، ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة.

٢٨٠ ـ أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال: حدثنا الحسين بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا الربيع بن صبيح:

(*) أثر (٢٧٧) ساقط كما نبه عليه د/ الغامدي.

(١) مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي ضعفه أحمد وغيره.

(٢) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي، كان عابداً، ولكنه ضعيف في الحديث لا سيما في عبد الله بن دينار.

(٣) هشام هو ابن حسان، وروايته عن الحسن منقطعة كما تقدم عند رقم (٢٤٠).

عن الحسن، قال: ليس لأهل البدع غيبة[١].

٢٨١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن كثير أبي سهل[٢] قال: يقال: أهل الأهواء لا حرمة لهم.

٢٨٢ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الصمد مردويه قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: المؤمن يقف عند الشبهة، ومن دخل على صاحب بدعة، فليست له حرمة، وإذا أحب الله عبداً، وفقه لعمل صالح، فتقربوا إلى الله بحب المساكين[٣].

٢٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي:

عن عطاء الخراساني، قال: ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة[٤].

٢٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن مسلم، قال: حدثنا أحمد بن علي بن مسلم المخرمي، قال: حدثنا أبو عمار الحسين ابن حريث، عن عبد العزيز بن أبي رزمة:

قال: قال عبد الله بن المبارك: صاحب البدعة على وجهه الظلمة، وإن ادهن كل يوم ثلاثين مرة.

---

(١) خرجه الحاكم في «الكفاية» (ص٤٣) من طريق الربيع بن صبيح، وهو ضعيف جداً، عن الحسن به.

(٢) كثير بن زياد أبو سهل البرساني تقدم.

(٣) تقدم نحوه عن الفضيل.

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٩٨) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١١٢).

٢٨٥ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبو صالح[١]، قال: حدثني معاوية بن صالح:

أن الحسن بن أبي الحسن، قال: أَبَىٰ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أن يأذن لصاحب هوىٰ بتوبة.

٢٨٦ ـ وأخبرنا علي، أخبرنا الحسن، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا محمد ابن رافع النيسابوري، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع[٢]، قال:

قال رجل لأيوب: يا أبا بكر، إن عمرو بن عبيد[٣] قد رجع عن رأيه!!

قال: إنه لم يرجع.

قال: بلىٰ يا أبا بكر إنه قد رجع.

قال أيوب: إنه لم يرجع ـ ثلاث مرات ـ أما إنه لم يرجع، أما سمعت إلىٰ قوله: **«يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يرجع السهم إلى فُوْقه»**[٤].

---

(١) أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، ضعيف.

(٢) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي، كان ثقة صاحب سنة ولكن في روايته عن قتادة ضعف، قال ابن عدي: ليس بمستقيم في قتادة خاصة.

(٣) عمرو بن عبيد المعتزلي المشهور، كان عابدًا، وكان مبتدعًا داعيًا إلىٰ بدعته، متروك الحديث وكذبه بعضهم، وسيجيء له هنا بعض الأخبار، وستأوسع في ترجمته إن شاء الله، وقد ألف الذهبي جزءًا في أخبار عمرو بن عبيد وقد قمت علىٰ تصحيح تجارب طبعه منذ سنين عندما دفع للجمع التصويري ولكن لم أره طبع.

(٤) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٧٦) وعلقه عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٢).

٢٨٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، قال: أخبرنا الحسن بن محمد، حدثنا يعقوب، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف بن أبي جميلة:

عن خالد بن ثابت الربعي، قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل شاب قد قرأ الكتاب، وعلم علمًا، وكان مغمورًا، وأنه طلب بقراءته الشرف والمال وأنه ابتدع بدعة، فأدرك الشرف والمال في الدنيا، وأنه لبث كهيئته حتىٰ بلغ سنًا، وأنه بينما هو نائم ذات ليلة علىٰ فراشه إذ تفكر في نفسه فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون أليس الله ـ عز وجل ـ علم ما ابتدعته؟ فقد اقترب الأجل فلو أني تبت؟ فبلغ من اجتهاده في التوبة أنه عمد فخرق ترقوته، ثم جعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلىٰ آسية من أواسي المسجد وقال: لا أبرح مكاني حتىٰ ينزل الله فيّ توبة أو أموت موت الدنيا. وكان لا يستنكر الوحي من بني إسرائيل ـ فأوحىٰ الله ـ عز وجل ـ في شأنه إلىٰ نبي من الأنبياء: إنك لو كنت أصبت ذنبًا فيما بيني وبينك لتبت عليك بالغًا ما بلغ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي، فماتوا، فأدخلتهم جهنم؟ فلا أتوب عليك[1].

---

(١) خرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٣٥ ـ ٣٦) من طريق عوف الأعرابي ـ وهو ابن أبي جميلة ـ عن خالد به. ووقع عنده: «خالد الريفي»، وهو تصحيف، فخالد هو ابن ثابت الربعي من شيوخ عوف الأعرابي(*).

وقد جاء علىٰ الصواب في مصادر التخريج الأخرىٰ، فقد خرجه ابن أبي عاصم في «الزهد»(ص٩٨) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر ـ غندر ـ عن عوف به. وزاد عن عوف أن اسم هذا العابد: بربريا.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وما جاء في آخر هذا الأثر ـ إن صح ـ لعله كان يخص شرع من قبلنا، وأما في شرعنا فليس كذلك، فكل من ابتدع بدعة وتابعه الناس عليها فعليه وزره ووزرهم إن لم يتب، فإن تاب فليس عليه من أوزارهم شيء، وقد تقدم أول الكتاب حديث جرير مرفوعًا: «من سن في

(*) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٦٦) قال: أحد التابعين.

٢٨٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، والحسن بن عثمان، قالا: أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب.

قال: كان أبو قلابة إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الاعراف: ١٥٢]

قال: يقول أبو قلابة: فهذا جزاء كل مفتر إلى يوم القيامة: أن يذله الله[١].

٢٨٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي[٢]، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا سعيد بن عامر:

عن سلام بن أبي مطيع، قال: رأى أيوب رجلاً من أهل الأهواء فقال: إني أعرف الذلة في وجهه ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾.

ثم قال: هذه لكل مفتر.

٢٩٠ ـ قال: وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف[٣].

٢٩١ ـ قال سلام[٤]: وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب: أسألك عن

= الإسلام . . ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . . . » قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١٢/ ١٩٣): (وهو محمول على من لم يتب من ذلك الذنب).

ومن شاء التوسع في فقه هذه المسألة، فليراجع «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٧٢٠ ـ ٧٣٥).

(١) «تفسير الطبري» (٩/ ٧٠) و«ذم الكلام» (٥/ ٣٥، ١٨٣) و«تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٤٩).

(٢) «مسند ابن الجعد» (١٢٣٦).

(٣) «الشريعة» (٤٣، ٢١٠٠) و«الإبانة» (٤٠٢، ٤٨٢) و«سنن الدارمي» (٣٩٨).

(٤) سلام بن أبي مطيع.

كلمة. فولى أيوب، وهو يقول: لا، ولا نصف كلمة. مرتين يشير بإصبعه[١].

٢٩٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن غيلان الخزاز، قال: حدثنا محمد بن يزيد ـ أخو كرخويه ـ أخبرنا سعيد بن عامر، أخبرنا حزم:

عن غالب القطان قال: رأيت مالك بن دينار في النوم ـ وهو قاعد في مقعده الذي كان يقعد فيه ـ وهو يشير بأصبعه ويقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما، فإن مجالستهما فاسدة[٢] لقلب كل مسلم: صاحب بدعة قد غلا فيها، وصاحب دنيا مترف فيها[٣].

ثم، قال: حدثني بهذا الحديث حكيم، وكان رجلاً من جلسائه يقال له حكيم قال: وكان معنا في الحلقة. قال: قلت: يا حكيم، أنت حدثت مالكًا بهذا الحديث؟ قال: نعم. قلت: عن من؟ قال عن المقامع من المسلمين.

٢٩٣ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الشرقي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: سمعت إسحاق ابن عيسى[٤] يقول:

قال مالك بن أنس: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجدله؟![٥]

---

(١) «مسند ابن الجعد» (١٢٣٧) و«الشريعة» (٢١١١).

(٢) نبه محقق (ط) على أن صوابه: «مُفْسِدة»، قلت: قد جاء على الصواب في «الحلية» (٢/ ٣٧٩).

(٣) «الحلية» (٢/ ٣٧٩).

(٤) إسحاق بن عيسى الراوي عن مالك بن أنس اثنان:
الأول: إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع، وهو صدوق، والثاني: إسحاق بن عيسى القشيري أبو هاشم البصري وهو صدوق يخطئ، وهو هنا الأول، وهو مترجم في «إتحاف السالك» (٥٥) لابن ناصر الدين الدمشقي بتحقيقي.

(٥) خرجه أحمد بن حنبل في «العلل ومعرفة الرجال» (١٥٨٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤) والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٢٣٨) و«الشعب» (٨٤٩٠) والمروزي في =

٢٩٤ ـ أخبرنا الحسن، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الجمال، قال: سمعت محمد بن حاتم بن بزيع[١] قال: سمعت ابن الطباع يقول:

جاء رجل إلى مالك بن أنس، فسأله فقال: قال رسول الله ﷺ كذا. فقال: أرأيت لو كان كذا؟ قال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] قال: فقال مالك: أكلما جاء رجل أجدل من الآخر، رد ما أنزل جبريل على محمد ﷺ؟!

٢٩٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسن[٢] بن الفضل الهاشمي، وعبيد الله بن أحمد قالا: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا زيد بن أخزم[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب[٤]:

قال مالك بن أنس: مهما تلاعبت به من شيء فلا تلاعبن بأمر دينك[٥].

٢٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد

= «تعظيم قدر الصلاة» (٧٣١) وأبو إسماعيل الأنصاري الهروي في «ذم الكلام» (٨٥٥ـ ٨٥٦ـ ٨٥٧) وعلقه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٩٧).

وهذا القول مشهور عن مالك، ذكره غير واحد من أهل العلم في كتبهم، منهم:.

١ـ شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (٥/ ٢٩).

٢ـ شيخ الإسلام ابن القيم في «الصواعق» (٣/ ٩٠٣)، (٤/ ١٢٦٩).

٣ـ شيخ الإسلام الذهبي في «العلو» (ص١٣٨).

٤ـ مرعي بن يوسف الحنبلي في «أقاويل الثقات» (ص١٣٢، ٢٣٥).

(١) محمد بن حاتم بن بزيع البصري أبو بكر، ويقال أبو سعيد، ويقال أبو عبد الله، هو ثقة.

(٢) وقع في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف، راجع «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١١ـ ٢١٢)، وقد تقدم برقم (٢١٧) على الصواب.

(٣) زيد بن أخزم النبهاني أبو طالب البصري الحافظ، ثقة حافظ.

(٤) إمام ثقة، ترجم له بالتفصيل ابن ناصر الدين الدمشقي في «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك» (٤٠/ ب) رقم (٢١) وهو قيد التحقيق يسر الله إتمامه.

(٥) خرجه البيهقي في «الشعب» (١٦٥٧) من وجه آخر عن مالك.

ابن زهير، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثنا بكر ابن مضر[١]:

عن الأوزاعي قال: إذا أراد الله بقوم شراً ألزمهم الجدل، ومنعهم العمل.

٢٩٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبي، قال سمعت: يونس بن عبد الأعلى قال:

قلت للشافعي: تدري يا أبا عبد الله، ما كان يقول فيه[٢] صاحبنا ـ أريد الليث بن سعد أو غيره ـ كان يقول: لو رأيته يمشي على الماء، لا تثق، ولا تعبأ به، ولا تكلمه.

قال الشافعي: فإنه والله قد قصر[٣].

٢٩٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حضرت الشافعي: /ح/.

٢٩٩ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسى قال: سمعت أبا نعيم ـ عبد الملك بن محمد الجرجاني ـ يقول: سمعت الربيع يقول:

---

(١) خرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٧٧) من طريق أحمد بن زهير عن يحيى ابن معين، عن عثمان بن صالح [عن ابن وهب] عن بكر بن مضر قوله، ولم يذكر الأوزاعي.
وقد خرجه الذهبي بسنده في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٤٢) و«السير» (١٦/ ١٠٤) من طريق ابن السرح، عن وابن وهب، عن بكر بن مضر، عن الأوزاعي. ذكره
وخرجه أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في «ذم الكلام» (٩١٧) من طريق محمد بن عبد الحكم عن بكر بن مضر عن الأوزاعي ... فذكره.
وخرجه كذلك (٩١٦) من طريق البابلتي عن الأوزاعي به.

(٢) يعني في الرجل يريدون أن يحكموا عليه من حيث الاتباع والابتداع.

(٣) «آداب الشافعي» (١٨٤) لابن أبي حاتم، و«الحلية» (٩/ ١١٦) لأبي نعيم، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٣).

سمعت الشافعي يقول ـ وناظره رجل من أهل العراق، فخرج إلى شيء من الكلام.

فقال: هذا من الكلام دعه.

٣٠٠ ـ قال: وسمعت الشافعي يقول: لأن يبتلي اللهُ المرءَ بكل ذنب نهى الله عنه ما عدا الشرك، خير له من الكلام[١].

٣٠١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي الشافعي:

تعلم يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء، ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك[٢].

٣٠٢ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال:

كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء، ويقول أحدهم إذا خالفه صاحبه، قال: كفرت، والعلم فيه إنما يقال: أخطأت[٣].

٣٠٣ ـ أخبرنا علي، أخبرنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أحمد بن أصرم المُغَفَّلي[٤]، قال: قال أبو ثور[٥]:

سمعت الشافعي يقول: ما تردى أحد بالكلام فأفلح[٦].

---

(١) «آداب الشافعي» (١٨٥)، «والحلية» (٩/ ١١١) وفيه زيادة قول الشافعي: «فإني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ماظننته أبدًا»، وانظر «السير» (١٠/ ١٦).

(٢) «آداب الشافعي» (١٨٧) لابن أبي حاتم. (٣) «آداب الشافعي (١٨٢) لابن أبي حاتم.

(٤) وقع في (ط): «المعقلي»، وهو تصحيف. راجع «السير» (١٣/ ٣٨٤).

(٥) أبو ثور الإمام الحافظ الحجة مفتي العراق، إبراهيم بن خالد الكلبي، كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلاً، وكان الشافعي كثيرًا ما يمازحه فيقول له «يا أبا البقر»، فيقر بذلك ويقول: نعم.

(٦) «آداب الشافعي ومناقبه» (١٨٦) و«الحلية» (٩/ ١١١ـ ١١٢) و«السير» (١٠/ ١٨).

٣٠٤ ـ وأخبرنا علي، أخبرنا عبد الرحمن، قال: حدثنا الربيع قال:

رأيت الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المسجد يتكلمون بشيء من الكلام فصاح وقال: إما أن تجاورونا بخير، وإما أن تقوموا عنا[١].

٣٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن ميمون النهرسابسي بها قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الخطيب النهرسابسي قال: حدثنا أبو جعفر بن أبي الدميك. قال: سمعت بشر بن الوليد الكندي[٢] يقول:

سمعت أبا يوسف[٣] يقول: من طلب المال بالكمياء أفلس، ومن طلب الدين بالكلام تزندق[٤].

---

(١) «آداب الشافعي» (١٨٤) لابن أبي حاتم.

(٢) بشر بن الوليد صاحب أبي يوسف يعقوب قاضي القضاة، مترجم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٦٩).

وترجم له الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٠) وذكر أنه كان لا يقول بخلق القرآن فوشى به رجل إلى المعتصم، فحبس في منزله، فلما ولي المتوكل أطلقه، ثم إنه شاخ واستولى عليه الهرم، وفي آخر أمره يقال إنه وقف في القرآن، فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه لذلك.

وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٣٥) فقال:

ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحًا، وقال مسلمة: ثقة، وكان ممن امتحن، وكان أحمد يثني عليه، وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح. اهـ.

قلت: ليس له رواية في الكتب الستة.

(٣) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، أحسن حالاً في الحديث من صاحبيه أبي عبد الله محمد بن الحسن وأبي حنيفة، وهو كثير الخطأ، قال البخاري: تركوه، وذكر ابن حجر في «اللسان» أن ابن المبارك وهَّاه، وأن يزيد بن هارون قال: لا تحل الرواية عنه، وذكره العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٣٨ـ ٤٤٤) فما سُرَّ بذلك الدكتور القلعجي فأخذ في الدفاع عنه كما دافع من قبل عن صاحبي أبي يعقوب: (أبي حنيفة ومحمد بن الحسن)!

(٤) راجع «الكفاية في علم الرواية» (ص١٤٢)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» (٧/ ١٤٥) و«أداب الإملاء والاستملاء» (٥٨)، و«السير» (٨/ ٥٣٧).

٣٠٦ ـ أخبرنا محمود بن عمر، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الحداد، قال: حدثنا أبو طلحة، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت علي بن المديني يقول: من قال: فلان مشبِّه، علمنا أنه جهمي، ومن قال: فلان مُجبِّر، علمنا أنه قدري، ومن قال: فلان ناصبي، علمنا أنه رافضي.

٣٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن علي بن لال الفقيه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال:

كان معي رفيق بطرسوس، وهو أبو علي بن خالويه، وكان معي في البيت، وكان قد أقبل على كتب الصوري، والأنطاكي، وأصحاب الكلام في الرقة، وكنت أنهاه فلا ينتهي، حتى كان ذات يوم جاءني.

فقال: أنا تائب.

فقلت: أحدث شيء؟

قال: نعم، رأيت في هذه الليلة كأني دخلت البيت الذي نحن فيه، فوجدت رائحة المسك، فجعلت أتتبع الرائحة حتى وجدته يفوح من المحبرة، فقلت: إن الخير في الحديث.

٣٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن زهير: قال مصعب ـ يعني ـ الزبيري[1]: ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل فقال:

لا أقول كذا ـ يعني في القرآن ـ فناظرته فقال: لم أقل على الشك، ولكني أسكت كما سكت القوم فأنشدته هذا الشعر، فأعجبه وكتبه وهو شعر قيل من أكثر من عشرين سنة:

---

(١) مترجم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٩)، وهو من رجال «التهذيب»، وهو صدوق عالم بالنسب، وغمزه بعض أهل العلم للوقف ـ أي في القرآن. وهو مترجم في «إتحاف السالك» رقم (٥) لابن ناصر الدين بتحقيقي.

أأقعدُ بعد ما رجفتْ عظامي ... وكان الموتُ أقربَ ما يليني
أجادلُ كلَّ معترضٍ خصيمٍ ... وأجعلُ دينَه غرضًا لديني
وأتركُ ما علمتُ لرأي غيري ... وليس الرأيُ كالعلمِ اليقينِ
وما أنا والخصومةُ وهْيَ لبسٌ ... يصرف في الشمال وفي اليمينِ
وقد سُنَّتْ لنا سننٌ قوامٌ ... يَلُحْنَ بكلِّ فجٍ أو وجينِ[1]
وكان الحقُّ ليس به خفاءٌ ... أغرُّ كغرةِ الفلقِ المبينِ
وما عِوَضٌ لنا منهاجُ جَهْمٍ ... بمنهاجِ ابْنِ آمنةَ الأمينِ
فأما ما علمتُ فقد كفاني ... وأما ما جهلتُ فَجِّنبوني
فلستُ بِمُكفِرٍ أحدًا يصلي ... ولم أُجْرِمْكُم[2] أن تكْفروني
وكنا إخوةً نرمي جميعًا ... ونرمي كلَّ مرتابٍ ظنينِ
فما برح التكلُّفُ أن تراءتْ ... بشأن واحد فرق[3] الشئونِ
فأوشك أن يخرَّ عمادُ بيتٍ ... وينقطعَ القرينُ مِنَ القرينِ

٣٠٩ - قال مصعب: رأيت أهل بلدنا - يعني أهل المدينة - ينهون عن الكلام في الدين.

قال مصعب: وبلغني عن مالك بن أنس أنه كان يقول: الكلام في الدين كله أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه: القدر، ورأي جهم، وكل ما أشبهه، ولا أحب الكلام إلا فيما كان تحته عمل، فأما الكلام في الله فالسكوت عنه؛ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين، إلا ما كان تحته عمل[4].

---

(١) الأرض الغليظة. «نهاية» (٥/ ١٥٦).

(٢) في «جامع بيان العلم وفضله»: «وما أحرمكم».

(٣) كذا، ولعل صوابه: «فوق» كما بين الشيخ أبو الأشبال في هامش «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٣٧) على أنه وقع في متنه «فرَّق»، وهذا يجعل البيت غير مستقيم عروضيًا.

(٤) «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦)، و«ترتيب المدارك» (١/ ٢٢٠).

٣١٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الديباجي ـ ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ـ قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الصاغاني، قال:

سمعت سفيان بن عيينة، قال:

قال ابن شبرمة:

إذا قلتُ جدُّوا في العبادة واصبروا ... أصروا وقالوا: لا، الخصومة أفضلُ

خلافًا لأصحابِ النبيِّ وبدعةً ... وهم لسبيلِ الحقِّ أعمى وأجهلُ

٣١١ ـ وذكر أن فتىً من أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زرعة الرازي ـ رضي الله عنه ـ هذه الأبيات، فاستحسنها وكتبت عنه:

دينُ النبي محمدٍ أخباره ... نعم المطيةُ للفتى آثاره[1]

لا تعدلَنَّ عن الحديثِ وأهلِه ... فالرأيُ ليلٌ والحديثُ نهاره

ولربما غَلطَ الفتى أثرَ الهدى ... والشمسُ بازغةٌ له أنواره[2]

٣١٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أنبا معمر، عن يزيد العقيلي أو غيره.

عن مطرف بن الشخير، قال: لو كانت هذه الأهواء كلها هوىً واحداً لقال القائل:

---

(١) وروي:

دين النبي محمد آثار ... نعم المطية للفتى الأخبار

(٢) لم أره في مصادر التخريج بهاء في آخره في قوله: «آثاره»، «نهاره»، «أنواره».

راجع «ذم الكلام» (٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤) و«معجم الشيوخ» (ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤) للصيداوي و«إعلام الموقعين» (١/ ٧٩) و«مفتاح الجنة» (ص٦٦) و«الانتصار لأصحاب الحديث» (ص١٣).

الحق فيه، فلما تشعبت واختلفت، عرف كل ذي عقل أن الحق لا يتفرق.

٣١٣ ـ أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عثمان الفقيه البجلي، قال: حدثنا محمد ابن الحسن المقري، قال: سمعت محمد بن إسحاق السراج بنيسابور يقول: سمعت أبا سليمان الرومي، قال:

دعوت ذات ليلة للمسلمين فنوديت من زاوية البيت: هذا لمن لم يبدل ولم يغير.

* * *

• سياق •

ما روي من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل السنة والتمسك بها والوصية بحفظها قرناً بعد قرن

* اعتقاد أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه[1]:

٣١٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: حدثنا أبو الفضل ـ شعيب ابن محمد بن الراجيان ـ قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي ـ بسر من رأى سنة سبع وخمسين ومائتين.

قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: قلت لأبي عبد الله ـ سفيان بن سعيد الثوري[2]: حدثني بحديث من السنة ينفعني ـ الله عز وجل ـ به، فإذا وقفت بين

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، كان إمامًا من أئمة المسلمين وعلمًا من أعلامهم، مجمعًا على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الحفظ والإتقان والمعرفة والضبط والورع والزهد، قال شعبة: ساد سفيان الناس بالورع والعلم، وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان، وكان سفيان يقدم في الحفظ على مالك وشعبة، وكان ابن معين لا يقدم على سفيان الثوري أحدًا في زمانه في الفقه والحديث والزهد وكل شيء، كان مولده سنة سبع وتسعين، قال ابن سعد: اجتمعوا على أنه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

(٢) ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧) في ترجمة سفيان الثوري، فقال: اللالكائي في «السنة»، نا المخلص، نا أبو الفضل شعيب بن محمد، نا علي بن حرب بن بسام(*)، سمعت شعيب بن حرب يقول: قلت لسفيان . . فذكره الذهبي مختصراً، ثم قال: =

(*) كذا، وعلي بن حرب، هو علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي.

يدي الله ـ تبارك وتعالى ـ وسألني عنه، فقال لي: من أين أخذت هذا؟ قلت: يا رب، حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري وأخذته عنه، فأنجو أنا وتؤخذ أنت.

فقال لي: يا شعيب، هذا توكيد وأي توكيد، اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. القرآن كلام الله غير مخلوق. منه بدأ وإليه يعود. من قال غير هذا فهو كافر. والإيمان قول وعمل ونية يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلا بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة السنة.

قال شعيب: فقلت له: يا أبا عبد الله، وما موافقة السنة؟ قال: تقدمة الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. يا شعيب، لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمان وعليًا على من بعدهما.

يا شعيب بن حرب، لا ينفعك ما كتبت لك حتى لا تشهد لأحد بجنة ولا نار إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله وكلهم من قريش.

يا شعيب بن حرب، لا ينفعك ما كتبت لك حتى ترى المسح على الخفين دون خلعها[1] أعدل عندك من غسل قدميك.

يا شعيب بن حرب، لا ينفعك ما كتبت حتى يكون إخفاء بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة أفضل عندك من أن تجهر بهما[2].

يا شعيب بن حرب، ولا ينفعك الذي كتبت حتى تؤمن بالقدر: خيره وشره وحلوه ومره. كل من عند الله عز وجل.

يا شعيب بن حرب، والله ما قالت القدرية ما قال الله، ولا ما قالت الملائكة، ولا

= هذا ثابت عن سفيان، وشيخ المخلص ثقة، رحمة الله عليهم.

(١) كذا، ولعله: «خلعها».

(٢) كذا، ولعله: «بها».

ما قال النبيون ولا ما قال أهل الجنة، ولا ما قال أهل النار، ولا ما قال أخوهم إبليس لعنه الله.

قال الله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال موسىٰ عليه السلام: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥]

وقال نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤].

وقال شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩]

وقال أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وقال أخوهم إبليس لعنه الله: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

يا شعيب: لا ينفعك ما كتبت حتىٰ ترىٰ الصلاة خلف كل بر وفاجر. والجهاد ماض إلىٰ يوم القيامة. والصبر تحت لواء السلطان جار أم عدل.

قال شعيب: فقلت لسفيان: يا أبا عبد الله، الصلاة كلها؟

قال: لا. ولكن صلاة الجمعة والعيدين، صل خلف من أدركت، وأما سائر ذلك فأنت مخير لا تصل إلا خلف من تثق به وتعلم أنه من أهل السنة والجماعة.

يا شعيب بن حرب: إذا وقفت بين يدي الله ـ عز وجل ـ فسألك عن هذا الحديث فقل: يا رب، حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري، ثم خَلِّ بيني وبين ربي عز وجل[1].

* * *

(١) وفي «الشريعة (٤/ ٢٣٣/ رقم ٢١١٦) للآجري قال: حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو موسى هاون بن مسعود الدهقان؛ قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان؛ قال: قال سفيان الثوري: «اتقوا هذه الأهواء المضلة، قيل له: بين لنا رحمك الله؛ قال سفيان: أما المرجئة فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل، إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمنًا وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة.

وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة منهم المنصورية؛ وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة. ومنهم الخناقون الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم. ومنهم الخرينية الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب. ومنهم الرافضة الذين يتبرءون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة عليًا وعمارًا والمقداد وسلمان.

وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض والشفاعة ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة؛ إلا من كان على هواهم، وكل أهل هوى فإنهم يرون السيف على أهل القبلة.

وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة، ولا يكفرون أحدًا بذنب، ولا يشهدون عليه بشرك ويقولون: الإيمان قول وعمل، مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يكون عمل إلا بإيمان ولا إيمان إلا بعمل.

قال سفيان: فإن قيل لك: مَن إمامك في هذا؟. فقل: سفيان الثوري رحمه الله. اهـ.

اعتقاد أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي رضي الله عنه[١] :

٣١٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا بشر ابن موسىٰ، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق[٢] ، قال:

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي الإمام الحافظ الحجة، كان ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلاً جمع العبادة والورع والعلم والفقه، كان إسماعيل بن عياش يقول: الأوزاعي اليوم عالم الأمة، وقال الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه. قال الذهبي: وكان يصلح للخلافة، قال أبو إسحاق الفزاري: لو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي، وحكي عنه أنه كان يحيي ليله صلاة وقرآنًا وبكاءً.

ومن أقواله في السنة:

* كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالىٰ فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.

* عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك ورأي الرجال وإن زخرفوه بالقول فإن الأمر ينجلي وأنت علىٰ طريق مستقيم.

* خمسة كان عليها الصحابة والتابعون: لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد والتلاوة والجهاد.

* من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام.

* ما ابتدع رجل بدعة إلا سلب ورعه.

* كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يقتدىٰ بنا خشيت أن لا يسعنا التبسم.

توفي رحمه الله في حمام بيته إذ زلقت قدمه فسقط مغشيًا عليه ولم يعلم به حتىٰ مات وقد توسد ذراعيه مستقبلاً القبلة.

ولد سنة ٨٨ وتوفي ١٥٨.

(٢) أبو إسحاق الفزاري صاحب الأوزاعي، قال أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٥٣): كان لأهل الأثر والسنة إمامًا وعلىٰ أهل الزيغ والبدعة زمامًا، وفي (٨/ ٢٥٤) عن ابن مهدي: كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السنة إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزاري فاطمئن إليه، كان هؤلاء أئمة في السنة.

سألت الأوزاعي فقال: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم. وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة[1] حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربها قلوب طوائف من أهل الشام، واستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيه.

ولست بآيس أن يرفع الله شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانًا بعد تواد إلى تفرق في دينهم وتباغض. ولو كان هذا خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب نبيه ﷺ الذين اختارهم وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾[2] [الفتح: ٢٩].

* * *

(١) وهذه البدعة هي بدعة النواصب، والله أعلم.

(٢) خرجه أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥/ ١١٧-١١٨)، وذكره ابن قدامة في «ذم التأويل» (ص ٣٤ رقم ٧٠).

وذكره أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٥٤ - ٢٥٥) من طريق بشر بن موسى عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل أمؤمن أنت حقًا؟ قال: إن المسألة؟ عما سئل من ذلك بدعة[1] والشهادة عليه تعمق، ولم نكلفه في ديننا، ولم يشرعه نبينا، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام إلا مثل القول فيه جدل، المنازعة فيه حدث وهزؤ، ما شهادتك لنفسك بذلك بالذي يوجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان، إن كنت كذلك، وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك بمثل، ولكنه يريد أن ينازع الله علمه في ذلك حتى يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف =

(١) سيأتي في باب الإيمان.

. . . . . .

= القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم، وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدع حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخلوا في تلك البدعة بعد ما ردها عليهم علماؤهم وفقهاؤهم، فأسر بها قلوب طوائف من أهل الشام، فاستحلتها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيهم، ولست بآيس أن يدفع الله سيئ هذه البدعة إلى أن يصير جواباً بعد مواد، إلى أن تفرغ في دينهم وتباغض، ولو كان هذا خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خيراً حق لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبيه محمد ﷺ، الذين اختارهم له، وبعثه فيهم، ووصفهم بما وصفهم، فقال: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا﴾ ويقول: إن فرائض الله ليس من الإيمان، وإن الإيمان قد يطلب بلا عمل، وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وإن برهم وفاجرهم في الإيمان سواء! وما هكذا جاء الحديث عن رسول ﷺ فإنه بلغنا أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون جزءًا، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». وقال الله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾، والدين هو التصديق وهو الإيمان والعمل، فوصف الله الدين قولاً وعملاً، فقال: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾ فالتوبة من الشرك قول وهي من الإيمان، والصلاة والزكاة عمل. اهـ.

* وخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٤٣ ـ ١٤٤) من طريق بشر بن موسى عن معاوية بن عمرو به مختصراً قال الأوزاعي: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم، ولا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم القول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بالنية موافقة السنة. وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم جامع كما يجمع هذه الأديان اسمها، ويصدقه العمل فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين. اهـ.

اعتقاد سفيان بن عيينة رضي الله عنه[١] :

٣١٦ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد التوّجي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن عباد التمار، قال: حدثنا عبد العزيز بن معاوية، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار السلمي، قال: حدثنا بكر بن الفرج أبو العلاء[٢]، قال:

سمعت سفيان بن عيينة يقول: السنة عشرة: فمن كن فيه فقد استكمل السنة، ومن ترك منها شيئًا فقد ترك السنة:

إثبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة، والميزان والصراط، والإيمان: قول وعمل، والقرآن: كلام الله، وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم[٣].

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي كان ثقة إمامًا من أثبت أصحاب الزهري، وكان راوية عمرو بن دينار ولقد سمع منه ما لبث نوح في قومه، قال الإمام أحمد: ما رأيت أحداً من الفقهاء أعلم بالقرآن والسنة منه، هو أعلم الناس بحديث أهل الحجاز، وكان البخاري يقول: هو أحفظ من حماد بن زيد، وقد نسبه ابن عدي إلى شيء من التشيع، حكى ابن عمار عن القطان أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة، وردّه الذهبي وابن حجر، ولكن كان ابن عيينة يخطئ في أحاديث الصغار كما قال أبو حاتم في «علل الحديث» (١/ ٢٣٦ ـ تحقيقي).
وفي «التهذيب»: قال اللالكائي: هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه وأجمع الحفاظ أنه أثبت الناس في عمرو بن دينار، وجزم ابن الصلاح في «علوم الحديث» بأنه مات سنة ثمان وتسعين ومائة. اهـ.
قال الذهبي في «التذكرة» (١/ ٢٦٤): اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وأمانته وقد حج سبعين سنة وكان مدلسًا لكن على الثقات.
* قال مقيده عفا الله عنه:
وقد أطلق بعض أهل العلم القول بقبول تدليس ابن عيينة، ومنهم ابن حبان كما في «مقدمة صحيحه» (١/ ١٦١) وهذا يحتاج إلى قيد، فإن أبا حاتم الرازي ضعف رواية بتدليس ابن عيينة كما في «علل الحديث (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦/ بتحقيقي).
(٢) لم أعرفه.
(٣) يعني: من أهل الجنة أو النار إلا بدليل.

اعتقاد أحمد بن حنبل رضي الله عنه[١]:

٣١٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري، قال: حدثنا عثمان بن أحمد ابن عبد الله بن بريد الدقيقي[٢]، قال: حدثنا أبو محمد ـ الحسن بن عبد الوهاب أبو

---

(١) الإمام الحافظ الحجة الفقيه المجاهد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله المروزي، ولد سنة ١٦٤ هـ وتوفي سنة ٢٤١ يوم الجمعة.

ترجمته مستوفاة في «تاريخ بغداد» و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وقد ذكرت بعض أطرافها في مقدمة تحقيقي لكتاب الإمام أحمد «الأشربة الصغير» نشر دار الضياء بمصر.

وتجدر الإشارة هنا إلى تعليل ذكره بالإمامة واختصاصه بذلك عن غيره من شيوخه وأقرانه، فسبب ذلك ـ كما هو معلوم ـ أن الله عز وجل حفظ به عقيدة الناس في محنة خلق القرآن فثبته الله ولولا ذلك لكفر الناس، فلقد أغاث الله به أمة محمد ﷺ وذاك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله تعالى عن الكفر وجعله علماً يقتدى به وملجأ يلجأ إليه، وهذا كله يرجع إلى إمامته في السنة.

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٥) عن الشافعي أنه قال: «أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة».

وقد شرح ذلك ابن أبي يعلى تفصيلاً ثم شرح إمامته في السنة بثبوته في المحنة.

وقصة المحنة مشهورة مستوفاة في «مناقب أحمد» لابن الجوزي، و«المحنة عن إمام أهل السنة وقائدهم للجنة» للمقدسي.

(٢) كذا وقع في (ط) وهو تصحيف، وقد أشار محققه إلى أنه وقع في «تاريخ بغداد»: «بن يزيد الدقاق» وذكر أنه لا يدري ما الصواب، غفر الله لي وله.

* قال مقيده عفا الله عنه:

هو الشيخ الإمام المحدث المكثر الصادق مسند العراق أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله (بن يزيد الدقاق) المعروف بأبي عمرو ابن السماك.

وهو إمام كبير مترجم في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠٢) و«السير» (١٥/ ٤٤٤)، وهو من شيوخ الحاكم في «المستدرك»، راجع «رجال الحاكم في المستدرك» (٢/ ٤٢ ـ ٤٣) للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله.

العنبر[١] ـ قراءة من كتابه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين ـ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري[٢] بتنّيس[٣] ـ قال:

---

(١) كذا وقع في (ط)، وهو خطأ، وصوابه: «بن أبي العنبر» وهو مترجم في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٣٩) و«تكملة الإكمال» (٤/ ٢٠٥) ومذكور في تلاميذ إسماعيل بن أبي الحارث أسد ابن شاهين البغدادي من «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٣، ٤٥).
قال الخطيب البغدادي: كان ثقة دينًا مشهورًا بالخير والسنة، ونقل عن علي بن المنادي أن الناس كتبوا عنه ووثقوه.

(٢) وقع في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤١): «سليمان بن محمد المنقري»، وهو خطأ، وصوابه كما ههنا، وسأذكر إن شاء الله الفروق الواقعة بين ما في «طبقات الحنابلة» واللالكائي.

(٣) محمد بن سليمان المنقري، ووقع في «السنة» (١٦٨، ١٧١) للخلال: «محمد بن سليمان الجوهري»، وفي «تاريخ بغداد» (١١/ ١٥) في ترجمة عبدوس بن مالك ذكر الخطيب الرواة عنه فقال: «محمد بن سليمان المنقري البصري».
ومحمد بن سليمان مذكور في «كتب الضعفاء»، ففي «المجروحين» (٢/ ٣٠٩) لابن حبان قال: محمد بن سليمان الجوهري من أهل البصرة سكن أنطاكية يروي عن أبي عمر الحوضي وأبي الوليد وأهل البصرة يقلب الأخبار على الثقات ويأتي عن الضعفاء بالملزقات لا يحل الاحتجاج به بحال.
* قال مقيده عفا الله عنه:
وهذه الترجمة لمحمد بن سليمان ذكرها كل من د/ عطية الزهراني محقق «السنة» للخلال نشر دار الراية، والأخ عمرو عبد المنعم، في مقدمة «أصول السنة» للإمام أحمد نشر دار السلام بالقاهرة.
وأنا في شكٍّ أن يكون محمد بن سليمان الراوي عن عبدوس هو الذي ترجم له ابن حبان، فإنه ذكر أن من شيوخه أبا عمر الحوضي، وأبا الوليد وهو الطيالسي، وهذان من شيوخ الأئمة كالبخاري وأبي داود وغيرهما، فكيف يكون المنقري هذا الذي يروي عن عبدوس تلميذ أحمد هو نفسه الذي يروي عن شيوخ الإمام أحمد ومن في طبقتهم!
هذا وقد ذكر له ابن حبان حديثين وأعرض عن غيرهما كراهة التطويل وقد رواهما محمد بن سليمان عن حفص بن عمر الحوضي عن شعبة، والآخر عن عبد الله بن عمرو الواقفي عن أيوب بن عتبة، فكيف يكون هذا هو الراوي عن عبدوس عن الإمام أحمد؟!

. . . . . .

= وهذا الذي ذكره ابن حبان تابعه عليه الذهبي في «الميزان» (٦/ ١٧٦) وابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (٣/ ٦٨) ولا جناح عليهما، فإنما يترجمان للجوهري، ولكن خلط الدكتور الزهراني والأخ عمرو عبد المنعم: الجوهريَّ بالمنقريِّ، وسبب ذلك رواية الخلال عن محمد بن سليمان «الجوهري» والذي أراه أن ذكر «الجوهري» تصحيف، فكيف يروي الخلال عن الجوهري هذا الذي يروي عن الحوضي والطيالسي؟!

والخلاصة أن الذي بان لي أن محمد بن سليمان البصري المنقري الراوي عن عبدوس ليس هو المذكور في كتب «الضعفاء»، ومع ذلك لم أجد له ترجمة، ولعل هذا الذي جعل أحد مشايخ الأخ عمرو عبد المنعم يتكلم في صحة نسب هذه الرسالة للإمام أحمد، وهو جهالة راويها عبدوس ابن مالك العطار، وهو أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري التنيسي.

وأما قول أخينا عمرو عبد المنعم: «والصواب أن التنيسي هذا غير مجهول فهو نفسه محمد بن سليمان الجوهري البصري»! فقد علمت ما فيه مما تقدم، على أن ذلك لا يفيد في شيء إذ الجوهري قد ترجم له ابن حبان في «المجروحين» بهذه الكلمات القاسية، فما الفرق إن كان مجهولاً أو ضعيفًا لا تحل الرواية عنه.

وعلى كل حال فإننا لو عاملنا هذه الرواية عن الإمام أحمد هذه المعاملة الحديثية من ناحية دراسة السند، فلابد من دارسة المتن كذلك، فما وقع في هذه الرواية لا يخالف ما علمناه عن الإمام أحمد حرفًا واحدًا، فإن لم يصح سند هذه الرواية إليه فمعناها صحيح مقبول ولست أبعد لو قلت هو متواتر عن أحمد.

ومما يستدل به على صحة ما فيها استدلال أهل العلم قديمًا وحديثًا بما جاء فيها، ومن أكثر من رأيت يستدل بها الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية.

راجع «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٢٩٧)، (٧/ ٣١٧)، (٩/ ٥١) و«مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٨٦، ٤/ ١٠٢، ١٥٥)، (٢٣، ٣٥٣) و«منهاج السنة» (١/ ٥٢٩)، (٨/ ٣٨٢) و«الفتاوى الكبرى» (٢/ ٤٥٧)، (٥/ ٣٠٦).

ومنهم أبو الفرج بن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص١٧١).

ومنهم أبو اليمن العليمي في «المنهج لأحمد» (١/ ٤٣٥).

ومنهم ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤١-٢٤٦).

ومنهم الخلال في «السنة» (١٦٨، ١٧١).

حدثني عبدوس بن مالك العطار[١]، قال: سمعت أبا عبد الله ـ أحمد بن محمد بن حنبل ـ يقول:

أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات و[ترك][٢] الجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال، والخصومات في الدين.

والسنة عندنا: آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء، إنما هو[٣] الاتباع وترك الهوىٰ.

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة ـ لم يقبلها[٤] ويؤمن بها ـ لم يكنْ من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها لا يقال: لِمَ؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق [بها][٥] والإيمان بها.

ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كُفي ذلك وأحكم له، فعليه الإيمان[٦] به والتسليم له، مثل حديث الصادق المصدوق[٧] وما كان مثله في القدر،

---

(١) عبدوس بن مالك العطار صاحب الإمام أحمد، ذكره الخلال وقال: كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا وغير ذلك وله به أنس شديد وكان يقدمه. «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤١).

(٢) من «طبقات الحنابلة».

(٣) في (ط): «هي»، والمثبت من «الطبقات».

(٤) في (ط): «يقلها» وهو تصحيف.

(٥) غير موجود في «الطبقات»، وحذفه أولىٰ.

(٦) في «الطبقات»: «بالإيمان».

(٧) يشير لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وعمله وأجله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل =

ومثل أحاديث الرؤية كلها[٢] وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها المستمع، فإنما عليه الإيمان بها وأن لا يرد منها حرفًا واحدًا وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات.

[وأن][٢] لا يخاصم أحداً ولا يناظره[٣] ولا يتعلم الجدل[٤]، فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه، ولا[٥] يكون صاحبه - إن أصاب بكلامه السنة - من أهل السنة حتى يدع الجدل[٦] ويسلم، ويؤمن بالآثار.

والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول ليس بمخلوق (فإن كلام الله منه وليس ببائن منه)[٧] وليس منه شيء مخلوق، وإياك ومناظرة من أحدث فيه ومن قال[٨] باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا أدري، مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله [صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق وإنما هو كلام الله][٩] وليس بمخلوق[١٠].

= أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعلم أهل الجنة فيدخلها». خرجه البخاري (٣٢٠٨)، ومواضع أخرى، ومسلم (٢٦٤٣) وغيرهما.

(١) سيعقد المصنف فصلاً مستقلاً في مسألة الرؤية.

(٢) من «طبقات الحنابلة».

(٣) في «الطبقات»: «يناظر».

(٤) في «الطبقات»: «الجدال».

(٥) في «الطبقات»: «لا يكون».

(٦) في «الطبقات»: «الجدال».

(٧) في «الطبقات»: «وأن كلام الله ليس ببائن منه».

(٨) في «الطبقات»: وقال.

(٩) من «الطبقات».

(١٠) تضمن كلامه رحمه الله الكلام عن «اللفظية» و«الواقفة»:

أما اللفظية فهم القائلون: «لفظي بالقرآن مخلوق» وأصحاب هذا القول يسمون «اللفظية» =

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ في[١] الأحاديث الصحاح.

وأن النبي ﷺ قد رأىٰ ربه فإنه[٢] مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح.

[قد][٣] رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس[٤]، ورواه الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس[٥] ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران[٦] عن ابن عباس.

= وهم من الجهمية بلا ريب كما قال الإمام أحمد وغيره. قال عبد الله بن أحمد: إن قومًا يقولون: «لفظنا بالقرآن مخلوق!» فقال: هم جهمية وهم أشر ممن يقف، هذا قول جهم، وعظم الأمر عنده في هذا، وقال: هذا كلام جهم.

وأما الواقفة فهم الذين يقولون: «القرآن كلام الله» ثم يقفون فلا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق، وهو مذهب باطل والواجب عليهم أن يقول بقول السلف ويزيدوا: «غير مخلوق».

(١) في (ط): «من» والمثبت من «طبقات الحنابلة».

(٢) في (ط): «وأنه»، والمثبت من «طبقات الحنابلة».

(٣) من «طبقات الحنابلة».

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٨٥، ٢٩٠) من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا: «رأيت ربي عز وجل».

ومن طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٤٤) وغيرهما. راجع «الرؤية» للدارقطني بتحقيقي.

(٥) رواه الترمذي (٣٢٧٩) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: رأىٰ محمدٌ ربه.

قلت: أليس الله يقول: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ قال: ويحك ذاك إذا تجلىٰ بنوره الذي هو نوره. وقال: أريه مرتين.

قال: الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قلت: ورواه كذلك ابن أبي عاصم (٤٣٧) وابن خزيمة في «التوحيد» (١٩٨).

(٦) يوسف بن مهران البصري قال أحمد: «لا يعرف، ولا أعرف أحدًا روىٰ عنه غير علي بن زيد»، وعلي بن زيد: ضعيف، وهو علي بن زيد بن جدعان.

والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحدًا.

والإيمان بالميزان [يوم القيامة][(١)] كما جاء «**يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة**»[(٢)].

وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر[(٣)].

والإيمان به والتصديق [به][(٤)] والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته.

وأن الله - تبارك وتعالى - يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه[(٥)] ترجمان والإيمان به والتصديق به[(٦)].

والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله ﷺ حوضًا يوم القيامة تَرِدُ عليه أمته، عَرْضُه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد[(٧)] نجوم السماء على ما صحت به الأخبار من غير وجه[(٨)].

والإيمان بعذاب القبر، وأن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتُسأل عن الإيمان والإسلام

---

(١) من «طبقات الحنابلة».

(٢) يشير إلى حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة..» رواه البخاري (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥).

(٣) يشير لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا: «إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً..» الحديث رواه أحمد (٢/ ٢١٣)، والترمذي، (٢٦٣٩) وغيرهما.

(٤) غير موجود في «طبقات الحنابلة».

(٥) في «طبقات الحنابلة»: «بينه وبينهم».

(٦) يشير لحديث عدي بن حاتم مرفوعًا: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان...» رواه البخاري (٤/ ٢٨٧) وأحمد (٤/ ٢٥٦) وغيرهما.

(٧) في «الطبقات»: «آنيته عدد».

(٨) ومن ذلك حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء: من شرب منها فلا يظمأ أبدًا» رواه البخاري (٤/ ١٤١) ومسلم (١/ ٢١٧).

ومن ربه ومن نبيه[١] .

ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله - عز وجل - وكيف أراد. والإيمان به والتصديق به[٢].

والإيمان بشفاعة النبي ﷺ، وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحمًا، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة، كما جاء في الأثر كيف شاء الله وكما شاء[٣] إنما هو الإيمان به، والتصديق به[٤] .

والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن[٥] .

وأن عيسى [ابن مريم][٦] ينزل، فيقتله بباب لُدٍّ[٧] .

والإيمان: قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر: «**أكمل المؤمنين إيمانًا، أحسنهم خلقًا**»[٨].

---

(١) ثبت ذلك في حديث البراء بن عازب، وهو حديث طويل، رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٨٧) وأبو داود (٤٧٥٣) وغيرهما وراجع «أهوال القبور» لابن رجب بتحقيقي.

(٢) ثبت أن ملكي القبر هما منكر ونكير، وقد ورد ذلك في حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إذا قُبر أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير». رواه الترمذي وابن حبان وابن أبي عاصم والآجري والبيهقي في «عذاب القبر». وانظر «السلسلة الصحيحة» (١٣٩١).

(٣) في «الطبقات»: «يشاء».

(٤) ثبت ذلك في «الصحيحين» من حديث أبي سعيد الخدري. البخاري (١/ ١٣) ومسلم (١/ ١٧٢).

(٥) وأحاديث المسيح الدجال ثابتة في «الصحيحين» وغيرهما، وقد تلقاها أهل العلم بالقبول، ومن ذلك قول نبينا ﷺ: «ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب . .» الحديث. رواه مسلم (٤/ ٢٢٤٨)، وراجع «قصة المسيح الدجال» للشيخ الإمام الألباني رحمه اللَّه.

(٦) غير موجود في «الطبقات».

(٧) ثبت ذلك في حديث النواس بن سمعان مرفوعًا: رواه مسلم (٤/ ٢٢٥٠).

(٨) رواه أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢) وأبو داود (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢): كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعًا. وإسناده حسن.

ومن ترك الصلاة فقد كفر، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر، وقد أحل الله قتله[١].

وخير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك.

ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورىٰ الخمسة: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير[٢]، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد [بن أبي وقاص][٣]. كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام.

ونذهب إلىٰ حديث ابن عمر: كنا نعد ـ ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون ـ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت[٤].

ثم [من][٥] بعد أصحاب الشورىٰ: أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ علىٰ قدرِ الهجرة والسابقة أولاً فأولاً.

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم[٦].

كل من صحبه سنةً أو شهراً أو يوماً أوساعةً أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة علىٰ قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه [نظرة][٧].

---

(١) روىٰ الترمذي (٢٦٢٢) عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. ورواه المروزي في «الصلاة» (٩٤٨) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب» (٥٦٤).
وروىٰ مسلم (١/ ٨٨) عن جابر مرفوعًا: «بين الرجل وبين الشرك والكفر: ترك الصلاة».

(٢) في «الطبقات»: «والزبير وطلحة».

(٣) من «الطبقات».

(٤) خرجه البخاري (٣٦٥٥، ٣٦٩٧) وراجع «السنة» (٥٠٧) للخلال.

(٥) غير موجود في «الطبقات».

(٦) يشير لقول النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» خرجه البخاري (٤/ ١١٨) ومسلم (٤/ ١٩٦٣) عن ابن مسعود.

(٧) غير موجود في «الطبقات».

فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال.

كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ، ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه، وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير.

والسمع[١] والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين، البر والفاجر، ومن[٢] ولي الخلافة فاجتمع[٣] الناس عليه، ورضوا به، ومن غلبهم[٤] بالسيف حتى صار[٥] خليفة [وسمي][٦] أمير المؤمنين.

والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة: البر والفاجر، لا يترك.

وقسمة الفيء، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ليس لأحد أن يطعن عليهم، ولا ينازعهم.

ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة[٧]، من[٨] دفعها إليهم أجزأت عنه برًا كان أو فاجرًا.

وصلاة الجمعة خلفه، وخلف من ولاّه[٩] جائزة تامة ركعتين[١٠]، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة، ليس له من فضل الجمعة[١١] شيء، إذ لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا: برهم وفاجرهم، فالسنة أن تصلي معهم ركعتين، [من أعادهما

---

(١) انتهى ههنا السقط الواقع في النسخة الخطية الهندية المشار إليها بالرمز (هـ).

(٢) في «الطبقات»: «وممن».

(٣) في «الطبقات»: «واجتمع».

(٤) في «الطبقات»: «ومن خرج عليهم».

(٥) في (هـ): «مات»!

(٦) سقط من (هـ)، والمثبت من «الطبقات»، وفي (ط): «سمي».

(٧) في «الطبقات»: «جائزة نافذة».

(٨) في «الطبقات»: «ومن».

(٩) في «الطبقات»: «ولي».

(١٠) في «الطبقات»: «ركعتان».

(١١) في «الطبقات»: «جمعته».

فهو مبتدع][1]، ويدين بأنها تامة ولا[2] يكن في صدرك من ذلك شك.

ومن خرج على إمام [من أئمة][3] المسلمين - وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه، كان بالرضا أو[4] بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية.

ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق.

وقتال اللصوص والخوارج جائز، إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله، فله أن يقاتل عن نفسه وماله، ويدفع عنهما[5] بكل ما يقدر [عليه][6][7].

وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم، ليس لأحد إلا للإمام[8] أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده أن لا يقتل أحداً، فإن أتى عليه[9] في دفعه عن نفسه في المعركة[10] فأبعد الله المقتول، وإن قُتِل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث.

---

(١) غير موجود في «الطبقات».

(٢) في «الطبقات»: «لا يكن».

(٣) من «طبقات الحنابلة».

(٤) في «الطبقات»: «و».

(٥) في (ط): «عنها» والمثبت من «الطبقات».

(٦) غير موجود في «الطبقات».

(٧) روى ذلك مسلم (١/ ١٢٤) من حديث أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «هو في النار».

(٨) في «الطبقات»: «الإمام».

(٩) في «الطبقات»: «على بدنه».

(١٠) في «الطبقات»: «بالمعركة».

وجميع الآثار في هذا: إنما أمر[١] بقتاله ولم يؤمر[٢] بقتله، ولا اتباعه ولا يُجْهِز[٣] عليه إن صُرع أو كان جريحًا، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه.

ولا نشهد على [أحد من][٤] أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، نرجو للصالح ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله.

ومَن لَقِي الله بذنب تجب له به النار تائبًا غير مُصِرٍّ عليه، فإن الله - عز وجل - يتوب عليه ويقبل[٥] التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا، فهو كفارته، كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ.

ومن لقيه مُصِراً غير تائب من الذنوب التي [قد][٦] استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله - عز وجل - إن شاء الله[٧] عذبه وإن شاء غفر له.

ومن لقيه كافراً[٨] عذبه ولم يغفر له.

والرجم حق على من زنا وقد أُحْصِن إذا اعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجم رسول الله ﷺ، وقد رجمت[٩] الأئمة الراشدون، ومن انتقص أحداً[١٠] من أصحاب

---

(١) في «الطبقات»: «أمرت».

(٢) في «الطبقات»: «تأمر».

(٣) وقع في (ط): «يجيز»! وفي (هـ): «يجهر»، والمثبت من «الطبقات».

(٤) من «الطبقات».

(٥) في «الطبقات»: «والله».

(٦) من «الطبقات».

(٧) لم يذكر لفظ الجلالة في «الطبقات».

(٨) في (هـ): «من كافر».

(٩) في «الطبقات»: «ورجمت».

(١٠) في «الطبقات»: «واحدًا».

رسول الله ﷺ، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه، كان مبتدعًا حتى يترحم عليهم جميعًا ويكون قلبه لهم سليمًا.

والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ.

[وهذه الأحاديث التي جاءت][(١)]: «**ثلاث من كن فيه فهو منافق**»[(٢)] هذا على التغليظ. نرويها كما جاءت ولا نفسرها.

وقوله: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً [ضلالاً][(٣)] يضرب بعضكم رِقاب بعض**»[(٤)].

ومثل: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**»[(٥)].

ومثل: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر[(٦)]**»[(٧)].

ومثل: «**من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**»[(٨)]

ومثل: «**كفر بالله تبرؤ[(٩)] من نسب وإن [دق][(١٠)]**»[(١١)].

ونحوه هذه الأحاديث[(١٢)] مما قد صح وحفظ، فإنا نسلم له وإن لم نعلم[(١٣)]

---

(١) سقط من (هـ)، ووقع في «الطبقات»: «وقوله ﷺ».

(٢) مسلم (١/ ٨٧ ـ ٨٨) عن أبي هريرة.

(٣) غير موجود في «الطبقات».

(٤) البخاري (١٢١) ومسلم (٦٥) عن جرير.

(٥) البخاري (٣١) ومسلم (٢٨٨٨) عن أبي بكرة.

(٦) في (هـ): «كفر بالله».

(٧) البخاري (٤٨) ومسلم (١١٦) عن ابن مسعود.

(٨) البخاري (٦١٠٤) ومسلم (١١١) عن ابن عمر.

(٩) في «الطبقات»: «من تبرأ».

(١٠) سقط من (هـ).

(١١) «مسند أحمد» (٢/ ٢١٥).

(١٢) في (ط): «ونحوه من الأحاديث»، والمثبت من (هـ) و«الطبقات».

(١٣) في (ط): «يعلم»، والمثبت من (هـ) و«الطبقات»، وكذلك الأفعال الآتية.

تفسيرها، ولا نتكلم فيه، ولا نجادل [فيه][(١)] ولا نفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ما جاءت، ولا نردها إلا بأحق منها[(٢)].

والجنة والنار مخلوقتان، قد خلقتا كما جاء عن رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فرأيت قصرًا**»[(٣)]، «**ورأيت الكوثر**»[(٤)] «اطلعت في الجنة، فرأيت أهلها كذا، واطلعت في النار، فرأيت كذا ورأيت كذا[(٥)]»[(٦)].

فمن زعم أنهما لم تخلقا[(٧)] فهو مكذب بالقرآن، وأحاديث رسول الله ﷺ، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

ومن مات من أهل القبلة موحدًا، يصلى عليه، ويستغفر له [ولا يحجب عنه الاستغفار][(٨)]، ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا وأمره إلى الله عز وجل[(٩)].

* * *

(١) (سقط من (هـ) وثبت في (ط) و«الطبقات».

(٢) في «الطبقات»: «بأجود منها» وفي (هـ): «إلاحط بأحق».

(٣) البخاري (٢/ ٢٩٣) ومسلم (٤/ ١٨٦٢) عن جابر.

(٤) البخاري (٤/ ١٤١) عن أنس.

(٥) في «الطبقات»: «واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت في النار فرأيت كذا وكذا».

(٦) البخاري (٣/ ٢٦١) عن عمران بن حصين مرفوعًا بلفظ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

(٧) في (هـ): «يخلصا».

(٨) من «الطبقات».

(٩) هذه العقيدة المروية عن الإمام أحمد من رواية صاحبه عبدوس بن مالك العطار تغني شهرتها وقبول العلماء لها عن البحث في سندها، وقد روى أصحاب أحمد عنه نحو رواية عبدوس، وقد ذكر ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» كثيرًا منها، وقد تصفحت المجلد الأول منه، فوقعت على عدة روايات عنه في العقيدة:

. . . . . .

= * ففي ترجمة أحمد بن جعفر بن يعقوب الفارسي الإصطخري من «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤ ـ ٣٦) ذكر عن أحمد العقيدة مفصلة.

* وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٠ ـ ١٣١) ترجمة الحسن بن إسماعيل بن الربعي نقل عن أحمد عقيدته، وهي مختصرة.

* وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣١٠ ـ ٣١٣) ترجمة محمد بن عوف بن سفيان نقل عن الإمام أحمد عقيدته وهي مطولة.

* وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠) ترجمة محمد بن يونس السرخسي نقل عن أحمد عقيدته وهي وسط، ليست بالمطولة ولا المختصرة.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وقد ألحق الشيخ محمد حامد الفقي بكتاب ابن أبي يعلى «طبقات الحنابلة» في آخر المجلد الثاني جزءين أو قطعتين أو رسالتين في عقيدة الإمام أحمد، الأولى للشيخ الإمام أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، والثانية للشيخ الإمام أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي.

وهذه العقيدة التي نقلاها عن الإمام أحمد غالبها صحيح موافق للمشهور عنه إلا في بعض المسائل، ولكن التميميون كأبي الحسن وبنيه كأبي محمد وأبي الفضل خالفوا الإمام أحمد في عدة مسائل، ولهذا نبه شيخ الإسلام ابن تيمية على ذلك:

* فقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٣):

وأما التميميون كأبي الحسن وابنه أبي الفضل وابن رزق الله فهم أبعد عن الإثبات وأقرب إلى موافقة غيرهم وألين لهم، ولهذا تتبعهم الصوفية ويميل إليهم فضلاء الأشعرية، كالباقلاني والبيهقي، فإن عقيدة أحمد التي كتبها أبو الفضل هي التي اعتمدها البيهقي مع أن القوم ماشون على السنة. اهـ.

* وقال شيخ الإسلام كذلك في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨):

ولهذا لما كان أبو الحسن الأشعري وأصحابه منتسبين إلى السنة والجماعة كان منتحلاً للإمام أحمد ذاكراً أنه مقتد به متبع سبيله. وكان بين أعيان أصحابه من الموافقة والمؤالفة لكثير من أصحاب الإمام أحمد ما هو معروف حتى إن أبا بكر عبد العزيز يذكر من حجج أبي الحسن في كلامه مثل ما يذكر من حجج أصحابه، لأنه كان عنده من متكلمة أصحابه. =

. . . . . .

= وكان من أعظم المائلين إليهم التميميون: أبو الحسن التميمي، وابنه، وابن ابنه، ونحوهم؛ وكان بين أبي الحسن التميمي وبين القاضي أبي بكر بن الباقلاني من المودة والصحبة ما هو معروف مشهور. ولهذا اعتمد الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام أحمد - لما ذكر اعتقاده - اعتمد على ما نقله من كلام أبي الفضل عبد الواحد بن أبي الحسن التميمي، وله في هذا الباب مصنف ذكر فيه من اعتقاد أحمد ما فهمه؛ ولم يذكر فيه ألفاظه، وإنما ذكر جمل الاعتقاد بلفظ نفسه، وجعل يقول: «وكان أبو عبد الله». وهو بمنزلة من يصنف كتابًا في الفقه على رأي بعض الأئمة، ويذكر مذهبه بحسب ما فهمه ورآه، وإن كان غيره بمذهب ذلك الإمام أعلم منه بألفاظه وأفهم لمقاصده.

وكان من مذهب التميميين أنهم يثبتون الصفات، وينفون التجسيم والتركيب والتبعيض مطلقًا!

* وقال شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٦):

ولا ريب أن المثبتين لهذه الصفات «أربعة أصناف»:

صنف يثبتونها وينفون التجسيم والتركيب والتبعيض مطلقًا، كما هي طريق الكلابية والأشعرية، وطائفة من الكرامية كابن الهيصم وغيره، وهو قول طوائف من الحنبلية: والمالكية والشافعية، والحنفية: كأبي الحسن التميمي، وابنه أبي الفضل، ورزق الله التميمي والشريف أبي علي ابن أبي موسى، والقاضي أبي يعلى، والشريف أبي جعفر وأبي الوفاء ابن عقيل، وأبي الحسن ابن الزاغوني، ومن لا يحصى كثرة - يصرحون بإثبات هذه الصفات، وبنفي التجسيم والتركيب والتبعيض والتجزيء والانقسام، ونحو ذلك. وأول من عرف أنه قال هذا القول هو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب، ثم اتبعه على ذلك خلائق لا يحصيهم إلا الله. اهـ.

وذكر شيخ الإسلام كذلك أن التميميين وأمثالهم كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن الزاغوني وقع في كلامهم ما جرت عادة المتكلمة الصفاتية بذكره!

* فقال في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٣٥): وهذه الكتب التي صنفها مصنفوهم كأبي الحسن التميمي وأهل بيته والقاضي أبي يعلى وأبي الوفاء ابن عقيل وأبي الحسن بن الزاغوني وذكروا فيها ما جرت عادة المتكلمة الصفاتية بذكره كأبي سعيد ابن كلاب وأبي الحسن الأشعري وأمثالهما من إثبات الصفات ونفي التجسيم قد بينوا فيها ذلك، كما بيَّن هؤلاء ونحوهم في =

. . . . . .

= هذه الصفات العينية الخبرية كالوجه واليدين وغيرهما. اهـ.

* وفي «مجموع الفتاوى» (١٤/ ١٤٦) قال:

و«المعتزلة» تنكر الحكمة الناشئة من نفس الأمر؛ ولهذا لم يجوزوا النسخ قبل التمكن، وقد وافقهم على ذلك طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم، كأبي الحسن التميمي وبنوه على أصلهم وهو أن الأمر عندهم كاشف عن حسن الفعل الثابت في نفسه لا مثبت لحسن الفعل، وأن الأمر لا يكون إلا بحسن، وغلطوا في المقدمتين. اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

ومن اطلع على العقيدة التي كتبها أبو الفضل وأبو محمد التميميان علم ما فيهما من مخالفة لبعض أصول الإمام أحمد، وأسأل الله عز وجل أن يوفقني لجمع هذه المرويات عن الإمام أحمد والتعليق عليها، والله من وراء القصد.

اعتقاد علي بن المديني[١]، ومن نقل عنه ممن أدركه من جماعة السلف:

٣١٨ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث[٢] النخعي، قال: حدثنا أبو سعد ـ يحيى بن أحمد ـ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن بسطام يقول:

سمعت سهل بن [محمد][٣] قرأها على علي بن عبد الله بن جعفر المديني فقال له: قلت ـ أعزك الله ـ: السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها[٤] ولم يؤمن بها لم يكن من أهلها[٥]:

الإيمان بالقدر خيره وشره.

ثم تصديق بالأحاديث والإيمان بها لا يقال: لم؟ كيف؟ إنما هو التصديق، والإيمان بها، وإن لم يعلم تفسير الحديث، يبلغه عقله، فقد كفي ذلك وأحكم عليه الإيمان به والتسليم.

---

(١) الإمام الحافظ علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسين بن المديني البصري صاحب التصانيف.
قال أبو حاتم الرازي: «وكان علي عَلَمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان أحمد لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له وما سمعت أحمد سماه قط» وكان ابن المديني رأى أن الثريا تدلت فسقطت حتى تناولها، فصدق الله رؤياه فبلغ في الحديث مبلغًا لم يبلغه أحد، وكان الناس يكتبون قيامه وقعوده وكل شيء يقول ويفعل، وكان البخاري يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني.

(٢) في (هـ): «عتاب».

(٣) سقط من (هـ).

(٤) كذا، وقد تقدم في عقيدة الإمام أحمد: «ولم يقبلها».

(٥) المنقول عن علي بن المديني هنا هو نفسه المنقول عن الإمام أحمد فيما تقدم مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

مثل [حديث][1] زيد بن وهب، عن ابن مسعود قال: حدثنا الصادق المصدوق، ونحوه من الأحاديث المأثورة عن الثقات.

ولا يخاصم أحداً، ولا يناظر ولا يتعلم الجدل، والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه، ولا يكون صاحبه - وإن أصاب السنة بكلامه - من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم، ويؤمن بالإيمان.

والقرآن كلام الله ليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول ليس بمخلوق فإنَّ كلام الله - عز وجل - [منه][1] ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق يؤمن به، ولا يناظر فيه أحداً[2].

---

(١) سقط من (ط).

(٢) حكى الحافظ ابن حجر في «التهذيب» عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال لابن المديني: ويحك يا علي إني أراك تتبع الحديث تتبعاً لا أحسبك تموت حتى تبتلى، وقال الأثرم: سمعت الأصمعي وهو يقول لعلي بن المديني: والله يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك. اهـ.
قال مقيده عفا الله عنه:
كان ابن المديني - رحمه الله - امتحن في محنة خلق القرآن، فأجاب مكرهًا، ثم إنه تقرب إلى ابن أبي دؤاد حيث استماله بدنياه وصحبه وعظمه، فوقع بسبب ذلك في أمور صعبة حتى إنه كان يتكلم في طائفة من أعيان أهل الحديث ليرضي بذلك ابن أبي دؤاد!! فهجره الإمام أحمد لذلك؛ وعظمت الشناعة عليه حتى صار عند الناس كأنه مرتد، وترك أحمد الرواية عنه وكذلك إبراهيم الحربي وغيرهما. وكان يحيى بن معين يقول: «هو رجل خاف فقال ما عليه» ولو اقتصر على ما ذكره ابن معين لعُذر! لكن حاله كما وصفنا. وقد روي عنه أنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. والله تعالى يرحمه ويسامحه بمنه وكرمه. اهـ. انظر «شرح علل الترمذي» (١/ ٤٨٧ - ٤٨٨) لا بن رجب الحنبلي.
وقد ذكر ابن حجر في «التهذيب» والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٤٦٩) وابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص٥٢٦/ ط: هجر) أن علي بن المديني حدث المعتصم وابن أبي دؤاد بحديث أخطأ فيه الوليد بن مسلم ليقوي أمرهما به! فأنكر عليه الإمام أحمد، وقال: قد علم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه فلِمَ أراد أن يحدثهم به؟ يعطيهم الخطأ، فكذبه الإمام أحمد لذلك.
وقال عبد الله بن أحمد في «المسند» (٢/ ٣٦٤) بعد أن روى عن أبيه عن علي حديثًا، وذلك =

والإيمان بالميزان يوم القيامة يوزن العبد فلا يزن جناح بعوضة، توزن أعمال العباد كما جاءت به الآثار، الإيمان به والتصديق والإعراض عن [من][1] رد ذلك وترك مجادلته.

وأن الله ـ عز وجل ـ يكلم العباد يوم القيامة، ويحاسبهم ليس بينهم وبينه ترجمان، الإيمان بذلك والتصديق.

والإيمان بالحوض: أن لرسول الله ﷺ حوضًا يوم القيامة، ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء، على ما [جاء][1] في الأثر وَوُصِف،

= قبل المحنة، ولم يحدث أبي عنه بعد المحنة بشيء.
وقال ابن أبي حاتم: ترك أبو زرعة الرواية عنه من أجل المحنة.
وحكى المروذي عن أحمد أن رجلاً قال له: علي بن المديني يقرئك السلام، فسكت أحمد ولم يجبه.
وحكى أبو الفرج بن الجوزي (ص٥٢٨) والخطيب (١١/ ٤٧٠) أن إبراهيم الحربي قيل له: لم لم تحدث عن علي بن المديني؟ فقال: لقيته يومًا وبيده نعله، وثيابه في فمه، فقلت: إلى أين؟ فقال: ألحق الصلاة خلف أبي عبد الله، فظننت أنه يعني أحمد بن حنبل فقلت: من أبو عبد الله؟ فقال: أبو عبد الله ابن أبي دؤاد، فقلت: والله لا حدثت عنك حرفًا.
وفي المصدرين السابقين أن ابن المديني كان إذا رأى في كتابٍ حديثًا عن أحمد ـ يعني ابن حنبل ـ قال: اضرب على ذا؛ ليرضي ابن أبي دؤاد.
قال ابن حجر:
تكلم فيه أحمد ومن تابعه لأجل ما تقدم من إجابته في المحنة، وقد اعتذر الرجل عن ذلك وتاب وأناب. اهـ.
* قال مقيده عفا الله عنه:
والعقيدة المحكية عنه ههنا تدل على ذلك، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت عليًا ـ ابن المديني ـ على المنبر يقول من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن الله لا يُرى فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت علي بن المديني قبل أن يموت بشهرين يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال الدارمي: سمعت علي بن المديني يقول: هو كفر يعني القول بخلق القرآن.

(١) سقط من (هـ).

ثم الإيمان بذلك.

والإيمان بعذاب القبر: أن هذه الأمة تفتن في قبورها وتسأل عن النبي ﷺ.

ويأتيه منكر ونكير كيف شاء ـ الله عز ـ وجل وكما أراد، الإيمان بذلك والتصديق.

والإيمان بشفاعة النبي ﷺ: وإخراج قوم من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحمًا فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة، كما جاء في الأثر، كيف شاء وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق.

والإيمان بأن المسيح الدجال مكتوب بين عينيه: «كافر» للأحاديث التي جاءت فيه، الإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسي ابن مريم ينزل فيقتله بباب لُد.

والإيمان: قول وعمل على سنة وإصابة ونية.

والإيمان: يزيد وينقص.

وأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا.

وترك الصلاة كفر، ليس شيء من ا لأعمال تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر، قد حل قتله.

وخير هذه الأمة بعد نبيها[1]: أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة، كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ ولم يختلفوا في ذلك.

ثم من بعد الثلاثة، أصحاب الشورى الخمسة: علي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك.

كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ.

ثم أفضل الناس بعد أصحاب رسول الله ﷺ: القرن الذي بعث فيهم كلهم.

مَن صحبه سنةً أو شهراً أو ساعةً أو رآه أو وفد إليه، فهو من أصحابه له من الصحبة على قدر ما صحبه، فأدناهم صحبة هو أفضل من الذين لم يروه ولو لقوا الله ـ عز

(١) في (هـ): «نبينا».

وجل - بجميع الأعمال، كان الذي صحب النبي ﷺ، ورآه بعينه، وآمن به، ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين [ولو عملوا كل أعمال الخير.

ثم السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين البر والفاجر ومن ولي الخلافة][1] بإجماع الناس ورضاهم.

لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ليلةً إلا وعليه إمام: برًا كان أو فاجرًا فهو أمير المؤمنين.

والغزو مع الأمراء ماضٍ إلى يوم القيامة البر والفاجرة لا يترك.

وقسمة الفيء، وإقامة الحدود للأئمة الماضية ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم.

ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة قد برئ من دفعها إليهم وأجزأت عنه: برًا كان أو فاجرًا.

وصلاة الجمعة خلفه، وخلف من ولاه جائزة قائمة ركعتان، من أعادها فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف، وليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الجمعة خلف الأئمة من كانوا: برهم وفاجرهم.

والسنة أن يصلوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك.

ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين - وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت[2] برضا كانت أو بغلبة - فهو شاق - هذا الخارج عليه - العصا، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ.

فإن مات الخارج عليه، مات ميتة جاهلية.

ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه[3] لأحد من الناس، فمن عمل ذلك، فهو مبتدع على غير السنة.

---

(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «كان كانت».

(٣) في (هـ): «عليهم».

ويحل قتال الخوارج واللصوص إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله أو ما دون نفسه، فله أن يقاتل عن نفسه وماله حتى يدفع عنه في مقامه.

وليس له إذا فارقوه [أو تركوه][(١)] أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم وقد سلم منهم، ذلك إلى الأئمة.

إنما هو يدفع عن نفسه في مقامه، وينوي جَهْدَهُ أن لا يقتل أحداً، فإن أتى على يده في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول، وإن قتل هو في ذلك الحال - وهو يدفع عن نفسه وماله - رجونا له الشهادة كما في الأثر.

وجميع الآثار إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله.

ولا يقيم[(٢)] عليه الحدَّ، ولكنه يدفعه إلى من ولاه الله أمره، فيكون هو يحكم فيه.

ولا يشهد على أحد من أهل القبلة بعمل عمله بجنة ولا نار، نرجو للصالح ونخاف على الطالح المذنب، ونرجو له رحمة الله عز وجل.

ومن لقي الله - عز وجل - بذنب يجب [له][(٣)] بذنبه النار تائباً منه غير مصر عليه، فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

ومن لقي الله وقد أقيم[(٤)] عليه حد ذلك الذنب، فهو كفارته كما جاء عن رسول الله ﷺ[(٥)].

ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة، فأمره إلى - الله عز وجل - إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

ومن لقيه مشركاً عذبه ولم يغفر له.

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «ولم يقم».

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «أقر».

(٥) البخاري (١/ ١٢) ومسلم (٣/ ١٣٣٣) عن عبادة بن الصامت.

والرجم على من زنا وهو محصن إذا اعترف بذلك أو[١] قامت عليه البينة، رجم رسول الله ﷺ ورجم الأئمة الراشدون من بعده[٢].

ومن تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه، لحدَثٍ كان منه أو ذكر مساوئه فهو مبتدع، حتى يترحم عليهم جميعًا فيكون قلبه لهم سليمًا[٣].

والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله -عز وجل- ويعيد غيره في السر، ويظهر الإيمان في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ فقبل منهم الظاهر، فمن أظهر الكفر قتل.

وهذه الأحاديث التي جاءت:

«**ثلاث من كن فيه فهو منافق**» جاءت على التغليظ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها.

مثل: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**».

ومثل: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل [والمقتول][٤] في النار**».

ومثل: «**سباب المسلم فسوق وقتاله [كفر][٤]**».

ومثل: «**من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**».

ومثل: «**كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق**».

ونحو هذه الأحاديث مما ذكرنا ومما لم نذكر في هذا الأحاديث، مما صح وحفظ،

---

(١) في (ط): «و» وأصلحته كما ورد في عقيدة الإمام أحمد.

(٢) خرج البخاري (٦٨٢٩) عن ابن عباس قال: قال عمر: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف ألا وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده.

(٣) راجع «السنة» (ص٤٧٦ - ٤٨٥) للخلال.

(٤) سقط من (هـ).

فإنه يسلم له، وإن لم يعلم تفسيره فلا يتكلم فيه، ولا يجادل فيه، ولا يتكلم[١] فيه ما لم يبلغ لنا منه ولا نفسر الأحاديث إلا على ما جاءت، ولا نردها.

والجنة والنار مخلوقتان، كما جاء عن رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً**» و «**رأيت الكوثر**»، و اطلعت في الجنة فإذ أكثر أهلها كذا، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها كذا.

فمن زعم [أنهما][٢] لم يخلقا فهو مكذب بالأثر، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار، وقوله: «**أرواح الشهداء تسرح في الجنة**»[٣] وهذه الأحاديث التي جاءت كلها نؤمن بها.

ومن مات من أهل القبلة موحداً مصلياً، صلينا عليه، واستغفرنا له، ولا نحجب الاستغفار، ولا ندع الصلاة عليه لذنب صغير أم[٤] كبير، وأمره إلى الله عز وجل.

وإذا رأيت[٥] الرجل يحب أبا هريرة، ويدعو له، ويترحم عليه، فارْجُ[٦] خيره، واعلم أنه بريء من البدع.

وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز، ويذكر محاسنه، وينشرها، فاعلم أن وراء ذلك خيراً إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني، وابن عون، ويونس، والتيمي، ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم فَارْجُ[٧] خيره.

[ثم بعد هؤلاء: حماد بن سلمة، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، فإن هؤلاء

---

(١) في (هـ): «يتعلم».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) خرجه مسلم (١٨٨٧) من حديث ابن مسعود.

(٤) كذا، ولعل صوابه: «أو».

(٥) من قوله: «وإذا رأيت..» إلى آخره لم يأت في عقيدة الإمام أحمد.

(٦) في (هـ): «فارجو».

(٧) في (هـ): «فأرجو».

محنة على أهل البدع][1] .

وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بنُ مصرف، وابن أبجر، وابن[2] حيان، ومالك بن مغول، وسفيان بن سعيد الثوري، وزِائدة فَارْجُه[3] .

ومن بعدهم: عبد الله بن إدريس، ومحمد بن عبيد، وابن أبي عتبة، والمحاربي فارْجُه.

وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه فلا تطمئن[4] إليه وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذه إماماً[5] .

* * *

(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «وأبو».

(٣) في (هـ): «فارجوه».

(٤) في (هـ): «يظهر».

(٥) تقدم ذلك في عقيدة الأوزاعي، وذكرت هناك طرفًا من المسائل التي أُخذت على أبي حنيفة رحمه الله.

اعتقاد أبي ثور: إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه رحمه الله[١] :

٣١٩ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم[٢]، قال:

أرسل رجل من أهل خراسان إلى أبي ثور ـ إبراهيم بن خالد ـ بكتاب يسأل عن الإيمان ما هو؟ ويزيد وينقص؟ وقول؟ أو قول وعمل؟ أو قول وتصديق وعمل؟

فأجابه: إنه التصديق بالقلب والإقرار باللسان وعمل بالجوارح[٣].

---

(١) الإمام المجتهد الحافظ إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي، ويكنى أبا عبد الله.
قال أحمد: أعرفه بالسُّنة من خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ الثوري.
وقال النسائي: هو ثقة مأمون أحد الفقهاء.
وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلاً صنف الكتب وفرع على السنن وذبَّ عنها.
وقال الخطيب: كان أبو ثور أولاً يتفقه بالرأي حتى قدم الشافعي ببغداد فاختلف إليه ورجع عن مذهبه.
وقال ابن عبد البر: كان حسن الطريقة فيما روي من الأثر إلا أن له شذوذًا فارق فيه الجمهور وعدوه أحد أئمة الفقهاء. توفي سنة ٢٤٠. اهـ.

(٢) مترجم في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٤) ونقل عن الدارقطني أنه ثقة و فوق الثقة بدرجة. وقد كتب الناس عنه لصلاحه وثقته.
وراجع «سؤالات حمزة الدارقطني» (رقم ٢٠٣) و«المقصد الأرشد في أصحاب الإمام أحمد» (١/ ٢٧٨).

(٣) قال قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤):
الإيمان في الشرع عبارة عن جميع الطاعات الباطنة والظاهرة...
ويجوز الزيادة والنقصان في الإيمان، وزيادته بفعل الطاعات، ونقصانه بتركها وفعل المعاصي.
ولا يتساوى إيمان جميع المكلفين من الملائكة والأنبياء ومن دونهم من الشهداء والصديقين بل يتفاضلون بقدر رتبهم في الطاعات... اهـ.

وسأله عن القدرية: من هم؟

فقال: إن القدريةَ مَن قال: إن الله لم يخلق أفاعيل العباد، وأن المعاصي لم يقدِّرْها الله على العباد ولم يخلقها، فهؤلاء قدرية لا يُصلَّى خلفهم، ولا يُعاد مريضهم، ولا تُشهد جنائزهم، ويستتابون من هذه المقالة، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم[١].

وسألت عن الصلاة خلف من يقول: القرآن مخلوق؟

فهذا كافر بقوله، لا يُصلى خلفه.

وذلك أن القرآن كلام الله جل ثناؤه، ولا اختلاف فيه بين أهل العلم.

ومن قال: كلام الله مخلوق، فقد كفر وزعم أن الله - عز وجل - حدث فيه شيء لم يكن[٢].

وسألت: يخلد في النار أحد من أهل التوحيد؟

والذي عندنا أن نقول: لا يخلد موحد في النار[٣].

* * *

(١) قال الإمام أبو إسماعيل الصابوني في «عقيدة السلف» (ص٦٨):
ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد أنها مخلوقة لله تعالى، لا يمترون فيه، ولا يعدون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه. اهـ.

(٢) سيأتي البحث في ذلك مفصلاً.

(٣) قال أبو إسماعيل الصابوني في «عقيدة السلف» (٧٤):
ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة؛ فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنَّهم يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها، فإنهم يُرَدُّون أخيراً إلى الجنة، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين فضلاً من الله ومِنَّةً، ومن مات - والعياذ بالله - على الكفر، فمرده إلى النار لا ينجو منها، ولا يكون لمقامه فيها منتهى. اهـ.

اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[١] رحمه الله في جماعة السلف الذين يروي عنهم :

٣٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر[٢] الهروي، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن محمد بن سلمة، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عمران بن موسىٰ الجرجاني، قال: سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري ـ بالشاش ـ يقول:

سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل العلم: أهل الحجاز، ومكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر: لقيتهم كرات قرنًا بعد قرن، ثم قرنًا بعد قرن.

أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، وبالبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد[٣] بالحجاز ستة أعوام ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدثي أهل خراسان منهم: المكي بن إبراهيم، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وعلي بن الحسن بن شقيق[٤]، وقتيبة بن سعيد، وشهاب بن معمر.

---

(١) شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتواريخ الثلاثة، مولده في شوال ١٩٤، حفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيمًا، فخرج في طلب العلم وسمع المشايخ وصنف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأسًا في الذكاء والعلم والورع والعبادة، وكان شيخًا نحيفًا ليس بطويل ولا قصير يميل إلىٰ السمرة، وكان يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف غير صحيح.

قال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري، مات ليلة عيد الفطر سنة

(٢) في (ط): «حفص». ولم أعرف صوابه.

(٣) في (هـ): «عدل».

(٤) في (هـ): «سفيان»، وهو خطأ، فهو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار أبو عبد الرحمن المروزي.

وبالشام: محمد بن يوسف الفريابي، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر[١]، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وأبو اليمان[٢] الحكم بن نافع، ومن بعدهم عدة كثيرة.

وبمصر: يحيى بن بكير[٣]، وأبو صالح - كاتب الليث بن سعد - وسعيد بن أبي مريم، وأصبغ بن الفرج، ونعيم بن حماد.

وبمكة: عبد الله بن يزيد المقرئ، والحميدي[٤]، وسليمان بن حرب قاضي مكة، وأحمد بن محمد الأزرقي.

وبالمدينة: إسماعيل بن أبي أويس، ومُطرِّف بن عبد الله، وعبد الله بن نافع الزبيري، وأحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

وبالبصرة: أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك، والحجاج بن المنهال[٥]، وعلي بن عبد الله بن جعفر المديني.

وبالكوفة: أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبيد الله بن موسى، وأحمد بن يونس، وقبيصة بن عقبة، وابن نمير، وعبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة.

وببغداد: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو معمر، وأبو خيثمة، وأبو عبيد القاسم بن سلام.

---

(١) في (هـ): «عبد الرحمن الأعلى بن مسهر»!

(٢) في (هـ): «الهمان»!

(٣) في (ط): «كثير»! وعلق محققه قائلاً: «لعل الصحيح ما في الأصل»!

* قال مقيده عفا الله عنه:

بل الصحيح ما جاء في (هـ)، فهو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري، وقد ينسب إلى جده فيقال: يحيى بن بكير، هو مذكور في شيوخ البخاري من «تهذيب الكمال».

(٤) في (هـ): «والجندي».

(٥) في (هـ): «النعمان»!

ومن [أهل][1] الجزيرة: عمرو بن خالد الحراني.

وبواسط: عمرو بن عون، و [عاصم بن][1] علي بن عاصم.

وبمرو: صدقة بن الفضل، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصراً، وأن لا يطول ذلك، فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء:

أن الدين قول وعمل؛ وذلك لقول الله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وأن القرآن كلام الله غير مخلوق[2] لقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الاعراف: ٥٤].

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: قال ابن عيينة: فبين الله الخلق من الأمر لقوله: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الاعراف: ٥٤].

وأن الخير والشر بقدر لقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ١-٢] ولقوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] ولقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

ولم يكونوا يكفرون أحداً من أهل القبلة بالذنب لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

وما رأيت منهم أحداً يتناول أصحاب محمد ﷺ، قالت عائشة: أمروا أن

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) سيأتي إن شاء الله في مبحث القرآن كلام الله، أن البخاري شُنِّع عليه واتُّهم بأنه من اللفظية القائلين لفظي بالقرآن مخلوق، وسأبين هناك الجواب على هذه الفرية التي كانت سببًا في دعاء البخاري أن يقبضه الله إليه، فاستجاب الله دعاءه.

يستغفروا لهم[١] .

وذلك قوله: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

وكانوا ينهون عن البدع: ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه[٢] لقوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا

---

(١) ذكره ابن كثير في «التفسير» (١٣/ ٤٩٤) قال:

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت:

أمروا أن يستغفروا لهم، فسبوهم، ثم قرأت . . الآيات. اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وسنده ضعيف ففيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، وهو ضعيف، ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي وأبو حاتم وغيرهم وأبوه: إبراهيم بن مهاجر كذلك ضعفه جماعة، وقال ابن عدي: هو عندي أصلح من إبراهيم الهجري ويكتب حديثه في الضعفاء.

وله إسناد آخر، كما في «تفسير ابن كثير» (١٣/ ٤٩٤):

قال إسماعيل بن علية: عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق، عن عائشة: أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسببتموهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها». رواه البغوي.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وسنده ضعيف لتدليس عبد الملك بن عمير.

وخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (٨٤٧) عن أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: أمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد ﷺ فسبوهم.

وسنده صحيح، ومن هذا الوجه خرجه مسلم في «صحيحه» (٣٠٢٢) وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٤، ١٧٣٨).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٨/ ١٥٨):

قال القاضي: الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام في علي ما قالوا، والحرورية في الجميع ما قالوا. اهـ.

(٢) كأن هذا تعريف البدعة: «ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه»، وهو تعريف حسن.

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ولقوله: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور: ٥٤].

ويحثون على ما [كان][1] عليه النبي ﷺ وأتباعه لقوله: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الانعام: ١٥٣].

وأن لا ننازع الأمر أهله، لقول النبي ﷺ: «**ثلاث لا يُغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، وطاعة ولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**»[2].

ثم أكد في قوله: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩].

وأن لا نرى السيف على أمة محمد ﷺ.

وقال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد.

قال ابن المبارك: يا معلم الخير من يجترئ على هذا غيرك.

* * *

(١) سقط من (هـ).

(٢) خرجه الترمذي (٢٦٥٨) وأحمد (٤/ ٨٠، ٨٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وهو أحد أحاديث كتابي «السنن الواردة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» يسر الله إتمامه ونشره بمنه وكرمه.

اعتقاد أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم[١]، وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازيين[٢]، وجماعة من السلف ممن نقل عنهم رحمهم الله:

٣٢١ ـ أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال[٣]:

سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا:

أدركنا العلماء في جميع الأمصار ـ حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا ـ فكان من مذهبهم:

الإيمان: قول وعمل يزيد وينقص.

---

(١) أبو زرعة الرازي: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أحد الأئمة الحفاظ، وكان إمامًا ربانيًا حافظًا مكثرًا صادقًا، وكان الإمام أحمد يثني عليه خيرًا وكان يدعو له، قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس بحديث، وكان أهل الري يختبرون به فمن تنقصه علموا أنه مبتدع، مات سنة أربع وستين ومائتين وله أربع وستون سنة.
وقد ترجمت له تفصيلاً في مقدمة «علل الحديث» لابن أبي حاتم (ص٥٧ ـ ٧٠).

(٢) أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين، كان من بحور العلم، وطوّف البلاد وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل، ولد سنة (١٩٥) وتوفي (٢٧٧ هـ)، وهو من نظراء البخاري ومن طبقته ولكنه عمّر بعده أزيد من ٢٠ سنة.
وقد ترجمت له تفصيلاً في مقدمة «علل الحديث» لابنه (ص ٤٨ ـ ٥٦).

(٣) جاء في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣):
وذكر الشيخ «نصر المقدسي» في «كتاب الحجة» عن ابن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حجازًا، وعراقًا، ومصر، وشامًا ويمنًا؛ فكان من مذاهبهم: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. والقرآن كلام الله منزل؛ غير مخلوق، بجميع جهاته، إلى أن قال: وإن الله على عرشه بائن من خلقه، كما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسول الله ﷺ بلا كيف. أحاط بكل شيء علمًا. اهـ.

والقرآن: كلام الله، غير مخلوق بجميع جهاته.

والقدر خيره وشره من الله عز وجل.

وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وهم الخلفاء الراشدون المهديون[١].

[وأن][٢] العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله ﷺ وقوله الحق.

والترحم على جميع أصحاب محمد ﷺ، والكف عما شجر بينهم.

وأن الله -عز وجل- على عرشه بائن من خلق[٣] كما وصف نفسه في كتابه،

---

(١) في (هـ): «المهتدون».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) لم يأت في الكتاب ولا السنة أن الله عز وجل بائنٌ من خلقه، ولكن معناه صحيح، وهو مشهور عند السلف رداً على الجهمية المنكرة لمباينة الله وعلوه على خلقه، فمباينة الله لخلقه وعلوه عليهم معلوم بالمعقول الصريح الموافق للمنقول الصحيح وكما فطر الله على ذلك خلقه.

ومعنى «بائن» أي مباين للمخلوقات منفصل عنها ليس حالاً فيها، فليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، فالله عز وجل بائن من خلقه والخلق بائنون منه لا يحل فيهم، ولا يمتزج بهم، فهو سبحانه بائن من خلقه والخلق منه بائنون بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق.

وقد عزا هذه اللفظة شيخ الإسلام إلى أكثر علماء السلف، وقد خرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢١٦) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦٢) و«الرد على المريسي» (٣٣)، عن عبد الله بن المبارك أنه قال: نعرف ربنا عز وجل فوق سبع سماوات على العرش بائن من خلقه بِحَدٍّ، ولا نقول كما قالت الجهمية ها هنا، وأشار بيده إلى الأرض.

وقد علَّق د/ محمد بن سعيد بن سالم القحطاني على هذه الرواية في تعليقه على كتاب «السنة» (١/ ١٧٥) قائلاً عن كلمة ابن المبارك: «بِحَدٍّ»: هذه العبارة لم أجدها في الكتب التي ذكرت هذا النص مثل كتب ابن تيمية كالحموية مثلاً، وابن القيم في «الجيوش»، والذهبي في =

وعلىٰ لسان رسوله ﷺ بلا كيف، أحاط بكل شيء علمًا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورىٰ: ١١].

وأنه تبارك وتعالي يُرىٰ في الآخرة: يراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه، كيف شاء، وكما شاء.

والجنة حق والنار حق، وهما مخلوقتان لا يفنيان أبدًا[1].

والجنة ثواب لأوليائه، والنار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم الله عز وجل.

= «العلو». . ثم ذكر أنها جاءت عند الدارمي وغيره ثم فسرها.

* قال مقيده عفا الله عنه:

بل هذه اللفظة وقعت في كلام ابن تيمية في عدة مواضع، وهي كما يلي:

في «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٣٤).

وفي «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٢٧، ٤٢٨).

وفي «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ١٨٤)، (١٣/ ١٨٤).

ثم إن هذه اللفظة صحيحة السند عن عبد الله بن المبارك، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ١٨٤): «وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه، وهو أيضًا صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغير واحد من الأئمة».

و في «مجموع الفتاوىٰ» (١٣/ ١٨٤) قال:

«وكذلك قال أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم من أهل السنة».

هذا، وينبغي علىٰ طالب العلم أن يعرف كلام أهل العلم في هذه المسألة فإن معرفة ذلك من الإيمان الذي كان يدين به السلف، فليست هذه المسألة بمحدثة ولا مبتدعة، فليراجع «نقض عثمان بن سعيد علىٰ المريسي الجهمي العنيد فيما افترىٰ علىٰ الله من التوحيد» (ص ٥٧ ـ ٦٢) و«بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٢٦ ـ ٤٤٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد فصَّل القول في هذه المسألة تفصيلاً بديعًا كما عرف عنه رحمه الله، ولم أنقله ههنا ـ ولو مختصراً ـ خشية الإطالة في هذا الموضع، وأرىٰ أن يرجأ إلىٰ باب الاستواء الذي سيأتي عند المصنف إن شاء الله تعالىٰ.

(١) راجع «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار» لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله.

والصراط حق.

والميزان حق، له كفتان توزن[١] فيه أعمال العباد ـ حسنها، وسيئها ـ حق.

والحوض المكرم به نبينا حق.

والشفاعة حق.

والبعث بعد الموت حق.

وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل.

ولا نكفر أهل القبلة بذنوبهم، ونكل سرائرهم[٢] إلى الله عز وجل.

ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين، في كل دهر وزمان.

ولا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة.

ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا.

ولا ننزع يداً من طاعة.

ونتبع [السنة][٣] والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة.

وأن الجهاد ماض منذ بعث الله ـ عز وجل ـ نبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى قيام الساعة، مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء.

والحج كذلك.

ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين.

والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل.

فمن قال إنه مؤمن حقًا، فهو مبتدع.

ومن قال: هو مؤمن عند الله، فهو من الكاذبين.

---

(١) في (هـ): «توتد»!

(٢) في (ط): «أسرارهم».

(٣) سقط من (هـ).

ومن قال: هو مؤمن بالله حقًا، فهو مصيب.

والمرجئة المبتدعة ضلال.

والقدرية المبتدعة ضلال.

فمن أنكر منهم أن الله ـ عز وجل ـ يعلم[١] ما لم يكن قبل أن يكون، فهو كافر.

وأن الجهمية كفار.

وأن الرافضة رفضوا الإسلام.

والخوارج مُرَّاق.

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفراً ينقل عن الملة، ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر.

ومن شك في كلام الله ـ عز وجل ـ فوقف شاكًا فيه يقول: لا أدري مخلوق أو غير مخلوق، فهو جهمي.

ومن وقف في القرآن جاهلاً، عُلِّم وبُدِّع ولم يكفر.

ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، أو: القرآن بلفظي مخلوق، فهو جهمي.

قال أبو محمد[٢]: وسمعت أبي يقول:

وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر[٣] حشوية، يريدون إبطال الآثار.

وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة.

---

(١) في (ط)، (هـ): «فمن أنكر منهم أن الله عزوجل «لا» يعلم..»، وهو خطأ صريح، فإثبات حرف النفي «لا» ههنا يحيل المعنى إلى ضده.

(٢) أبو محمد بن أبي حاتم صاحب «علل الحديث» و«الجرح والتعديل» و«الرد على الجهمية».

(٣) (في (ط): «السنة».

وعلامة القدرية: تسميتهم أهل الأثر مجبرة.

وعلامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية.

وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة ناصبة[١].

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء.

٣٢٢ ـ وقال أبو محمد:

وسمعت أبي وأبا زرعة: يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع، يغلظان في ذلك[٢] أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار.

وينهيان عن مجالسة أهل الكلام، والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب كلام أبدًا.

قال أبو محمد: وبه أقول[٣].

وقال أبو علي بن حبيش المقرئ: وبه أقول.

قال شيخنا [ابن المظفر][٤]: وبه أقول.

[وقال شيخنا ـ يعني المصنف ـ: وبه نقول][٤].

٣٢٣ ـ ووجدت[٥] في بعض كتب أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ـ رحمه الله ـ مما سمع منه يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ، وأصحابه التابعين ومن بعدهم بإحسان.

وترك النظر في موضع بدعهم[٦]، والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل: أبي عبد الله

---

(١) في (هـ): «ناثية».

(٢) في (هـ): «يغلظان بذلك».

(٣) في (ط): «وبه أقول أنا».

(٤) سقط من (هـ).

(٥) القائل ذلك هو ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى.

(٦) في (هـ): «زعمهم».

أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والشافعي.

ولزوم الكتاب والسنة، والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف.

واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار - مثل: مالك بن أنس في المدينة، والأوزاعي بالشام، والليث بن سعد بمصر، وسفيان الثوري وحماد بن (زيد)[1] بالعراق - من الحوادث مما لا يوجد فيه رواية عن النبي ﷺ والصحابة، والتابعين.

وترك رأي الملبِّسين، الموهِّين، المُزَخْرِفين، المُمَخْرِقين، الكذابين.

وترك النظر في كتب الكرابيسي[2]، ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه،

---

(١) وقع في (ط): «زياد»!

(٢) الحسين بن علي الكرابيسي، كان الإمام أحمد يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وكان هو أيضًا يتكلم في أحمد، فتجنب الناس الأخذ عنه، ولما بلغ ابن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه وقال: ما أحوجه إلى أن يضرب! وكان يقول: القرآن كلام مخلوق ولفظي به مخلوق.
قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٠٠):
فإن عني التلفظ فهذا جيد، فإن أفعالنا مخلوقة، وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدّوه تجهمًا. اهـ.
* قال مقيده عفا الله عنه:
وقد تكلم الحاكم في محمد بن الفرج الأزرق - وهو صدوق - لمجرد صحبته للكرابيسي:
قال الذهبي في «الميزان» (٦/ ٢٩٥): «وهذا تعنت زائد».
* قال مقيده عفا الله عنه:
إنما يصح الكلام في عقيدته ومذهبه لصحبته للكرابيسي وأما رواية الحديث فهذا أمر آخر، فقد قال الدارقطني: لا بأس به، يعني في الحديث، ثم طعن عليه في اعتقاده.
وقد صار القول بخلق القرآن - أو على الخصوص - مسألة اللفظ علمًا على الكرابيسي حتى أن الأئمة يقيسون غيره به في هذه المقالة، فإن أبا الوليد هشام بن عمار السُّلمي خطيب دمشق ومحدثها أرسل أهل دمشق إلى الإمام أحمد يسألونه عن هشام بن عمار فإنه يقول: «لفظ جبريل ومحمد عليهما السلام بالقرآن مخلوق» فقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: أعرفه طياشًا، قاتله الله، لم يَجْتَرِ الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمدًا ﷺ، هذا قد تجهم. =

. . . . . .

= قال الذهبي: وفي الكتاب أنه قال في خطبته: «الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه» فقال أحمد: هذا جهمي، الله تجلى للجبال، يقول هو: تجلى لخلقه بخلقه! إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة.

ثم قال الذهبي: لقول هشام بن عمار اعتبار ومساغ، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة، . . . ، وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم، وكلٌّ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ. اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

هذا عجيب من الإمام الحافظ الذهبي، فهل كلام الإمام أحمد في هشام بن عمار صاحب هذه المقالات الباطلة العاطلة يعد من كلام الأقران في بعضهم البعض؟! فهلا عدَّ كلام أحمد والكرابيسي في بعضهما من كلام الأقران، فإن الكرابيسي كان ممن جمع وصنف وممن يحسن الفقه والحديث ولكن أفسده قلة عقله، فسبحان من رفع من شاء بالعلم اليسير حتى صار علمًا يقتدى به، ووضع من شاء مع العلم الكثير حتى صار لا يلتفت إليه - ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٨٩ رقم ١٢٩١٤) ونقله عنه ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٣٠٤).

ولقد بلغ من تحذير الإمام أحمد من الكرابيسي أنه سأله رجل قائلاً: إني رجل من أهل الموصل وقد وقعت فيهم مسألة اللفظ عن الكرابيسي ففتنتهم، فقال أحمد: إياك إياك إياك، لا تكلم الكرابيسي ولا تكلم من يكلمه. «الكامل» (٢/ ٣٦٥) لابن عدي.

وذكر ابن أبي حاتم - يعني في «الرد على الجهمية» - عن محمد بن موسى الخولاني قال: ناظرت الكرابيسي فقال: أقول «القرآن بلفظي غير مخلوق، ولفظي بالقرآن مخلوق» فذكرت ذلك لأحمد فقال: «هو جهمي».

وقال ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٤٣/ علمية):

وللكرابيسي كتب مصنفة ذكر فيها الاختلاف وكان حافظًا لها، ولم أجد له منكرًا غير ما ذكرت، والذي حمل أحمد عليه كلامه في القرآن، فأما الحديث فلم أر به بأسًا.

وقال أبو بكر الصيرفي كما في المصدر السابق:

اعتبروا بهذين النفسين: «الكرابيسي» و«أبي ثور»، فالحسين في حفظه وعلمه وأبو ثور لا يَعْشُرُه (*)، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط، وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السُّنة.

(*) يعني: لا يبلغ معشار علمه وحفظه.

وشاجرديه [١] مثل: داود الأصبهاني [٢] وأشكاله ومتبعيه.

والقرآن: كلام الله، وعمله، وأسماؤه، وصفاته، وأمره، ونهيه ليس بمخلوق بجهة من الجهات.

ومن زعم أنه مخلوق [و] [٣] مجعول، فهو كافر بالله كفراً ينقل عن الملة، ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر.

والواقفة واللفظية جهمية، جَهَّمَهُم أبو عبد الله أحمد بن حنبل.

والاتباع للأثر عن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه [٤] و[عن] [٥] التابعين بعدهم بإحسان. وترك كلام المتكلمين، وترك مجالستهم، وهجرانهم، وترك مجالسة من وضع الكتب بالرأي بلا آثار.

---

(١) كذا.

(٢) داود بن علي الأصبهاني أبو سليمان، الفقيه المجتهد، فقيه أهل الظاهر، قال ثعلب: كان عقله أكثر من علمه، وكان يردُّ على إسحاق بن راهويه قال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي: وما رأيت أحداً قبله ولا بعده ردّ عليه هيبة له.
قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٧٣):
منع الإمام أحمد أن يدخل إليه داود، وبدّعه لكونه قال: القرآن محدث.
وفي «السير» (١٣/ ١٠٠) أنه كان يقول: «أما الذي في اللوح غير مخلوق وأما الذي هو بين الناس فمخلوق».
وعلّق عليه الإمام الذهبي قائلاً:
هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحد قبله فيما علمت، وما زال المسلمون على أن القرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله حتى أظهر المأمونُ القول بأنه مخلوق، وظهرت مقالة المعتزلة، فثبت الإمام أحمد بن حنبل وأئمة السنة. . . . . إلى أن ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي وهي أن القرآن كلام مخلوق وأن ألفاظنا به مخلوقة، فأنكر الإمام أحمد ذلك وعده بدعة. اهـ.

(٣) سقط من (ط).

(٤) في (ط): «الصحابة».

(٥) سقط من (ط).

واختيارنا أن الإيمان: قول وعمل، إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان، مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً، وصوم شهر رمضان، وجميع فرائض الله التي فرض على عباده، العمل به من الإيمان.

والإيمان يزيد وينقص.

ونؤمن بعذاب القبر.

وبالحوض المكرم به النبي[1] ﷺ.

ونؤمن بالمساءلة في القبر.

وبالكرام الكاتبين.

وبالشفاعة المخصوص بها النبي ﷺ.

ونترحم على جميع أصحاب النبي ﷺ، ولا نُسَبُّ أحداً منهم لقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

ونعتقد[2] أن الله على عرشه بائن من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) في (هـ): «نبينا النبي».

(٢) في (ط): «والصواب نعتقد ونزعم»، وعلق عليه محقق (ط) قائلاً: «الصواب» ليس في (هـ) ولا (ز)، ثم بين أنه لا يجوز استخدام لفظ «نزعم» في باب العقائد.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وهذا التعليل مبني على وهم أصلاً، فإن أبا حاتم الرازي لم يقل: «والصواب نعتقد ونزعم أن...» وإنما الذي يترجح بلا مرية أن ناسخ الأصل الذي اعتمد عليه محقق (ط) وهم ناسخه فكتب: «ونزعم» ثم أصلحها بهامش الأصل فكتب: «والصواب نعتقد» يعني أن كلمة «نزعم» خطأ يجب حذفها، والصواب «نعتقد» فيصير الكلام: «ونعتقد أن الله...» فلم يتنبه محقق (ط) إلى ذلك فألحق ما جاء بالهامش بما جاء في الأصل فوقع اضطراب في الكلام، والله أعلم.

ولا نرىٰ الخروج علىٰ الأئمة، ولا نقاتل في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله ـ عز وجل ـ أمرنا.

ونرىٰ الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة، ودفع صدقات المواشي إليهم.

ونؤمن بما جاءت به الآثار الصحيحة بأنه يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة.

ونقول: إننا مؤمنون بالله عز وجل.

وكره سفيان الثوري أن يقول: أنا مؤمن حقًا عند الله، ومستكمل [الإيمان][1] وكذلك قول الأوزاعي أيضًا.

وعلامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر.

وعلامة الجهمية: أن يسموا أهل السنة مُشَبِّهة ونابتة.

وعلامة القدرية: أن يسموا أهل السنة مُجَبِّرة.

وعلامة الزنادقة: أن يسموا أهل الأثر حَشَوية، يريدون إبطال الآثار عن رسول الله ﷺ.

وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضىٰ من القول والعمل، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلم [أجمعين][2].

* * *

(١) سقط من (هـ).

(٢) سقط من (ط).

اعتقاد سهل بن عبدالله التستري[١]:

٣٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن دارست النُجيرمي ـ قراءة عليه ـ قال: سمعت أبا القاسم عبد الجبار بن شيران[٢] بن يزيد العبدي[٣] ـ صاحب سهل بن عبد الله ـ يقول:

سمعت سهل بن عبد الله يقول: وقيل له: متى يعلم الرجل أنه على السنة والجماعة؟

قال: إذا عرف من نفسه عشرة خصال:

لا يترك الجماعة.

ولا يسب أصحاب النبي ﷺ.

ولا يخرج على هذه الأمة بالسيف.

ولا يكذب بالقدر.

ولا يشك في الإيمان.

ولا يماري في الدين.

ولا يترك الصلاة على من يموت من أهل القبلة بالذنب.

ولا يترك المسح علي الخفين.

---

(١) سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخة في الطريق، ومن ذلك أنه قال لأصحاب الحديث: اجهدوا أن لا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر، وسئل إلى متى يكتب الحديث فقال: حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره. مترجم في «السير» (١٣/ ٣٣٠ـ٣٣٣).

(٢) في (ط): «شيراز» وهو تصحيف.

(٣) عبد الجبار بن شيران بن زيد بن العباس العبدي، أبو القاسم، راجع «تكملة الإكمال» (٣/ ٤٦٥).

ولا يترك الجماعة خلف كل والٍ، جائر[١] أو عدل[٢] .

* * *

(١) في (هـ): «جار».

(٢) لم يذكر المصنف إلا تسع خصال من العشرة.

وفي «الحلية» (١٠/ ١٩٠) لأبي نعيم عن سهل قال:

أصولنا ستة أشياء التمسك بكتاب الله تعالىٰ، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، وأكل الحلال، وكف الأذىٰ، واجتناب الآثام والتوبة وأداء الحقوق.

وقال: من كان اقتداؤه بالنبي ﷺ لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء.

وفي «السير» (١٣/ ٣٣١) قال إسماعيل بن علي الأبلي: سمعت سهل بن عبد الله في سنة ٢٨٠ يقول:

العقل وحده لايدل علىٰ قديم أزلي فوق عرش محدث نصبه الحق دلالة وعلمًا لتهتدي القلوب به إليه ولا تتجاوزه ولم يكلف القلوب علم ماهية هويته، فلا كيف لاستوائه عليه، ولا يجوز أن يقال كيف الاستواء لمن أوجد الاستواء، وإنما علىٰ المؤمن الرضىٰ والتسليم لقول النبي ﷺ أنه علىٰ عرشه.

وقال: إنما سُمي الزنديق زنديقًا لأنه وزن دق الكلام بمخبول عقله وقياس هوىٰ طبعه وترك الأثر والاقتداء بالسنة وتأول القرآن بالهوىٰ فسبحان من لا تكيفه الأوهام. اهـ.

اعتقاد أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[١] :

٣٢٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد ـ قراءة عليه ـ قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير[٢] :

فأول ما نبدأ فيه القول من ذلك كلام الله ـ عز وجل ـ وتنزيله، إذ كان من معاني توحيده، فالصواب من القول في ذلك عندنا: أنه كلام الله ـ عز وجل ـ غير مخلوق، كيف كتب، وكيف تلي، وفي أي موضع قرئ، في السماء وجد، أو في الأرض، [حيث][٣] حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، أو في ألواح صبيان الكتاتيب مرسومًا، في حجر نقش، أو في ورق خط، في القلب حفظ، أو باللسان لفظ.

فمن قال غير ذلك أو ادعىٰ أن قرآنًا في الأرض أو في السماء سوىٰ القرآن الذي نتلوه بألسنتنا ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد غير ذلك [بقلبه][٣] أو أضمره في نفسه، أو قاله[٤] بلسانه دائنًا به، فهو بالله كافر حلال الدم، وبرئ من الله، والله برئ منه؛ لقول الله جل ثناؤه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢] وقال

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام الحافظ المفسر أحد الأعلام وصاحب التصانيف، كان يحكم بقوله ويرجع لرأيه لمعرفته وفضله، فقيهًا في أحكام القرآن بصيرًا بالمعاني عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وله كتاب التفسير، قال الذهبي: «لم يصنف مثله» مولده سنة ٢٢٤هـ، وتوفي عشية الأحد يومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ، وشيعه خلق لا يحصون، وصُلي علىٰ قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا.

(٢) هذه العقيدة تعرف بـ«صريح السنة»، وهي مشهورة عنه، وقد ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «درء تعارض العقل» (١/ ٢٦١) و«مجموع الفتاوىٰ» (٦/ ١٨٧)، (٢٩/ ١٨٠) وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص١١٩) وأبو أسماعيل الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث».

وقد طبعت عدة مرات ذكر محقق (ط) اثنتين منهما وهما:

الأولىٰ في بومباي عام ١٣١١ هـ، والثانية عام ١٣٩١ هـ تحقيق الشيخ عبد الله بن حميد بمكة.

وأما الثالثة فهي طبعة دار الخلفاء بالكويت سنة ١٤٠٥ تحقيق بدر يوسف المعتوق.

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (ط): «قال».

وقوله الحق: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبر[١] جل ثناؤه أنه في اللوح المحفوظ مكتوب، وأنه من لسان محمد ﷺ مسموع، وهو قرآن واحد من محمد مسموع، وفي اللوح محفوظ[٢] مكتوب، وكذلك في الصدور محفوظ، وبألسن الشيوخ والشباب متلو.

فمن روىٰ عنا[٣] أو حكىٰ عنا أو تقول علينا، أو ادعىٰ علينا أنا قلنا غير ذلك، فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عدلاً، وهتك ستره، وفضحه علىٰ رءوس الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

وأما الصواب من القول لدينا في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وهو ديننا الذي ندين الله [به][٤] وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة، فهو: أن أهل الجنة يرونه علىٰ ما صحت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

والصواب لدينا في القول فيما اختلف فيه من أفعال العباد، وحسناتهم، وسيئاتهم أن جميع ذلك من عند الله، والله مقدره ومدبره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته له الخلق والأمر.

والصواب لدينا من القول: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وبه الخبر عن جماعةٍ [من][٥] أصحاب رسول الله ﷺ، وعليه مضىٰ أهل الدين والفضل.

والقول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر [فيه][٥] أعلمه عن صحابي مضىٰ ولا عن تابعي قفىٰ إلا عمن في قوله الشفا والغنا رحمة الله عليه ورضوانه، وفي اتباعه الرُّشْد والهدىٰ، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولىٰ: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية؛ لقول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ ممن يسمع؟.

---

(١) في (ط): «فأخبرنا».
(٢) في (ط): «محفوظ».
(٣) في (هـ): «علينا».
(٤) سقط من (هـ).
(٥) سقط من (ط).

وأما القول في الاسم: أهو المسمى، أو غير المسمى، فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول من إمام فيستمع، والخوض فيه شين، والصمت عنه زين.

وحسب امرئ من العلم به، والقول فيه أن ينتهي إلى قول الصادق عز وجل، وهو قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]. وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الاعراف: ١٨٠].

ويعلم أن ربه هو الذي ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٥-٦].

فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر، فليبلغ الشاهد منكم - أيها الناس - مَن بُعَد منا فنأى، أو قرب فدنا:

أن الدين الذي ندين [الله][١] به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم، على[٢] ما وصفناه، فمن روى خلاف ذلك، أو أضاف إلينا سواه، أو نَحَلَنا في ذلك قولاً غيره، فهو كاذب مفتر، ومعتد متخرص يبوء بإثم الله، وسخطه، وعليه غضب الله ولعنته في الدارين، وحق على الله أن يورده [المورد][٣] الذي وعد رسول الله ﷺ ضرباه، وأن يحله[٤] [المحل][٥] الذي أخبر نبي الله ﷺ أن الله يحله[٦] أمثاله.

تم الجزء الأول
ويتلوه في الجزء الثاني
أن معرفة الله ورسوله بالسمع لا بالعقل

* * *

(١) سقط من (ط).
(٢) في (هـ): «من على».
(٣) سقط من (ط).
(٤) في (هـ): «يخلد».
(٥) سقط من (ط).
(٦) في (هـ): «محله».

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم
والخالفين لهم من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين

تأليف

الشيخ الإمام العلامة الحافظ
أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور
الطبري اللالكائي
المتوفى سنة ٤١٨ هـ

طبعة منقحة ومزيدة ومحققة على نسختين خطيتين

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري

قدم له

فضيلة الشيخ مصطفى العدوي

الجزء الثاني

المكتبة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الجليل أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي المقرئ - أسعده الله بطاعته - قراءة عليه فأقر به[1] في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

[قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ][2]

• باب •

جُمَّاع توحيد الله - عزوجل - وصفاته وأسمائه وأنه حي قادر عالم سميع بصير متكلم مريد باقي[3]

---

(١) في (ط): «فأقرأنيه».

(٢) سقط من (ط).

(٣) قوله: «متكلم مريد باقي» يحتاج إلى شيء من البيان، فليس «المتكلم» ولا «المريد» ولا «الباقي» من أسماء الله عز وجل إذ لم يرد في الكتاب أو السنة تسميته بذلك، فإن هذه الألفاظ وإن كانت دالة على الكمال لكن مع احتمال نقص بالتقدير، ومثل هذه الألفاظ لا يسمى الله بها، ولكن يخبر بها عنه؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب التسمية فـ«المتكلم» و«المريد» و«الباقي» و«الشائي» و«الصانع» و«الفاعل» وما أشبه ذلك كل هذا لا يسمى الله به، ولكن يخبر به عنه إخباراً مطلقًا.

فـ«الباقي» ليس من أسماء الله وإن كانت صفة البقاء ثابتة وهي كمال.

و«المتكلم» ليس من أسماء الله؛ لأن المتكلم قد يتكلم بما يحمد وبما يذم، ولكن الكلام نفسه كمال.

و«المريد» ليس من أسماء الله، ولكن أصل إثبات الإرادة وأن الفاعل يفعل ما يريده فهذا كمال، فالمريد أكمل ممن لا يريد.

=

• سياق •

ما يدل من كتاب الله، عز وجل، وما روي عن رسول الله ﷺ على أن وجوب معرفة الله، تعالى، وصفاته بالسمع لا بالعقل

قال الله ـ تعالى ـ يخاطب نبيه ﷺ بلفظ خاص، والمراد به العام: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقال ـ تبارك وتعالى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الانعام: ١٠٦].

وقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا

= قال ابن القيم في «بدائع الفوائد» (١/ ١٧٨) بعد كلام عن الصفات:
وإذا عرفت هذا فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتمه معنى وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب، أو نقص:
فله من صفة الإدراكات العالم الخبير دون العاقل الفقيه، والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر.
ومن صفات الإحسان البر، الرحيم، الودود، دون الرفيق[1] والشفوق ونحوهما، وكذلك العلي العظيم دون الرفيع الشريف. وكذلك الكريم دون السخي، والخالق والبارئ المصور دون الفاعل الصانع المشكل، والغفور العفو دون الصفوح الساتر.
وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم غيره مقامه، فتأمل ذلك، فأسماؤه أحسن الأسماء، كما أن صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون. اهـ.

---

(١) بل الرفيق من أسماء الله تعالى، فقد روى البخاري (٦٩٢٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله...» الحديث، وقد ذكره الشيخ العثيمين رحمه الله في «شرح القواعد المثلى» (ص١٠٠).

فَاعْبُدُونِ ﴾ [الانبياء: ٢٥].

فأخبر الله ـ تعالىٰ ـ نبيه ﷺ في هذه الآية أن: بالسمع، والوحي، عرف الأنبياء قبله التوحيد.

وقال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ: ٥٠].

وقد استدل إبراهيم ـ عليه السلام ـ بأفعاله المحكمة المتقنة علىٰ وحدانيته، بطلوع الشمس وغروبها، وظهور القمر وغيبته، وظهور الكواكب وأُفُولها، ثم قال: ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الانعام: ٧٧].

فعلم أن الهداية وقعت بالسمع.

وكذلك وجوب معرفة الرسل بالسمع:

قال الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الاعراف: ١٥٨].

وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥].

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤) وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٦) وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ٤٤ـ٤٧].

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٣٣) وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٣ـ١٣٤].

فدل على أن معرفة [الله][(١)] والرسل، بالسمع كما أخبر الله ـ عز وجل ـ وهذا مذهب أهل السنة والجماعة[(٢)].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) مذهب أهل السنة والجماعة الذي حكاه المصنف عنهم، هو أن معرفة الله عز وجل بالسمع ـ أي بالأدلة السمعية من الكتاب والسنة ـ لا بالعقل، وهذا المذهب نحا إليه جماعة من أهل السنة ردًا على مذهب الأشعرية والمتكلمين القائلين بأن المعرفة تجب بالعقل ولهذا فليس من مذهب هؤلاء العذر بالجهل بل عندهم من أشرك بالله بجهل ومن لم يدر شيئًا عن الرسل فلم يتبعهم وكذلك أطفال المشركين كل هؤلاء يعذبون في الآخرة لمخالفتهم موجب العقل.

وتوسط آخرون وقالوا بأن معرفة الله وأسمائه وصفاته وكذلك معرفة الحسن والقبيح بالعقل والسمع معًا والأصل هو السمع.

وقد فصّل هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة من كتبه، ومنها قوله في «كتاب النبوات» (ص٢٣٩ ـ ٢٤٠):

ولما كان كثير من الناس مقصرين فيما جاء به الرسول قد أخرجوا ما تعلم دلالته بالعقل عن مسمى الشرع، تنازع الناس في معرفة الله وتوحيده، وأصول الدين هل يجب ويحصل بالشرع، أو يجب بالشرع ويحصل بالعقل، أو يجب ويحصل بالعقل؟ على ثلاثة أقوال مشهورة لأصحاب الإمام أحمد وغيرهم من أتباع الأئمة الأربعة:

* فطائفة يقولون: يجب بالشرع ويحصل به: وهو قول السالمية وغيرهم مثل الشيخ أبي الفرج المقدسي، وهذا هو الذي حكاه عن أهل السنة من أصحاب أحمد وغيرهم، وكذلك من شابههم مثل ابن درباس، وابن شكر وغيرهما من أصحاب الشافعي، وهو المشهور عن أهل الحديث والفقه الذين يذمون الكلام، وهذا مما وقع فيه النزاع بين صدقة ابن الحسين الحنبلي المتكلم، وبين طائفة من أصحاب أحمد، وكذلك بين أبي الفرج بن الجوزي، وطائفة منهم، أولئك يقولون: الوجوب والحصول بالشرع، وهؤلاء يقولون الحصول بالعقل والوجوب بالشرع.

وقد ذكر الآمدي ثلاثة أقوال في طرق العلم قيل بالعقل فقط، والسمع لا يحصل به كقول الرازي، وقيل بالسمع فقط، وهو الكتاب والسنة، وقيل بكل منهما، ورجح هذا، وهو الصحيح.

* والقول الثاني: أنه لا تجب إلا بالشرع لكن يحصل بالعقل: وهو قول الأشعري وأصحابه، ومن وافقهم كالقاضي أبي يعلى وابن الزاغوني وابن عقيل وغيرهم.

. . . . . .

= * والقول الثالث: أنها تحصل بالعقل وتجب به: وهو قول من يوجب بالعقل كالمعتزلة والكرامية وغيرهم من أتباع الأئمة: كأبي الحسن الآمدي، وأبي الخطاب وغيرهم، وهو قول طائفة من المالكية والشافعية وعليه أكثر الحنفية ونقلوه عن أبي حنيفة نفسه، وقد صرح هؤلاء قبل المعتزلة وقبل أبي بكر الرازي وأبي الخطاب وغيرهم أن من لم يأته رسول يستحق العقوبة في الآخرة لمخالفته موجب العقل.

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أن أعدل الأقوال: أن الأفعال مشتملة على أوصاف تقتضي حسنها ووجوبها وتقتضي قبحها وتحريمها، وأن ذلك قد يعلم بالعقل لكن الله لا يعذب أحداً إلا بعد بلوغ الرسالة كما قال: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء: ١٥]. ولم يفرق سبحانه بين نوع ونوع، وذكرنا أن هذه الآية يحتج بها الأشعري وأصحابه ومن وافقهم كالقاضي أبي يعلى وأتباعه، وهم يجوزون أن الله يعذب في الآخرة بلا ذنب حتى قالوا: يعذب أطفال الآخرة، فاحتجوا بها على المعتزلة، والآية حجة على الطائفتين كما قد بسط في غير هذا الموضع. اهـ.

*** قال مقيده عفا الله عنه:**

وقد وقع في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو خير من تكلم في مسائل الأسماء والصفات وفصَّل مذاهب أهل السنة وردَّ على مخالفيهم بجميع طوائفهم ـ وقع في كلامه أن العقل والسمع معًا هما طريق معرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته، وهذا في مواضع كثيرة، منها:

قال في «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٥٢):

قاعدة عظيمة في إثبات علوه تعالى، وهو واجب بالعقل الصريح والفطرة الإنسانية الصحيحة. . .

ثم قال: وذكر الأشعري في «المقالات» مقالة محمد بن كُلاَّب الذي ائتم به الأشعري: أنه يعرف بالعقل أن الله فوق العالم، والاستواء بالسمع وبإخبار الرسل الذين بعثوا بتكميل الفطر، ولا تبديل لفطرة الله وجاءت الشريعة به. اهـ.

وهذا اعتمده شيخ الإسلام فذكره مقراً له كما في «الفتاوى» (٥/ ٢٢٧) قال: «ولهذا كان العلو من الصفات المعلومة بالسمع مع العقل عند أئمة المثبتة، وأما الاستواء على العرش فمن الصفات المعلومة بالسمع لا بالعقل». اهـ.

وفي موضع آخر ذكر رحمه الله أن ثبوت الكمال ونفي النقائص عن الله عز وجل مما يعلم =

ومن السنة:

* حديث ضمام بن ثعلبة:

٣٢٦ ـ [قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري الحافظ ـ رحمه الله ـ قال][(١)]: أخبرنا علي[(٢)] بن محمد بن عمر الرازي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا الليث بن سعد [عن][(٣)] / ح /.

٣٢٧ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد الواسطي، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: أخبرنا الليث ابن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر:

= بالعقل، قال: «وزعمت طائفة من أهل الكلام كأبي المعالي والرازي والآمدي وغيرهم أن ذلك لا يعلم إلا بالسمع الذي هو الإجماع، وأن نفي الآفات والنقائص عنه لم يعلم إلا بالإجماع . . . وخالفوا ما كان عليه شيوخ متكلمة الصفاتية كالأشعري والقاضي وأبي بكر وأبي إسحاق ومَن قبلهم من السلف والأئمة في إثبات السمع والبصر والكلام له بالأدلة العقلية وتنزيهه عن النقائص بالأدلة العقلية».

ثم قال: «والمقصود هنا أن نبين أن ثبوت الكمال لله معلوم بالعقل وأن نقيض ذلك منتف عنه، فإن الاعتماد في الإثبات والنفي على هذه الطريق مستقيم في العقل والشرع دون تلك، خلاف ما قاله هؤلاء المتكلمون» اهـ.

راجع «مجموع الفتاوى» (٦/ ٧٣ ـ ٧٥، ٢٤١، ٢٧٥، ٥٢٠).

وإذا ثبت أن معرفة الله وثبوت الكمال له وأن الحسن والقبيح كل ذلك يعلم بالشرع والعقل، فإن الشرع أو السمع هو الأصل المعتمد عليه أولاً وآخراً، وهذا لا ينفي دور العقل إلا أنه تابع وليس أصلاً، فإن العقل وإن أدرك أصول ذلك فإنه لا يدرك تفاصيله وتفريعاته بعيداً عن السمع، والله أعلم.

(١) سقط من (ط).

(٢) وقع في (هـ): «أحمد»، وهو خطأ.

(٣) سقط من (ط)، ووقع في (هـ): «عنه».

عن أنس، قال: كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا، فجاء رجل على جمل له، فأناخه، ثم عقله، ثم قال: أيكم محمد؟

قال: قلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، قال: ورسول الله ﷺ متكئ بين أظهر أصحابه[١].

قال: فقال: يا محمد، قد جئتك يا بن عبد المطلب، إني سائلك، فمشتدة مسألتي عليك، فلا تجد عليَّ في نفسك[٢].

فقال له النبي ﷺ: «سل عما بدا لك»[٣]: / ح/.

٣٢٨ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد والحسين بن عمر وعلي بن عمر بن إبراهيم، قالوا: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن الخليل، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس، قال: نهينا أن نسأل النبي ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا: أنك تزعم أن الله أرسلك.

---

(١) في (ط): «الصحابة»، وفي «صحيح البخاري»: «متكئ بين ظهرانيهم».

(٢) في (هـ): «عليَّ ما في نفسك».

(٣) البخاري (٦٣) من طريق الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس.. الحديث. وفي سنده شريك بن عبد الله بن أبي نمر، وهو وإن كان صدوقًا يخطئ إلا أن رواية البخاري الحديث من طريقه صحيحة لما علم من انتقاء البخاري وتحريه لأحاديث الرواة التي يخطئون فيها.

وخرجه النسائي (٤/ ١٢٣) من طريق الليث قال: عن ابن عجلان وغيره من إخواننا عن سعيد المقبري به.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ١٨١): «رواية النسائي من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن الليث قال: حدثني محمد بن عجلان وغيره عن سعيد، موهومة معدودة من المزيد في متصل الأسانيد أو يحمل على أن الليث سمعه عن سعيد بواسطة ثم لقيه فحدثه به..». اهـ.

قال: «صدق»[١] : /ح/ .

٣٢٩ ـ وأخبرنا يحيى بن إسماعيل بن زكريا النيسابوري، قال: أخبرنا أبو حامد ابن محمد بن الحسن[٢] الشرقي، قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن سفيان، عن موسى بن المسيب أبي جعفر، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب:

عن ابن عباس[٣] قال: جاء من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا بن عبد المطلب.

فقال: «**قد أجبتك**».

---

(١) خرجه مسلم (١٢) من طريق سليمان، عن ثابت به.

وذكره البخاري في «صحيحه» عقب الحديث (٦٣).

ولم يروه مسلم من طريق الليث بن سعد السابقة التي خرجها البخاري لما وقع فيها من اختلاف !

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ١٨١): «وما فر منه مسلم وقع في نظيره، فإن حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت وقد روى هذا الحديث عن ثابت فأرسله، ورجح الدارقطني: رواية حماد». اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

المشهور أن حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت. راجع «علل الحديث» (٢٠٠٤)، (٢١٨٥)، «والجرح والتعديل» (٣/ ١٤١) وهو اختيار أحمد وابن معين وابن المديني وآخرين، وقدمه ابن المديني على سليمان بن المغيرة، ولكن ذكر أبو حاتم الرازي أن سليمان أحفظ من حماد بن سلمة لحديث ثابت كما في «علل الحديث» (٣/ ٥٨ تحقيقي) برقم (١٦٨٧).

(٢) وقع في (ظ): «الحسين»، والمثبت من (هـ)، وراجع رقم (٨١).

(٣) خرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٣٠٦) بهذا السند؛ وسفيان هو الثوري، وموسى بن المسيب ويقال موسى بن السائب أبو جعفر الكوفي البزار صدوق لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه.

قال: أنا وافد قومي ورسولهم، وإني سائلك فمشتدة مسألتي إياك، وأنا ناشدك[١] فمشتد نشادي إياك، فلا تجدن عليّ.

قال: «نعم».

قال: فأخبرني من خلق السماء؟

قال: «الله».

قال: فمن خلق الأرض؟

قال: «الله».

قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل منها ما جعل؟

قال: «الله».

قال: فبالذي خلق السماء، وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال، آلله أرسلك؟

قال: «نعم»[٢].

وقال في حديث شريك عن أنس[٣]: يا محمد، أنشدك بربك؛ وبرب من كان قبلك، آللَّه بعثك إلى الخلق كلهم[٤]؟

قال النبي ﷺ: «نعم».

وفي حديث ابن عباس: أتتنا كتبك، وأنبأتنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن ندع اللات والعزى. فنشدتك به أهو أمرك؟

قال: «نعم».

---

(١) في (هـ): «أناشدك».

(٢) خرجه أبو داود (٤٨٧) من وجه آخر عن كريب.

(٣) في «صحيح البخاري» كما تقدم.

(٤) في (هـ): «آلله أرسلك إلى الخلق كافة»، وفي «صحيح البخاري»: «آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟».

وفي حديث شريك عن أنس[١] : يا محمد، أنشدك بربك، ورب من كان قبلك، آلله أمرك أن نصلي الخمس في اليوم والليلة؟

قال النبي ﷺ: «**اللهم نعم**» .

وفي حديث ثابت[٢][عن أنس][٣] قال: فزعم رسولك : أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا؟

قال: «**صدق**».

وفي حديث ابن عباس: وأنبأتنا رسلك، أن نصلي في كل يوم وليلة خمس صلوات، نشدتك به هو أمرك به؟

قال: «**نعم**».

وفي حديث شريك عن أنس: أنشدك بربك، وبرب من كان قبلك، آلله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا، فتقسمها في فقرائنا؟

فقال النبي ﷺ: «**اللهم نعم**».

وفي حديث ثابت عن أنس: فزعم رسولك أن علينا زكاةً في أموالنا؟

فقال: «**صدق**».

قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟

قال: «**نعم**».

وفي حديث ابن عباس: قال: أتتنا كتبك، وأنبأتنا رسلك أن تأخذ من فضل أغنيائنا، فترده على فقرائنا، [قال][٤] : نشدتك به أهو أمرك به؟

---

(١) في «صحيح البخاري».
(٢) في «صحيح مسلم».
(٣) سقط من (هـ).
(٤) سقط من (ط).

قال: «نعم».

وفي حديث شريك، عن أنس، قال: يا محمد، نشدتك بربك، وبرب من كان قبلك، آلله أمرك أن نصوم الشهر في السنة؟

فقال النبي ﷺ: «اللهم نعم».

وفي حديث ثابت، عن أنس: فزعم رسولك صوم شهر رمضان في سنتنا؟

فقال: «صدق».

قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟

قال: «نعم».

وفي حديث ابن عباس: أتتنا كتبك وأنبأتنا رسلك: أن نصوم من كل سنة شهراً، أنشدتك[1] به هو[2] أمرك به؟

قال: «نعم».

وفي حديث ثابت، عن أنس: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً؟

قال: «صدق».

وفي حديث ابن عباس: أتتنا كتبك، وأنبأتنا رسلك أن نحج بيت الله في [ذي][3] الحجة، نشدتك به أهو أمرك؟

قال: «نعم».

وفي حديث شريك، عن أنس: آمنت بما جئت به، وأنا رسولُ مَن ورائي، وأنا ضمام بن ثعلبة أحد بني سعد بن بكر.

---

(١) في (ط): «نشدتك».

(٢) في (ط): «أهو».

(٣) سقط من (ط).

وفي حديث ثابت، عن أنس، قال: فبالذي بعثك بالحق، لا أزيد عليهن شيئًا، ولا أنقص منهن شيئًا.

فقال النبي ﷺ: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

أخرجه البخاري[١]، من حديث الليث بن سعد.

ومسلم[٢]، من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس.

وحديث ابن عباس إسناده صحيح[٣] غير[٤] غريب.

٣٣٠ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: أخبرنا عبيد الله بن ثابت الحريري، قال: أخبرنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٥] [النور: ٣٥]. يقول: الله ـ سبحانه ـ هادي أهل السماء وأهل الأرض، فمثل هداه في قلب المؤمن كمثل

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٣).

(٢) «صحيح مسلم» (١٢).

(٣) بل هو دون الصحيح، ففي إسناده موسى بن المسيب، قال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أحمد: ما أعلم إلا خيراً، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه الأزدي ولكن لا يلتفت إلى تضعيفه كما تقدم نقلاً عن ابن حجر.

(٤) المثبت من (هـ) ووقع في (ط): «جيد»، وما أثبته أولى من وجهين:
الأول: الجمع بين «صحيح وجيد» فيه نظر؛ لأن السند الجيد دون السند الصحيح.
الثاني: أن الحديث ليس غريبًا من رواية ابن عباس لأن أبا داود رواه من طريق آخر عنه.

(٥) رواه الطبري في تفسيره» (١٨/ ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨).
ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فيها انقطاع، ولكن ذكر بعض أهل العلم أن بينهما «مجاهداً» كما ذكر الذهبي في الميزان (٣/ ١٣٤) وقال كذلك: «روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيراً كبيراً ممتعًا».
وقد تقدم قبل ذلك أن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ضعيفة.
قلت: وهذا منه. وقد ذكره البغوي في «تفسيره» (٤/ ٢٠٢) مختصراً، وكذا ابن كثير.

الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار، ازداد ضوءاً على ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن: يعمل فيه الهدىٰ قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم، ازداد هدىٰ علىٰ هدىٰ، ونوراً علىٰ نور، كما قال إبراهيم ـ عليه السلام ـ قبل أن تجيئه المعرفة[١]: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ حين رأىٰ الكوكب[٢] من قبل أن يخبره أحد أن له ربًا، فلما أخبره الله أنه ربه ازداد هدىٰ علىٰ هدىٰ[٣].

٣٣١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان، قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم[٤]، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا كَهْمَس: /ح/.

---

(١) في (هـ): «المعونة».

(٢) في (ط): «الكواكب».

(٣) اختُلِف في قول إبراهيم عليه السلام لما رأىٰ الكوكب فقال «هذا ربي» هل قاله ظنًا منه أنه ربه علىٰ الحقيقة أو قاله متهكمًا بقومه وعلىٰ سبيل التنزل ليقطع لهم ببطلان عبادة هذه الكواكب، والذي يظهر أن الثاني هو الصحيح، والله أعلم.
وقد تكلم في هذه المسألة كُلٌّ من الإمامين العظيمين علمًا وعملاً شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم..
قال شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية» (٢/ ١٩٣، ١٩٧):
وقد ظن طائفة من الجهمية والمعتزلة وغيرهم أن مراده بقوله: «هذا ربي» أن هذا خالق العالم، وأنه استدل بالأفول وهو الحركة والانتقال علىٰ عدم الربوبية، وزعموا أن هذه الحجة هي الدالة علىٰ حدوث الأجسام وحدوث العالم، وهذا غلط من وجوه..
وفي «الرد علىٰ المنطقيين» (ص٣٠٤ ـ ٣٠٥) ذكر بعد كلام له علىٰ الآية: فالقوم لم يكونوا جاحدين لرب العالمين ولا كان قوله: «هذا ربي» هذا هو الذي خلق السماوات والأرض علىٰ أي وجه قاله سواء قاله إلزامًا لقومه أو تقديراً أو غير ذلك.
وراجع «الجواب الصحيح» (١/ ٣٥٤) و«درء تعارض العقل والنقل» (١/ ١٠٩ ـ ١١١)، و«دقائق التفسير» (٢/ ١١٢ ـ ١١٤).

(٤) عبد اللَّه بن هاشم بن حيان العبدي، ثقة صاحب حديث.

٣٣٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد[١] ، أخبرنا علي بن [عبد][٢] الله بن مبشر، قال: أنبا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن كهمس بن الحسن[٣]، عن عبد الله ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد الله بن عمر، قال:

حدثني عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر سفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى رسول الله ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟.

قال: «**الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**».

قال: صدقت.

قال: فعجبنا له وهو يسأله ويصدقه!

قال: فأخبرني عن الإيمان؟

قال: «**تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر: خيره وشره**».

قال: صدقت.

واللفظ لحديث ابن سنان، أخرجه مسلم وأبو داود[٤].

٣٣٣ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد [قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بشر عن: /ح/.

---

(١) في (هـ): «عمر».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) في (هـ): «الحسين» وهو خطأ.

(٤) خرجه مسلم (٨) أبو داود (٤٦٩٥).

٣٣٤ ـ وأخبرنا الحسن بن محمد بن][(١)] أحمد البلخي ـ بالري ـ قال: حدثنا حمزة بن محمد، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن يونس، عن الحسن، قال:

جاء أعرابي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، علمني الدين، فقال: [أن][(٢)] تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وعليك بالعلانية، وإياك والسر وكل ما يستحى منه، فإنك إن لقيت الله فقل: أمرني بهذا عمر، ثم قال: يا عبد الله، فإذا لقيت الله فقل ما بدا لك[(٣)].

لفظهما سواء.

* * *

(١) سقط من (هـ).

(٢) سقط من (هـ).

(٣) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين الحسن البصري وعمر، وقد خرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١١٦ رقم ١٦٦) والبيهقي في «الشعب» (٣٩٧٦).

وقد خرج الحاكم والبيهقي قبله حديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أوصني، قال: تعبد الله... وتحج البيت وتعتمر وتسمع وتطيع»، ثم ذكر الحاكم أنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه مع ثقة رواته؛ لأنه روي موقوفًا، ثم ساق حديث عبيد الله عن يونس بن عبيد عن الحسن..

ثم قال: قال القباني: قلت لمحمد بن يحيى: أيهما المحفوظ حديث يونس عن الحسن عن عمر أو نافع عن ابن عمر؟

فقال محمد: حديث الحسن أشبه.

قال الحاكم: فرضي الله عن محمد بن يحيى تورع عن الجواب حذراً لمخالفة قوله عليه الصلاة والسلام: «دع ما يريبك..» ولو تأمل الحديثين لظهر له أن الألفاظ مختلفة وهما حديثان مسندان وحكاية، ولا يحفظ لعبيد الله عن يونس بن عبيد غير حديث الإمارة.. اهـ.

وعلق عليه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في نسخته من «المستدرك» (١/ ١٠٦ رقم ١١٥) قائلا: نُقل عن محمد بن يحيى الذهلي أنه معل، والذهلي أعلم من الحاكم بالعلل، ثم الحديث ذكره ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢/ ١٦٠). اهـ.

وراجع «علل الحديث (٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦ رقم ١٩٧٢) بتحقيقي.

• سياق •

ما فسر من كتاب الله ـ تعالى ـ، وما روي عن رسول الله ﷺ، وورد من لغة العرب؛ على أن الاسم والمسمى واحد، وأنه هو هو لا غيره[1]

---

(١) * قال مقيده عفا الله عنه:

مذهب المصنف رحمه الله في هذه المسألة مذهب مرجوح، فقد خالفه أكثر السلف، وإن كان قد قال بقوله جماعة، منهم أبو بكر بن فورك، والبغوي والبيهقي[1] والخطابي[2] والباقلاني[3] وحافظ حكمي صاحب «معارج القبول»[4].

وحكاه شيخ الإسلام ابن تيمية عن بعض هؤلاء كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٧ ـ ١٨٨) فإنه قال:

والذين قالوا الاسم هو المسمى كثير من المنتسبين إلى السنة مثل أبي بكر عبد العزيز وأبي القاسم الطبري اللالكائي[5] وأبي محمد البغوي صاحب «شرح السنة» وغيرهم، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري، اختاره أبو بكر بن فورك وغيره.

وقال شيخ الإسلام (٦/ ١٨٧): ولم يعرف أيضًا عن أحد من السلف أنه قال الاسم هو المسمى، بل هذا قاله كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة وأنكره أكثر أهل السنة عليهم.

ثم قال رحمه الله (٦/ ١٨٧):

ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيًا وإثباتًا؛ إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما =

---

(١) راجع «الاعتقاد» (ص ٦٣ ـ ٧٥) للبيهقي بتحقيق الشيخ أحمد بن إبراهيم أبو العينين ط/ دار الفضيلة بالرياض.

(٢) راجع «الغنية عن الكلام وأهله» (ص١١٢).

(٣) راجع «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» (ص٢٥٨).

(٤) راجع «معارج القبول» (١/ ٦٦).

(٥) وقع في «مجموع الفتاوى» (وأبي القاسم الطبري، واللالكائي)! وهو خطأ، فإن أبا القاسم الطبري هو اللالكائي.

. . . . . .

= ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره؛ وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه «صريح السنة» ذكر مذهب أهل السنة المشهور في القرآن، والرؤية، والإيمان، والقدر، والصحابة وغير ذلك.

وذكر أن «مسألة اللفظ» ليس لأحد من المتقدمين فيها كلام؛ كما قال لم نجد فيها كلامًا عن صحابي مضى ولا عن تابعي قفا إلا عمن في كلامه الشفاء، والغناء، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى: «أبو عبد الله أحمد بن حنبل» فإنه كان يقول: اللفظية جهمية. ويقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

وذكر أن القول في الاسم والمسمى من الحماقات المبتدعة التي لا يعرف فيها قول أحد من الأئمة، وإن حسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ وهذا هو القول بأن الاسم للمسمى. وهذا الإطلاق اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره. اهـ.

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧):

وأما الذين يقولون «إن الاسم للمسمى» كما يقوله أكثر أهل السنة فهؤلاء وافقوا الكتاب والسنة والمعقول، قال الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ وقال: ﴿أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ وقال النبي ﷺ «إن لله تسعة وتسعين اسمًا». اهـ.

وقال في مجموع الفتاوى (٦/ ٢١٠):

والله تعالى قد أمر بتسبيح اسمه، وأمر بالتسبيح باسمه، كما أمر بدعائه بأسمائه الحسنى؛ فيدعى بأسمائه الحسنى، ويسبح اسمه وتسبيح اسمه هو تسبيح له؛ إذ المقصود بالاسم المسمى؛ كما أن دعاء الاسم هو دعاء المسمى. قال تعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعو الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾.

والله تعالى يأمر بذكره تارة وبذكر اسمه تارة؛ كما يأمر بتسبيحه تارة وتسبيح اسمه تارة؛ فقال: ﴿اذكروا الله ذكرًا كثيرًا﴾ ﴿واذكر ربك في نفسك﴾ وهذا كثير. وقال: ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً﴾ كما قال: ﴿وكلوا مما ذكرا اسم الله﴾ ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه﴾.

لكن هنا يقال: بسم الله؛ فيذكر نفس الاسم الذي هو «الف سين ميم» وأما في قوله: ﴿واذكر اسم بك﴾؛ فيقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله.

وهذا أيضًا مما يبين فساد قول من جعل الاسم هو المسمى. وقوله في الذبيحة: ﴿فكلوا مما ذكر =

. . . . . .

= اسم الله عليه﴾ كقوله: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ وقوله: ﴿بسم الله مجرها ومرساها﴾ فقوله: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ هو قراءة بسم الله في أول السور. اهـ.

* وفي جزء العقيدة الذي نقله الشيخ أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي رحمه الله كما في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٠) قال:

وكان يشق عليه ـ رحمه الله ـ الكلام في الاسم والمسمى. ويقول: هذا كلام محدث. ولا يقول: إن الاسم غير المسمى. ولا هو هو، ولكن يقول: إن الاسم للمسمى، اتباعًا لقوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ ولأنها عنده أعلام المسميات. فلذلك قال: هي له، وكذلك كان يقول: إن صفات الباري تعالى لا هي هو، ولا غيره. وإنما هي صفات لموصوف مجموع ذكرها مع المذكور، هي إلهيته. فهو سبحانه واحد بصفاته. اهـ.

* وممن كره الكلام والخوض في هذه المسائل الإمام المفسر ابن جرير الطبري كما في عقيدته التي تقدمت، فإنه قال:

وأما القول في الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيستمع، والخوض فيه شين والصمت عنه زين، وحسب امرئ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الصادق عز وجل وهو قوله: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾. وقوله: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾.

ويعلم أن ربه الذي على ﴿العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾. اهـ.

* وقال الإمام الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني شيخ الشافعية في اليمن المتوفى سنة ٥٥٨هـ في كتابه «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٢/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤) ط/ أضواء السلف:

واختلف الناس في الاسم هل هو المسمى أو غيره، فذهب أحمد بن حنبل ومن تابعه إلى أن الاسم للمسمى. اهـ.

وعلق عليه الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية قائلاً:

«لم أجد من نسب هذا القول للإمام أحمد. . .» اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وفيما قاله فضيلة الدكتور غفر الله لي وله نظر، فقد عزا هذا المذهب للإمام أحمد: أبو =

. . . . . .

= محمد رزق الله التميمي في «عقيدة الإمام أحمد» كما في ملحق «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٠)، وهو لازم مذهب أحمد وقول أكثر أصحابه، وعزاه ابن حزم لأحمد وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين كما في «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل» (٣/ ٢٠٩ ـ علمية).

وقد عقد أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ فصلاً في كتابه «الفِصل في الملل..» (٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠٩) أتى فيه بالعجب العجاب وجانب فيه الحق والصواب، فذكر قول من قال: «الاسم هو المسمى» وهو قول اللالكائي ثم ردَّ على أصحاب هذا القول بعد أن ذكر أدلتهم مفنداً لها بطريقته الغريبة العجيبة حتى أنه ذهب إلى أن قوله تعالى: ﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء﴾ أن المشركين عبدوا الأسماء حقيقة ولم يعبدوا الذوات المسماة بهذه الأسماء!! قال: «فصح يقينًا (!!) أنهم لم يقصدوا بالعبادة إلا الأسماء كما قال الله عز وجل لا الذوات المسميات، فعادت الآية حجة عليهم وبرهانًا على أن الاسم غير المسمى بلا شك»!!

ثم أبطل قول من اشتق «الاسم» من «السمو» أو «الوسم» وقال بأنهما قولان فاسدان باطلان من افتعال أهل النحو!! بل ذكر أنه لو صح قول أحدهما في اشتقاق الاسم فليس ذلك حجة في أن الاسم هو المسمى بل هو حجة عليهم؛ لأن ذات المسمى ليست مشتقة أصلاً (!) ولا يجوز عليها الاشتقاق، فالاسم غير الذات المسماة، ثم ذكر أنهم لما قالوا باشتقاق الاسم وأن الاسم هو الله لزمهم أن يكون الله نفسه مشتقًا!

قلت: ولم أر أعجب من هذه الطريقة التي يسلكها ابن حزم وليت شيخ الإسلام ابن تيمية تعرض لها فرد عليها، ولعل شيخ الإسلام رأى أن حكاية هذا الكلام تغني عن الرد عليه، والله أعلم، ثم قال ابن حزم (٣/ ٢٠٥): «فسقط كل ما شغَّب به القائلون بأن الاسم هو المسمى، وكل قول سقط احتجاج أهله وعُرِّي عن برهان فهو باطل».

ثم واصل ابن حزم كلامه الغريب العجيب الذي يكاد أن يُذهب العقل فقال:

«فإن قالوا: إن أحمد بن حنبل وأبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي.. يقولون إن الاسم هو المسمى[1].

قلنا لهم: إن هؤلاء رضي الله عنهم وإن كانوا من أهل السنة ومن أئمتنا فليسوا معصومين من الخطأ ولا أمرنا الله عز وجل بتقليدهم واتباعهم في كل ما قالوه..»!!اهـ.

فهذا كلامه وما رأيت أعجب منه ولا أغرب، غفر الله لي وله، ثم أتى من بعده أبو حامد =

(١) كذا، والصواب أن مذهب أحمد: الاسم للمسمى».

قال الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ [الاعلى: ١ ـ ٢].

وقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الاعراف: ١٨٠].

وقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾[1] [غافر: ١٤]

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ [قريش: ٣].

ولم يقل أحد من العقلاء: من اسمه رب هذا البيت؟ ولا قال أحد: ادعوا الذي اسمه: الله.

وقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٣٦].

ومن أعظم الشرك أن يقال: إن العبادة لاسمه، واسمه مخلوق، وقد أمر بالعبادة للمخلوق!! وهذا قول المعتزلة، والنجارية، وغيرهم من أهل البدع والكفر والضلالة[2].

= الغزّالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ) فطوّل في ذلك جدًا فجاء كلامه مليئًا بالحشو والغرابة والفلسفة وهذه عادته ـ رحمه الله ـ راجع كتابه «المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى» (ص٢٤ ـ ٣٩).

ومن أراد التوسع في هذه المسألة فليراجع «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٥ ـ ٢١٢).

(١) في (ط): ﴿فادعوه مخلصين له الدين﴾.

(٢) وهو قول الجهمية الذين يقولون أسماء الله مخلوقة، فيقولون الاسم غير المسمى وأسماء الله غيره وما كان غيره فهو مخلوق، وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا القول فيهم؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، بل هو المتكلم به، وهو المسمِّي لنفسه بما فيه من الأسماء. انتهى من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٨٥ ـ ١٨٦) من «مجموع الفتاوى».

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

وقد أجمع المسلمون علىٰ أن «هو» إشارة إليه، (لا)[١] أن اسمه «هو».

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦]، فأمر الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أن يذكر اسمه علىٰ البُدن، حين نحرِها للتقرب إليه.

وعلىٰ مذهب المبتدعة: لو ذكر اسم زيد أو عمرو أو اللات والعزىٰ يجزئه؛ لأن هذه الأسماء مخلوقة، وأسماء الله ـ عز وجل ـ عندهم مخلوقة.

وقال في آية أخرىٰ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الانعام: ١١٨].

وفي موضع آخر: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الانعام: ١٢١].

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨].

وقال في أخرىٰ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤].

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الاحزاب: ٤١ـ٤٢].

وقال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الاحزاب: ٥٩].

وأجمع المسلمون [علىٰ][٢] أن المؤذن إذا قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله»، فإنه قد أتىٰ بالتوحيد، وأقر بالنبوة، إلا المعتزلة، فإنه يلزمهم أن يقولوا: أشهد أن الذي اسمه لا إله إلا الله[هو][٣]، وأشهد أن الذي اسمه محمد رسول الله!

---

(١) وقع في (ط): «و»! وهو تصحيف يفسد المعنىٰ إذ به يصير الكلام: «وأجمع المسلمون علىٰ أن اسمه هو»! وهذا فاسد إذ لم يقل به أحد قط حتىٰ أن المتصوفين المخرفين الذين يقولون: «هو، هو، هو، هو» لا يقولون بأن «هو» اسمه.

(٢) سقط من (ط).

(٣) سقط من (هـ).

وهذا خلاف ما وردت به الشريعة، وخلاف ما عليه المسلمون.

وكذلك هذه الأيمان التي بالله ـ تبارك وتعالى ـ كلها عندهم يجب أن تكون مخلوقة، والناس يحلفون[١] بالمخلوق دون الخالق؛ لأن الاسم غير المسمى، والاسم مخلوق عندهم.

وروي عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه: «**باسمك اللهم أحيا وأموت**»[٢].

وكان يستشفي للمرضى بقوله: «**أعيذك بكلمات الله التامة**[٣]».

وكان يُعَوّذ بها حسنًا وحسينًا[٤]، وجبريل ـ عليه السلام ـ حين اشتكى رسول الله ﷺ عوذه بها[٥].

ثم قول الناس في الأدعية: اللهم اغفر لي وارحمني، معناه عندهم[٦]: من اسمه الله، الذي هو مخلوق اغفر لي!

وهذا كفر[٧] بالله، وخلاف كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وإجماع المسلمين، ولغة العرب، والعرف، والعادة.

* **فأما لغة العرب**: فعن الأصمعي، وأبي[٨] عبيدة معمر بن المثنى: إذا رأيت

---

(١) في (هـ): «يختلفون».

(٢) خرجه البخاري (٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٦٣٢٥، ٧٣٩٤) من حديث ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعًا.

(٣) في (هـ): «أعوذ بكلمات الله التامات كلها».

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما رأيته عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان..» خرجه البخاري (٣٣٧١).

(٥) مسلم (٢١٨٦) عن أبي هريرة.

(٦) عند المعتزلة والجهمية.

(٧) في (هـ): «فهذا هو».

(٨) في (ط): «وعن أبي..».

الرجل يقول: الاسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة.

وعن خلف بن هشام البزار المقرئ(*) أنه قال: من قال: إن أسماء الله مخلوقة، فكفره عندي أوضح من هذه الشمس.

* **ومن الأئمة:** الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ونعيم بن حماد، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن جرير الطبري(١).

٣٣٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد الواسطي، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا سفيان: /ح/.

٣٣٦ ـ وأخبرنا أحمد، قال: حدثنا علي [قال: حدثنا أحمد](٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حِراش:

عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه، قال: «**اللهم باسمك أموت وأحيا**»، وإذا استيقظ قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**».

أخرجه البخاري ومسلم(٣)، ولفظهما سواء.

٣٣٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير(٤) عن منصور(٥)، عن المنهال(٦)، عن

(*) إمام حافظ حجة، كان ثقة عابداً فاضلاً، راجع «السير» (١٠/ ٥٧٦ ـ ٥٨٠).

(١) ستأتي هذه الآثار بأسانيدها إن شاء الله تعالى.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) البخاري (٦٣١٢) ولم يروه الإمام مسلم من حديث حذيفة، وإنما من حديث البراء بن عازب (٢٧١١).

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي.

(٥) منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة أبو عتاب الكوفي.

(٦) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي، صدوق ربما وَهِم.

سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يعوِّذ حسنًا وحسينًا: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**». وكان يقول: «**[كما][1] كان أبوكما يعوذ به إسماعيل وإسحاق**». أخرجه البخاري[2].

٣٣٨ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا عبيدة بن حميد، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أما إن أحدكم لو يقول[3]** ـ وهو يجامع ـ: **بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قضي بينهما بولد، لم يضره الشيطان أبدًا**».

أخرجه البخاري ومسلم[4].

٣٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب، حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، عن القعقاع بن حكيم، عن ذكوان[5]:

---

(١) من (ط).

(٢) البخاري (٣٣٧١).

(٣) في (هـ): «لو أن أحدكم أن يقول».

(٤) البخاري (٥١٦٥) ومسلم (١٤٣٤).

(٥) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني والد سهيل بن أبي صالح، هو ثقة ثبت.

عن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيتُ من عقرب لدغتني البارحة؟

فقال له رسول الله ﷺ: «**أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله من شر ما خلق لم تضرك**».

أخرجه مسلم[١].

٣٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبد الله بن عمران العابدي، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة ابن[٢] عبد الرحمن:

عن عائشة: أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى رقاه جبريل فقال: «بسم الله أبريك، من كل داء يشفيك، من شر كل ذي عين، ومن شر كل حاسد إذا حسد».

أخرجه مسلم[٣].

٣٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي، قال: أخبرنا محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا مسدد وأبو معمر، قالا: حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أبي نضرة[٤]:

عن أبي سعيد: أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: اشتكيت يا محمد؟.

فقال: «نعم».

---

(١) «صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨١ برقم ٢٧٠٩) بلفظ: «أعوذ بكلمات الله التامات..».

(٢) في (ط): «عن»!

(٣) مسلم (٢١٨٥) بلفظ: «باسم الله يبريك..».

(٤) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوقي البصري، و هو ثقة.

فقال: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين، [الله][١] يشفيك. بسم الله أرقيك».

أخرجه مسلم.

٣٤٢ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو زرعة ـ يعني الرازي ـ قال: حدثنا إبراهيم بن زياد ـ ولقبه: سَبَلان[٢] ـ قال: حدثنا عباد بن عباد[٣]، قال: حدثنا مجالد، عن أبي الوداك:

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتضربن مضر عباد الله، حتى لا يعبد لله اسم**»[٤].

٣٤٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي ـ بمصر ـ في أول لقية لقيته في مسجد الجامع، فسألته عن هذه الحكاية، وذلك أني كنت كتبتها عن أبي بكر بن القاسم عنه قبل خروجي إلى مصر، فحدثني الربيع بن سليمان قال:

سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله، فحنث، فعليه الكفارة؛ لأن اسم[٥] الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة، أو بالصفا والمروة فليس عليه

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) إبراهيم بن زياد البغدادي أبو إسحاق المعروف بـ«سبلان» وثقه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما.

(٣) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، قال أبو حاتم: لا يحتج به، ووثقه ابن معين وغيره، وذكر ابن حجر أنه ثقة ربما وهم، وقال: «وأورد ابن الجوزي في «الموضوعات» حديث أنس: «إذا بلغ العبد أربعين سنة» من طريق عباد هذا، فنسبه إلى الوضع وأفحش القول فيه فوهم وهمًا شنيعًا فإنه التبس عليه براوٍ آخر، وقد تعقبت كلامه في «الخصال المكفرة». اهـ.

(٤) خرجه أحمد (٣/ ٨٦، ٨٧) من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الوداك به، ومجالد ضعيف.

(٥) في (هـ): «واسم».

الكفارة؛ لأنه مخلوق وذلك غير مخلوق.

٣٤٤ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسىٰ المستملي، قال: حدثنا أبو نعيم الجرجاني، قال: حدثنا الربيع، قال:

قال الشافعي: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله فعليه الكفارة[١].

٣٤٥ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الميلي قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن آدم، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن طريف، قال: حدثنا أبو حاتم يحيىٰ بن زكريا الأموي، قال: حدثنا محمد ابن إدريس الشافعي، قال:

حدثني [بعض][٢] أصحابنا، قال: «اختصم رجلان ـ مسلم ويهودي ـ إلىٰ عيسىٰ ابن أبان ـ وكان قاضي البصرة، وكان يرىٰ رأي القوم ـ [يعني المعتزلة][٣] فصارت اليمين علىٰ المسلم، فقال له اليهودي: حَلِّفْه.

قال: احلف بالله الذي لا إله إلا هو.

قال اليهودي للقاضي: إنك تزعم أن القرآن مخلوق، والله الذي لا إله إلا هو في القرآن، فَحَلِّفْه [لي][٤] بالخالق لا بالمخلوق.

فتحير عيسىٰ عنده، وقال: قُومَا عني حتىٰ أنظر في أمركما[٥].

---

(١) جاء في «الأم» (٥/ ٢٩٩) قال الشافعي: من حلف بالله أو باسم من أسماء الله تعالىٰ فعليه الكفارة إذا حنث، ومن حلف بغير الله فليس بحالف ولا كفارة عليه إذا حنث.

وقد خرجه عن الشافعي: ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (١٩٣)

(٢) سقط من (هـ).

(٣) سقط من (ط).

(٤) سقط من (هـ).

(٥) هذه القصة ذكرها البيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٥٦٤) من طريق ابن خزيمة عن البخاري عن علي بن المديني... فذكرها. وذكرها البخاري في «خلق أفعال العباد» رقم (١٠٨) والخطيب في «تاريخ بغداد (١١/ ١٥٩) في ترجمة عيسىٰ بن أبان.

٣٤٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: حدثنا حبشون بن موسىٰ[١]، قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: سمعت أبا سعيد الأصمعي: /ح/.

٣٤٧ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري، قال: حدثنا الحسين بن إدريس القافلاني، قال: حدثنا حفص بن عمر السياري، قال:

سمعت أبا سعيد الأصمعي[٢] يقول: إذا سمعته يقول: الاسم غير المسمىٰ، فاحكم أو قال: فاشهد عليه بالزندقة.

لفظهما سواء.

٣٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني[٣] قال:

---

(١) حبشون بن موسىٰ بن أيوب أبو نصر البغدادي، مترجم في «السير» (١٥/ ٣١٦ـ ٣١٧) وهو أحد الثقات.

(٢) الإمام العلامة الحافظ حجة الأدب لسان العرب أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، وقد أثنىٰ الإمام أحمد علىٰ الأصمعي في السُّنة، وقال ابن معين عنه: من أعلم الناس في فنه، وقال أبو داود: صدوق، وكان الأصمعي بحراً في اللغة ولكن يتقي أن يفسر الحديث كما يتقي أن يفسر القرآن، توفىٰ سنة (٢١٥) وله ثمان وثمانون سنة.

(٣) أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، ثقة حافظ، تكلم فيه أبوه أبو داود صاحب السنن فقال: «ابني عبد الله يكذب»، ذكره ابن عدي في «الكامل» ثم قال: وهو مقبول عند أصحاب الحديث وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه.

وقال الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٣١):

«لعل قول أبيه فيه ـ إن صحّ ـ أراد الكذب في لهجته، لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويُوَرِّي في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبداً فهو أرعن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوىٰ، ولزم الصدق والتُّقىٰ».

قال أخونا أبو معاذ طارق بن عوض الله: «وقول الذهبي: «إن صحّ» يشعر بأنه لا يصحُّ، وكأنه كذلك، فقد روىٰ تكذيب أبيه له ابن عدي في «الكامل» بإسناد فيه علي بن عبد الله الدَّاهري، وأحمد بن محمد بن عمرو بن عيسىٰ كُرْكُرْة، قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ٢٩٨): «لم أجد لهما ذكراً في غير هذا الموضع، والله أعلم».

من زعم أن الاسم غير المسمى، فقد زعم أن الله غير الله، وأبطل في ذلك؛ لأن الاسم غير المسمى في المخلوقين؛ لأن الرجل يسمى محمودًا، وهو مذموم، ويسمى قاسمًا ولم يَقْسِم شيئًا قط، وإنما الله ـ جل ثناؤه واسمه منه ـ ولا نقول: اسمه هو، بل نقول: اسمه منه.

فإن قال قائل: إن اسمه ليس منه، فإنه قال: إن الله مجهول!

فإن قال: إن له اسمًا وليس منه، فقال: إن مع الله ثان!

٣٤٩ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم[١]، قال: ذكر الفضل بن شاذان ـ المقرئ الرازي ـ قال: حدثنا الحسن بن محمد الكندي، قال: قرأت على أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري[٢]، قال: بسم الله، إنما هو الله؛ لأن اسم الشيء هو الشيء.

قال لبيد[٣]:

إلى الحـــولِ ثُمَّ اسْمُ السلامِ عَليكُما ومَن يَبكِ حَـوْلاً كـاملاً فَـقَـد اعْـتَـذَر[٤]

---

(١) يعني في «الرد على الجهمية».

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري، كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر، وقد أكثر البخاري في «صحيحه» من النقل عنه في الغريب، وكان يبغض العرب وصنف كتابًا في مثالب العرب، وكان يرى رأي الخوارج، فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به، وكان يلحن في النحو ولا يحفظ القرآن ويخطئ فيه، ومع هذا صنف غريب القرآن ومجاز القرآن.
وذكره الذهبي في «التذكرة» (١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) وقال: وليس هو بصاحب حديث بل سبق قلمي بكتابته، ومات سنة ٢١٠هـ.

(٣) لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، الكلابي الجعفري أبو عقيل، الشاعر المشهور.
قال المرزباني في «معجمه»: كان فارسًا شجاعًا، شاعرًا سخيًا، قال الشعر في الجاهلية دهرًا، ثم أسلم. انظر «الإصابة» لابن حجر (٩/ ٦).

(٤) البيت في «ديوان لبيد» (ص٢١٤) و«الأغاني» (١٣/ ٤٠) و«لسان العرب» (٤/ ٥٤٥) مادة عذر.

=

٣٥٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن عبد الوهاب، قال: حدثني أبو بكر بن حماد، قال:

سمعت خلف بن هشام[١] فيمن قال: الاسم غير المسمى، وهو ينكر ذلك أشد النكرة ويقول:

لو أن رجلاً شتم رجلاً ـ على قول من قال هذه المقالة ـ لم يلزمه شيء، يقول: إنما شتمت [في ذلك][٢] الاسم.

ولو أن رجلاً حلف بالله على مال رجل، لم يلزمه [في كلامه][٣] حنث ـ على قول من قال هذه المقالة ـ ويقول: إنما حلفت بالاسم ولم[٤] أحلف بالمسمى.

ورأيت يدور أمر[٥] الإسلام على هذا الاسم.

= والمصنف رحمه الله ذكر قول لبيد للاستدلال به على أن الاسم هو المسمى، وفيه نظر.
قال شيخ الإسلام ابن تيمة في «الفتاوى» (٦/ ٢٠٢):
وما ذكروه من قول: لبيد: «إلى الحول ثم اسم السلام عليكما» فمراده ثم النطق بهذا الاسم وذكره وهو التسليم المقصود، كأنه قال: ثم سلام عليكم، ليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ويذكر اسمه، فإن نفس السلام قول، فإن لم ينطق به ناطق ويذكره لم يحصل. اهـ.

(١) خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المقرئ ثقة صدوق صاحب سُنة. قال اللالكائي: سئل عباس الدوري عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف بن هشام فقال: لم أسمعها، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروه عند أحمد فقيل إنه يشرب، فقال: قد انتهى إلينا علم هذا، ولكنه والله عندنا الثقة الأمين. قال خلف: أعدت أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين. وتوفي رحمه الله سنة (٢٢٩).

(٢) سقط من (ط).

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (ط): «فلم».

(٥) في (هـ): «اسم».

قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله**»(١).

ورأيت (٢)الوضوء حين يبدأ فيه الإنسان يقول: «**بسم الله**»(٣)، فإذا فَرَغ قال: «**سبحانك اللهم**»(٤).

ورأيت الأذان أوله: الله أكبر، ولا يزال يردد: أشهد أن لا إله إلا الله.

ثم رأيت الصلاة حين [يبتدئ](٥) يفتتح بقوله: «الله أكبر» فلا يزال في ذلك حتى يختم بقوله: «السلام عليكم ورحمة الله»، فأولها وآخرها «الله».

ورأيت الحج: «لبيك اللهم لبيك».

ورأيت الذبيحة: «باسم الله».

ورأيت أمر الإسلام يدور على هذا الاسم، فمن زعم أن أسماء الله مخلوقة، فهو كافر، وكفره عندي أوضح من هذه الشمس.

٣٥١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد المروزي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد الباغندي، قال: حدثنا إبراهيم بن هانئ(٦)، قال:

---

(١) البخاري (١٣٩٩) ومسلم (٢٠، ٢١) من حديث أبي هريرة.

(٢) في (هـ): «أرأيت».

(٣) حديث البسملة قبل الوضوء مختلف فيه اختلافًا كثيرًا، راجع القواعد النورانية الفقهية» (ص١٢٦ ـ ١٢٧) لشيخ الإسلام ابن تيمية بتخريجي وتعليقي و«الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة» (ص٢٨ ـ ٢٩) لشيخنا مصطفى العدوي. و«الأذكار» (١/ ٣٤ ـ ٣٥) للنووي.

(٤) خرجه الترمذي (٥٥) من حديث عمر بن الخطاب مرفوعًا، وضعفه. وراجع «الأذكار» (١/ ٣٥) للنووي.

(٥) سقط من (ط).

(٦) إبراهيم بن هانئ أبو إسحاق النيسابوري، كان ورعًا صالحًا صبورًا على الفقر، وكان أحمد يثني عليه فيقول: إن كان في البلد رجل من الأبدال فأبو إسحاق النيسابوري.
راجع «طبقات الحنابلة» (١/ ٩٧ ـ ٩٨).

سمعت أحمد بن حنبل ـ وهو مختفٍ عندي[١] ـ فسألته عن القرآن، فقال: من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر.

٣٥٢ ـ ذكره عبد الرحمن[٢] [قال][٣]: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن راهويه، قال:

أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة؛ لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض؛ لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين الله [وبين][٤] أسمائه، وبين علمه ومشيئته، فجعل ذلك مخلوقًا كله، والله خالقها، فقد كفر. ولله ـ عز وجل ـ تسعة وتسعون اسمًا. صح ذلك عن النبي ﷺ أنه قاله[٥]. ولقد تكلم بعض من ينسب إلى جهم بالأمر العظيم فقال: لو قلت: إن للرب تسعة وتسعين اسمًا لعبدت تسعة وتسعين إلهًا! حتى [إنه قال][٦]: إني لا أعبد الله الواحد الصمد، إنما أعبد المراد به! فأي كلام أشد فرية وأعظم من هذا: أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبد «الله».

٣٥٣ ـ ذكره عبد الرحمن[٧]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي، قال: سمعت إسحاق بن داود الشعراني[٨] يذكر أنه عرض على محمد بن أسلم كلام

---

(١) كان الإمام أحمد اختفى في دار إبراهيم هذا ثلاثة أيام هربًا من الواثق في فتنة خلق القرآن، ثم رجع إلى منزله، وراجع «سيرة الإمام أحمد» لابنه صالح بتحقيقي.

(٢) يعني ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية».

(٣) سقط من (ط).

(٤) سقط من (هـ).

(٥) هو حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا..» خرجه البخاري (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧).

(٦) سقط من (هـ).

(٧) ابن أبي حاتم.

(٨) إسحاق بن داود بن عيسى أبو يعقوب الشعراني المروزي، مترجم في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧١)، ووقع مصحفًا عند رقم (٣٧٠)، وسأنبه عليه هناك.

رجل تكلم في القرآن، فقال محمد بن أسلم:

أما أسماء الله التي قد ذكرها، فإنها كلها أسماؤه، فإذا قال الإنسان: «نعبد الله»، فإنما يعني الاسم والمعنى شيء واحد، فهو موحد[1].

* * *

(١) قاتل الله الجهمية، فما أشنع ما قالوه وأبطله! وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن المتكلمين في هذه المسألة: «الاسم والمسمى» مقصودهم صحيح إلا هذه الطائفة الشيطانية الإبليسية، ففي «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠) قال رحمه الله:

ومن هنا تنازع الناس في «الاسم» هل هو مسمى أو غيره. وكان الصواب أن يمنع من كلا الإطلاقين، ويقال كما قال الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ وكما قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة». والذين أطلقوا أنه المسمى كان أصل مقصودهم أن المراد به هو المسمى، وأنه إذا ذكر الاسم فالإشارة به إلى مسماه، وإذا قال العبد حمدت الله ودعوت الله وعبدت الله، فهو لا يريد إلا أنه عبد المسمى بهذا الاسم.

والذين نفوا ذلك رأوا أن نفس اللفظ أو الخط ليس هو الأعيان المسماة بذلك.

وآخرون فرقوا بين التسمية والاسم، فجعلوا الألفاظ هي التسمية، وجعلوا الاسم هو الأعيان المسماة بالألفاظ، فخرجوا عن موجب اللغة المعروفة التي جاء بها الكتاب والسنة.

وأصل مقصود الطوائف كلها صحيح؛ إلا من توسل منهم بقوله إلى قول باطل مثل قول الجهمية «إن الاسم غير المسمى»؛ فإنهم توسلوا بذلك إلى أن يقولوا: أسماء الله غيره، ثم قالوا: وما كان غير الله فهو مخلوق بائن عنه، فلا يكون الله تعالى سمى نفسه باسم ولا تكلم باسم من أسمائه، ولا يكون له كلام تكلم به؛ بل لا يكون كلامه إلا ما كان مخلوقًا بائنًا عنه. اهـ.

• سياق •

ما ورد في كتاب الله من الآيات مما فسر أو دل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق[١]

(١) مذهب أهل السنة ـ وهم السلف الصالح ـ أن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحيًا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر حيث قال تعالى: ﴿سأصليه سقر﴾ فلما أوعد الله بسقر لمن قال إن هذا إلا قول البشر، علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر ولا يشبه كلام البشر.

هذا كله كلام الطحاوي في «عقيدته»، وعلَّق عليه ابن أبي العز فقال:

هذه قاعدة شريفة، وأصل كبير من أصول الدين، ضل فيه طوائف كثيرة من الناس، وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله هو الحق الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة لمن تدبرهما وشهدت به الفطرة السليمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك والآراء الباطلة.

راجع «شرح العقيدة الطحاوية (١٦٨).

* وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٧ـ٣٨):

ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فهو المتكلم بالقرآن والتوارة والإنجيل وغير ذلك من كلامه، ليس ذلك مخلوقًا منفصلاً عنه، وهو سبحانه يتكلم بمشيئته وقدرته، فكلامه قائم بذاته، ليس مخلوقًا بائنًا عنه، وهو يتكلم بمشيئته وقدرته، لم يقل أحد من سلف الأمة إن كلام الله مخلوق بائن عنه، ولا قال أحد منهم إن القرآن أو التوراة أو الإنجيل لازمة لذاته أزلاً وأبدًا، وهو لا يقدر أن يتكلم بمشيئته وقدرته، ولا قالوا إن نفس ندائه لموسى أو نفس الكلمة المعينة قديمة أزلية، بل قالوا لم يزل الله متكلمًا إذا شاء، فكلامه قديم بمعنى أنه لم يزل متكلمًا إذا شاء. وكلمات الله لا نهاية لها كما قال تعالى: ﴿قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددًا﴾.

٣٥٤ ـ أخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عبادة الواسطي، قال: حدثنا مسلم بن عيسى الأحمر، قال: حدثنا إبراهيم ابن بشار، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن سوقة [١]، عن مكحول: عن ابن عباس قال: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] قال: غير مخلوق[٢].

٣٥٥ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: حدثنا الحسن بن طاهر، قال: حدثنا مُسَبِّح [٣] بن حاتم البصري ـ بالبصرة ـ قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الكريم الخراساني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح [عن معاوية بن صالح][٤]

= * وقال الآجري في «الشريعة (١/ ٢١٤)»:
اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق، ووفقوا للرشاد قديمًا وحديثًا: أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، لأن القرآن من علم الله، وعلم الله لا يكون مخلوقًا، تعالى الله عن ذلك. دل على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي عند العلماء كافر.
* وقال أبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف الصالح أصحاب الحديث»(ص٢٤ ـ ٢٥):
ويشهد أصحاب الحديث، ويعتقدون أن القرآن كلام الله، وكتابه، وخطابه، ووحيه، وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه، واعتقده فهو كافر عندهم، والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه، هو الذي ينزل به جبريل على الرسول ﷺ قرآنًا عربيًا لقوم يعلمون، بشيرًا ونذيرًا، وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة، ويكتب في المصاحف، كيفما تُصُرِّف بقراءة قارئ، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تُلِي، وفي أي موضع قرئ، أو كتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم وغيرها، كله كلام الله ـ جل جلاله ـ وهو القرآن بعينه الذي نقول إنه غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم. اهـ.
وفي هذا الفصل الذي عقده المصنف رحمه الله كلام كثير في قضايا عديدة متعلقة بالقرآن، وسيأتي إن شاء الله الكلام فيها مفرقًا في مواضعه المخصوصة به.

(١) محمد بن سوقة الغنوي، أبو بكر الكوفي العابد ثقة مرضي من صغار التابعين.
(٢) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين مكحول وابن عباس.
(٣) ضبطته من «الإكمال» (٧/ ٢٤٦).
(٤) سقط من (ط).

عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] قال: غير مخلوق[١].

* * *

ومن دلائل الكتاب من حيث الاستنباط:

* قوله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

٣٥٦ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: حدثنا محمد بن بندار ومحمد بن إسحاق بن بشر[٢] الطبريان، قالا: حدثنا أبو نعيم الإستراباذي[٣]، قال: قلت: للربيع: سمعت البويطي يقول: إنما خلق الله كل شيء بكن، فإن كانت «كن» مخلوقة، فمخلوق خلق مخلوقًا، قال: فحكاه الربيع.

قلت: وهذا معنىٰ ما يعبرون[٤] عنه العلماء اليوم: إن هذا: «كن» الأول كان

---

(١) سنده ضعيف؛ للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، ومن هذا الوجه: خرجه الآجري في «الشريعة» (١٧٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥١٨).
قال الآجري: قال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلىٰ جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فَسُرَّ أحمد بهذا الحديث وقال: كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث.

(٢) في (ط): «مبشر» ولم أعرفه.

(٣) أبو نعيم الإستراباذي عبد الملك بن محمد بن عدي الحافظ الحجة الجرجاني الفقيه، سمع الربيع المرادي وتخرج بأبي حاتم وأبي زرعة، وكان من أئمة المسلمين حافظًا للفقهيات وأقاويل الصحابة، له مصنفات في الفقه وكتاب الضعفاء، وانتهت إليه الرحلة في خراسان، ولد سنة ٢٤٢ ومات ٣٢٣. راجع «طبقات الحفاظ» (٣٤١ـ٣٤٢).

(٤) كذا في (ط، هـ) وهو لهجة أو لغة صحيحة.

مخلوقًا: فهو مخلوق بـ«كن أخرىٰ». فهذا يؤدي إلىٰ ما لا يتناهىٰ[١] وهو قول مستحيل[٢].

٣٥٧ ـ حدثنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبد الواحد

---

(١) هكذا جاءت هذه العبارة، وفيها اضطراب، ولعل صوابها: إن كان «كن» الأولىٰ مخلوقة، فهي مخلوقة بـ«كن» أخرىٰ، وهذا يؤدي إلىٰ ما لا يتناهي.
وقد احتج بهذا بعض السلف علىٰ أن كلام الله غير مخلوق كما قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوىٰ» (١٦/ ٣٨٧):
وقد احتج سفيان بن عيينة وغيره من السلف علىٰ أنه غير مخلوق بأن الله خلق كل الأشياء بـ«كن»، فلو كانت «كن» مخلوقة لزم أن يكون خلق مخلوقًا بمخلوق، فيلزم التسلسل الباطل.
وذلك أنه إذا لم يخلق إلا بـ«كن»، فلو كانت «كن» مخلوقة لزم أن لا يخلق شيئًا، وهو الدور الممتنع، فإنه لا يخلق شيئًا حتىٰ يقول «كن»، ولا يقول «كن» حتىٰ يخلقها، فلا يخلق شيئًا. وهذا تسلسل في أصل التأثير والفعل، مثل أن يقال: لا يفعل حتىٰ يفعل، فيلزم أن لا يفعل؛ ولا يخلق حتىٰ يخلق، فيلزم أن لا يخلق.
وأما إذا قيل: قال «كن»، وقبل «كن»: «كن» وقبل «كن»: «كن»، فهذا ليس بممتنع، فإن هذا تسلسل في آحاد التأثير، لا في جنسه، كما أنه في المستقبل بقول: «كن» بعد «كن» ويخلق شيئًا بعد شيء إلىٰ غير نهاية.
وراجع «منهاج السنة النبوية» (١/ ٢١٦) و«درء تعارض العقل والنقل» (٩/ ٢٤٠) و«الصفدية» (٢/ ٧١) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الإبانة» (ص٨٢ ـ ٨٣) للأشعري.

(٢) هذا الأثر رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٥٥٦)، بإسناد صحيح عن الربيع قال: سمعت البويطي يقول: «من قال القرآن مخلوق فهو كافر. . قال الله عز وجل ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] فأخبرنا الله عز وجل أن يخلق الخلق بـ: «كن» فمن زعم أن «كن» مخلوق، فقد زعم أن الله تعالىٰ يخلق الخلق بخلق.
والأثر: رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٠٨، ٣٠٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٧٤) وذكره الذهبي في «السير» (١٠/ ٨٨) وابن حجر في «التهذيب» (١١/ ٣٧٦).

بن سليم، عن عطاء، قال:

حدثني الوليد بن عبادة وسألته: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟

قال: دعاني، فقال: يا بني، اتق الله، واعلم أنك لا تتقي الله حتىٰ تؤمن بالله، وتؤمن بالقدر: خيره، وشره، فإن مت علىٰ غير هذا دخلت النار. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول ما خلق الله القلم قال: اكتب، فكتب ما كان، وما هو كائن إلى الأبد**»(١).

قلت: فأخبر أن أول الخلق القلم. والكلام قبل القلم، وإنما جرىٰ القلم بكلام الله الذي قبل الخلق إذ كان القلم أول الخلق.

* * *

استنباط آية أخرى من كتاب الله:

* **وهو(٢) قوله:** ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرَّق بينهما(٣).

والخلق: هو المخلوقات، والأمر: هو القرآن.

---

(١) عبد الواحد بن سليم المالكي البصري: ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم.
وقال الحافظ في «التهذيب»: «روىٰ الترمذي حديثًا واحدًا في القدر، وصححه».
قلت: رواه الترمذي (٢١٥٥) وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».
ورواه كذلك ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٥) والطيالسي (٥٧٧) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٩٢) وابن جرير الطبري في «التفسير» (٢٨/ ١١).

(٢) في (ط): (وهي).

(٣) وقال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» (ص٧٢):
وقال عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤] فالخلق جميع ما خلق داخل فيه؛ لأن الكلام إذا كان لفظه لفظًا عامًا فحقيقته أنه عام، ولا يجوز لنا أن نزيل الكلام عن حقيقته بغير حجة ولا برهان، فما قال: ﴿ألا له الخلق﴾ كان هذا في جميع الخلق، ولما قال: ﴿والأمر﴾ ذكر أمرًا غير جميع الخلق، فدل ما وصفنا علىٰ أن أمر الله غير مخلوق. اهـ.

٣٥٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا سعيد بن نصير ـ أبو عثمان الواسطي الشعيري في مجلس خلف بن هشام البزار ـ قال:

سمعت ابن عيينة يقول: ما يقول هذا الدويبة ـ يعني بشراً المرِّيسي ـ؟

قالوا: يا أبا محمد، يزعم أن[1] القرآن مخلوق!!.

قال: فقد كذب. قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الاعراف: ٥٤]. فالخلق: خلق الله، والأمر: القرآن[2].

وكذلك قال أحمد بن حنبل، ونعيم بن حماد، ومحمد بن يحيى الذهْلي، وعبد السلام بن عاصم الرازي، وأحمد بن سنان الواسطي، وأبو حاتم الرازي[3].

* * *

(١) في (هـ): «ابن عمر أن»!

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» برقم (١٨٤) وذكره البيهقي في «الأسماء والصفات» (برقم ٥٤٨) عن أبي موسى محمد بن المثنى قال: بلغني عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال: سمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن القرآن، فقال ابن عيينة: أما سمعت قوله: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ الخلق: الخلق، والأمر: الأمر.

وروى عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٥) عن ابن عيينة أنه قال: القرآن كلام الله، من قال إنه مخلوق فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر.

وروى أبو داود في مسائله للإمام أحمد (ص٣٥٧) رقم (١٧١٣) عن عمر بن هارون قال: سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن قال: هو كلام الله وليس بمخلوق.

(٣) ستأتي أقوالهم إن شاء الله تعالى.

استنباط آية أخرى [من القرآن][1] :

* **وهو قوله ـ عز وجل ـ:** ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣]. وما كان منه، فهو غير مخلوق[2].

٣٥٩ ـ وذكر أحمد بن فرج الضرير، قال: حدثنا علي بن الحسن الهاشمي، قال: حدثنا عمي، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول:

من زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن شيئًا من الله مخلوق.

فقلت: يا أبا سفيان[3]، من أين قلت هذا؟

قال: لأن الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ يقول: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣]. ولا يكون من الله [شيء][4] مخلوق[5].

وكذلك فسره أحمد بن حنبل، ونعيم بن حماد، والحسن بن الصباح البزار، وعبد العزيز بن يحيىٰ المكي الكناني.

* * *

(١) سقط من (ط).

(٢) وقال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» (ص٧٥):
وكلام الله عزوجل من الله، لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقًا في شجرة مخلوقة كما لا يجوز أن يكون علمه الذي هو منه مخلوقًا في غيره، تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

(٣) كنية وكيع بن الجراح.

(٤) سقط من (هـ).

(٥) راجع «الأسماء والصفات» (٥٤٧) و«مسائل أحمد رواية أبي داود» (ص٣٥٧ رقم ١٧١٩) و«الشريعة» (١٨٦) و«خلق أفعال العباد» (ص٣٤) و«السنة» (٣٢ ـ ٤٠) لعبد الله ابن الإمام أحمد و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٠٩) و«السير» (٩/ ١٦٦).

استنباط آية أخرى من القرآن :

* **وهو قوله:** ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧]

والمخلوقات كلها تنفد وتفنىٰ، وكلمات الله لا تفنىٰ[١] .

وتصديق ذلك قوله تعالىٰ حين يفنىٰ خلقه : ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فيجيب الله تعالىٰ نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[٢] [غافر: ٦].

٣٦٠ ـ وعن قتادة[٣] في قوله تعالىٰ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد! فأنزل الله تعالىٰ ما تسمعون.

---

(١) وقال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة في أصول الديانة» (ص٧٤):
وقال الله عز وجل: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾ [الكهف: ١٠٩] فلو كانت البحار مداداً كتبت لنفدت البحار وتكسرت الأقلام، ولم يلحق الفناء كلمات ربي، كما لا يلحق الفناء علم الله عز وجل، ومن فني كلامه لحقته الآفات وجرىٰ عليه السكوت، فلما لم يجز ذلك علىٰ ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلماً، لأنه لو لم يكن متكلماً لوجب عليه السكوت والآفات، تعالىٰ ربنا عن قول الجهمية علواً كبيراً. اهـ.

(٢) وقال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة عن أصول الديانة» (ص٧٦ ـ ٧٧):
وقد قال الله تعالىٰ مخبراً عن نفسه أنه يقول: ﴿لمن الملك اليوم﴾ وجاءت الرواية أنه يقول هذا القول فلا يرد عليه أحد شيئاً فيقول: ﴿الله الواحد القهار﴾ [غافر: ١٦]، فإذا كان عز وجل قائلاً مع فناء الأشياء إذ لا إنسان ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر ولا مدر، فقد صح أن كلام الله عز وجل خارج عن الخلق، لأنه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود. اهـ.

(٣) ذكره الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٨١) والبغوي في «معالم التنزيل» (٤/ ٤١٥) والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٥٨ برقم ٦٨١).

يقول: لو كان شجر الأرض أقلامًا ومع البحر سبعة أبحر مدادًا لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحور[١] قبل أن تنفد عجائب ربي وحكمته، وكلماته وعلمه.

٣٦١ ـ وعن الحسن في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧] منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحور[١]، ولم تنفد كلمات الله: فعلت كذا، صنعت كذا.

ذكره عبد الرحمن قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبدة، قال: أخبرنا يزيد ابن زريع، قال: حدثنا أبو رجاء[٢] قال:

سمعت الحسن قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ ...﴾ [لقمان: ٢٧] فذكره كما مضى[٣].

٣٦٢ ـ وعن أبي الجوزاء[٤] ومطر الوراق[٥]: مثله.

٣٦٣ ـ وسأل رجل أبا الهذيل العلاف المعتزلي البصري[٦] عن القرآن.

---

(١) في (ط): «ونفدت البحور».

(٢) محمد بن سيف الأزدي الحراني، أبو رجاء البصري، وثقه ابن معين وغيره.

(٣) «تفسير الطبري» (٢١/ ٨١).

(٤) أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري، ثقة يرسل كثيرًا.

(٥) مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي، صدوق كثير الخطأ.

(٦) جاء في «لسان الميزان» (٧/ ٣٣، ٣٤):

وقال يحيى بن علي المنجم: لقي أبا الهذيل قاطع طريق، فقال له: انزع ثيابك، وأخذ بمجامع جيبه، فقال له: استحالت المسألة. قال: وكيف؟ قال: تمسك موضع النزع، وتقول: انزع. أأنزع القميص من ذيله، أو من جيبه! فقال له: أنت أبو الهذيل؟ قال: نعم. قال: امض راشدًا.

ويقال: إن المأمون سأل حاجبه من بالباب، فقال: أبو الهذيل، وهشام بن الحكم، وعبد الله ابن إباض. فقال ما بقي من أعلام جهنم أحد إلا حضر.

يعني أن أبا الهذيل رأس المعتزلة، وهشامًا رأس الرافضة، وابن إباض رأس الخوارج. وقال =

فقال: مخلوق.

فقال له: مخلوق يموت أو يخلد؟

قال: لا، بل يموت.

قال: فمتى يموت القرآن؟ قال: إذا مات من يتلوه فهو موته.

قال: فقد مات من يتلوه، وقد ذهبت الدنيا وتصرمت، وقال الله ـ عز وجل ـ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ فهذا القرآن، وقد مات الناس؟

فقال: ما أدري. وبُهِتَ.

ذكره عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت رجلاً سأل أبا الهذيل . . فذكره.

٣٦٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد:

المطيري: حدثنا عيسى بن أبي حرب، ثنا أبو حذيفة، قال: كان أبو الهذيل يجيء فيشرب عند ابن لعثمان بن عبد الوهاب، فراود غلامًا في الكنيف، فضربه الغلام بتور في رأسه، فصار طوقًا في عنقه، فبعثوا إلى حداد ففكَّ عنه. وقال أبو يعقوب الشحام: قال لي أبو الهذيل: أول ما ناظرت، ولي نحو خمس عشرة سنة. فذكر مناظرته مع اليهودي بالبصرة. وقال أبو العيناء: توفي أبو الهذيل بسر من رأى سنة ست وعشرين ومائتين، وله مائة وأربع سنين، كذا قال. وقد ساق الخطيب بسنده إلى أبي مجالد أحمد بن الحسين، قال: قدم أبو الهذيل بغداد سنة ثلاثين ومائتين. وقال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: وكان أبو الهذيل، كذابًا أفاكًا، وقد نيف على المائة. وقال أيضًا: مات أبو الهذيل أول خلافة المتوكل، سنة ثلاثين ومائتين. اهـ.

وقد ترجم له الخطيب ترجمة حافلة في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٦٦ ـ ٣٧٠) وعبد القاهر البغدادي في «الفَرْق بين الفِرَق» (ص١٢١ ـ ١٣٠) وقال: «فضائحه تترى، تكفره فيها سائر الفرق».

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، فأين ملوك الأرض؟**».

أخرجه البخاري ومسلم جميعًا من حديث ابن وهب[١].

٣٦٥ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ذكره أحمد بن محمد بن عثمان ـ أبو عمرو الدمشقي ـ، قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: أخبرنا أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ عن محمد بن كعب القرظي:

عن أبي هريرة أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «**يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعقة، فإذا هم خامدون وجاء ملك الموت. فقال: يا رب، قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت. فيقول: من بقي ـ وهو أعلم ـ؟ قال: يا رب، بقيتَ أنتَ الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل وميكائيل، وبقيتُ أنا. فيقول: ليمت جبريل وميكائيل، وليمت حملة عرشي. فيقول الله تعالى [له][٢] ـ وهو أعلم ـ:**

---

(١) البخاري (٦٥١٩، ٧٣٨٢) ومسلم (٢٧٨٧) بلفظ: «يقبض الله..».

وله شاهد عند مسلم (٢٧٨٨) من حديث ابن عمر مرفوعًا: «يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».

والحديث خرجه البخاري معلقًا (١٣/ ٣٩٣) بدون لفظه، ووصله ابن حجر في «التغليق» (٥/ ٣٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٠٦): من طريق عمر بن حمزة عن سالم بن عمر عن أبيه مرفوعًا.

قال البيهقي:

وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم. وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال. ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، فلم يذكر أحد منهم الشمال، وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتا يديه يمينًا، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين. اهـ.

(٢) سقط من (ط).

فمن بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيتُ أنا. فيقول: يا ملك الموت، أنت خلق من خلقي، خلقتك لما رأيتَ، فمتْ. ثم لا تحيا. فإذا لم يبق إلا الله الواحد الصمد، قال الله: لا موت على أهل الجنة، ولا موت على أهل النار، ثم طوى الله السماء والأرض كطي السجل للكتاب، ثم قال: أنا الجبار، لمن الملك اليوم؟ ثم قال: لمن الملك اليوم؟ ثلاثًا. ثم قال لنفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾»[1].

---

(١) هذا الحديث أورده المصنف مختصرًا، وهو حديث طويل جدًا يعرف بـ«حديث الصُّوْر» وقد ذكر ابن كثير وغيره أنه مُلَفَّق من مجموعة أحاديث.

والحديث خرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ١١٠ ـ ١١١)، (٢٤/ ٣٠)، (٣٠/ ٣١ ـ ٣٢) والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٣٣٥ ـ رقم ٦٠٩) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٨٤ ـ ١٠٠ رقم ١٠) والطبراني في «المطولات» رقم (٣٦) وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٦ ـ ٣٨٨) وابن أبي الدنيا في «أهوال القبور» (٥٥، ٦٤، ٧١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٣٩٧) والعقيلي (٤/ ١٤٧) والبيهقي في «الشعب» (٣٥٣) وأبو يعلى في «مسنده» وأبو موسى المديني في «المطولات» وعبد بن حميد وعلي بن معبد في «الطاعة والعصيان» وأبو الحسن القطان وابن المنذر وابن أبي حاتم ـ كما في «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٧٠ ـ ٢٨٨) و«فتح الباري» (١١/ ٣٦٨) و«الدر المنثور» (٥/ ٣٣٩).

وقال ابن كثير في «النهاية» (١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩):

(وهو حديث مشهور، رواه جماعات من الأئمة في كتبهم، كابن جرير في «تفسيره» والطبراني في «المطولات»، والحافظ البيهقي في كتابه «البعث والنشور» والحافظ أبي موسى المديني في «المطولات» أيضًا من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء منفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس في الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، فجمعه وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن سابور، وعبدة بن سليمان، وغيرهم، واختلف عليه فتارة يقول: عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب، عن رجل عن أبي هريرة، وتارة يسقط الرجل.

وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن =

. . . . . .

= زيد، عن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بطوله، ومنهم من أسقط الرجل الأول.
قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب.
قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع عن الوليد بن مسلم، وله عليه مصنف، بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.
وقال الحافظ أبو موسى بن المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه فعامة ما فيه يروى مفرقًا من أسانيد ثابتة ثم تكلم على غريبه). اهـ.
وقال ابن حجر العسقلاني في «الفتح» (١١/ ٣٦٨):
«مداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضًا، وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضًا في «تفسيره» عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي، واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه أن الشامي أضعف منه ولعله سرقه منهم فألصقه بابن عجلان وقد قال الدار قطني: إنه متروك، يضع الحديث، وقال الخليلي: شيخ ضعيف شحن «تفسيره» بما لا يتابع عليه» ثم قال: «وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في «سراجه» وتبعه القرطبي في «التذكرة» وقول عبد الحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقي». اهـ.
ونقل ابن عدي (١/ ٢٨١)، (٦/ ٢٦٦) وابن عساكر (٨/ ٤٠٣) والعقيلي (٤/ ١٤٧) والذهبي في «الميزان» (٦/ ٣٦٩) وابن حجر في «التهذيب» (٩/ ٤٦٢) عن البخاري أنه قال: وروى إسماعيل بن رافع.. حديث الصور مرسل لا يصح.
قلت: وهو في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٦٠) و«الصغير» (٣/ ٦٣).
وحديث الصور هذا: ضعفه ابن رجب الحنبلي في «التخويف من النار» (ص١٦٥) والبيهقي في «الشعب» (١/ ٣١٢) عقب رقم (٣٥٣) والألباني في «التعليق على شرح الطحاوية» (ص٢٣٢).
وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل (٨/ ١٢٦) في ترجمة محمد بن يزيد بن أبي زياد.. روى عنه.. وإسماعيل بن رافع حديث الصور، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه، فقال: مجهول.

٣٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن الله بن مبشر، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن أبي نضرة:

عن ابن عباس، قال: ينادي المنادي بين يدي الصيحة، فيسمعها الأحياء والموتى، وينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا، فيقول: ﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾.

قلت: وهذه دلالة نعيم بن حماد، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عبيد الله الرازي، وسعيد بن رحمة المصيصي ـ صاحب ابن المبارك ـ وأبي إسحاق الفزاري.

* * *

• سياق •

ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على أن القرآن من صفات الله القديمة[1]

وحكي عن آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ كذلك:

---

(١) الكلام في هذه القضية فيه عدة مباحث، وهي كما يلي:

* الكلامُ في «القرآن» و«الكلام» هل هو حرف وصوت أم ليس بحرف وصوت: مُحْدَثٌ حدث في حدود المائة الثالثة وانتشر في المائة الرابعة. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٧٩).

* وأصل اضطراب الناس في «مسألة كلام الله» أن الجهمية والمعتزلة لما ناظرت الفلاسفة في «مسألة حدوث العالم» اعتقدوا أن ما يقوم به من الصفات والأفعال المتعاقبة لا يكون إلا حادثًا بناء على أن مالا يتناهى لا يمكن وجوده. والتزموا أن الرب كان في الأزل غير قادر على الفعل والكلام؛ بل كان ذلك ممتنعًا عليه، وكان مُعَطِّلاً عن ذلك، وقد يعبرون عن ذلك بأنه كان قادرًا في الأزل على الفعل فيما لايزال مع امتناع الفعل عليه في الأزل، فيجمعون بين النقيضين حيث يصفونه بالقدرة في حال امتناع المقدور لذاته؛ إذ كان الفعل يستلزم أن يكون له أول والأزل لا أول له والجمع بين إثبات الأولية ونفيها جمع بين النقيضين، ولم يهتدوا إلى الفرق بين ما يستلزم الأولية والحدوث وهو الفعل المعين والمفعول المعين، وبين ما لا يستلزم ذلك وهو نوع الفعل والكلام؛ بل هذا يكون دائمًا وإن كان كل من آحاده حادثًا، كما يكون دائمًا في المستقبل، وإن كان كل من آحاده فانيًا، بخلاف خالق يلزمه مخلوقه المعين دائمًا فإن هذا هو الباطل في صريح العقل وصحيح النقل. «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٩٢).

* الواجب على المسلم اعتقاده في ذلك:

(الذي يجب على الإنسان اعتقاده في ذلك وغيره ما دل عليه كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واتفق عليه سلف المؤمنين، الذين أثنى الله تعالى عليهم وعلى من اتبعهم، وذم من اتبع غير سبيلهم، وهو أن القرآن الذي أنزله الله على عبده ورسوله كلام الله تعالى، وأنه منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه ﴿قرآن كريم، في كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون﴾، وأنه ﴿قرآن مجيد، في لوح محفوظ﴾، وأنه كما قال تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ وأنه في الصدور، كما قال النبي ﷺ: «استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيًا من صدور =

. . . . . .

الرجال من النعم في عقلها» وقال النبي ﷺ: «الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب» وأن ما بين لوحي المصحف الذي كتبته الصحابة رضي الله عنهم كلام الله، كما قال النبي ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة أن تناله أيديهم»، فهذه الجملة تكفي المسلم في هذا الباب.

وأما تفصيل ما وقع في ذلك من النزاع فكثير منه يكون كلا الإطلاقين خطأ، ويكون الحق في التفصيل، ومنه ما يكون مع كل المتنازعين نوع من الحق، ويكون كل منهما ينكر حق صاحبه).

(فالواجب على المسلم أن يلزم سنة رسول الله ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين، والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، وما تنازعت فيه الأمة وتفرقت فيه، إن أمكنه أن يفصل النزاع بالعلم والعدل وإلا استمسك بالجمل الثابتة بالنص والإجماع، وأعرض عن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا، فإن مواضع التفرق والاختلاف عامتها تصدر عن اتباع الظن وما تهوى الأنفس، ولقد جاءهم من ربهم الهدى.

. . والواجب أمر العامة بالجمل الثابتة بالنص والإجماع، ومنعهم من الخوض في التفصيل الذي يوقع بينهم الفرقة والاختلاف، فإن الفرقة والاختلاف من أعظم ما نهى الله عنه ورسوله». اهـ.

* أول من قال بهذا القول المحدث:

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٦٣):

وهذا القول أول من عرف أنه قاله في الإسلام ابن كلاب لم يسبقه إليه أحد من الصحابة ولا التابعين ولا غيرهم من أئمة المسلمين، مع كثرة ما تكلم الصحابة والتابعون في كلام الله تعالى، ومع أنه من أعظم وأهم أمور الدين الذي تتوفر الهمم على معرفته وذكره، ومع تواتر نص الكتاب والسنة وآثار الصحابة على خلاف هذا القول، وكل من هذه الأقوال مما يدل الكتاب والسنة وآثار السلف على خلافه، وكل منها مما اتفق جمهور العقلاء الذين يتصورونه على أن فساده معلوم بضرورة العقل. اهـ.

ونصَّ على ذلك في مواضع أخرى كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٠١)، (١٧/ ٨٧).

* المتابعون لابن كلاب على هذا القول:

حكى شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٥٦) أن بعض الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم كثير وافقوا ابن كلاب والأشعري وغيرهما على قوله: «إن القرآن قديم».

. . . . . .

= ونقل شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٣٣، ٤٣٤) هذا المذهب عن ابن كلاب، وذكر من تابعه على هذا القول كالحارث المحاسبي والجويني والباجي والماتريدي وأبي يعلى وطائفة من أصحاب الأئمة الأربعة، فإنهم كلهم ماشون على أن القرآن غير مخلوق ولكنه قديم.

وذكر شيخ الإسلام أتباع الكلابي في موضع آخر بتوسع كما في «الفتاوى» (١٢/ ٣٦٧- ٣٦٨) فقال:

وكان ممن اتبعه الحارث المحاسبي، وأبو العباس القلانسي، ثم أبو الحسن الأشعري، وأبو الحسن بن مهدي الطبري، وأبو العباس الضبعي، وأبو سليمان الدمشقي، وأبو حاتم البستي وغير هؤلاء: المثبتين للصفات، المنتسبين إلى السنة والحديث، المتلقبين بنظار أهل الحديث.

وسلك طريقة ابن كلاب - في الفرق بين «الصفات اللازمة» كالحياة و«الصفات الاختيارية» وأن الرب يقوم به الأول دون الثاني - كثير من المتأخرين: من أصحاب مالك، والشافعي، وأحمد: كالتميميين أبي الحسن التميمي، وابنه أبي الفضل التميمي، وابن ابنه رزق الله التميمي، وعلى عقيدة الفضل التي ذكر أنها عقيدة أحمد اعتمد أبو بكر البيهقي فيما ذكره من مناقب أحمد من الاعتقاد.

وكذلك سلك طريقة ابن كلاب هذه: أبو الحسن بن سالم واتباعه «السالمية» والقاضي أبو يعلى وأتباعه: كابن عقيل، وأبي الحسن بن الزاغوني، وهي طريقة أبي المعالي الجويني، وأبي الوليد الباجي، والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم؛ لكنهم افترقوا في القرآن، وفي بعض المسائل على قولين - بعد اشتراكهم في الفرق الذي قرره ابن كلاب.

* افتراق أتباع ابن كلاب:

منم من قال: الكلام معنى واحد قائم بذات الرب، ومعنى القرآن كله والتوارة والإنجيل وسائر كتب الله وكلامه هو ذلك المعنى الواحد لا يتعدد ولا يتبعض، والقرآن العربي لم يتكلم الله به، بل هو مخلوق خلقه في غيره، ومنهم من قال: هو حروف أو حروف وأصوات قديمة أزلية لازمة لذاته لم يزل ولا يزال موصوفًا بها، وكلاهما متفق على أن الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته وكلا القولين عاطل باطل. راجع «الفتاوى» (١٢/ ٣٠١- ٣٠٢).

* الأصل الذي بنى عليه ابن كلاب مذهبه:

وهذا بناء على أصل ابن كلاب أن الصفات الاختيارية الفعلية لا تقوم بالله وأنه لا يتكلم بقدرته ومشيئته وأن القرآن لازم لذاته، والأشعري رحمه الله يقول بهذا، وأتباعه كذلك، فهؤلاء كلهم كُلابية يقولون إن الله لم يتكلم بقدرته ومشيئته، ولا يغضب على أحد بعد =

. . . . . .

= إيمانه، ولا يرضىٰ علىٰ أحد بعد كفره، ولا يفرح بتوبة التائب بعد توبته، فهم وافقوا السلف في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ثم قالوا إنه قديم لم يتكلم بمشيئته وقدرته.

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن كل من تابع ابن كلاب علىٰ قوله بقدم القرآن فإنه يقول: تكلم بغير مشيئته وقدرته. «الفتاوىٰ» (١٦/ ٣٧٩).

وهذا هو أصل ابن كلاب وغيره ممن قالوا بقدم القرآن معللين ذلك بأن الرب لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته.

قال شيخ الإسلام (٥/ ٤١١ ـ ٤١٢):

فلما كان من أصل ابن كلاب ومن وافقه، كالحارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، وأبي الحسن الأشعري، والقضاة أبي بكر بن الطيب، وأبي يعلىٰ بن الفراء، وأبي جعفر السماني، وأبي الوليد الباجي وغيرهم من الأعيان؛ كأبي المعالي الجويني وأمثاله؛ وأبي الوفاء بن عقيل، وأبي الحسن بن الزاغوني وأمثالهما: أن الرب لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته.

ويعبرون عن هذا بأنه لا تحله الحوادث، ووافقوا في ذلك الجهم بن صفوان، وأتباعه من الجهمية والمعتزلة، صاروا فيما ورد الكتاب والسنة من صفات الرب، علىٰ أحد قولين:

إما أن يجعلوها كلها مخلوقات منفصلة عنه، فيقولون: كلام الله مخلوق بائن عنه؛ لا يقوم به كلام، وكذلك رضاه، وغضبه، وفرحه، ومجيئه، وإتيانه، ونزوله، وغير ذلك، هو مخلوق منفصل عنه، لا يتصف الرب بشيء يقوم به عندهم، وإذا قالوا هذه الأمور من صفات الفعل: فمعناه أنها منفصلة عن الله بائنة، وهي مضافة إليه؛ لا أنها صفات قائمة به، ولهذا يقول كثير منهم إن هذه آيات الإضافات وأحاديث الإضافات، وينكرون علىٰ من يقول آيات الصفات وأحاديث الصفات.

وإما أن يجعلوا جميع هذه المعاني قديمة أزلية، ويقولون: نزوله، ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه؛ ونحو ذلك: قديم أزلي، كما يقولون إن القرآن قديم أزلي. ثم منهم من يجعله معنىٰ واحدًا، ومنهم من يجعله حروفًا، أو حروفًا وأصواتًا قديمة أزلية مع كونه في نفسه. اهـ.

* سبب وقوع ابن كلاب في هذه البدعة:

قال شيخ الإسلام (٥/ ٥٥٥): وابن كلاب لما ردَّ علىٰ الجهمية لم يهتد لفساد أصل الكلام المحدث الذي ابتدعوه في دين الإسلام بل وافقهم عليه.

وقال كذلك (٥/ ٥٥٦): =

. . . . . .

= وابن كلاب أحدث ما أحدثه لما اضطره إلى ذلك من دخول أصل كلام الجهمية في قلبه، وقد بين فساد قولهم بنفي علو الله ونفي صفاته، وصنف كتبًا كثيرة في أصل التوحيد والصفات، وبين أدلة كثير عقلية على فساد قول الجهمية، وبين فيها أن علو الله على خلقه، ومباينته لهم من المعلوم بالفطرة والأدلة العقلية القياسية، كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

وقال كذلك (٥/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥):

وكان ممن انتدب للرد عليهم أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب، وكان له فضل وعلم ودين. ومن قال: إنه ابتدع ما ابتدعته ليظهر دين النصارى في المسلمين ـ كما يذكره طائفة في مثالبه، ويذكرون أنه أوصى أخته بذلك ـ فهذا كذب عليه. وإنما افترى هذا عليه المعتزلة والجهمية الذين رد عليهم؛ فإنهم يزعمون أن من أثبت الصفات فقد قال بقول النصارى. وقد ذكر مثل ذلك عنهم الإمام أحمد في «الرد على الجهمية» وصار ينقل هذا من ليس من المعتزلة من السالمية ويذكره أهل الحديث والفقهاء الذين ينفرون عنه لبدعته في القرآن؛ ويستعينون بمثل هذا الكلام الذي هو من افتراء الجهمية والمعتزلة عليه، ولا يعلم هؤلاء أن الذين ذموه بمثل هذا هم شر منه، وهو خير وأقرب إلى السنة منهم.

وكان «أبو الحسن الأشعري» لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة أبي محمد بن كلاب، فصار طائفة ينتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم كأبي علي الأهوازي يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه؛ لأن الأشعري بين من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها ما لم يبينه غيره حتى جعلهم في قمع السمسمة.

وقال كذلك (١٢/ ٥٧٩):

فإن أبا سعيد بن كلاب ثم أبا الحسن الأشعري ونحوهما لما ناظروا المعتزلة في إثبات الصفات، وأن القرآن ليس بمخلوق ورأوا أن ذلك لا يتم إلا إذا كان القرآن قديمًا، وأنه لا يمكن أن يكون قديمًا إلا أن يكون معنى قائمًا بنفس الله كعلمه، وزادوا أن الله لا يتكلم بصوت، ولا لغة، لا قديم ولا غير قديم، لما رأوه من امتناع قيام أمر حادث به، وخالفوا في ذلك جمهور المسلمين: من أهل الحديث، والفقه، والكلام والتصوف، وإن تنوعت مآخذهم فإن الآثار شاهدة بأن الله يتكلم بصوت، ولهذا جهم الإمام أحمد وغيره من أنكر ذلك. اهـ.

وفي «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) ترجم له شيخ الإسلام وذكر سبب وقوعه في هذه البدعة فقال: =

. . . . . .

= عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري: الذي صنف مصنفات رد فيها على الجهمية والمعتزلة وغيرهم، وهو من متكلمة الصفاتية، وطريقته يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة؛ لكن فيه نوع من البدعة؛ لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته؛ ولكن له في الرد على الجهمية ـ نفاة الصفات والعلو ـ من الدلائل والحجج وبسط القول ما بين به فضله في هذا الباب، وإفساده لمذاهب نفاة الصفات بأنواع من الأدلة والخطاب؛ وصار ما ذكره معونة ونصيراً وتخليصًا من شبههم لكثير من أولي الألباب، حتى صار قدوة وإمامًا لمن جاء بعده من هذا الصنف الذين أثبتوا الصفات، وناقضوا نفاتها؛ وإن كانوا قد شركوهم في بعض أصولهم الفاسدة التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول، ومخالفته لسنة الرسول. اهـ.

* تحذير الإمام أحمد من هذا المذهب:

والإمام أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يحذرون عن هذا الأصل الذي أحدثه ابن كلاب، ويحذرون من أصحابه، وهذا هو سبب تحذير الإمام أحمد عن الحارث المحاسبي ونحوه من الكلابية. «الفتاوى» (١٢/ ٣٦٨).

وقد قيل إن الحارث رجع في القرآن عن قول بن كلاب وإنه كان يقول: إن الله يتكلم بصوت. وممن ذكر ذلك عنه الكلاباذي في كتاب «التعرف لمذهب التصوف» كما في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٣٣)، وهذا يوافق قول من يقول إنه رجع عن قول ابن كلاب. «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٢٠ ـ ٥٢١). وراجع (٧/ ٤٣٣).

* الكلام صفة ذاتية وصفة فعلية:

وقد بين ذلك شيخ الإسلام كما تقدم، وهذا أصل أصيل مَنْ عَرفَه زالت شبهة الكلابية تمامًا، والقوم لما لم يصلوا إلى هذه الحقيقة قالوا ما قالوا فإنهم نفوا الأفعال الاختيارية لظنهم أن قيامها بالله يقتضي قيام الحوادث به!

قال شيخ الإسلام (١٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠):

ولهذا اتفق الأنبياء على أن الله يتكلم، ومن لم يقل إنه يتكلم بمشيئته وقدرته كلامًا يقوم بذاته لم يقل إنه يتكلم، والنفاة منهم من يقول: الكلام صفة فعل بمعنى أنه مخلوق بائن عنه، ومنهم من يقول: هو صفة ذات بمعنى أنه كالحياة يقوم بذاته. وهو لا يتكلم بمشيئته وقدرته، وكل طائفة مصيبة في إبطال باطل الأخرى.

والدليل يقوم على أنه صفة ذات وفعل تقوم بذات الرب، والرب يتكلم بمشيئته وقدرته، =

. . . . . .

= فأدلة من قال: إنه صفة فعل كلها إنما تدل على أنه يتكلم بقدرته ومشيئته وهذا حق، وأدلة من قال إنه صفة ذات إنما تدل على أن كلامه يقوم بذاته وهذا حق، وأما من أثبت أحدهما كمن قال: إن كلامه مخلوق أو قال إنه لا يتكلم بمشيئته وقدرته فهولاء في الحقيقة لم يثبتوا أنه يتكلم، ولا أثبتوا له كلامًا؛ ولهذا يقولون ما لا يعقل. هذا يقول: إنه معنى واحد قام بالذات، وهذا يقول: حروف أو حروف وأصوات قديمة أزلية لازمة لذاته، وهذا يقول: مخلوق بائن عنه.

ولهذا لما ظهر لطائفة من أتباعهم ما في قولهم من الفساد، ولم يعرفوا عين هذه الأقوال الثلاثة حاروا وتوقفوا، وقالوا: نحن نقر بما عليه عموم المسلمين من أن القرآن كلام الله، وأما كونه مخلوقًا أو بحرف وصوت أو معنى قائم بالذت فلا نقول شيئًا من هذا.

ومعلوم أن الهدى في هذه الأصول ومعرفة الحق فيها هو معرفة أن ما جاء به الرسول ـ وهو الموافق لصريح المعقول ـ أنفع وأعظم من كثير مما يتكلمون فيه من العلم لا سيما والقلوب تطلب معرفة الحق في هذه بالفطرة، ولما قد رأوا من اختلاف الناس فيها. اهـ.

وقال رحمه الله (١٦/ ٣٧٢ ـ ٣٧٩) بتصرف: ومن أعظم الأصول معرفة الإنسان ما نعت الله به نفسه من الصفات الفعلية كقوله في هذه السورة: ﴿خلق الإنسان من علق﴾ وكقوله: ﴿الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. . .﴾ والأفعال اللازمة كقوله: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾، ﴿ثم استوى على العرش﴾، وقوله: ﴿وجاء ربك﴾ فالمسلمون متفقون على أن الله هو الذي يخلق ويرزق وليس ذلك صفة لشيء من مخلوقاته.

والجمهور المثبتون للصفات هم في الأفعال على قولين:

منهم من يقول لا يقوم به فعل، وإنما الفعل هو المفعول، وهذا قول طائفة، منهم الأشعري وابن عقيل وغيرهما.

ومنهم من يقول إنه تقوم به الأفعال وهذا هو قول السلف وجمهور مثبتة الصفات، وقد ذكر البخاري في «خلق أفعال العباد» أن هذا إجماع العلماء: «خالق، وخلق، ومخلوق» وذكر البغوي أنه قول أهل السنة وهو قول الصوفية كذلك كما عزاه إليهم أبو نصر محمد بن إسحاق الكلاباذي في «التعرف بمذاهب التصوف»، وهو قول الحنفية فهو مشهور عندهم يسمونه «التكوين» وهو قول الكرامية والهشامية وقدماء أصحاب مالك والشافعي وأحمد وأبي يعلى القاضي في آخر قوليه، ويقولون: إن الله يتكلم بمشيئته واختياره كلامًا يقوم بذاته، فإنه يفعل باختياره ومشيئته فعلاً يقوم بذاته. اهـ. =

. . . . . .

= ولما كان الكلام وأصله أو نوعه قديمًا وآحاده حادثة غير مخلوقة صحَّ وصفه بأنه صفة ذاتية وفعلية.

قال شيخ الإسلام (١٢/ ٥٥):

«القرآن كلام الله تعالىٰ منزل غير مخلوق. وقالوا لم يزل متكلمًا إذا شاء، فبينوا أن كلام الله قديم أي جنسه قديم لم يزل، ولم يقل أحد منهم إن نفس الكلام المعين قديم، ولا قال أحد منهم القرآن قديم؛ بل قالوا: إنه كلام الله منزل غير مخلوق. وإذا كان الله قد تكلم بالقرآن بمشيئته كان القرآن كلامه، وكان منزلاً منه غير مخلوق، ولم يكن مع ذلك أزليًا قديمًا بقدم الله وإن كان الله لم يزل متكلمًا إذا شاء، فجنس كلامه قديم. فمن فهم قول السلف وفرق بين هذه الأقوال زالت عنه الشبهات في هذه المسائل المعضلة التي اضطرب فيها أهل الأرض». اهـ.

وقال رحمه الله (١٢/ ٥٧٧):

وكلام الله غير مخلوق عند سلف الأمة وأئمتها. وهو أيضًا يتكلم بمشيئته وقدرته عندهم، لم يزل متكلمًا إذا شاء فهو قديم النوع. وأما نفس «النداء» الذي نادىٰ به موسىٰ ونحو ذلك فحينئذ ناداه به. كما قال تعالىٰ: ﴿فلما أتاها نودي ياموسىٰ﴾. وكذلك نظائره، فكان السلف يفرقون بين نوع الكلام وبين الكلمة المعينة. قال تعالىٰ: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾. وكلام الله وما يدخل في كلامه من ندائه وغير ذلك ليس بمخلوق بائن منه، بل هو منه، والقرآن سمعه جبرائيل من الله، ونزل به إلىٰ محمد ﷺ. قال تعالىٰ: ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ وقال تعالىٰ: ﴿والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق﴾. وقال تعالىٰ: ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ ونحو ذلك.

وفي «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٥٨٨، ٥٨٩):

وقد قال الإمام أحمد رضي الله عنه وغيره من الأئمة: لم يزل الله متكلمًا إذا شاء. وهو يتكلم بمشيئته وقدرته، يتكلم بشيء بعد شيء كما قال تعالىٰ: ﴿فلما أتاها نودي يا موسىٰ﴾ فناداه حين أتاها ولم يناده قبل ذلك، وقال تعالىٰ: ﴿فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين؟!﴾ فهو سبحانه ناداهما حين أكلا منها ولم يناديهما قبل ذلك، وكذلك قال تعالىٰ: ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ بعد أن =

. . . . . .

= خلق آدم وصوره، ولم يأمرهم قبل ذلك، وكذا قوله: ﴿إن مثل عيسى عنده الله كمثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له كن فيكون﴾ فأخبر أنه قال له كن فيكون بعد أن خلقه من تراب، ومثل هذا الخبر في القرآن كثير: يخبر أنه تكلم في وقت معين، وناديٰ في وقت معين وقد ثبت في «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه لما خرج إلىٰ الصفا قرأ قوله تعالىٰ: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ قال: «نبدأ بما بدأ الله به» فأخبر أن الله بدأ بالصفا قبل المروة.

والسلف اتفقوا علىٰ أن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود. فظن بعض الناس أن مرادهم أنه قديم العين، ثم قالت طائفة: هو معنىٰ واحد، هو الأمر بكل مأمور، والنهي عن كل منهي، والخبر بكل مخبر، إن عبر عنه بالعربية كان قرآنًا، وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة، وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلاً. وهذا القول مخالف للشرع والعقل. اهـ.

وقال رحمه الله (١٢/ ٥٦٧):

ولم يقل أحد من السلف إن نفس الكلام المعين قديمًا. وكانوا يقولون: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود ولم يقل أحد منهم إن القرآن قديم، ولا قالوا: إن كلامه معنىٰ واحد قائم بذاته، ولا قالوا: إن حروف القرآن أو حروفه وأصواته قديمة أزلية قائمة بذات الله، وإن كان جنس الحروف لم يزل الله متكلمًا بها إذا شاء؛ بل قالوا: إن حروف القرآن غير مخلوقة، وأنكروا علىٰ من قال: إن الله خلق الحروف.

* مذهب السلف في القرآن وكلام الله:

قال شيخ الإسلام (٦/ ٣١٣)، (٧/ ٦٦٠):

لم يقل أحد من السلف لا أحمد بن حنبل ولا غيره أن شيئًا من صفات العباد غير مخلوق ولا قديم، ولا قالوا عن القرآن قديم، ولكن أنكروا علىٰ من أطلق القول علىٰ «لفظ القرآن» بأنه مخلوق، ففهم البعض أنه إذا كان غير مخلوق فهو قديم، وأراد هؤلاء الرد علىٰ القائلين بخلق القرآن فقالوا: غير مخلوق وهو قديم.

وفي «مجموع الفتاوىٰ» (١٧/ ٨٥ـ٨٧):

لم يقل أحد من السلف: إن القرآن قديم، وإنما قالوا هو كلام الله غير مخلوق، وقالوا: لم يزل الله متكلمًا إذا شاء ومتىٰ شاء وكيف شاء وكما شاء، ولا قال أحد منهم: إن الله في الأزل ناديٰ موسىٰ، ولا قال: إن الله لم يزل ولا يزال يقول يا آدم يا نوح يا موسىٰ يا إبليس ونحو ذلك مما أخبر أنه قال.

ولكن طائفة ممن اتبع السلف اعتقدوا أنه إذا كان غير مخلوق فلا بد أن يكون قديمًا، إذ ليس =

. . . . . .

= عندهم إلا هذا وهذا، وهؤلاء ينكرون أن يكون الله يتكلم بمشيئته وقدرته، أو يغضب على الكفار إذا عصوه أو يرضى عن المؤمنين إذا أطاعوه، أو يفرح بتوبة التائبين إذا تابوا، أو يكون نادى موسى حين أتى الشجرة، ونحو ذلك مما دل عليه الكتاب والسنة..

وأتباع السلف يقولون إن كلام الله قديم، أي: لم يزل متكلمًا إذا شاء، لا يقولون إن نفس الكلمة المعينة قديمة، خلافًا للكلابية القائلين أن القرآن وسائر كلام الله قديم وأنه لا يتكلم بمشيئته وقدرته.

وقال رحمه الله (١٢/ ٨٧):

والمقصود أن هذين القولين لا يقدر أحد أن ينقل واحدًا منهما عن أحد من السلف: أعني الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين المشهورين بالعلم والدين، الذين لهم في الأمة لسان صدق في زمن أحمد بن حنبل، ولا زمن الشافعي ولا زمن أبي حنيفة ولا قبلهم وأول من أحدث هذا الأصل هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب.

وقال رحمه الله (٥/ ٥٥٦ ـ ٥٥٧):

وجمهور المسلمين يقولون إن القرآن العربي كلام الله، وقد تكلم الله به بحرف وصوت. فقالوا: إن الحروف والأصوات قديمة الأعيان، أو الحروف بلا أصوات، وأن الباء والسين والميم مع تعاقبهما في ذاتها فهي أزلية الأعيان لم تزل ولا تزال..

وقال رحمه الله (٦/ ٥٢٦):

وأما السلف والأئمة فلم ينقل عن أحد منهم أنه قال بقول من قال إن القرآن مخلوق، ولا بقول من قال إنه معنى واحد قائم بالذات هو الأمر والنهي والخبر وهو مدلول التوراة والإنجيل والقرآن، وغير ذلك من العبارات، ولا بقول من قال إنه أصوات قديمة أزلية لا تتعلق بمشيئته وقدرته، ولا بقول من قال إن الله كان لا يتكلم حتى أحدث لنفسه كلامًا صار به متكلمًا.

وقال رحمه الله (٧/ ٦٦١):

والمقصود هنا أن الإمام أحمد ومن قبله من أئمة السنة ومن اتبعه كلهم بريئون من الأقوال المبتدعة المخالفة للشرع والعقل، ولم يقل أحد منهم إن القرآن قديم لا معنى قائم بالذات ولا أنه تكلم به في القدم بحرف وصوت ولا تكلم به في القدم بحرف قديم، لم يقل أحد منهم لا هذا ولا هذا، وأن الذي اتفقوا عليه أن كلام الله منزل غير مخلوق، والله تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء، وكلامه لا نهاية له كما قال الله تعالى: ﴿قل لو كان البحر مدادًا لكلمات =

. . . . . .

= ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾ وهو قديم بمعنى أنه لم يزل الله متكلمًا بمشيئته لا بمعنى أن الصوت المعين قديم.

وقال رحمه الله (١٣/ ١٣٢) بعد أن ذكر أن القرآن والأحاديث وأقوال السلف كلها تدل على أن الله يتكلم بمشيئته:

والقرآن فيه مئون من الآيات تدل على هذا الأصل، وأما الأحاديث فلا تحصى. وهذا قول أئمة السنة والسلف وجمهور العقلاء؛ ولهذا قال عبد الله بن المبارك والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما: لم يزل متكلمًا إذا شاء وكيف شاء.

وهذا قول عامة أهل السنة؛ فلهذا اتفقوا على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، ولم نعرف عن أحد من السلف أنه قال: هو قديم لم يزل، والذين قالوا من المتأخرين: هو قديم، كثير منهم من لم يتصور المراد؛ بل منهم من يقول: هو قديم في علمه، ومنهم من يقول: قديم أي متقدم الوجود، متقدم على ذات زمان المبعث؛ لا أنه أزلي لم يزل، ومنهم من يقول بل مرادنا بقديم أنه غير مخلوق». اهـ.

وقال كذلك (٥/ ٣٣):

وكان أئمة السنة كأحمد وأمثاله والبخاري وأمثاله وداود وأمثاله وابن المبارك وأمثاله وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وابن أبي شيبة وغيرهم متفقين على أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته ولم يقل أحد منهم إن القرآن قديم وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كلاب.

وقال رحمه الله كذلك (١٢/ ٣٠١):

«وكما لم يقل أحد من السلف إنه مخلوق، فلم يقل أحد منهم إنه قديم، لم يقل واحدًا من القولين أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ولا من بعدهم من «الأئمة الأربعة» ولا غيرهم: بل الآثار متواترة عنهم بأنهم كانوا يقولون القرآن كلام الله، ولما ظهر من قال إنه مخلوق قالوا ردًا لكلامه: إنه غير مخلوق».

وقال رحمه الله (١٢/ ٨٦ ـ ٨٧):

(وصرح أحمد وغيره من السلف أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يقل أحد من السلف أن الله تكلم بغير مشيئته وقدرته، ولا قال أحد منهم إن نفس الكلام المعين كالقرآن أو ندائه لموسى أو غير ذلك من كلامه المعين أنه قديم أزلي لم يزل ولا يزال. وأن الله قامت به حروف معينة أو حروف وأصوات معينة قديمة أزلية لم تزل ولا تزال، فإن هذا لم يقله ولا دل عليه قول أحمد ولا غيره من أئمة المسلمين. بل كلام أحمد وغيره من الأئمة صريح في نقيض هذا، =

٣٦٧ ـ أخبرنا عيسىٰ بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا هُدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**لقي آدمُ موسى، فقال موسى لآدم: أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، فعلتَ ما فعلتَ، وأخرجتَ ذريتَك من الجنة؟! قال آدمُ لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه، وآتاك التوراة، أنا أقدم أو[1] الذِّكْر؟ قال: بل الذِّكْر**».

قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدمُ موسى**»[2].

= وأن الله يتكلم بمشيئته وقدرته، و أنه لم يزل يتكلم إذا شاء، مع قولهم إن كلام الله غير مخلوق، وإنه منه بدأ؛ ليس بمخلوق ابتدأ من غيره، ونصوصهم بذلك كثيرة معروفة في الكتب الثابتة عنهم، مثل ما صنف أبو بكر الخلال في «كتاب السنة» وغيره، وما صنفه عبد الرحمن بن أبي حاتم من كلام أحمد وغيره، وما صنفه أصحابه وأصحاب أصحابه: كابنيه صالح وعبد الله، وحنبل، وأبي داود السجستاني صاحب «السنن» والأثرم والمروذي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري صاحب الصحيح، وعثمان بن سعيد الدارمي، وإبراهيم الحربي، وعبد الوهاب الوراق وعباس بن عبد العظيم العنبري، وحرب بن إسماعيل الكرماني، ومن لا يحصىٰ عدده من أكابر أهل العلم والدين، وأصحاب أصحابه ممن جمع كلامه وأخباره: كعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبي بكر الخلال، وأبي الحسن البناني الأصبهاني، وأمثال هؤلاء، ومن كان أيضًا يأتم به وبأمثاله من الأئمة في الأصول والفروع: كأبي عيسىٰ الترمذي صاحب الجامع، وأبي عبد الرحمن النسائي وأمثالهما، ومثل أبي محمد بن قتيبة وأمثاله). اهـ.

(١) كذا، ولعل صوابه: «أم».

(٢) خرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٦٤) والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (رقم ٢٩١) والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٧١، ١٧٢) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ١٧٢) رقم (١١٩) وأبو يعلىٰ (٣/ ٩٨) رقم (١٥٢٨) وعبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٨٦٨) والنجاد في «الرد علىٰ من يقول القرآن مخلوق» (٣٧): كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة مرفوعًا.

وإسناده ضعيف، فإن عمارًا وإن وثقه جماعة من الأئمة فإنه كان يخطئ، وذكر له البخاري =

٣٦٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: حدثنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، قال: حدثني عمر بن حفص[١] [عن][٢] مولى الحُرقة، عن أبي هريرة: /ح/.

٣٦٩ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، عن عمر بن حفص بن ذكوان، [عن][٢] مولى الحرقة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قرأ طه ويس[٣] قبل أن يخلق آدم بألف عام**»[٤].

= حديثًا وقال: «لا يتابع عليه»، ولم يتابع على هذه اللفظة: «أنا أقدم..» كما سيأتي في كلام ابن حجر.
وحماد بن سلمة يرويه هنا عن عمار بن أبي عمار، ورواه عند المصنف كما سيأتي برقم (١٠٣٦) عن حميد عن الحسن عن جندب أو غيره، ولعل هذا من وهم حماد.
قال ابن عبد البر: «هذا الحديث ثابت بالاتفاق، رواه عن أبي هريرة جماعة من التابعين، وروي عن النبي ﷺ من وجوه أخرى من رواية الأئمة الثقات الأثبات».
قلت: نعم، فأصله ثابت ولكن اللفظ الزائد ههنا وهو «أنا أقدم أم الذكر» ليس بثابت.
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (١١/ ٥٠٨): «وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة..» ثم عدهم الحافظ، وهم: طاوس، والأعرج، وأبو صالح السمان، والقعقاع بن حكيم، وأبو سلمة، وحميد بن عبد الرحمن، ومحمد بن سيرين، والشعبي، وهمام بن منبه، ولم يعز هذا اللفظ إلا لعمار بن أبي عمار!!

(١) عمر بن حفص: ضعيف جدًا، متروك الحديث، ضعفه جماعة.

(٢) سقط من (ط)، وقال ابن حجر في «الفتح» بعد ذكره لإسناد هذا الحديث: مولى الحرقة هو عبد الرحمن بن يعقوب.

(٣) لا يصح أن «طه» و«يس» من أسماء النبي ﷺ.

(٤) خرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٣٦) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٦٩) والدارمي في «السنن» (٢/ ٤٥٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٩١) و«الشعب» (٢٤٥٠) وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢١٨) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٦٦) وغيرهم.
وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٠٨): «هذا متن موضوع». =

وفي حديث عبد الرحمن بن منصور[١] : «أو ألفي عام».

قال: «فلما سمعت الملائكةُ القرآن، قالوا: طوبى لأمة ينزل عليها هذا».

وفي حديث عبد الرحمن: «لأمة ينزل عليها هذا[٢] ، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى للسان ـ أو لإنسان ـ تكلم بهذا».

ولفظ عبد الرحمن: «وطوبى لألسن تكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا».

* * *

= ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٠٩ ، ١١٠) وقال: «هذا حديث موضوع».
قلت: والبلاء فيه من إبراهيم بن مهاجر، فهو متروك، ولذا قال ابن عدي: «لم أجد له أنكر من هذا لأنه لم يروه غيره».
وقال الحافظ ابن حجر: زعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزي أن هذا المتن موضوع وليس كما قالا، فإن مولى الحرقة هو عبد الرحمن بن يعقوب من رجال مسلم، والراوي عنه وإن كان متروكًا عند الأكثر ضعيفًا عند البعض فلم ينسب إلى الوضع، والراوي عنه لا بأس به، راجع «اللآلئ المصنوعة» (١/ ١٠).
وقال ابن كثير في «تفسير سورة طه»: «هذا حديث غريب وفيه نكارة».
وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ٢٦٩): «إسناده ضعيف جدًا».
* قال مقيده عفا الله عنه:
قد حكم بعض الأئمة بوضع بعض الأحاديث وليس في أسانيدها من هو كذاب أو متهم بالكذب، ففي «علل الحديث» (١٨٠/ تحقيقي» حكم أبو حاتم بوضع حديث راويه مجهول، وبرقم (١٩٦) كذلك حكم بوضع حديث أخطأ فيه راويه فحسب، وحكم أبو زرعة على حديث من رواية محمد بن غزوان الدمشقي بأنه شبه الموضوع كما في «العلل» (٢٠٨) وهناك أمثلة أخرى، وهذا يدل على أن الحكم بالوضع لا يقتضي وجود راوٍ كذاب، والله أعلم.

(١) نسبه هنا لجده، فقد تقدم أنه عبد الرحمن بن محمد بن منصور.

(٢) في (ط): «هذا عليها».

• سياق •

ما روي من إجماع الصحابة على أن القرآن غير مخلوق[1]

روي عن علي - رضي الله عنه - [أنه][2] قال يوم صفين: ما حكّمتُ مخلوقًا، وإنما حكّمتُ القرآن. ومعه من أصحاب رسول الله ﷺ، ومع معاوية أكثر منه. فهو إجماع بإظهار، وانتشار وانقراض عصر[3] من غير اختلاف ولا إنكار.

وعن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود مثله.

وعن عمرو بن دينار: أدركت تسعة من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقولون[4]: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

---

(١) خرج ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٨٣ - ٣٨٤) أثرًا عن أنس قال: القرآن كلام الله وليس كلام الله مخلوقًا. قال ابن عدي: وهذا الحديث وإن كان موقوفًا فهو منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابة الخوض في القرآن.

وأعاده ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤١٨).

وأثر أنس خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٢٦) وذكر كلام ابن عدي وعلق عليه قائلاً: إنما أراد به أنه لم يقع في الصدر الأول ولا الثاني من يزعم أن القرآن مخلوق، حتى يحتاج إلى إنكاره، فلا يثبت عنهم شيء بهذا اللفظ الذي روينا عن أنس - رضي الله عنه - لكن قد ثبت عنهم إضافة القرآن إلى الله تعالى، وتمجيده بأنه كلام الله تعالى، كما روينا عن أبي بكر وعائشة وخباب بن الأرت وابن مسعود والنجاشي وغيرهم، والله أعلم.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وهذا صحيح، فإن أول من شهر القول بخلق القرآن الجعد بن درهم عليه لعنة الله، ولازم كلام ابن عدي الحكم بنكارة كل ما روي موقوفًا ومرفوعًا مما يتعلق بهذه المسألة لا سيما إذا كان فيه التصريح بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، والله أعلم.

(٢) سقط من (ط)

(٣) في (هـ): «عقير»!

(٤) في (هـ): «يقول».

وقد لقي عمرُو بن دينار: ابنَ عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وجابر بن عبد الله، والمسور بن مخرمة، وسعد بن عائذ القرظ ـ مؤذن رسول الله ﷺ ـ، والسائبَ بن يزيد الكندي، وأبا الطفيل عامر بن واثلة، وروي له عن أنس، فهؤلاء تسعة[١].

*[علي رضي الله عنه][٢]:

٣٧٠ ـ أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه القطان القزويني، قال: حدثنا سليمان ابن يزيد المعدّل، قال: حدثنا الحسن بن أيوب القزويني، قال: حدثنا إسحاق، ـ وهو ابن[٣] داود الشعراني ـ قال: حدثنا ابن المصفى ـ يعني محمد ـ عن عمرو بن جميع، عن ميمون بن مهران:

عن ابن عباس، قال: لما حكّم عليٌّ الحكمين، قالت له الخوارج: حكّمت رجلين؟ قال: ما حكّمت مخلوقًا، إنما حكّمت القرآن[٤].

٣٧١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن مخلد [بن مصلح، عن مخلد بن خالد][٥] قال: حدثنا إبراهيم بن راشد، قال: حدثنا الفضل بن عبد الله الفارسي، عن عمرو بن جُميع أبي المنذر[٦]، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس: قالوا لعلي... فذكر مثله.

---

(١) ولقي كذلك عبد الله بن عَمْرو، وهو مذكور في شيوخه من «تهذيب الكمال».

(٢) من (ط).

(٣) في (ط): «أبو» وهو تصحيف، راجع رقم (٣٥٣).

(٤) لا يثبت هذا الأثر عن علي، وله عنه طريقان؛ هذا أولهما، وهو واهٍ ففيه عمرو بن جميع وهو متهم بالكذب والوضع كما قال ابن عدي، وقد كذبه ابن معين وغيره.
ومن طريقه خرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٧٠).

(٥) سقط من (هـ).

(٦) في (هـ): «بن أبي المنذر»!

٣٧٢ ـ ذكره عبد الرحمن[١] ، قال: حدثنا محمد بن حجاج الحضرمي المصري، قال: حدثنا معلى بن عبد العزيز بن القعقاع، قال: حدثنا عتبة بن السكن الفزاري، قال: حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي، قال:

قالوا لعلي يوم صفين: حكّمت كافراً أو منافقًا؟

فقال: ما حكّمت مخلوقًا، ما حكمت إلا القرآن[٢].

٣٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا علي بن صالح الأنماطي. /ح/.

٣٧٤ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد [قال: أخبرنا عمر بن أحمد][٣] قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: حدثنا علي بن صالح، قال: حدثنا يوسف بن عدي، عن محبوب بن محرز، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد التيمي، عن الحارث بن سويد، قال:

---

(١) يعني ابن أبي حاتم، وقد عزاه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٥٢) والسيوطي في «الدر» (٥/ ٣٢٦).

(٢) وهذا الطريق الثاني عن علي، وهو ضعيف جداً، فيه عتبة بن السكن الفزاري، وهو واهٍ منسوب إلى الوضع وقال الدارقطني: متروك الحديث، وشيخه فرج بن يزيد الكلاعي مترجم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٨٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ووقع في «الأسماء والصفات» (١/ ٥٩٤ رقم ٥٢٥) للبيهقي: «الفرح» بالحاء وقال محققه الأخ الحاشدي: يروي المقاطيع كما في «اللسان». قلت: وهو خطأ، فإنه بالجيم وهو مترجم كذلك في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٣٤) ولم ينسب في «اللسان» بل قال: «فرح بن يزيد» فقط.

والأثر: علقه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١١٠)، وذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨) وعزاه لابن شاهين وابن أبي حاتم وللمصنف ـ وهو اللالكائي ـ وذكره ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٠٩) وأبو الحسن الأشعري في «رسالة إلى أهل الثغر» (ص٢٢٤).

(٣) سقط من (ط).

قال علي: يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول: لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذَنَبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قزع الخريف.

ثم قال علي: إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم يقولون: القرآن مخلوق، وليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدأ وإليه يعود[١].

* ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ :

٣٧٥ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني علي بن صالح بن جابر الأنماطي، قال: حدثنا علي بن عاصم: /ح/.

٣٧٦ ـ قال: وحدثنا أبي، قال: حدثنا الصهيبي[٢] ـ عم[٣] علي بن عاصم ـ عن علي بن عاصم، عن عمران بن حُدير، عن عكرمة، قال:

كان ابن عباس في جنازة فلما وُضع الميتُ في لحده قام رجل فقال: اللهم رب القرآن اغفر له، فوثب إليه ابن عباس فقال: مَهْ القرآن منه.

---

(١) علي بن صالح الأنماطي: له ترجمة في «الميزان» (٣/ ١٣٣) وفيه قال الذهبي: «لا يعرف، وله خبر باطل».
وتعقبه ابن حجر بأن ابن حبان قال: مستقيم الحديث. ثم قال ابن حجر: «فينبغي التثبت في الذين يضعفهم المؤلف من قبله، وينظر فيمن دون صاحب الترجمة» اهـ.
قلت: وقد وقفت على مثال آخر شبيه بهذا، ففي ترجمة الربيع بن سعد في «الميزان» قال الذهبي: «لا يكاد يعرف»!! كذا قال، وقد وثقه ابن معين كما في «التاريخ» (رقم٢٢١٦) وقال أبو حاتم: «لا بأس به» كما في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٤٦٢).
قلت: والراوي عن علي بن صالح ههنا هو: عبد الكريم بن الهيثم، وهو غير معروف.
وأحمد بن عبد الله بن خالد: كذاب متروك. ذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ١٠٦، ١٠٧) وقال دجال من الدجاجلة.

(٢) في (هـ): «الصهباني»، وسيأتي بعد قليل أنه الصهيبي، وهو غير معروف.

(٣) كذا، ووقع في (هـ): «عن»، وفي «منهاج السنة» (٢/ ٢٥٢): «ابن عم علي بن عاصم» وهو أشبه.

زاد الصهيبي في حديثه: فقال ابن عباس: القرآن كلام الله، ليس بمربوب[١]، منه خرج، وإليه يعود[٢].

* ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ :

٣٧٧ ـ أخبرنا محمد [بن أحمد][٣] بن سهل، أخبرنا أحمد بن عباس[٤]، قال: أخبرنا عمر بن محمد الجوهري، قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا هشيم بن بشير، قال: أخبرنا خالد الحذاء، قال: سمعت أبا العُريان[٥] يقول:

قال عبد الله بن عمر: القرآن كلام الله غير مخلوق.

---

(١) في (هـ): «لمن يرث».

(٢) علي بن صالح تقدم في الأثر الماضي، والصهيبي: غير معروف، وعلي بن عاصم: مختلف فيه والراجح أنه ضعيف وعند شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٢/ ٢٥٢): ثنا الصهيبي [ابن] عم علي بن عاصم.
ومن طريق علي بن عاصم: رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٥١٩، ٥٢٠) وابن أبي حاتم كما في «منهاج السنة» (٢/ ٢٥٢).
وذكره شيخ الإسلام في مواضع متفرقة من كتبه كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤١٨، ٥٠٥) وقال في «العقيدة الأصفهانية» (ص٢١):
وهذا الكلام معروف عن ابن عباس.

(٣) من (هـ)، ونبه عليه محقق (ط)، ولكن لم يثبته، فكأنه رآه خطأ! مع أنه صواب، وقد روى عنه اللالكائي كثيراً كما في (١٢، ٤٠٨، ٦١٩، ٦٢٤، ٦٢٩، ٩١٦، ١١٤٦، ١٥٠١).

(٤) في (ط): «سليم»، ونبه عليه محقق (ط)، ولم أعرف صوابه لعدم وقوفي على ترجمته، ولعله أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بكر الختلي، فقد روى المصنف له، وراجع الأرقام المذكورة في الهامش السابق.

(٥) أبو العريان الكوفي الشاعر: الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي، صدوق، رمي بالنصب.

* ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

٣٧٨ ـ أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: حدثنا أبو الربيع[١]، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي سنان[٢]، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن حنظلة بن[٣] خويلد العنزي[٤] قال:

أخذ عبد الله بيدي، فلما أشرفنا على السدة إذ نظر إلى السوق فقال: اللهم إني أسألك خيرها، وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها.

قال: فمر برجل يحلف بسورة من القرآن ـ أو آية ـ قال: فغمز عبد الله بيدي، ثم قال: أتراه مكفراً؟ أما إن كل آية فيها يمين[٥].

---

(١) في (هـ): «ابن الربيع»، وهو خطأ، فأبو الربيع هو سليمان بن داود العتكي، المعروف بأبي الربيع الزهراني.

(٢) في (هـ): «ابن سنان»، وهو خطأ، فأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي الشيباني الأكبر.

(٣) وقع في (ط): «عن»، وهو تصحيف، فحنظلة هو ابن خويلد، ويقال ابن سويد، ولذلك فرق بينهما ابن حبان في «الثقات» وجعلهما اثنين.

(٤) وقع في «التهذيب»: «العنزي» وفي «التقريب»: «العنبري».

(٥) الأثر من طريق أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن حنظلة به: خرجه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٤٣) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عن أبي سنان به، وتابعه مسعر كما ذكر البيهقي، وقال شعبة: «سويد بن حنظلة»، وقال سفيان ـ وهو الثوري ـ: «عبد الله بن حنظلة.

ورواية خالد بن عبد الله الواسطي ذكرها ابن أبي حاتم، وقال: ورواه جرير عن أبي سنان [وعبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن مسعود.

ورواه الثوري، عن أبي سنان] عن عبد الله بن أبي الهذيل، [عن عبد الله بن حنظلة] عن ابن مسعود قيل لأبي زرعة: أيهما أصح؟

قال: الثوري أحفظهم كلهم. اهـ.

قلت: وما بين المعكوفين سقط من «العلل» المطبوع، وأثبته في تحقيقي له، والحمد لله.

وراجع «كتاب العقود» (ص٢١٤ ـ ٢١٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية بتعليقي.

٣٧٩ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن حفص المقرئ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم، قال: حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى ـ وهو ابن سعيد القطان ـ عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة[١]، عن أبي كنف[٢] قال: قال عبد الله[٣]: من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين.

قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: قال عبد الله: من حلف بالقرآن (فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه)[٤] فقد كفر به أجمع.

قلت: والكفارة لا تجب إذا حلف ـ [وحنث][٥] ـ بمخلوق[٦].

---

(١) في (ط): «قرة» بالقاف، وهو خطأ.

(٢) وقع في «السنن الكبرى» (١٠/ ٤٣) للبيهقي: «كنيف» وأشار محققه إلى أنه وقع في نسخة «كنف».

(٣) في (هـ): «قال عبد الله يعني ابن سعيد»! وصوابه: ابن مسعود.

(٤) وقع في (هـ): «فعليه بكل آية يمين قال: فذكرت ذلك ومن كفر بحرف منه»!

(٥) سقط من (ط).

(٦) وقد روي نحوه عن النبي ﷺ مرسلاً: رواه البيهقي (١٠/ ٤٣) من طريق يونس عن الحسن مرفوعًا: «من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية كفارة إن شاء بَرَّ وإن شاء فجر».
وأخرجه كذلك الأثرم كما في «المغني» (٩/ ٥٢٠).
وقال في «المغني» (٩/ ٥٠٨): اليمين بالقرآن أو بآية منه يمين منعقدة تجب الكفارة بالحنث فيها، وبهذا قال ابن مسعود، والحسن، ومالك، والشافعي، وأبو عبيد، وعامة أهل العلم... إن حلف بالمصحف انعقدت يمينه.
وشبيه الحلف بالقرآن الحلف على المصحف، فقد:
أخرج البيهقي (١٠/ ١٧٨) من طريق الربيع عن الشافعي عن مطرف بن مازن ـ قال: بإسناد لا أحفظه ـ: أن ابن الزبير أمر بأن يُحلف على المصحف.
قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: ورأيت مطرفًا بصنعاء يحلف على المصحف.
ثم قال: وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف، وذلك عندي حسن.
وقال ابن قدامة في «المغني» (٩/ ٥٠٨): (... وكان قتادة يحلف بالمصحف، ولم يكره ذلك إمامنا «يعني الإمام أحمد» وإسحاق، لأن الحالف بالمصحف إنما قصد الحلف بالمكتوب فيه،

* أصحاب النبي ﷺ ـ ورضي الله عنهم ـ :

٣٨٠ ـ أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: حدثنا القاسم بن العباس الشيباني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال:

أدركت تسعة من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر[1].

* * *

= وهو القرآن. . ». اهـ.

وجواز ذلك مذهب قتادة ومالك والشافعي وأبي عبيد وعامة أهل العلم، ويرون أنه يمين منعقدة.

(١) تقدم قبيل رقم (٣٧٠) ذِكْرُ من أدركهم عمرو بن دينار، وزدت عليهم عبد الله بن عمرو، وفي «الأسماء والصفات» (١/ ٥٩٨) قال أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه: قال أبي: وقد أدرك عمرو بن دينار أجلةَ أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم وأجلةَ التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك.

وقد تقدم أنه لا يصح عن الصحابة شيء في هذا الباب؛ لأن بدعة القول بخلق القرآن نشأت في عصر التابعين.

ذكر إجماع التابعين من الحرمين: مكة والمدينة والمِصْرَيْن: الكوفة والبصرة

فأما أهل مكة والمدينة ممن نقل عنهم:

* أبو محمد عمرو بن دينار[١]:

٣٨١ ـ فيما أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن خلف، قال: حدثنا ابن جرير الطبري، قال: حدثنا محمد بن أبي منصور الآملي[٢]، قال: حدثنا الحكم بن محمد ـ أبو مروان الآملي[٣] ـ قال: حدثنا ابن عيينة قال:

سمعت عمرو بن دينار يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدأ، وإليه يعود[٤].

---

(١) تقدم التعريف به، وكان ابن عيينة يقول: حدثني عمرو بن دينار وهو ثقة ثقة.

(٢) في (هـ): «الأسلمي» ولم أقف على ترجمته لأتبين الصواب، ولم أر في شيوخ ابن جرير الطبري من اسمه: «محمد بن أبي منصور»، وإنما رأيت فيهم «محمد بن منصور»، ونسبته الطوسي، وقد أكثر عنه ابن جرير في «تفسيره»، وقد خرَّج ابن جرير هذا الأثر عن محمد بن منصور برقم (١٦) ووقع فيه: «الآملي»!
ير اجع الأنساب.

(٣) الحكم بن محمد أبو مروان الطبري، مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٧) و«التاريخ الكبير» (٢/ ٣٣٨) و«الكنى والأسماء» (٣٢٣٠) لمسلم «والمقتنى» (٥٦٨٠) للذهبي ولم يذكروا في نسبته: «الآملي» فظننت أن ما وقع في كتاب المصنف هنا تصحيفًا، ولكن رأيته في «صريح السنة» (١٦) كما هنا!
قلت: و«الآملي» نسبة إلى آمل طبرستان ومن ينسب إليها يعرف بالطبري، راجع «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ١٦) لابن الأثير، وسيأتي بعد قليل أنه الطبري، فهما واحد.

(٤) خرجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار: الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٤٤) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١) و«الاعتقاد» (ص١١٠) و«السنن الكبرى» (١٠/ ٤٣) وابن جرير في «صريح السنة» (١٦).
=

٣٨٢ ـ وروىٰ عبد العزيز بن منيب المروزي[١] ، عن ابن عيينة بهذا اللفظ .

٣٨٣ ـ ورواه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن محمد بن عمار بن الحارث ، قال : حدثنا أبو مروان الطبري ـ بمكة وكان فاضلاً ـ قال : حدثنا سفيان بن عيينة :

عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقال محمد بن عمار[٢] : ومَن مشيخته إلا أصحاب رسول الله ﷺ : ابن عباس وجابر : وذكر جماعة .

٣٨٤ ـ ورواه محمد بن مقاتل المروزي[٣] ، قال : سمعت أبا وهب ـ وكان من ساكني مكة ، وكان رجلَ صدقٍ ـ عن ابن عيينة بهذا اللفظ .

٣٨٥ ـ وكذلك رواه يزيد بن موهب ، عن سفيان ، ومحمد بن عبد الله بن

= وروي عن سفيان بن عيينة من قوله ، وسيأتي عند المصنف برقم(٣٨٦) ، وقد خرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (١) و«التاريخ الكبير» (٢/ ٣٣٨) و«التاريخ الصغير» (٢/ ٣٢٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١) و«الاعتقاد (ص١١١) .
قال البيهقي في «الاعتقاد» (ص١١١) :
وهكذا وقعت هذه الحكاية في تاريخ البخاري عن الحكم بن محمد ، عن سفيان «أدركت» ، ورواه غيره عن الحكم عن سفيان عن عمرو أنه قال : «سمعت» ، وكذلك رواه الحميدي وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : «أدركت» ، ومشايخ عمرو بن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية إجماع منهم .

(١) عبد العزيز بن منيب القرشي أبو الدرداء وأبو عمرو المروزي مولىٰ عبد الرحمن بن سمرة ، صدوق .

(٢) محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٣) : كتبت عنه ، وهو صدوق ثقة .

(٣) محمد بن مقاتل المروزي أبو الحسن ، قال ابن أبي حاتم في «الجرح واالتعديل» (٨/ ١٠٥) : سألت أبي عنه ، فقال : صدوق .

ميسرة، عن سفيان بهذا اللفظ.

قلت: فقد لقي عمرو بن دينار من تقدم ذكره من الصحابة.

ومن جالس من التابعين ولقيهم وأخذ عنهم من علماء مكة من عِلْية التابعين:

عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر ابن زيد، فهؤلاء أصحاب ابن عباس.

* ومن أهل المدينة:

سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وسالم بن عبدالله ابن عمر، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وابنه محمد بن علي، ونافع بن جبير بن مطعم، في خلق كثير يكثر تعدادهم.

* وأما أهل البصرة:

فروي عن الحسن، وسليمان بن طرخان التيمي، وأيوب بن أبي تميمة السختياني.

* ومن أهل الكوفة:

سليمان الأعمش، وحماد بن أبي سليمان.

٣٨٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا الحكم بن محمد، قال:

حدثنا سفيان بن عيينة، قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم: عمرو بن دينار يقول: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق[1].

---

(١) تقدم برقم (٣٨١).

* [علي بن الحسين][1] :

٣٨٧ ـ أخبرنا محمد بن رزق الله، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا إسحاق بن سُنَين[2]، قال: حدثنا رويم[3] بن يزيد[4]، قال: حدثنا عبد الله بن عباس[5] الخزاز، عن يونس بن بكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

سئل علي بن الحسين عن القرآن. قال: ليس بخالق ولا مخلوق، وهو كلام الله تعالى[6].

---

(١) من (ط).

(٢) منسوب إلى جده، فهو إسحاق بن إبراهيم بن سنين مترجم في «تاريخ بغداد» وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

(٣) في (هـ): «روجب»، وهو تحريف، وصوابه كما أثبته.

(٤) رويم بن يزيد المقرئ، مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٢٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولكن وثقه الخطيب كما في «التاريخ» (٨/ ٤٢٩).

(٥) وقع في (ط): «عياش»، وهو خطأ، وصوبته من ترجمته في «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٦)، وترجمة الراوي عنه رويم بن يزيد.
ولكن وقع في «الأسماء والصفات» (٥٣٤) للبيهقي: «عبد الله بن عياش الخزاز» كما عند اللالكائي، والغريب أن محققه الأخ الحاشدي ترجم له في تعليقه على كتاب البيهقي قائلاً: «ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً...»، ووجه الغرابة أنه في «الجرح والتعديل»: «عباس» بالباء الموحدة والسين المهملة وليس عياش.

(٦) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٢ ـ ١٥٣) ووقع عنده: «عبد الله بن عياش الوشا» كما سيأتي عند المصنف ههنا، وذكر محققه د/ محمد بن سعيد بن سالم القحطاني أنه لم يقف على ترجمته.
قلت: ولم أقف لـ«عبد الله بن عياش الوشا» على ذِكْرٍ إلا في هذين الموضعين، فإن كان صوابًا فهو غير «عبد الله بن عباس الخزاز» ـ وهذا بعيد ـ وإلا فهو نفسه عبد الله بن عباس الخزاز، والله أعلم.
ومن طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٤) وقد وقع فيه: «عبد الله بن عياش الخزاز»، وتقدم التنبيه عليه.
وخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨٨) من طريق رويم بن يزيد عن عبد الله بن عباس الخزاز =

٣٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المعدّل، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله ـ محمد بن الحسين[١] ـ قال: حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري قال: حدثنا رويم المقرئ، عن عبد الله بن عياش الوشا[٢] قال محمد بن الحسين: وقد رأيت عبد الله بن عباس[٢] وكان جاراً لنا وكان من العدول الثقات ـ عن يونس بن بكير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن علي بن الحسين أنه قال في القرآن: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ـ عز وجل.

قال عبد الله بن أحمد: بلغني أنَّ عبد الله بن عياش[٢] هذا هو: أبو يحيىٰ بن عبد الله الخزاز، روىٰ عنه أبو كريب أحاديث كثيرة[٣].

٣٨٩ ـ وأخبرنا أحمد [قال: أخبرنا أحمد][٤] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني هارون بن حاتم الملائي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب[٥]، عن الزهري قال:

به! كذا وقع في «الحلية» وقوله: «عباس» صحيح موافق لما أثبته، وقوله: «الخراز» خطأ وصوابه: «الخزاز» بزايين.

(١) محمد بن الحسين هذا لم أعرفه، ولا ينبغي التعويل علىٰ توثيقه لعبد الله بن (عباس)، وقد توبع محمد بن الحسين كما بينه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٦٠١) قال: ورواه محمد بن نصر المروزي عن عباس بن عبد العظيم العنبري

(٢) وقد تقدم التنبيه عليه.

(٣) «السنة» (١/ ١٥٣) لعبد الله ابن الإمام أحمد.

(٤) سقط من (ط).

(٥) في (هـ): «كريب»، وهو خطأ.

سألت علي بن الحسين عن القرآن؟ قال: كتاب الله وكلامه[١].

* أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين:

٣٩٠ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن هارون، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مصعب ـ يعني أبا يزيد المدني ـ قال: أخبرنا موسى بن داود الكوفي، عن رجل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنه سأله: إن قومًا يقولون: القرآن مخلوق.

فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله[٢].

* الحسن بن أبي الحسن البصري:

٣٩١ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:

حدثنا إسماعيل بن صالح الحلواني، قال: حدثنا أبو ذر[٣] ـ بكر بن مغلس المرُّوذي ـ قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ـ أو إبراهيم بن محمد، الشك من أبي ذر ـ قال: حدثنا عوف، قال:

سئل الحسن عن القرآن: خالق أو مخلوق؟

قال: ما هو بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله[٤].

---

(١) خرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» (١/ ١٥٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٥٣٣): كلاهما من طريق هارون بن حاتم عن محمد بن إسماعيل به.
وهارون بن حاتم: ضعيف، له ترجمة في «الجرح والتعديل (٩/ ٨٨) و«لسان الميزان» (٧/ ٢٤٢).
وقال النسائي: ليس بثقة.

(٢) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٨٨) وسنده ضعيف ففيه رجل مبهم.

(٣) في (هـ): «أبو داود» وسيأتي آخر الأثر أنه أبو ذر، ولم أقف على ترجمته.

(٤) روي عن الحسن نحوه عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٠) من طريق صالح المري. وهو ضعيف. عن الحسن قال: القرآن كلام الله تعالى... وقد خرجه كذلك عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥١).

* سليمان التيمي، وأيوب السختياني:

٣٩٢ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي[١] الأسدي، قال: حدثنا محمد بن صالح ـ مولىٰ جعفر بن سليمان الهاشمي ـ حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن مدرك[٢]، قال: حدثنا العطاف بن قيس[٣]، قال: سألت الفضيل بن عياض عن القرآن.

فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، كذلك بلغنا عن أيوب السختياني، وسليمان التيمي.

* حماد بن أبي سليمان[٤]:

٣٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن حجاج، أخبرنا محمد بن عبد الله بن

---

(١) في (هـ): «الصيدواني»! والمثبت هو الصواب، والصيداوي هذا من أصحاب الإمام أحمد كما في «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٢ ـ ٥٣) قال: نقل عن إمامنا أشياء منها قال: قال لي أحمد إذا سلم الرجل علىٰ مبتدع فهو يحبه، قال النبي ﷺ: «أ لا أدلكم علىٰ شيء... أفشوا السلام بينكم».

(٢) مترجم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٧٦) وقد سقط منه قول أبي حاتم فيه. وذكر محققه أنه جاء في نسخة: «أحمد بن مردك»، قلت: وأحمد بن مردك من أصحاب حرملة صاحب الشافعي، وقد روىٰ عن حرملة عن الشافعي أشياء، والله أعلم.

(٣) غير مقروء في (هـ)، و عطاف هذا مذكور في شيوخ أحمد بن مدرك في «الجرح والتعديل» (٢/ ٧٦).

(٤) حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، مولىٰ أبي موسىٰ، وقيل مولىٰ إبراهيم بن أبي موسىٰ، من صغار التابعين، وهو فقيه صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء؛ فعن مغيرة قال: لما مات إبراهيم جلس الحكم وأصحابه إلىٰ حماد حتىٰ أحدث ما أحدث، قال أبو عبد الرحمن المقرئ: يعني الإرجاء، قال ابن حبان: كان مرجئًا، وكان لا يقول بخلق القرآن وينكر علىٰ من يقوله، وكان الأعمش يلقىٰ حماداً حين تكلم في الإرجاء فلم يكن يسلم عليه، وكان الأعمش سيئ الرأي فيه، وقال شعبة: كنت مع زبيد فمررنا =

إبراهيم، حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا ضرار بن صرد[١] قال: حدثني سليم[٢] المقرئ، قال: حدثنا سفيان الثوري، قال:

قال لي حماد بن أبي سليمان: أبْلغْ عني أبا حنيفة المشرك أني بريء منه حتى يرجع عن قوله في القرآن[٣].

= بحماد، فقال لي: تَنَحَّ عن هذا فإنه أحدث، وقال مالك بن أنس: كان الناس عندنا هم أهل العراق حتى وثب إنسان يقال له حماد، فاعترض هذا الدين، فقال فيه برأيه.

(١) ضرار بن صرد التيمي أبو نعيم الطحان الكوفي، ضعفه البخاري والنسائي وغيرهما، وكذبه ابن معين.

(٢) وقع في (هـ): «سليمان»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبته محقق (ط) وهو سليم بن عيسى وكنيته أبو يحيى، يروي عن الثوري. وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٢٤): سليم بن عيسى الكوفي القارئ إمام في القراءة روى عن الثوري خبراً منكراً ساقه العقيلي، ولعل هذا الرجل غير القارئ وقال العقيلي: سليم بن عيسى مجهول في النقل حديثه غير محفوظ. راجع «الضعفاء» (٢/ ١٦٣). والذي وقع في (هـ): «سليمان» فهو خطأ فإن سليمان بن عيسى كذاب يضع الحديث، وهو يروي عن ابن عون ومالك.

(٣) خرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢) ووقع عنده: «سليمان القارئ»، وخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد (١٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) والبغوي كما في «مسند ابن الجعد» (٣٥٣).
وكان أبو حنيفة يقول بقول الجهمية: «القرآن مخلوق» فقد ذكر عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٩٢) عن أبيه الإمام أحمد أن أبا حنيفة اسْتُتيب في هذه الآية: ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾ قال أبو حنيفة: «هذا مخلوق» فقالوا له: هذا كفر، فاستتابوه.
وانظر «نشر الصحيفة» (ص٣١٩) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله.
ونقل ابن أبي العز شارح «العقيدة الطحاوية» (ص١٧٦) ـ عن أبي حنيفة أنه قال: (ولفظنا بالقرآن مخلوق، والقرآن غير مخلوق).
وروي عن أبي حنيفة كذلك أن القول بخلق القرآن كفر: قال أبو يوسف: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر، فاتفق رأينا على أن من قال: «القرآن مخلوق» فهو كافر، راجع «مختصر العلو للعلي الغفار» (ص١٥٥) للشيخ الألباني ـ رحمه الله.
وسيأتي بيان عقيدة الإمام أبي حنيفة عند الأثر رقم (٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢).

٣٩٤ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

حدثنا محمد بن الفضل بن موسى، قال: حدثنا نوح بن حبيب القومسي، قال: سمعت مؤمَّل بن إسماعيل[١] يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: قولوا لفلان الكافر لا يقرب مجلسي؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق[٢].

* سليمان الأعمش:

٣٩٥ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

حدثنا أحمد بن سنان [الواسطي][٣] قال: لما امتحن أبو نعيم الفضل بن دكين، وأحمد بن يونس وأصحابه، ثبت أبو نعيم وقال: لقيت سبعمائة شيخ ـ ذكر الأعمش وسفيان وجماعتهم ـ ما سمعت أحداً منهم قال ذا القول ـ يعني بخلق القرآن ـ إلا رجلاً واحداً[٤].

* * *

(١) مؤمل بن إسماعيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن البصري، مولى آل عمر بن الخطاب، صدوق سيئ الحفظ.

(٢) خرجه بنحوه البغوي كما في «مسند ابن الجعد» (٣٥٤).

(٣) من (ط).

(٤) خرجه بنحوه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (٥٣٢ ـ ٥٣٣) قال: أخبرنا أبو البركات ابن علي البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري، قال: ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن عيسى، قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت مجلساً يجتمع فيه المشايخ أنبل من مشايخ اجتمعوا في مسجد جامع الكوفة في وقت الامتحان، فقرئ عليهم الكتاب الذي فيه المحنة، فقال أبو نعيم: أدركت ثمانمائة شيخ ونيفًا وسبعين شيخًا، منهم الأعمش فمَن دونه، فما رأيت خَلقًا يقول بهذه المقالة ـ يعني بخلق القرآن ـ ولا تكلم أحد بهذه المقالة إلا رمي بالزندقة، فقام أحمد ابن يونس فقبل رأس أبي نعيم وقال: جزاك الله عن الإسلام خيراً.

ما روي عن أتباع التابعين من الطبقة الأولى من بلدان شتى:

* [سفيان بن عيينة][(١)] :

٣٩٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا الحكم بن محمد ـ أبو مروان الطبري ـ سمع ابن عيينة قال:

أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم: عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق[(٢)].

قلت: وقد لقي ابن عيينة نحواً من مائتي نفس من التابعين من العلماء، وأكثر من ثلاثمائة من أتباع التابعين: من أهل الحرمين والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن.

* جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق ـ رضي الله عنه ـ [(٣)]:

٣٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حماد، وأحمد بن صالح الزارع، قالا: حدثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، قال: [حدثنا جدي ـ إسحاق بن بهلول ـ][(٤)]

---

(١) زيادة من عندي فقط، وأما سفيان فهو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي، كان يقول:

خلت الدار فسدْتُ غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤْدَدِ

كان رحمه الله حافظًا من حفاظ الإسلام ولولاه لذهب علم الحجاز كما قال الشافعي، وكان رحمه الله من حكماء الحديث، وله كلام بليغ كأنه من مشكاة النبوة.

(٢) تقدم برقم (٣٨١).

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، من الذين عاصروا صغار التابعين، وهو صدوق فقيه إمام، وكان من ينظر إليه يعرف أنه من سلالة النبيين.

(٤) سقط من (هـ).

قال: سألت موسىٰ بن داود عن القرآن. فقال: حدثني معبد ـ أبو عبد الرحمن[١] ـ عن معاوية بن عمار الدهني[٢]، قال: قلت لجعفر بن محمد: إنهم يسألوننا عن القرآن مخلوق هو؟

قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله[٣].

٣٩٨ ـ وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا موسىٰ بن داود الضبي، عن معبد أبي عبد الرحمن: /ح/.

٣٩٩ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا موسىٰ، قال: حدثنا معبد ـ أبو عبد الرحمن ـ عن معاوية بن عمار الدهني، قال:

قلت لجعفر بن محمد: إنهم يسألوننا: القرآن مخلوق هو؟

---

(١) في (هـ): «معيد بن عبد الرحمن»، وهو خطأ، فهو معبد بن راشد أبو عبد الرحمن الكوفي، ويقال الواسطي، قال ابن حجر: مقبول فقيه!
وقوله مقبول، غير مقبول، فقد أثنىٰ عليه أحمد وقال: رأيته ولم يكن به بأس، ووثقه الحسن بن الصباح البزار.

(٢) معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدهني البجلي الكوفي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: لا بأس به.

(٣) هذا القول مستفيض عن جعفر بن محمد كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٢/ ١٨١) وراجع «مختصر العلو» (ص١٤٨).
والأثر خرجه من طريق معبد بن راشد: البخاري في «خلق أفعال العباد» رقم (٨٦) والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (رقم٣٤٥) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٥٣٧) وفي «الاعتقاد» (ص١١١).
ورواه كذلك أبو داود في «مسائله عن أحمد» برقم (١٧١٢)، والآجري في «الشريعة (١٧١) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٢، ١٣٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٨٨)، وله طرق كثيرة عن جعفر بن محمد رحمه الله.

قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالىٰ.

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد[١]: قال أبي ـ أحمد بن حنبل ـ: رأيت معبداً هذا، ولم يكن به بأس، وأثنىٰ عليه أبي.

قال: وكان يفتي[٢] [برأي][٣] ابن أبي ليلىٰ.

٤٠٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: أخبرنا الحسن[٤] بن محمد ابن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الصبّاح[٥] البزار، قال: حدثنا معبد أبو عبد الرحمن الكوفي، عن معاوية بن عمار، قال: سألت جعفر ابن محمد: /ح/.

٤٠١ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عباس بن عبد العظيم، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا معبد بن راشد الكوفي، عن معاوية بن عمار الدهني قال: سئل جعفر: /ح/.

٤٠٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد[٦] بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، قال: حدثنا يحيىٰ ابن عبد الحميد الحماني[٧]، قال: حدثنا معاوية بن عمار الدهني، قال:

---

(١) في «كتاب السنة» (١/ ١٥٢).

(٢) في (هـ): «يعني»!

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «الحسين»، وهو خطأ، وقد أكثر عنه المصنف كما في المسائل رقم (٦٧، ٢٣٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٦٩، ٤٠٠، ٤٣٩، ومسائل أخرىٰ).

(٥) وقع في (ط): «الصبح»! وهو الحسن بن الصباح البزار ـ آخره راء ـ أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً ـ كما في «التقريب».

(٦) وقع مكرراً في (هـ).

(٧) حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

سألت جعفر بن محمد عن القرآن.

فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله[١].

٤٠٣ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال:

حدثنا عبد الله ـ مولىٰ المهلّب بن أبي صفرة ـ قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أخيه ـ موسىٰ بن جعفر ـ قال:

سئل أبي جعفر بن محمد عن القرآن: خالق هو أو مخلوق؟

فقال: لو كان خالقًا لعبد، ولو كان مخلوقًا لنفد[٢] [٣].

٤٠٤ ـ ورواه ابن أبي حاتم، عن ابن نُشيط محمد بن هارون، عن بركة بن محمد الحلبي، عن مروان بن معاوية الفزاري، قال: كنا عند جعفر. . . . فذكر نحوه[٤].

* [عبد الله بن المبارك][٥]:

٤٠٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيىٰ، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا سلام بن سالم، قال: حدثنا موسىٰ بن إبراهيم الوراق، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال:

سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عامًا يقولون: من قال: القرآن مخلوق، فامرأته طالق ثلاثًا بتة.

---

(١) خرجه من طريق إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة: عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٣) ولكن عن رجل سماه عن معاوية بن عمار به.

(٢) في (هـ): «لفقد».

(٣) ذكره شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٥٤) من رواية ابن أبي حاتم عن عبد الله مولىٰ المهلب به.

(٤) في (هـ): «فذكره».

(٥) ما بين المعوكفين من (ط).

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٩): الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر =

قلت: ولِمَ ذلك؟

قال: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.

قلت أنا: فقد لقي عبد الله بن المبارك جماعة من التابعين مثل: سليمان التيمي،

= المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي ولد سنة (١١٨هـ) وأفنى عمره حاجًا ومجاهدًا وتاجرًا، ثم قال: وحديثه من غير وجه عاليًا وبالإجازة، بيني وبينه ستة أنفس، والله إني لأحبه في الله وأرجو الخير بحبه؛ لما منحه الله من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد وسعة العلم والإتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة.

وقال الحسن بن عيسى بن ما سرجس: قال شعبة ما قدم علينا مثل ابن المبارك.

وقال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين.

وقال ابن معين: كان ثقة متثبتًا وكانت كتبه التي حدث بها نحوًا من عشرين ألف حديث.

قال يحيى بن آدم: كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك آيست منه.

وعن إسماعيل بن عياش: قال: ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك.

قال عباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء ومحبة الفرق له.

قال أبو أسامة: ما رأيت رجلاً أطلب للعلم في الآفاق من ابن المبارك.

وقال شعيب بن حرب: لو جهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك لم أقدر.

وقال أبو أسامة: هو أمير المؤمنين في الحديث.

قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس:

اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك فقالوا: عدوا خصال ابن المبارك فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والإنصاف وقلة الخلاف على أصحابه.

وقال نعيم بن حماد: كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الزهد كأنه ثور قد ذُبح لا يقدر أن يتكلم.

مات سنة (١٨١هـ) رحمه الله.

وحميد الطويل وغيرهما، وليس في الإسلام[١] في وقته أكثر رحلة منه، وأكثر طلبًا للعلم، وأجمعهم له، وأجودهم معرفة به، وأحسنهم سيرة، وأرضاهم طريقة مثله، ولعله يروي عن ألف شيخ من [أتباع][٢] التابعين، فأي إجماع [يكون][٢] أقوىٰ من هذا؟[٣].

* أبو نعيم[٤]:

٤٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: حدثنا محمد بن يونس[٥]، قال:

سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: لما [أن][٦] جاءت المحنة إلىٰ الكوفة، قال أحمد ابن يونس: ألْقَ[٧] أبا نعيم، فقل له، فلقيت أبا نعيم، فقال لي[٨]: إنما هو ضرب الأسياط.

قال ابن أبي شيبة: فقلت: ذهب حديثنا عن هذا الشيخ، فقيل لأبي نعيم، فقال: أدركت ثلاثمائة شيخ، كلهم يقولون: القرآن كلام الله، غير مخلوق. وإنما قال هذا

---

(١) في (ط): «الاسم»!

(٢) سقط من (ط).

(٣) ستأتي بعض الآثار في ذلك برقم (٥١٥) وما بعده.

(٤) أبو نعيم الفضل بن دكين ـ واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير ـ الحافظ الثبت الكوفي الملائي التاجر، أثنىٰ عليه الأئمة غاية الثناء حتىٰ لقد قال الإمام يحيىٰ بن سعيد القطان: إذا وافقني هذا الأحول ما أبالي من خالفني، ولد سنة (١٣٠) ومات شهيدًا في سلخ شعبان سنة (٢١٩). راجع «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٧٢، ٣٧٣)، وهو مترجم في «إتحاف السالك» (٤٢) لابن ناصر الدين بتحقيقي.

(٥) محمد بن يونس الكديمي السامي البصري الحافظ المكثر أبو العباس، قال ابن عدي: اتُّهم الكديمي بوضع الحديث، وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث، وقال موسىٰ ابن هارون وهو متعلق بأستار الكعبة: اللهم إني أشهدك أن الكديمي كذاب يضع الحديث.

(٦) سقط من (ط)، وقد ثبت في «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٣٣).

(٧) في (هـ): «سمعت».

(٨) في «مناقب أحمد» (ص٥٣٣): «فقلت له، فقال».

قوم من أهل البدع، كانوا يقولون: لا بأس برمي الجمار بالزجاج.

ثم أخذ زِرَّه، فقطعه، ثم قال: رأسي أهون عليّ من زري[١].

* قول أبي جعفر المنصور[٢]، ومحمد بن [عبد الرحمن ابن][٣] أبي ليلى الفقيه[٤]:

٤٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي، ثنا عمر بن الحسن[٥] بن

---

(١) خرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٢/ ٣٤٩) وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٣٣).

وخرجا كذلك من طريق محمد بن يونس قال: لما أدخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه قال: أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ؛ الأعمش فمن دونه، يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون عندي من زرِّي هذا، فقام إليه أحمد بن يونس، فقبل رأسه، وكان بينهما شحناء وقال: جزاك الله من شيخ خيرًا.

وخرج ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص٥٣٤) عن حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول: شيخان قاما بأمر لم يقم به أحد ـ أو كثير أحد ـ مثلما قاما به: عفان وأبو نعيم ـ يعني: امتناعهما من الإجابة. راجع «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤٨).

(٢) المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولد سنة خمس وتسعين، وأدرك جده ولم يرو عنه، بويع بالخلافة بعهد من أخيه، وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزمًا ورأيًا وجبروتًا، تاركًا للهو واللعب، جمَّاعًا للمال حتى لقب بأبي الدوانيق، وكان يحب أهل الحديث، وله شعر جميل منه:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا

ولا تمهل الأعداء يومًا بقدرة ... وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا

راجع «تاريخ بغداد» (١٠/ ٥٣ـ٦١) و«تاريخ الخلفاء» (ص٢٤٨ـ٢٥٨) للسيوطي.

(٣) سقط من (ط).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي الفقيه، صدوق سيء الحفظ جدًا، هو من كبار أتباع التابعين.

(٥) في (هـ): «الحسين».

مالك الشيباني، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا عبد العزيز بن يحيى [المدني][(١)] مولى بني هاشم[(٢)] - حدثني علي بن معبد وشداد الخراساني[(٣)] قالا:

كتب اليون - ملك الروم - إلى أبي جعفر - يعني المنصور - يسأله عن أشياء، ويسأله عن لا إله إلا الله: أمخلوقة أم خالقة؟

فكتب إليه أبو جعفر: كتبت إليّ تسألني عن لا إله إلا الله: أخالقة أم مخلوقة؟ وليست بخالقة ولا مخلوقة، ولكنها كلام الله - عز وجل[(٤)].

٤٠٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن عمر، أنا ابن أبي ليلى، قال:

حدثني أبي قال: لما قدم ذلك الرجل إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، شهد عليه [حماد][(٥)] بن أبي سليمان وغيره أنه قال: القرآن مخلوق، وشهد عليه قوم مثل قول حماد بن أبي سليمان.

فحدثني خالد بن نافع، قال: كتب ابن أبي ليلى إلى أبي جعفر - وهو بالمدينة - بما قاله ذلك الرجل، وشهادته عليه، وإقراره.

فكتب إليه أبو جعفر: إنْ هو رجع، وإلا فاضرب رقبته، وأحرقه بالنار[(٦)]، فتاب

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) كذا في (ط) وفي (هـ): «قال: نا مولى ابن هاشم»، ولم أره هكذا في كتب الجرح والتعديل، ولكن وقع في «تهذيب التهذيب» أن أباه مولى للعباس، راجع «الميزان» (٢/ ٦٣٦-٦٣٧) و«اللسان» (٥/ ٤١) و«الجرح والتعديل» (٥/ ٤٠٠) و«الضعفاء الكبير» (٣/ ١٩) للعقيلي.

(٣) في (هـ): «علي بن معبد بن شداد الخراساني»!

(٤) في إسناده عبد العزيز بن يحيى المدني، وهو متروك متهم بوضع الحديث.

(٥) سقط من (ط).

(٦) التحريق بالنار منهيٌّ عنه، ففي «سنن أبي داود» (٢٦٧٣) من طريق محمد بن حمزة الأسلمي =

ورجع عن قوله في القرآن.

٤٠٩ ـ وأخبرنا محمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن عمر: أن ابن أبي ليلىٰ قال: حدثني وكيع، قال:

لما كان من أمر الرجل ما كان، قال له ابن أبي ليلىٰ: من خلقك؟

قال: الله.

قال: فمن خلق منطقك؟

قال: الله.

قال: خُصمتُ.

قال: صدقتَ، فإيش تقول؟

قال: فإني أتوب إلىٰ الله.

قال: فبعث معه ابن أبي ليلىٰ أمينين، فتقدما[1] إلىٰ حلقة من حلق المسجد يقولان لهم: إنه قال في القرآن: إنه مخلوق[2]، فقد تاب ورجع، فإن سمعتموه يقول شيئًا، فارفعوا ذلك إليَّ.

= عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمَّره علىٰ سرية، قال: فخرجت فيها، وقال: «إن وجدتم فلانًا فأحرقوه بالنار» فوليت، فناداني فرجعت إليه، فقال: «إن وجدتم فلانًا فاقتلوه ولا تحرقوه، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار».

وله شاهد من حديث أبي هريرة بمعناه، خرجه أبو داود (٢٦٧٤).

وله شاهد من حديث ابن مسعود، خرجه أبو داواد (٢٦٧٥).

(١) في (ط): «فيوقفاه»، وعلق عليه محققه فقال: في (هـ): فيدفعاه.

قلت: بل في (هـ): «فتقدما».

(٢) في (ط): «إنه قال إن القرآن مخلوق».

قال: وأمر موسى بن عيسى حرسيًا فقال: لا تدعنه يفتي[١] في المسجد.

قال: فكان إذا صلى، قال [ذلك][٢] الحرسي: قم إلى منزلك، فيقول له: دعني أسبح، فيقول: ولا كلمة.

قال: فلا يتركه حتى يقيمه، فلما قدم محمد بن سليمان جمع جماعة، فكلمه فأذن له وجلس في المسجد.

* * *

(١) في (هـ): «يعني».
(٢) سقط من (ط).

أقاويل جماعة من أتباع التابعين من الفقهاء المشهورين في عصر واحد من أهل الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان

منهم: مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والشافعي، وأبو بكر بن عياش، وهشيم، وعلي بن عاصم، وإبراهيم بن سعد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، ووكيع، والوليد بن مسلم، ووهب بن جرير، وأبو النضر - هاشم بن القاسم - وأبو أسامة، وعبد الله بن إدريس، وعبدة بن سليمان.

٤١٠ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل[١]، قال: حدثني محمد بن وزير[٢] الواسطي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد العمري، قال: سمعت ابن أبي أويس يقول:

سمعت خالي مالك بن أنس، وجماعة العلماء[٣] بالمدينة، فذكروا القرآن فقالوا: كلام الله، وهو منه، وليس من الله شيء مخلوق[٤].

---

(١) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٦ رقم ١٤٥).

(٢) في (ط، هـ): «يزيد» وهو تصحيف، والمثبت من «السنة» لعبد الله، ومحمد بن وزير بن قيس الواسطي صدوق ثقة، وهو من رجال «التهذيب»، ولكن جاء في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٦) ترجمة لمحمد بن يزيد الواسطي، ولكنه متقدم في الطبقة مما يرجح أن الذي وقع في (ط، هـ) خطأ، والصواب ما جاء في «السنة» لعبد الله بن أحمد.

(٣) في «السنة» (١/ ١٥٦): «وجماعة من العلماء».

(٤) وخرجه كذلك الآجري في «الشريعة» (١٧٨) من طريق عبد الله بن صالح البخاري عن العمري عن إسماعيل بن أبي أويس به، وعلقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٦٠٥). وهذا الكلام مشهور عن مالك له أسانيد كثيرة، والله أعلم.

٤١١ ـ أخبرنا محمد بن علي بن [عبد][(١)] الله بن مهدي الأنباري، قال: حدثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو أمية ـ يعني محمد بن إبراهيم الطرسوسي ـ قال: حدثنا يحيىٰ بن خلف المقرئ، قال: كنت عند مالك بن أنس: /ح/.

٤١٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن سلمان[(٢)] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن صهيب، قال: حدثنا: عباس بن الأزهر، قال: حدثنا أبومحمد ـ يحيىٰ بن خلف المقرئ[(٣)] ـ:

قال: كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان وستين، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟

قال: كافر زنديق، اقتلوه.

قال: إنما أحكي كلامًا سمعته.

قال: لم أسمعه من أحد، إنما سمعته منك.

قال أبو محمد[(٣)]: فغلظ ذلك علي، فقدمت مصر، فلقيت الليث بن سعد، فقلت: يا أبا الحارث، ما تقول فيمن قال: القرآن مخلوق؟ وحكيت له الكلام الذي كان عند مالك.

فقال: كافر.

فلقيت[(٤)] ان لهيعة فقلت له [مثل][(٥)] ما قلت لليث بن سعد، وحكيت له الكلام، فقال: كافر ـ إلىٰ ها هنا حديث أبي أمية، ومن هنا لفظ عباس [بن][(٥)] الأزهر ـ فأتيت

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (ط): «سليمان»، والمثبت من (هـ) وهو الصواب.

(٣) يحيىٰ بن خلف الطرسوسي عن مالك، ليس بثقة، أتىٰ عن مالك بما لا يحتمل «الميزان» (٧/ ١٧٣) و«المغني» (٢/ ٧٣٤) و«اللسان» (٦/ ٢٥٢).

(٤) في (هـ): «فليت».

(٥) سقط من (ط).

مكة فلقيت سفيان بن عيينة، فحكيت له كلام الرجل، فقال: كافر.

ثم قدمت الكوفة فلقيت أبا بكر بن عياش، فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ وحكيت له كلام الرجل.

فقال: كافر [ومن لم يقل: إنه كافر، فهو كافر[١].

فلقيت علي بن عاصم وهشيمًا فقلت لهما، وحكيت لهما كلام الرجل. فقالا: كافر][٢].

فلقيت عبد الله بن إدريس، وأبا أسامة، وعبدة بن سليمان الكلابي، ويحيى بن زكريا، ووكيعًا فحكيت لهم. فقالوا: كافر.

فلقيت ابن المبارك، وأبا إسحاق الفزاري، والوليد بن مسلم، فحكيت لهم الكلام، فقالوا ـ كلهم ـ: كافر[٣].

---

(١) كلام أبي بكر بن عياش في ترجمته من «الكامل» (٤/ ٢٩) لابن عدي، وكان أبو بكر بن عياش رحمه الله من الموفقين المسددين في هذا الباب.
ففي «خلق أفعال العباد» (ص٩ رقم٨) وقيل لأبي بكر بن عياش إن قومًا ببغداد يقولون: إنه مخلوق. فقال: ويلك من قال هذا؟ على من قال القرآن مخلوق لعنة الله وهو كافر زنديق ولا تجالسوهم.
وفي «الورع» عن الإمام أحمد تصنيف المرُّوذي (ص١٠٥/ تحقيقي) قال أبو بكر بن عبد الخالق: سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: قال أبو بكر بن عياش: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر.
وفي «السير» (٨/ ٤٩٩) قال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن، قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.
ونقله الذهبي كذلك في «الميزان» (٧/ ٣٤٠) والمزي في «التهذيب» (٧/ ٣٢٧ـ٣٢٨).
وقد نُقل عنه هو ووكيع أنهما قالا بأن اللفظ بالقرآن مخلوق. راجع «السير» (١١/ ٣٠).

(٢) سقط من (هـ).

(٣) خرجه البيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٠٦) و«الأسماء والصفات» (٥٤٠).

٤١٣ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم. قال:

حدثنا الحسن بن عبد الله بن قوهي الغازي[١]، قال: حدثنا يحيى بن خلف بن الربيع بن مرزوق بطرسوس ـ قال الحسن: وكان ثقة[٢] ـ: كنت عند مالك... فذكره.

قلت: ويحيى بن خلف هذا كوفي، سكن طرسوس.

٤١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم، قال: حدثنا أحمد بن عبد[٣] الله بن القاسم البزاز، قال: حدثنا أبو همام ـ سعيد بن محمد بن سعيد البكراوي[٤] ـ قال: سمعت أبا مصعب[٥] يقول:

سمعت مالكًا يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق[٦].

---

(١) في (هـ): «الغازلي».

(٢) توثيق الحسن بن عبد الله ليحيى بن خلف المقرئ ههنا يعارض ما تقدم نقله عن الذهبي: «ليس بثقة أتى عن مالك بما لا يحتمل»، فإن كان قوله: «ليس بثقة» لأنه أتى عن مالك بما لا يحتمل، فإن روايته عن مالك ههنا مما يحتمل، فإنه لم يتفرد عن مالك بذلك بل هو مشهور عن مالك رحمه الله، ويحيى بن خلف لم يرو رواية عن مالك عمن فوقه بل يحكي حكاية رآها، ومثل هذا يقبل من الراوي وإن كان ضعيفًا، والله أعلم.

(٣) في (هـ): «عبيد».

(٤) أبو همام محمد بن سعيد البكراوي ضعيف فيه لين كما في «الميزان» (٢/ ١٥٧) و«سؤالات حمزة السهمي» (ص٢١٩ رقم ٢٩٨).

(٥) أبو مصعب: أحمد بن أبي بكر الزهري المدني، له رواية للموطأ عن الإمام مالك، وهو مترجم في «إتحاف السالك برواة موطأ الإمام مالك» (رقم٢٤) لابن ناصر الدين الدمشقي، وهو قيد التحقيق، يسر الله إتمامه.

(٦) خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٤١) وقال في «الاعتقاد» (ص١١٢): «ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس، وهو مذهب كافة أهل العلم قديمًا وحديثًا..».

٤١٥ ـ أخبرنا الحسين بن علي بن زنجويه، قال: حدثنا سليمان بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول عن الفريابي[١] قال:

سمعت الثوري ـ يعني سفيان ـ يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق.

٤١٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، قال: سمعت أبي يقول:

بلغني عن إبراهيم بن سعد، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، ووهب بن جرير، وأبي النضر ـ هاشم بن القاسم ـ، وسليمان بن حرب قالوا: القرآن ليس بمخلوق[٣].

٤١٧ ـ وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا النضر هاشم بن القاسم يقول: القرآن كلام الله، غير مخلوق[٤].

* * *

(١) في (هـ): «عن القرآن»!

(٢) «السنة» (١٣٨) لعبد الله.

(٣) في «السنة» (١٣٨): «القرآن كلام الله ليس بمخلوق».

(٤) رواه أبو داود في «مسائله للإمام أحمد» (ص٣٥٤ رقم ١٧٠٣).

* قول أبي عبد الله الشافعي:

فيما روىٰ عنه المزني، والربيع، وأبو شعيب المصري.

[رواية الربيع][1]:

٤١٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرني من أثق به ـ وكنت حاضراً في المسجد ـ: فقال حفص الفرد[2]: القرآن مخلوق.

---

(١) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار الإمام المحدث الفقيه الكبير أبو محمد المرادي المصري صاحب الإمام الشافعي وناقل علمه، قال الذهبي في «السير» (١٢/ ٥٨٨): طال عمره واشتهر اسمه وازدحم عليه أصحاب الحديث، ونعم الشيخ كان أفنىٰ عمره في العلم ونشره، ولكن ما هو بمعدود في الحفاظ، وإنما كتبته في «التذكرة» وهنا لإمامته وشهرته بالفقه والحديث.

(٢) حفص الفرد، ويقال: المنفرد، ويقال: القرد، مبتدع ضال، كفره الشافعي في مناظرته له. راجع «الميزان» (١/ ٥٦٤) و«اللسان» (٣/ ١٦٠/ ط المؤيد).

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٢٤٦):

حفص الفرد لم يكن من القدرية وإنما كان علىٰ مذهب ضرار بن عمرو الكوفي، وهو من المثبتين للقدر، ولكنه من نفاة الصفات، وكان أقرب إلىٰ الإثبات من المعتزلة والجهمية.

* وقال شيخ الإسلام في «درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٢٥٠):

حفص الفرد كما هو معروف عند أهل العلم بمقالات الناس فهو من نفاة الصفات القائلين بأن الله تعالىٰ لا تقوم به صفة ولا كلام ولا فعل، وأصل حجتهم في ذلك هو دليل الأعراض المتقدم، فإن القرآن كلام، والكلام عندهم كسائر الصفات والأفعال لا يقوم إلا بجسم والجسم محدث، فكان إنكار الشافعي عليه لأجل الكلام الذي دعاهم إلىٰ هذا، لم تكن مناظرته له في القدر، ومن ظن أن الشافعي ناظره في القدر فقد أخطأ خطأ بيناً، فإن الناس كلهم إنما نقلوا مناظرته له في القرآن هل هو مخلوق أم لا.

وراجع كذلك المصدر السابق (٧/ ٢٧٥) فقد ذكر نحو هذا الكلام.

فقال الشافعي: كفرت بالله العظيم[١].

٤١٩ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن بندار، ومحمد بن إسحاق بن بشر، قالا: سمعنا أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

٤٢٠ ـ أخبرنا عبد الله[٢] بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسىٰ المستملي، قال: حدثنا أبو نعيم الجرجاني: /ح/.

٤٢١ ـ وأخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: حدثنا محمد بن بندار، ومحمد ابن إسحاق بن بشر، قالا: حدثنا أبو نعيم الإستراباذي، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال:

أتيت الشافعي يومًا فوافقت حفصًا الفرد خارجًا من عنده فقال: كاد والله الشافعي [أن][٣] يضرب عنقي. فدخلت، فقال لي إسماعيل ـ رجل ذكره الربيع ـ:

ناظر الشافعيُّ حفصًا الفرد، فبلغ أن القرآن مخلوق، فقال له الشافعي: كفرت

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (ص١٩٤) والآجري في «الشريعة» برقم (١٩٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥٤) و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٧) وعند الآجري أن الشافعي قال: كفرت والله الذي لا إله إلا هو. فقال حفص أشاط ـ وايم الذي لا إله إلا هو ـ ا لشافعي بدمي.

وراجع «السير» (١٠/ ٣٠ ـ ٣٢) و«الحلية» (٩/ ١١٢ ـ ١١٥) و«السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٤٣) للبيهقي و«تبيين كذب المفترىٰ» (٣٣٦ ـ ٣٤١).

زاد الآجري (١/ ٢٤٤):

قال الربيع: وسمعت الشافعي رحمه الله تعالىٰ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر. اهـ.

(٢) في (هـ): «عبيد الله».

(٣) سقط من (هـ).

والله[١] بالله العظيم.

قال: وكان الشافعي لا يقول: حفص الفرد، وكان يقول: حفص المنفرد.

قال الربيع: فلقيته، فقال: أراد الشافعي [قتلي][٢].

٤٢٢ ـ [أخبرنا الحسين، قال: أنا إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، قال: نا محمد ابن يحيىٰ بن آدم المصري، قال: أنا الربيع، قال:

سمعت أبا شعيب قال: حضرت الشافعي، وحفص الفرد يسأل الشافعي، فاحتج الشافعي عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفَّر حفصًا المنفرد][٣].

٤٢٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان، قال:

حضرت الشافعي، أو[٤] حدثني أبو شعيب، إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم، ويوسف بن عمرو [بن يزيد][٥][٦] وحفص الفرد فسأل حفصٌ عبد الله فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبىٰ أن يجيبه، فسأل يوسفَ بنَ عمرو بن يزيد فلم يجبه ـ وكلاهما أشار إلىٰ الشافعي ـ فسأل الشافعيَّ فاحتج عليه، وطالت عليه فيه المناظرة، فقام الشافعي[٧] بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وكفَّر حفصًا

---

(١) في (ط): «والله كفرت».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) سقطت هذه المسألة كلها من (ط).

(٤) في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٢): «و».

(٥) سقط من (هـ).

(٦) في (ط): «بن زيد»، وهو خطأ، وصوابه كما في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٢)، فهو يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن جرجس، روىٰ عن مالك والشافعي، وكان فقيهًا مفتيًا وهو أحد أوصياء الشافعي، له ترجمة في «التهذيب».

(٧) في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٢ ـ ٦١٣): فسأل الشافعي فاحتج الشافعي وطالت المناظرة وغلب الشافعي..

المنفرد[١].

قال الربيع: فلقيت حفصًا في المسجد بعدُ، فقال: أراد الشافعي قتلي[٢].

* رواية المزني عن الشافعي، ومذهب المزني[٣] ـ رضي الله عنهما ـ:

٤٢٤ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الأسدي، قال: حدثنا محمد بن بندار، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زنجلة، قال: سمعت أبا الحسن علان المصري[٤] يقول:

قصدنا المزني وجماعة من أصحابنا فقلنا: يا أبا إبراهيم، إن الناس يتكلمون ويقولون: إنهم إذا قصدوك وسألوك في باب القرآن لا تجيبهم بشيء. ما هذا؟.

فقال لنا: يا هؤلاء، أنا إذا جاءني من هؤلاء الأحداث وسألني امتحنني؛ لأجيبهم[٥]، ومذهبي مذهب الشافعي.

قال: فقلنا: فأي شيء مذهب الشافعي؟

قال: كان مذهب الشافعي أن كلام الله غير مخلوق[٦].

---

(١) في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٣): «الفرد».

(٢) «آداب الشافعي (١٩٤ ـ ١٩٥) لابن أبي حاتم، و«الأسماء والصفات» (٥٥٣) للبيهقي، و«مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٥) للبيهقي.

(٣) أبو إبراهيم المزني: إسماعيل بن يحيى المزني.

(٤) علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة القرشي المخزومي، أبو الحسن الكوفي المصري المعروف بـ«علان»، وهو صدوق.

(٥) في (ط): «ولا أجيبهم»!

(٦) وخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥٧) عن المزني أنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إن القرآن مخلوق فهو كافر.
وخرج كذلك (٥٥٨) عنه نحوه.

* رواية أبي شعيب المصري[١] عنه:

٤٢٥ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا علي بن زيدك الفقيه، قال: أخبرنا زكريا الساجي، قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول:

سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٢].

* * *

---

(١) أبو شعيب المصري شيخ ممن رووا عن الشافعي وله عنه روايات، وقد أثنى عليه الربيع خيراً كما في «حلية الأولياء» (٩/ ١١٢).

(٢) راجع «الحلية (٩/ ١١٢، ١١٣، ١١٥) لأبي نعيم.

وقال البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦):

وقرأت في كتاب أبي يحيى: زكريا بن يحيى الساجي، فيما رواه الشيخ أبو الفضل الجارودي الحافظ، عن أبي إسحاق القزاز، قال: حدثنا زكريا، قال: سمعت أبا شعيب المصري ـ شيخ من أصحاب الحديث ـ يقول: حضرت الشافعي: محمد بن إدريس، وعنده يوسف بن عمرو بن يزيد، وعبد الله بن عبد الحكم في منزله فدخل عليهم حفص الفرد، وكان متكلمًا مناظرًا، فقال ليوسف: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، ليس عندي غير هذا. وجعلوا يحيلون على الشافعي فأقبل حفص الفرد على الشافعي فقال إنهم يحيلون عليك. فقال له الشافعي: دع هذا عنك. فلم يزل به، فقال له الشافعي: ما تقول أنت في القرآن؟

قال: أقول: إنه مخلوق. قال: من أين قلت؟ قال: فلم يزل يحتج عليه حفص الفرد بأنه مخلوق، ويحتج الشافعي، رضي الله عنه، بأنه كلام الله غير مخلوق، حتى كفره الشافعي وقطعه.

قال أبو شعيب: وحججهما عندي في كتاب. قال أبو شعيب: فلما كان من الغد لقيني حفص الفرد في سوق الزجاج فقال: أما رأيت ما صنع بي الشافعي؟ أحب أن يريهم أنه عالم. ثم أقبل عليَّ فقال: مع أنه ما تكلم أحد في هذا مثله ولا أقدر منه على هذا.

وراجع «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧) للبيهقي.

* قول ابن المبارك، والنضر بن محمد، وموسى بن أعين، وعبد الله بن إدريس:

٤٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال: أخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمود بن غيلان[١]، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[٢].

عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله، ليس بخالق ولا مخلوق[٣].

٤٢٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ـ بآمل ـ قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل قال: سمعت الحسين[٤] بن شبيب يقول:

سمعت ابن المبارك وقرأ [ثلاثين][٥] آية من «طه»، فقال: من زعم أن هذا مخلوق فهو كافر[٦].

٤٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا ابن زهير[٧]، قال: حدثنا ابن أبي رزمة، قال: حدثنا أبو الوزير محمد بن أعين، قال:

سأل رجل النضر بن محمد عن القرآن، فقال النضر: من قال بأن هذه الآية: ﴿إِنَّنِي

---

(١) محمود بن غيلان العدوي أبو أحمد المروزي ثقة صاحب سنة، حُبِس بسبب القرآن.

(٢) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، كان من حفاظ كتب ابن المبارك.

(٣) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٤٤) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٤٣).

(٤) في (هـ): «الحسن»، ولعل المثبت هو الصواب، وهو الحسين بن شبيب أبو علي الآجري حدث عن أبي حمزة الأسلمي، وعنه أبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل، وأثنى عليه المروزي قال: كان من النساك المذكورين. وإن كان الحسن بن شبيب هو الصواب، فهو ضعيف جداً، وهو مترجم في كتب الضعفاء، والله أعلم.

(٥) سقط من (هـ).

(٦) اشتهر عن ابن المبارك تكفير القائلين بخلق القرآن، ولكن هذا الأثر لم أجده عند أحد غير المصنف.

(٧) في (هـ): «ابن الصبر»!

﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، مخلوقة فقد كفر.

فلقيت عبد الله بن المبارك، فأخبرته فقال: صدق أبو محمد ـ عافاه الله ـ ما كان [الله][(١)] ليأمرنا أن نعبد مخلوقًا[(٢)].

٤٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن [أبي][(٣)] مسلم قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو الليث ـ يعني يزيد بن [جهور][(٤)] ـ قال: سمعت أبا خيثمة ـ يعني مصعب بن سعيد المصيصي ـ قال:

سمعت ابن المبارك، وموسي بن أعين يقولان: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، أكفر من هرمز[(٥)].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١١٠) (رقم ٢٠) وأبو داود في «مسائل أحمد» (ص٣٥٩ رقم ١٧٢٤) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم٥٤٤) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم٣٧٥) وانظر «العلو» للذهبي (ص١١١).
ورواه بنحوه: الآجري في «الشريعة» (رقم ١٧٧) من طريق حسين بن علي العجلي عن أحمد بن يونس عن ابن المبارك أنه قرأ شيئًا من القرآن ثم قال: «من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم جل جلاله».
قال الذهبي في «السير» (١٤/ ١٢٧) في ترجمة النسائي:
قال قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي، حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين، قال: قلت لابن المبارك: إن فلانًا يقول: من زعم أن قوله تعالى: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾: مخلوق فهو كافر فقال ابن المبارك: صدق، قال النسائي: بهذا أقول.
وهو في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٠٠).

(٣) سقط من (ط).

(٤) في (ط): «جمهور» وقال محققه: لم أعرفه.
قلت: وهو تصحيف، وجاء على الصواب برقم (٨٦٨)، وهو مترجم في «سؤالات الحاكم للدارقطني» (رقم ٢٤٢) وقال: لا بأس به..

(٥) لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز، وبه يُضرب المثل تقول العرب: أكفر من هرمز، قال الأخطل كما في «أمثال الحديث» (ص٩٣ ـ ٩٤) للرامهرمزي: =

٤٣٠ ـ وقال أبو خيثمة: من زعم أن [القرآن][١] ـ كلام الله ـ مخلوق فهو كافر، ، ومن شك في كفره فهو كافر[٢].

٤٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد [قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا يحيى بن يوسف: /ح/.

٤٣٢ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: حدثنا الحسن بن محمد [ابن عثمان][٣] قال: حدثنا يعقوب بن سفيان [قال: سمعت][٤] أحمد بن إبراهيم ـ يعني الدورقي ـ قال: حدثنا يحيى بن يوسف أبو زكريا[٥] قال:

قدمنا مكة، قال: فقال لي رفيق لي: هل لك في عبد الله بن إدريس[٦] تأتيه فتسلم عليه؟ فقلت: نعم.

فمضينا إليه فقال له رفيقي: يا أبا محمد، إنَّ قِبَلَنَا أناسًا يقولون: القرآن مخلوق.

فقال: من اليهود؟ فقال: لا.

= فدينك عندي دين الحمار، بل أنت عندي أكفر من هرمز

وهو من ملوك الفرس، وقد قتله خالد بن الوليد. راجع «المعجم الكبير» (٤/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

(١) سقط من (هـ).

(٢) هذه العبارة اشتهرت عند السلف في هذه المسألة بخصوصها، وقد تقدم ذلك في عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم أواخر الجزء الأول. وبه قال ابن عيينة كما في «السنة» (٢٥) لعبد الله، وأبو بكر بن عياش كما في «الورع» (ص١٠٥) للمروذي.

(٣) سقط من (هـ).

(٤) سقط من (ط).

(٥) يحيى بن يوسف الزِّمي أبو يوسف، ويقال أبو زكريا، الخراساني أثنى عليه أحمد بن حنبل، ووثقه أبو زرعة وغيره.

(٦) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود بن حجية بن الأصهب، أبو محمد الكوفي، أحد الأعلام، ثقة فقيه عابد وهو إمام من أئمة المسلمين، وكان صلبًا في السنة، ولد سنة (١١٠) وتوفي سنة (١٩٢).

قال: فمن النصارىٰ؟ فقال: لا.

قال: فمن المجوس؟ قال: لا.

قال: فمن هم؟

قال: من الموحدين.

قال: كذبوا، ليس هؤلاء من الموحدين، هؤلاء زنادقة، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن الله مخلوق، ومن زعم أن الله مخلوق فقد كفر، هؤلاء زنادقة[1].

* * *

* قول وكيع بن الجراح، وإسماعيل ابن عُليّة، وبشر بن المفضل:

٤٣٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا وهب بن بقية ـ أبو محمد الواسطي ـ قال:

سمعت وكيعًا يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر[2].

---

(١) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١١٣ رقم ٢٩/ أ) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (رقم ٥) والآجري في «الشريعة» (١٧٣) وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» وابن بطة في «الإبانة» (٢٣٧، ٢٨٩).
وصححه الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (ص١٥٨)
وفي «السنة» (١/ ١١٤) لعبد الله بن أحمد قال:
قال ابن الدورقي: وأخبرني بعض أصحابنا، عن الزمي قال: وقرأ ابن إدريس: «بسم الله الرحمن الرحيم». فقال: الله مخلوق؟ والرحمن الرحيم مخلوق؟ هؤلاء زنادقة.
حدثني محمد بن هارون أبو نشيط، حدثني محمد بن عيسىٰ الطباع سمعت ابن إدريس سئل عن قوم يقولون: القرآن مخلوق، فاستشنع ذلك، وقال: سبحان الله شيء منه مخلوق وأشار بيده إلىٰ فيه.

(٢) هذا مشهور عن وكيع، راجع: «السنة» (٣١ـ٤٠، ١٥٠ـ١٥٥)، و«مسائل أبي داود للإمام أحمد» (ص٣٥٧ رقم ١٧١٩) و«الأسماء والصفات» (٥٤٧).
=

٤٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: سمعت محمد بن يزيد:

قلت لوكيع: يا أبا سفيان، إن هذا [الرجل][1] رأيته عندك يزعم أن القرآن مخلوق.

فقال وكيع: من قال إن القرآن مخلوق فقد زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر.

٤٣٥ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الحسن[2] الصوفي، قال: حدثنا عبد الصمد ـ مردويه[3] ـ قال:

اجتمعنا إلى إسماعيل[4] بن عُلَيّة[5] ـ بعدما رجع عن كلامه ـ فكنت أنا وعلي ـ فتى هشيم ـ وأبو الوليد خلف الجوهري، وأبو كنانة الأعور، وأبو محمد مسرور مولى المعلى ـ صاحب هشيم ـ فقال له علي ـ فتى هشيم ـ: نحب أن نسمع منك ما تؤديه إلى الناس في أمر القرآن.

= فقد تقدم نحوه برقم (٣٥٩) وسيأتي نحوه برقم (٥٠٦، ٥٣٤)، وراجع «خلق أفعال العباد» (ص١٥ رقم ٣٤) (ص١٩ رقم ٥٣)، (ص٢٢ رقم ٦٣)، (ص٦٠ رقم١٦٠) للبخاري، و«السنة» (٣١ـ٤٠)، (١٥١ ـ ١٥٥) لعبد الله بن الإمام أحمد، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٠٩) و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٦٥، ١٦٦) و«الشريعة» (١٨٦) للآجري.

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (ط): «الحسين»، وهو خطأ، وصوابه: «الحسن» كما ثبت في (هـ) وهو يوافق ما جاء في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٢) وهو الصواب، وهو مترجم في «الميزان» (١/ ٢٢٦) و«المجروحين» (٢/ ٤٢) و«اللسان» (١/ ١٥١).

(٣) عبد الصمد بن يزيد مردويه الصائغ خادم الفضيل بن عياض.

(٤) في (هـ): «أحمد»!

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الإمام الحافظ الحجة أبو بشر الأسدي البصري، يعرف بابن علية.

فقال: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق، ومن قال: إن شيئًا من الله مخلوق فقد كفر، وأنا أستغفر الله مما كان مني في المجلس[1].

---

(١) خرجه من طريق أحمد بن الحسن: ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٢)[1] وكان ابن علية يقول بخلق القرآن ثم رجع عنه، ففي «الميزان» (١/ ٢١٩-٢٢٠) قال الذهبي:
وقال سليمان بن إسحاق الجَلاَّب: قال إبراهيم الحربي: دخل ابن علية على الأمين، فقال له: يابن كذا وكذا - يشتمه - إيش قلت؟ قال: أنا تائب إلى الله، لم أعلم، أخطأت. قال: حدث بهذا الحديث: تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان يحاجان عن صاحبهما. قال: فقيل لابن علية: ألهما لسان؟ قال: نعم. فكيف تكلما؟ فقيل: إنه يقول إن القرآن مخلوق. وإنما غلط.
قلت: انظر كيف كان الصدر الأول في انكفافهم عن الكلام، فإنه لو قال أيضًا يتكلم بلا لسان لخطؤوه، والله تعالى يقول: «ولا تقف ما ليس لك به علم».
ومن الناس من يقول: يجيء ثواب البقرة وآل عمران؛ وكل هذا من التكلف.
وابن علية فقد تاب، ولزم السكوت.
وقد كان منصور بن سلمة الخزاعي يحدث مرة، فسبقه لسانه، فقال: حدثنا إسماعيل بن علية، ثم قال: لا ولا كرامة، بل أردت زهيرًا، ثم قال: ليس من قارف الذنب كمن لم يقارفه؛ وأنا والله استَتَبْتُه - يعني ابن علية.
قلت: هذا من الجرح المردود، لأنه غلو.
وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن وهيب وابن علية. قال: وهيب أحب إليّ، ما زال ابن علية وضيعًا من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات.
قلت: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس؟ قال: بلى. ولقد بلغني أنه أُدخل على محمد الأمين بن هارون، فلما رآه زحف إليه، وجعل يقول: يابن كذا وكذا، تتكلم في القرآن! وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك! زلة من عالم.
ثم قال أحمد: لعل الله أن يغفر له - يعني محمد بن هارون.
وقلت: يا أبا عبد الله، إن عبد الوهاب قال: لا يحب قلبي إسماعيل أبدًا؛ لقد رأيته في المنام كأن وجهه أسود. فقال: عافى الله عبد الوهاب. ثم قال: معنا رجل من الأنصار يختلف إلى ابن علية، فأدخلني على إسماعيل، فلما رآني غضب وقال: من أدخل هذا عليّ؟ فلم يزل مبغضًا لأهل الحديث بعد ذلك الكلام، لقد لزمته عشر سنين إلا أنْ أَغيبَ، ثم جعل يحول رأسه =

---

(١) قال ابن أبي يعلى: وقد روي عن ابن علية في القرآن قول أهل الحق... ثم ساقه بسنده.

٤٣٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، قال: سمعت عليًا ـ يعني ابن المديني ـ قال:

كان بشر بن المفضل يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، ويصوم يومًا ويفطر يومًا، وذكر عنده إنسان من الجهمية[1] فقال: لا تذكر ذلك الكافر.

* قول يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ، وأبي الوليد الطيالسي، وعبد الله بن داود الخريبي، وإسحاق بن سليمان الرازي، وحسن الأشيب، وشبابة بن سوّار، وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن يزيد الواسطي:

٤٣٧ ـ خبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: حدثنا الحسن[2] بن محمد ابن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت أبا الوليد ـ هشام بن عبد الملك ـ قال:

كأنه يتلهف، ثم قال: وكان لا يُنصف في الحديث، يحدث بالشفاعات، ما أحسن الإنصاف.

قلت: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا! إني أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة.

وأما القرآن فقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه: سمعت ابن علية يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. اهـ.

وراجع «طبقات الحنابلة» (١/ ٩٩ ـ ١٠٢) و«السير» (٩/ ١١٠ـ١١١) و«تاريخ بغداد» (٦/ ٢٣٧) و«التهذيب» (١/ ٢٤٣).

(١) لعله المذكور في «السنة» (٧٠، ١١١١) لعبد الله ابن الإمام أحمد، فعنده أن بشرًا ذكر ابن خلوبا، فقال: هو كافر بالله العظيم. وفي «خلق أفعال العباد» (ص١٧ رقم ٤٣) أنه ابن خلوبة.

قلت: ولم أعرفه!

(٢) في (هـ): «الحسين»، وهو خطأ.

قال يحيى بن سعيد[١]: أما تعجب[٢] من هذا، يقولون: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مخلوقة[٣]؟.

قال أبو الوليد[٤]: القرآن كلام الله، والكلام في القرآن الكلام في الله.

قال أبو الوليد: من لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق، فهو خارج عن[٥] الإسلام[٦].

٤٣٨ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا محمد بن سنان: عن ابن مهدي[٧]، قال: القرآن كلام الله، ليس بخالق ولا مخلوق[٨].

---

(١) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصري الحافظ، يقال له: الأحول، وهو ثقة متقن حجة حافظ كان رأسًا في العلم والعمل، حتى صار قدوة لمن بعده.

(٢) في (ط): «أنا أتعجب».

(٣) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٩ رقم١٥٧) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٣ رقم٢٢)، وذكره الذهبي في «التذكرة» (١/ ٢٩٩).

(٤) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري، أبو الوليد، ثقة ثبت، قال: الإمام أحمد: هو اليوم شيخ الإسلام.

(٥) في (ط): «من».

(٦) «مسائل الإمام أحمد ـ رواية أبي داود» (رقم ١٧١٨) و«خلق أفعال العباد» (ص١٣ رقم ٢٦) و«العقيدة الأصفهانية» (ص٩٣) و«الصواعق المرسلة» (٤/ ١٤٠٠).

(٧) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، أبو سعيد البصري اللؤلؤي، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه.

(٨) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٧ رقم ١٥٠) من طريق محمد بن سهل عن ابن مهدي، ووقع ههنا عند المصنف: «محمد بن سنان» ولم أجدهما في الرواة عن ابن مهدي، ولعل ابن سنان هو العوقي ـ بالقاف ـ وفي ظني أن محمد بن سهل الواقع في «السنة» قد تصحف وصوابه: «محمد بن سنان» فإن الراوي عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي ـ الإمام الثقة الحافظ ـ كما عند المصنف ههنا، والله أعلم.

٤٣٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن عثمان، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت العباس بن عبد العظيم، قال: حدثني [محمد بن][(١)] يحيى بن سعيد[(٢)]، قال:

سمعت معاذ بن معاذ[(٣)] يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ زنديق، أو قال: زنديق[(٤)][(٥)].

٤٤٠ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، حدثني أبي، قال:

سمعت معاذ بن معاذ، قال: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

---

(١) سقط من (ط).

(٢) محمد بن يحيى بن سعيد فروخ القطان، ولد الإمام الشهير القطان.

(٣) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التميمي العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

(٤) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٦) وأبو داود في «مسائله» (١٧٢٥). وذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٢٥) من طريق محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن معاذ به.

(٥) وقد قال جماعة من السلف بأن القائل بخلق القرآن زنديق:

ومنهم الإمام مالك، وقد تقدم برقم (٤١٢).

ومنهم الإمام الثوري، وقد تقدم برقم (٤١٥).

ومنهم الإمام عبد الله بن إدريس، وقد تقدم (٤٣٢).

ومنهم الإمام ابن المبارك، عند عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢١).

ومنهم الإمام يزيد بن هارون، عند عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥١).

ومنهم الإمام حماد بن أبي سليمان، عند عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٤١).

ومنهم الإمام يحيى القطان، عند الذهبي في «التذكرة» (١/ ٢٩٩).

ومنهم الإمام أبو بكر بن عياش، عند الذهبي في «السير» (٨/ ٤٩٩).

ومنهم الإمام عبد الوهاب بن عبد الحكم صاحب الإمام أحمد كما في «المقصد الأرشد» (٢/ ١٤١).

٤٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن أبي الربيع، قال: حدثني بشر بن الحارث[١]، قال:

سألت عبد الله بن داود[٢] عن القرآن؟ فقال: «العزيز الجبار» يكون هذا مخلوقًا؟![٣]

٤٤٢ ـ أخبرنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: أخبرت عن محرز بن عون، قال:

قال محمد بن يزيد الواسطي[٤]: علمه وكلامه منه[٥]، وهو غير مخلوق[٦].

٤٤٣ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله السلمي[٧]، قال:

---

(١) بشر الحافي هو بشر الخير، وبشر المريسي هو بشر الشر كما قال الذهبي «السير» (١٠/ ٢٠٢).

(٢) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي، أبو عبد الرحمن الخريبي، سكن الخريبة وهي محلة بالبصرة، وهو ثقة عابد حجة.

(٣) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٨ رقم ١٥٦).

(٤) محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد، ويقال أبو يزيد ويقال أبو إسحاق، الواسطي ثقة ثبت.

(٥) وقع في (ط): «علمه كلامه، وكلامه منه»، وهو خطأ، وليس العلم هو الكلام، بل العلم غير الكلام، فالعلم صفة ذاتية، والكلام صفة ذاتية وفعلية، والمقصود هنا التنبيه على أن صفات الله عز وجل تدل على معاني مختلفة وليس معناها واحدًا كما يزعم المبطلون حيث يقولون بترادف الصفات، والسلف يقولون: بل كل صفة تدل على معنى غير الصفة الأخرى.
راجع «مجموع الفتاوى» (٣/ ٥٩) و«منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٣٠، ٤٨٩) و«بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٥) و«جلاء الأفهام» (ص١٠٧).

(٦) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٦٠) وجاء فيه على الصواب كما أثبته ههنا، والحمد لله.

(٧) مُهَنَّا بن يحيى الشامي السلمي أبو عبد الله، من كبار أصحاب الإمام أحمد. «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤٥).

سألت أبا يعقوب [الخزاز][1] إسحاق بن سليمان ـ يعني الرازي[2] ـ عن القرآن؟ فقال: هو كلام الله ـ عز وجل ـ وهو غير مخلوق.

فقال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله ـ عز وجل ـ ولا نقول: مخلوق ولا غير مخلوق، ليس بيننا وبين هؤلاء ـ يعني الجهمية ـ خلاف.

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال لي أحمد: جزىٰ الله أبا يعقوب خيراً.

٤٤٤ ـ وأخبرنا محمد، أخبرنا أحمد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا [محمد][3] ابن إسحاق، قال:

سمعت الحسن بن موسىٰ الأشيب[4] يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إياك نعبد وإياك نستعين، قال الحسن: أمخلوق هذا؟

٤٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد[5]، قال: أخبرنا محمد بن الحسين[6]، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا ابن أبي كريمة، قال:

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيىٰ العبدي الكوفي مولىٰ عبد القيس، كان يعد من الأبدال. مترجم في «التهذيب» و«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤) ولم أر أنه أبو يعقوب الخزاز، ووقع في «السنة» (١/ ٢٧٩) لعبد الله: «إسحاق بن سليم» وقال محققه د/ القحطاني: لم أعثر له علىٰ ترجمة، وقال الدكتور الغامدي: «عند عبد الله بن أحمد في السنة»: «إسحاق بن سليم» وهو تحريف تقدمت ترجمته قريباً».
قلت: ما زال الأمر مشكلاً فإن إسحاق بن سليمان الذي تقدمت ترجمته لا يكنىٰ أبا يعقوب ولا يلقب بالخزاز، والله أعلم.

(٣) وقع في (ط، هـ): «عبد الله»، وهو خطأ، فهو محمد بن إسحاق الصاغاني كما في «السنة» (١/ ١٦١ رقم ١٦٧) لعبد الله.

(٤) الحسن بن موسىٰ الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة.

(٥) في (هـ): «عبيد الله»، وهو خطأ، فهو من شيوخ المصنف الذين أكثر عنهم.

(٦) في (ط): «الحسن»، وهو خطأ، وقد روىٰ المصنف أحاديث كثيرة ههنا عن شيخه أحمد بن عبيد عن محمد بن الحسين كما في رقم (١٦، ٢٢، ٢٧، ٣٤) وغير ذلك.

سمعت شبابة بن سوار[١]، وعبد العزيز القرشي[٢] يقولان: القرآن كلام الله، من زعم أنه مخلوق فهو كافر[٣].

* * *

* قول إسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن يحيى:

٤٤٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن بهلول[٤]، قال:

سمعت ابن أبي أويس[٥] يقول: القرآن كلام الله ـ عز وجل ـ ومن الله، وما كان من الله فليس بمخلوق[٦].

٤٤٧ ـ [وأخبرنا محمد][٧]، أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرت عن أبي أحمد محمود بن غيلان:

عن يحيى بن يحيى النيسابوري، قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر[٨].

* * *

---

(١) شبابة بن سوَّار الفزاري مولاهم، أبو عمرو المدائني، قيل اسمه مروان وإنما غلب عليه شبابة، وهو ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٢) عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص القرشي الأموي السعيدي، متروك وكذبه ابن معين وغيره.

(٣) «السنة» (١/ ١٢٤ رقم ٥٨) لعبد الله بن أحمد.

(٤) إسحاق بن بهلول بن حسان الأنباري، صدوق.

(٥) وقع في «السنة» (١٦١) لعبد الله: «ابن إدريس».

(٦) «السنة» (١/ ١٦٠ رقم ١٦١) لعبد الله.

(٧) سقط من (هـ).

(٨) الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٣٧٨) و«الرد على المريسي» (ص١٢٤) وابن أبي حاتم كما في «مختصر العلو» (ص١٨١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥٩).

*** قول أحمد بن حنبل[١]، وإسحاق بن راهويه، وأبي ثور[٢]، وأبي عبيد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وزهير بن حرب، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان، ومحمد بن سليمان: [لوين][٣]، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي.**

٤٤٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي ـ عم أحمد بن منيع ـ: /ح/.

٤٤٩ ـ وأخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا إسحاق ـ يعني ابن إبراهيم ـ قال:

سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عمن يقول: القرآن: مخلوق ـ فقال: كافر.

زاد ابن منيع: وفتح الكاف[٤].

٤٥٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري، قال: حدثنا القاسم الحسن ابن محمد بن إدريس قال: حدثنا الحسن بن أيوب، قال:

سألت أحمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟

---

(١) في (هـ): «الحسن»!

(٢) في (هـ): «ثوبه»!

(٣) سقط من (هـ).

(٤) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٥) وأبو داود في «مسائل أحمد» (١٦٩٧) وقد تواتر عن الإمام أحمد القول بتكفير الخلقية (القائلين بخلق القرآن) وما كانت المحنة الكبرىٰ التي ثبت فيها رحمه الله إلا لهذا.

راجع «المحنة عن إمام أهل السنة» لعبد الغني المقدسي، و«المحنة» لصالح بن أحمد، و«المحنة» لحنبل بن إسحاق، و«مناقب أحمد» لابن الجوزي.

وسيأتي ذلك برقم (٥١٣، ٥٣٥، ٦٠٠).

قال: كلام الله غير مخلوق.

قال: قلت: ما تقول فيمن قال: مخلوق؟

قال: كافر.

قلت: بم أكفرته؟

قال: بآيات من كتاب الله: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] و: ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥] فالقرآن علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر[١].

٤٥١ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا عمر[٢] بن جعفر، قال: حدثنا

---

(١) سيأتي نحوه برقم (٦٠٠).
وسيأتي برقم (٦٨٠) أن حفصًا الفرد قال: «علم الله مخلوق»، فكفره الشافعي.
وفي «السنة» (٨٦٢) للخلال أن الإمام أحمد قال: إذا قال الرجل: علم الله مخلوق، فهو كافر؛ لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه.
وفي «السنة» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣ رقم٣٠١) لعبد الله قال:
سمعت أبي رحمه الله يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو عندنا كافر. لأن القرآن من علم الله ـ عز وجل ـ وفيه أسماء الله عز وجل.
سمعت أبي رحمه الله يقول: إذا قال الرجل: العلم مخلوق، فهو كافر، لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه.
سمعت أبي رحمه الله يقول: من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله عز وجل. قال الله عز وجل: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾. وقال عز وجل ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ وقال عز وجل ﴿ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين﴾ وقال عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ قال أبي رحمه الله: والخلق غير الأمر. اهـ.

(٢) وقع في «مجموع الفتاوى»: «عمرو» بالواو.

أحمد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي[١]، قال:

قلت لأحمد بن حنبل: إن الناس قد وقعوا في أمر القرآن، فكيف أقول؟.

قال: أليس أنت مخلوقًا؟

قلت: نعم.

قال: فكلامك منك مخلوق؟

قلت: نعم.

قال: أوليس القرآن من كلام الله؟

قلت: نعم.

قال: وكلام الله[٢]؟

---

(١) أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي أبو الحسن، صاحب أحمد بن حنبل، ثقة حافظ.

(٢) تمام السياق: «وكلام الله من الله» كما نقله شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٣٣) من كتاب اللالكائي نفسه.
وبه قال مالك بن أنس كما في «الحلية» (٦/ ٣٢٥) وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص٢٥٩).
وهذا القول عن الإمام أحمد نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كلامه، وفسره كذلك في مواضع متفرقة:
ففي «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص٢٠) قال: ولهذا قال الإمام أحمد «كلام الله من الله ليس ببائن منه» وردَّ بذلك على الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذين يقولون كلام الله بائن منه خلقه في بعض الأجسام.
وراجع «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٩٧، ٣٩٠).
وفي «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٣٤) قال شيخ الإسلام في شرح هذا الحوار بين أحمد بن الحسن الترمذي والإمام أحمد:
بين أحمد للسائل: أن الكلام من المتكلم وأنه قائم به؛ لا يجوز أن يكون الكلام غير متصل بالمتكلم ولا قائم به؛ بدليل أن كلامك أيها المخلوق منك؛ لا من غيرك، فإذا كنت أنت مخلوقًا وجب أن يكون كلامك أيضًا مخلوقًا. وإذا كان الله تعالى غير مخلوق امتنع أن يكون ما هو منه وبه مخلوقًا. =

قلت: نعم.

قال: فيكون من الله شيء مخلوق؟!

٤٥٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الخطيب، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن يعقوب القَرنْجُلي، قال: حدثنا أحمد بن أصرم بن خزيمة المُغَفَّلي، قال: سمعت حسين بن حيان قال:

سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو شر ممن قال: إن الله ثالث ثلاثة ـ جل الله وتعالىٰ ـ؛ لأن أولئك يثبتون شيئًا، وهؤلاء لا يثبتون المعنىٰ[١].

٤٥٣ ـ [و][٢] قال لنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفقيه: وجدت في كتاب عبيد الله بن أحمد بن كامل النحوي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار، قال: سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة يقول:

سمعت علي بن المديني ـ قبل أن يموت بشهرين ـ يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر[٣].

= وقصده بذلك الرد علىٰ «الجهمية» الذين يزعمون أن كلام الله ليس من الله ولا متصل به، فبين أن هذا الكلام ليس هو معنىٰ كون المتكلم متكلمًا، ولا هو حقيقة ذلك، ولا هو مراد الرسل والمؤمنين من الإخبار عن أن الله قال، ويقول، وتكلم بالقرآن، ونادىٰ، وناجىٰ، ودعا، ونحو ذلك مما أخبرت به عن الله رسله، واتفق عليه المؤمنون به من جميع الأمم ولهذا قال تعالىٰ: ﴿ولكن حق القول مني﴾. وقال: ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وإنك لتلقىٰ القرآن من لدن حكيم عليم﴾. وقال تعالىٰ: ﴿ألر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ اهـ.

(١) خرجه عبد الله في «السنة» (٧١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٦٠) والآجري في «الشريعة» (١/ ٢٢٤ رقم ١٩١).

(٢) من (هـ).

(٣) «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٧٣)، وسيأتي نحوه برقم (٥٠٩ ـ ٥١٠).

٤٥٤ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال[١]: حدثنا عباس بن عبد العظيم[٢]، قال: سمعت أبا الوليد [و][٣] إسماعيل بن عرعرة[٤]، وعلي بن المديني قاعدان[٥] ـ يقول[٦]: إن القرآن كلام الله، وكلام الله ـ عز وجل ـ ليس بمخلوق.

فقال له علي: إنما نتعلم[٧] منك، كيف نقول[٨].

٤٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال:

سمعت أبي ما لا أحصي كثرة يقول: القرآن كلام الله، غير مخلوق، ولا نعرف غير هذا.

---

(١) «السنة» (١/ ١٦١ رقم ١٧٠).

(٢) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ، ثقة حافظ.

(٣) من «السنة» (١/ ١٦٣) لعبد الله، وإثباته لازم، فإن أبا الوليد ليس هو إسماعيل بن عرعرة.

(٤) في (ط، هـ): «عزرة»، وهو خطأ، وصوبته من «السنة» (١/ ١٦٣) لعبد الله، وقال محققه: «في سنده إسماعيل بن عرعرة وأبو الوليد لم أقف على ترجمتهما»، وذكر محقق (ط) الخلاف الواقع ولم يقض فيه بشيء.
قال مقيده عفا الله عنه: أما إسماعيل بن عرعرة فهو من شيوخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، فقد روى عنه في «التاريخ الصغير» (١٧٠٨، ١٧٢٣) وذكر ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٢٥٢) البِرِند بكسر الباء والراء، وهو عرعرة بن البرند. وابنه محمد بن عرعرة، وأخوه سليمان بن عرعرة، وأخوهما إسماعيل بن عرعرة.
وأما أبو الوليد، فلعله الطيالسي.

(٥) في (ط، هـ): «قاعد»، والمثبت من «السنة» (١/ ١٦١) لعبد الله، وهو مقتضى السياق.

(٦) القائل هو أبو الوليد، ولعله هشام بن عبد الملك الطيالسي، فقد كان معاصراً لعلي بن المديني وعباس بن عبد العظيم العنبري، فأبو الوليد توفي سنة (٢٢٧) وابن المديني توفي سنة (٢٣٤) والعنبري توفي سنة (٢٤٠) وكلهم بصريون، والله أعلم.

(٧) المثبت من «السنة» (١/ ١٦٢) لعبد الله، وفي (ط): «نتعلمه».

(٨) المثبت من «السنة» (١/ ١٦٢) لعبد الله، وفي (ط): «تقول».

٤٥٦ ـ وسمعت أبي، وسأل يحيى بن معين فقال: إنهم يقولون إنك تقول: القرآن كلام الله وتسكت، ولا تقول مخلوق، ولا غير مخلوق.

[قال: لا.

فعاودته][(١)]، فقال: معاذ الله، القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله[(٢)].

٤٥٧ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد[(٣)]، قال: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ـ وقال [له][(٤)] رجل من أصحابنا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

فقال أبو بكر: من لم يقل هذا، فهو ضال مضل مبتدع.

٤٥٨ ـ قال عبد الله[(٥)]: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق.

٤٥٩ ـ [قال][(٦)]: وسمعت عثمان مرة أخرى، يقول: من لم يقل القرآن كلام الله، وليس بمخلوق، فهو شر من هؤلاء الجهمية[(٧)].

٤٦٠ ـ وأخبرنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا عبد الله[(٨)]، قال:

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) روى عبد الله بن أحمد عن ابن معين أنه يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. «السنة» (١٧٣، ١٧٤).

(٣) «السنة» (١/ ١٦٠ رقم ١٦٢).

(٤) سقط من (ط)، وثبت في (هـ) و«السنة» لعبد الله.

(٥) «السنة» (١٦٣).

(٦) سقط من (ط).

(٧) «السنة» (١/ ١٦٠) رقم ١٦٤) ولفظه: فهو عندي شر من هؤلاء يعني الجهمية.

(٨) «السنة» (١٦٨).

سمعت محمد بن سليمان [لوين][١] يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وما رأيت أحداً يقول: القرآن مخلوق ـ أعوذ بالله.

٤٦١ ـ قال عبد الله[٢]: وسمعت أبا معمر ـ يعني إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ـ يقول: القرآن كلام الله غير[٣] مخلوق، ومن شك في أنه غير مخلوق فهو جهمي، لا بل هو شر من جهمي[٤].

٤٦٢ ـ وسمعت أبا معمر يقول: أدركت الناس يقولون: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق[٥].

* * *

* قول البويطي، والمزني، والربيع بن سليمان، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وسهل بن عبد الله [التستري][٦]

٤٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ـ إجازة ـ قال: سمعت أبا محمد ـ جعفر [بن محمد][٧] بن الحارث يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن حيوة يقول: سمعت المزني يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[٨].

٤٦٤ ـ وأخبرنا الحسن بن أحمد الأسدي، قال: أخبرنا علي بن مهدي الطبري ـ إجازة ـ قال: حدثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: سمعت عبد السلام بن شنقار المصري يقول:

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) «السنة» (١/ ١٦٣ رقم١٧٥).

(٣) في «السنة»: «وليس».

(٤) لفظه في «السنة»: «بل شر من الجهمي».

(٥) «السنة» (١/ ١٦٣ رقم١٧٦).

(٦) سقط من (هـ).

(٧) سقط من (هـ).

(٨) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥٧، ٥٥٨) عن المزني.

جاء كتاب من المحلة[١] إلى المزني، يسأل عن رجل، قال: ورب «يس» لا فعلت[٢] كذا، ففعل [فحنث][٣]

قال [المزني: لا شيء عليه][٣]، ومن قال حانث، يقول القرآن مخلوق.

٤٦٥ ـ وأخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ ـ إجازة ـ قال: سمعت أبا محمد المزني يقول: سمعت[٤] يوسف بن موسى يقول:

كنا عند أبي[٥] إبراهيم المزني، فتقدمت أنا وأصحاب لنا[٦] إليه، فقلنا: نحن قوم من خراسان، وقد نشأ عندنا قوم يقولون: القرآن مخلوق، ولسنا ممن نخوض في الكلام، ولا نستفتيك في هذه المسألة إلا لديننا ولمن عندنا؛ لنخبرهم عنك ـ ثم كتبنا عنه[٧].

فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال القرآن مخلوق، فهو كافر[٨].

٤٦٦ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد الأسدي، قال: حدثنا محمد بن بندار ومحمد ابن إسحاق بن بشر، قالا: حدثنا أبو نعيم الإستراباذي، قال:

قيل للربيع: سمعت البويطي يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر؟ قيل له ـ يعني الربيع ـ تقول به؟

قال: نعم، أقول وأدين الله به[٩].

---

(١) في (هـ): «المحكمة»!

(٢) في (ط، هـ): «لأفعلن»، وهو خطأ، فتدبره.

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «كتب».

(٥) في (هـ): «حدثنا أبو».

(٦) في (هـ): «وأصحابي».

(٧) في (هـ): «فيه».

(٨) خرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥٧).

(٩) راجع المسألة رقم (٣٥٦).

٤٦٧ ـ أخبرنا الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، قال:

قال لنا الربيع: أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر.

٤٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص[١]، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلمة، قال: سمعت أبا بشر محمد بن أحمد بن حاضر العبسي، قال: سمعت محمد بن يوسف بن مطر يقول:

سألت محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق فهو كافر.

٤٦٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن حارست النجيرمي، قال: سمعت أبا القاسم عبد الجبار بن شيران[٢] بن يزيد العبدي ـ صاحب سهل بن عبد الله ـ قال:

سمعت أبا محمد ـ سهل بن عبد الله ـ يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالربوبية، لا كافر بالنعمة.

* * *

* قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وموسى بن سليمان الجوزجاني:

٤٧٠ ـ سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه الرازي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه الرازي يقول: ـ وهو معي في الطريق يسعى إلى تعزية إنسان ـ فقال: سمعت محمد بن أيوب يقول: سمعت محمد بن سعيد بن سابق يقول:

سمعت أبا يوسف القاضي وقلت له: تقول بخلق القرآن؟

---

(١) مكرر في (هـ).

(٢) في (هـ): «بشر»!

قال: لا ـ كالمُنكر عليّ ـ لا هو ـ يعني أبا حنيفة ـ ولا أنا[١].

٤٧١ ـ أخبرنا علي بن عمر[٢] بن إبراهيم، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: حدثنا [سعيد][٣] بن منصور، قال:

سمعت ابن المبارك يقول: والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول بخلق القرآن، ولا يدينُ اللهَ به[٤].

٤٧٢ ـ وأخبرنا علي بن عمر، قال: أخبرنا مكرم، وقال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: سمعت محمد بن مقاتل[٥] يقول:

سمعت ابن المبارك يقول: ذُكر جهم[٦] في مجلس أبي حنيفة، فقال: ما يقول؟

قالوا: يقول: القرآن مخلوق.

فقال: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥][٧].

---

(١) علقه البيهقي في «الاعتقاد (ص١١٢) ووصله في «الأسماء والصفات» (٥٥٠) وقال عقبه: رواته ثقات.
وهذا مما يستدل به على أن أبا حنيفة كان يقول بقول السلف في القرآن وأنه غير مخلوق، وسيأتي ذلك في الأثرين التاليين.

(٢) في (هـ) «محمد».

(٣) سقط من (ط).

(٤) وفي هذا الأثر شهادة من عبد الله بن المبارك لأبي حنيفة بأنه على عقيدة السلف في القرآن.

(٥) محمد بن مقاتل المروزي أبو الحسن الكسائي، لقبه: «رخ»، وهو ثقة صاحب حديث.

(٦) في (هـ): «ذكرهم».

(٧) هذه الآثار هي التي ينبغي الاعتماد عليها في بيان عقيدة أبي حنيفة في القرآن، وهذا هو المذهب الصحيح عنه، وقد نقل ذلك عنه جماعة من أهل العلم، وخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٥١) من طريق عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كلمت أبا حنيفة رحمه الله تعالى سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر. قال البيهقي: رواة هذا كلهم ثقات.

. . . . . .

= والأثر ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر العلو» (ص١٥٥) من طريق علي بن الحسن الكراعي عن أبي يوسف به، وقال: هذا سند جيد.
وعقَّب الشيخ ذلك برواية واهية عن أبي حنيفة أنه كان يقول بخلق القرآن، خرجها الخطيب في «تاريخه»، وقد بين الشيخ وهاءها، ثم قال (ص١٥٦): لكن هناك في «التاريخ» روايات أخرىٰ عدة أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق. إلا أنني دققت النظر في بعضها فوجدته لا يخلو من قادح، ولعل سائرها كذلك، لا سيما وقد روىٰ الخطيب عن الإمام أحمد أنه قال: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق.
قلت: وهذا الظن بالإمام أبي حنيفة رحمه الله وعلمه، فإن صح عنه خلافه، فلعل ذلك كان قبل أن يناظره أبو يوسف، كما في الرواية الثابتة عنه في الكتاب، فلما ناظره، ولأمر ما استمر في مناظرته ستة أشهر، اتفق معه أخيراً علىٰ أن القرآن غير مخلوق، وأن من قال: «القرآن مخلوق» فهو كافر.
وهذا في الواقع من الأدلة الكثيرة علىٰ فضل أبي حنيفة، فإنه لم تأخذه العزة، ولم يستكبر عن متابعة تلميذه أبي يوسف حين تبين له أن الحق معه، فرحمه الله تعالىٰ ورضي عنه. اهـ.
قال مقيده عفا الله عنه:
ومما يستدل به علىٰ أن عقيدة أبي حنيفة في القرآن وكلام الله هي عقيدة السلف: ما حكاه الطحاوي في عقيدته، وقد نسب ذلك لأبي حنيفة وصاحبيه، وقد قال: (وإن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله علىٰ رسوله وحيًا، وصدقه المؤمنون علىٰ ذلك حقًا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالىٰ بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر حيث قال تعالىٰ: ﴿سأصليه سقر﴾ فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿إنْ هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر). اهـ. انظر «شرح العقيدة الطحاوية» (ص١٦٨) ط/ المكتب الإسلامي.
هذا، وقد جاءت روايات أخرىٰ فيها أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن، وقد ذكرها أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» وعبد الله بن أحمد في «السنة» (رقم٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١)، وذكر اللالكائي بعض هذه الروايات، راجع رقم (٣٩٣) وكأن ذلك لم يصح عنده، ولذلك ذكر أبا حنيفة مع من يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، كما ههنا في هذا الموضع الذي نحن بصدد التعليق عليه، وذكر الخطيب البغدادي في «تاريخ =

. . . . . .

= بغداد» (١٣/ ٣٨٣ وما بعدها) بعض هذه الروايات.
وقد تقدم قول الشيخ الألباني رحمه الله في هذه الروايات، وهو قول حسن يؤيده ما رواه الخطيب (١٣/ ٢٨٠) عن الإمام أحمد أنه قال: «لم يصح عندنا أن أبا حنيفة كان يقول: القرآن مخلوق».
وذهب ابن قدامة المقدسي إلى أن القول بخلق القرآن قال به بعض الأحناف، فإنه ذكر اختلاف الناس في الحلف بالقرآن، وذكر أنه يمين صحيحة منعقدة تجب الكفارة بالحنث فيه، ثم قال: وقال أبو حنيفة وأصحابه ليس بيمين ولا تجب به كفارة، فمنهم من زعم أنه مخلوق.. راجع «المغني» (٩/ ٣٩٨).
قلت: وليس أبو حنيفة منهم بشهادة إمام ابن قدامة وهو الإمام أحمد.
ولكن الرواية التي جاءت عن أبي يوسف أنه ناظر أبا حنيفة في خلق القرآن تدل على أن أبا حنيفة كان يقول بذلك، فلذلك قال الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٣/ ٣٨٣):
«وكان من أعلم الناس في زمانه وأتقاهم، وأما القول بخلق القرآن فقد قيل إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه والمشهور عنه أنه كان يقول به، واستتيب منه».
وقد قال ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (١/ ٣٩٩) في ترجمة إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة:
«هو من دعاة المأمون في المحنة بخلق القرآن، وكان يقول في دار المأمون: هو ديني ودين أبي وجدي، وكذب عليهما».
و ذكر الحافظ عن أبي عمرو السيباني أنه قال: لما ولي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة مضيت حتى دخلت عليه، فقلت: بلغني أنك تقول: القرآن كلام الله وهو مخلوق، قال: هذا ديني ودين آبائي. اهـ.
فابن حجر يرى أن هذا كذب على حماد وأبيه - وهو أبو حنيفة.
وشيخ الإسلام ابن تيمية الخبير بمذاهب الناس لم يذكر أبا حنيفة إلا في فريق السلف القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق: ففي «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٠٥ - ٥٠٦) قال:
وهكذا روي عن الحسن البصري، وأيوب السختياني، وسليمان التيمي، وخلق من التابعين. وعن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، وابن أبي ليلى، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأمثال هؤلاء من الأئمة، وكلام هؤلاء الأئمة وأتباعهم في ذلك كثير مشهور، بل اشتهر عن أئمة السلف تكفير من =

. . . . . .

= قال: القرآن مخلوق، وأنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل.

ثم ذكر مذاهب الأئمة، ثم قال (١٢/ ٥٠٧):

وأما أبو حنيفة وأصحابه فقد ذكر أبو جعفر الطحاوي في الاعتقاد الذي قال في أوله: «ذكر بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة»: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني قال فيه: «وأن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على نبيه وحيًا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا، وأثبتوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده عذابه وتوعده حيث قال: ﴿سأصليه سقر﴾ فلما أوعد الله سقر لمن قال: ﴿إنْ هذا إلا قول البشر﴾ علمنا أنه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر».

وقال رحمه الله في «منهاج السنة» (٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧):

وشبهة هؤلاء أن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى، ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ويقولون: إن الله يُرى في الآخرة.

هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم، وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل: مالك بن أنس، والثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق وداود، ومحمد بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، وأبي بكر بن المنذر، ومحمد بن جرير الطبري وأصحابهم.

وقال رحمه الله في «الفتاوى» (١٢/ ٤١٩):

ليس القرآن بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله.

ومثل هذا مأثور عن الحسن البصري، وأيوب السختياني، وحماد بن أبي سليمان، وابن أبي ليلى، وأبي حنيفة. . .

قال مقيده عفا الله عنه:

وخلاصة ما سبق أن بعض أهل العلم بَرَّءوا أبا حنيفة تمامًا من هذه الفرية وهي: القول بخلق القرآن، وبعضهم يرى أنه قال به وتاب منه، والله أعلم.

وقد استفدت بعض ذلك من كتاب د/ عبد العزيز بن أحمد بن محسن الحميدي: «براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين المبتدعة» ط/ دار ابن عفان.

٤٧٣ ـ أخبرنا علي، قال: أخبرنا مكرم، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: سمعت بشارًا[١] الخفاف[٢]، قال:

سمعت أبا يوسف يقول: من قال: القرآن مخلوق فحرام كلامه، وفرض مباينته[٣].

٤٧٤ ـ أخبرنا علي، أخبرنا مكرم، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: سمعت الحسن بن حماد ـ سجّادة ـ قال:

سأل رجل محمد بن الحسن عن القرآن، مخلوق هو؟

فقال: القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق.

قال أبو علي ـ يعني الحسن بن حماد: وهو الحق عندنا.

٤٧٥ ـ قال: سمعت إسماعيل بن الحسين[٤] البخاري المعروف بالزاهد يقول بالري قال: سمعت أبا محمد سهل بن عثمان بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن خالد بن الخليل، قال: سمعت أبا عبد الله بن أبي حفص، قال: سمعت أبا عصمة ـ سعد بن معاذ الدورقي[٥] يقول: سمعت أبا سليمان الجوزجاني[٦] يقول:

---

(١) وقع في (هـ): «سنان»، وهو خطأ.

(٢) بشار بن موسى الشيباني ويقال العجلي، أبو عثمان الخفاف البصري، ضعيف الحديث، ضعفه البخاري وأبو زرعة وابن معين وغيرهم.

(٣) وخرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣) عن أبي يوسف أنه أنكر قول المريسي في خلق القرآن، وعلق البخاري (ص١٨ رقم ٥٠) في «خلق أفعال العباد» عن أبي يوسف وغيره أنه من قال: القرآن مخلوق فهو كافر.

(٤) في (هـ): «الحسن».

(٥) كذا في (ط)، وفي (هـ): «الدوري»، ولم أقف عليه على هذين الوجهين، وإنما رأيته: «المروزي»، وهو مترجم في «الميزان»، وقال سعد بن معاذ أبو عصمة المروزي مجهول وحديثه باطل.

(٦) في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٥٤): موسى بن سليمان الجوزجاني أبو سليمان صاحب =

سمعت محمد بن الحسن يقول: من قال القرآن مخلوق، فلا تصلوا خلفه.

٤٧٦ ـ ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثنا القاسم بن أبي رجاء، قال:

كنت عند أبي سليمان الجوزجاني وجاءه رجل، فقال: مسألة بلوىٰ: فإن رجلين البارحة حلف أحدهما فقال: امرأته طالق ثلاثًا البتة إن كان القرآن مخلوقًا، وقال الآخر: امرأته طالق ثلاثًا إن لم يكن القرآن مخلوقًا.

فقال: إن الذي حلف أن امرأته طالق إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فقد بانت منه امرأته.

٤٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن معاوية، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة[1] قال:

سمعت هشام بن عبد الله الرازي[2]، يقول: أبو جاد الجهمية[3]: من زعم أن القرآن مخلوق.

* * *

= الرأي.. وكان يكفر القائلين بخلق القرآن.

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٦): وكان فقيهًا بصيرًا بالرأي يذهب مذهب أهل السنة في القرآن.

(١) له ترجمة مختصرة في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٤٨).

(٢) هشام بن عبد الله الرازي أحد الأعلام، كان داعيًا إلى السنة مُحطًا على الجهمية، وقد لينوه في الحديث. راجع «تذكرة الحفاظ (١/ ٣٨٧ـ٣٨٨)، و«الميزان» (٣/ ١٧٥).

(٣) يعني: المدخل إليها. وكان السلف يقولون كذلك: الكلام في القدر هو أبو جاد الزندقة. خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢١٨) عن مسعر بن كدام المعروف بالمصحف، وخرجه الفريابي في «القدر» (٢٣٧) عنه عن موسى بن أبي كثير.

ذكر رجال من أهل المدينة من الطبقة الثانية من التابعين ممن قال: إن القرآن غير مخلوق

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وابنه محمد بن علي بن الحسين.

ومن بعدهما: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وابن ابنه علي بن موسى بن جعفر، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومن ولد العباس: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

وفي طبقته: أبو عبد الله مالك بن أنس.

٤٧٨ ـ وحكى إسماعيل بن أبي أويس إجماع أهل المدينة، قال: كان مالك وعلماء أهل بلدنا يقولون: القرآن من الله، وليس من الله شيء مخلوق.

* وعلماء أهل المدينة في وقت مالك بن أنس:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب[١]، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وأبو بكر بن أبي سبرة، وإبراهيم بن سعد[٢] الزهري، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وحاتم بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد، وأبو ضمرة أنس بن عياض، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك.

* ثم [من][٣] بعد هؤلاء:

أصحاب مالك، وابن أبي ذئب، والماجشون:

معن بن عيسى، وعبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وإسماعيل بن

---

(١) في (هـ): «أويس»، وهو خطأ.

(٢) في (هـ): «سعيد»، وهو خطأ.

(٣) من (ط).

أبي أويس، وأبو مصعب ـ أحمد بن أبي بكر الزهري ومصعب بن عبد الله الزبيري، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وهارون بن موسىٰ الفروي، ومحمد بن يعقوب الزبيري، ويحيىٰ بن أبي المغيرة المخزومي.

٤٧٩ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله، غير مخلوق، فمن قال: مخلوق فهو كافر.

٤٨٠ ـ وقال يحيىٰ: ما أدركت أحداً من علمائنا إلا وهو يقول: القرآن كلام الله، غير مخلوق [فمن قال: مخلوق فهو كافر][1].

فهذا إجماع أهل المدينة.

* ثم من بعد هؤلاء: الذين نقلوا إلينا:

محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو داود، ومسلم.

* ومن أهل مكة:

فقد ذكرنا عن عمرو بن دينار، قال:

سمعت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق[2].

وقد ذكرنا مَنِ الذين لحق مِنَ الصحابة والتابعين عمرُو بنُ دينار فيما تقدم.

* ثم من بعده:

سفيان بن عيينة، وكذلك روي عنه، وعن الفضيل بن عياض، ومحمد بن مسلم الطائفي، ويحيىٰ بن سليم [الطائفي][3].

---

(١) من (ط).

(٢) تقدم عند رقم (٣٨١).

(٣) من (ط).

* ثم من بعدهم:

محمد بن إدريس الشافعي، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله ابن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور الخراساني المجاور بمكة، وأحمد بن محمد الأزرقي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وعبد الله بن عمران العابدي، وعبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، وإسماعيل بن سالم المكي، ومحمد بن زنبور المكي، ومحمد بن منصور [الجوّاز][1] الخزاعي، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزة المقرئ، وأبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وأبو الوليد بن [أبـــي][2] الجارود الفقيه ـ صاحب الشافعي ـ، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وسلمة بن شبيب النيسابوري، والحسن بن علي الحلواني.

ثم انتهى علم هؤلاء كلهم إلى الأئمة الذين تقدم ذكرهم في أهل المدينة.

* وأما أهل الكوفة:

فمن تقدم من التابعين: سليمان بن مهران الأعمش، وحماد بن أبي سليمان.

٤٨١ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو[3] بن عيسى، قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت مجلسًا يجتمع فيه المشايخ أنبل من مشايخ اجتمعوا في مسجد جامع الكوفة[4] فـــي وقت الامتحان، فقرئ عليهم الكتاب الذي فيه المحنة[5].

---

(١) من (ط).

(٢) سقط من (ط).

(٣) وقع في «مناقب أحمد» (ص٥٣٢) لابن الجوزي: «عمر» وذكر محققه أنه وقع في بعض النسخ «عمرو».

(٤) في (هـ): «المسجد والجامع بالكوفة»، والمثبت من (ط) وهو يوافق ما جاء في «مناقب أحمد» لابن الجوزي.

(٥) وهو الكتاب الذي أرسل به المأمون إلى نائبه على بغداد «إسحاق بن إبراهيم» يأمره فيه بجمع المشايخ والقضاة وحملهم على القول بخلق القرآن.

فقال أبو نعيم[١]: أدركت ثمانمائة شيخ ونيفًا وسبعين شيخًا ـ منهم الأعمش، فمن[٢] دونه ـ فما رأيت خلقًا يقول بهذه المقالة ـ يعني بخلق القرآن ـ ولا تكلم أحد بهذه المقالة إلا رمي بالزندقة.

فقام أحمد بن يونس، فقبل رأس أبي نعيم، وقال: جزاك الله عن الإسلام خيرًا[٣].

* ومن الطبقة الأولى من الفقهاء:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسفيان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت أبو حنيفة[٤]، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن، وأبو بكر بن عياش، وعبد السلام بن حرب، وعبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير ووكيع بن الجراح، وأبو أسامة حماد بن أسامة وعبدة بن سليمان الكلابي.

وعبد الله بن نمير، وجعفر بن عون، وعبد الحميد الحماني، ويعلى ومحمد ابنا عبيد، وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن أبان، وشجاع بن الوليد وحسين بن علي الجعفي، وقبيصة بن عقبة، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي.

---

(١) الفضل بن دكين، أبو نعيم الملائي، وكان رحمه الله ممن ثبت في هذه المحنة ولم يجب المأمون لقوله بخلق القرآن.

(٢) كررت في (هـ).

(٣) راجع «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» (ص٥٣٢) لابن الجوزي.

(٤) ذِكْرُ أبي حنيفة ههنا يدل على أن المصنف رحمه الله يعتقد أنه ممن يقول بقول السلف في قضية خلق القرآن وأنه كلام الله غير مخلوق، وأما ما تقدم برقم (٣٩٣) فهو غير صحيح، وراجع كذلك المسائل رقم (٤٧٠ ـ ٤٧٢).

* ومن الطبقة الثانية:

يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، وعثّام بن علي العامري، وعثمان بن زفر، وعلي بن حكيم الأودي، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وعبيد بن يعيش، وهناد بن السَّرِي، وعبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي، وأبو كريب ـ محمد بن العلاء الهمداني ـ وإسحاق بن موسىٰ الأنصاري، ويحيىٰ بن طلحة اليربوعي، وأبو سعيد الأشج، وأبو هشام[1] الرفاعي، وسفيان بن وكيع، وعبد الله ابن أبي زياد القطواني.

وجعفر بن محمد الثعلبي، وإبراهيم بن أبي بكر بن عياش، وفضالة بن الفضل الطُّهَوي، وواصل بن عبد الأعلىٰ، وعبيد بن أسباط، وإسماعيل بن بهرام، وأحمد بن جواس الحنفي ـ أبو عاصم ـ، وهارون بن حاتم المقرئ، وهارون بن إسحاق الهمداني، والحسين بن علي بن الأسود العجلي، ومحمد بن خلف التيمي المقرئ، وزكريا بن يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو شيبة ـ إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ـ، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة.

٤٨٢ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ومن أهل البصرة من التابعين:

قد مضىٰ عن الحسن، وسليمان التيمي، وأيوب السختياني.

* ومن بعدهم:

سلام بن أبي مطيع[2]، ومبارك بن فضالة، ثم حماد بن زيد، وحماد بن سلمة[3]،

---

(١) في (هـ): «هاشم»، وهو خطأ.

(٢) في (هـ): «مطرح»!

(٣) في (هـ): «ثم حماد بن سلمة وحماد بن زيد».

وجعفر بن سليمان الضبعي[1] ، ويزيد بن زريع ، وبشر بن المفضل ، ومعتمر بن سليمان ، وإسماعيل ابن عليّة ، وعبد الوهاب الثقفي ، والحارث بن عمير ، ويحيىٰ بن سعيد القطان ، ومعاذ بن معاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وأبو داود الطيالسي ، ووهب بن جرير .

ومؤمل بن إسماعيل ، وحماد بن مسْعَدة ، وعبد الله بن داود الخُريبي ، وسعيد بن عامر الضبعي ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبو عاصم النبيل ، ويحيىٰ بن كثير العنبري ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وهشام بن عبد الملك ـ أبو الوليد الطيالسي .

٤٨٣ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال :

حدثنا محمد بن يحيىٰ ـ وهو ابن أيوب الرازي ـ قال : سمعت أبا الوليد يقول : ما عرفت بالري ، ولا ببغداد ، ولا بالبصرة رجلاً يقول : القرآن مخلوق ، وأسأل الله العافية .

وسليمان بن حرب الواشحي ، وحجاج بن المنهال الأنماطي ، وعبيد الله بن محمد ابن عائشة التيمي ، وأبو عبد الرحمن ـ عبد الله بن هانئ النحوي ـ وعبد الله بن أبي بكر العتكي .

* ومن الطبقة التي تلي هؤلاء :

أبو الربيع الزهراني ، وهُدبة بن خالد ، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وشيبان بن فروخ ، ومحمد بن مقاتل العبّاداني ، وعبد الأعلىٰ بن حماد النرسي ، وعباس بن الوليد النرسي ، وعبد الله بن سوّار العنبري ، وروح بن عبد المؤمن ، وإبراهيم بن الحسن العلاف ، والحسن بن علي بن راشد الواسطي ، وفطر بن حماد بن واقد ، وقطن بن نُسَيْر .

---

(١) في (ط) : «الضبيعي» !

وعلي بن المديني ومحمد بن خلاد الباهلي، ومحمد بن عبيد الله الزيادي، ومحمد ابن بشار، ومحمد بن المثنى، ونصر بن علي، ومحمد بن أبي صفوان، وعبد الله بن الصباح العطار، وعلي بن نصر بن علي، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي، ومحمد بن يزيد الأسفاطي، ومحمد بن يحيى الأزدي، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد، وزيد بن أخزم[١] الطائي، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وعبد الصمد بن محمد العباداني.

ويحيى بن حكيم المقوِّم، ويحيى بن عثمان السجزي، وأبو داود ـ سليمان بن أمية ـ، ومحمد بن معمر البحراني، والقاسم بن أمية الحذاء[٢]، ومحمد بن الوليد البُسري، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان.

٤٨٤ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ومن أهل واسط والشطوط:

أبو معاوية ـ هشيم بن بشير الواسطي ـ، وعباد بن العوام، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد الواسطي، وعاصم بن علي بن عاصم، وعمرو بن عون، ووهب بن بقية، وأبو الشعثاء علي بن حسين، وزكريا بن يحيى بن حمويه، ومسعود ابن مسبح، ومحمد بن سفيان بن مسبح، وجابر بن كردي، وتميم بن المنتصر.

ومحمد بن حرب النِّشَائي[٣]، وعمار بن خالد الواسطي، ومحمد بن عبادة، ومحمد بن إسماعيل البختري[٤] ـ هو الحساني الضرير ـ ومحمد بن الصباح الجَرْجَرائي، ومحمد بن حاتم الجرجرائي ـ المعروف بِحِبِّي.

---

(١) في (هـ): «أخو»!

(٢) في (هـ): «الحر»!

(٣) بكسر الشين المعجمة كما في «التقريب» و«المغني».

(٤) في (هـ): «ابن البختري».

٤٨٥ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ومن أهل بغداد ومن عُدّ فيهم:

شعيب بن حرب المدائني، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وحجاج بن محمد الأعور، وشبابة بن سوار المديني، والأسود بن عامر، والحسن بن موسى الأشيب، ويونس بن محمد المؤدب، ومعلى بن منصور الرازي، والأسود بن سالم، ورويم بن يزيد المقرئ، وداود بن المحبر، وعفان بن مسلم، وخالد بن خداش، ومعاوية بن عمرو، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو مسلم عبد الرحمن بن يونس المستملي، ومحمد بن يوسف الطباع[1]، وأبو السَّرِيّ سهل بن محمود، وهشام بن بهرام المدائني.

وأبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، وعبد العزيز بن أبي سلمة العمري ـ نزيل بغداد ـ والحكم بن موسى، والوليد بن صالح الجزري، وعبيد الله بن عمر القواريري، ومحرز[2] بن عون، وسويد بن سعيد، ويحيى بن أيوب الزاهد، وبشر بن الحارث الزاهد.

وسريج بن يونس، وداود بن رشيد، ومحمد بن بكار بن الريان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وزهير بن حرب، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأحمد بن حاتم الطويل، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، ومحمد بن مصعب ـ البكاء العابد ـ.

وإبراهيم بن أبي الليث ـ ختن الأشجعي[3] ـ، وأبو همام ـ الوليد بن شجاع ـ، وأبو بكر بن أبي النضر، والحسن بن الصباح البزار، ويعقوب وأحمد ابنا إبراهيم

---

(١) في (هـ): «ابن الطباع».

(٢) في (هـ): «محمد».

(٣) في (هـ): «الأصمعي».

[الدورقاني][١] ، وزياد[٢]بن أيوب، ويحيى بن أكثم، وعلي بن مسلم الطوسي، وأبو سعيد ـ أحمد [بن داود][٣] الحداد الواسطي ـ ، وهارون بن عبد الله الحمال.

وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، وصالح الخزاز، وعبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي ـ نزيل بغداد ـ وهارون المستملي، ومحمد بن منصور الطوسي، وأبو يحيى ـ محمد بن عبد الرحمن البزار[٤] ـ ، وعبد الوهاب بن الحكم [الوراق][٥]، وإبراهيم بن نصير، والحسن بن إبراهيم الشامي المدني ـ نزيل بغداد ـ .

وإسحاق بن داود الشعراني والحسن بن عرفة، وعلي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب، ومحفوظ بن أبي توبة، وأبو طالب أحمد بن حميد[٦] ، الوراق ـ وإبراهيم ابن شداد، ومحمد بن سهل بن عسكر البخاري، ومحمد بن قمير[٧]، ويعيش بن الجهم الحديثي، وأبو بكر ـ أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم ـ، والفضل بن زياد الطوسي، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وحرب بن إسماعيل الكرماني، ـ أربعتهم أصحاب أحمد بن حنبل ـ والفضل بن سهل الأعرج، وحميد بن الربيع الخزاز.

ومحمد بن عبد الله المخرمي[٨] ، وعبد الله بن أيوب المخرمي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ومحمد بن سنان القزاز، ومحمد بن يحيى بن عمر الواسطي، وحبيش بن مبشر الفقيه، ومحمد بن إبراهيم ـ مربع[٩] الأنماطي ـ ، وإسماعيل بن صالح الحلواني، وخازم بن يحيى الحلواني.

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «داود»!

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «الفران».

(٥) سقط من (هـ).

(٦) في (هـ): «جميل».

(٧) في (هـ): «حمير».

(٨) في (هـ): «المخزومي».

(٩) في (هـ): «ابن مربع».

٤٨٦ ـ **قالوا كلهم**: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ومن أهل الشام والثغور والعواصم:

أرطأة بن المنذر، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسلمة بن عمرو العقيلي، وأبو إسحاق ـ إبراهيم بن محمد الفزاري ـ ومخلد بن الحسين المصيصي، وعلي بن بكار، ومحمد بن سلمة الحراني، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وضمرة بن ربيعة، ورواد بن جراح، ويوسف بن أسباط، وعبد الرزاق بن همام، وأبو قتادة ـ عبد الله بن واقد الحراني ـ.

ومحمد بن يوسف الفريابي، والمعافىٰ بن عمران الموصلي، وزيد بن أبي الزرقاء، وأبو توبة ـ الربعي بن نافع ـ، والهيثم بن جميل، وموسىٰ بن داود، وعبد الأعلىٰ بن مسهر الدمشقي، وآدم بن أبي إياس العسقلاني، ومروان بن محمد الطاطري، وهشام بن عمار الدمشقي، والعباس بن الوليد بن صبح[١]، وعيسىٰ بن يونس الفاخوري، وعبيد بن آدم بن أبي إياس، وعيسىٰ بن محمد ـ أبو عمير الرملي ـ، ومحمد بن المصفىٰ.

(وسليمان بن حسان الشامي، ومحمود بن خالد السلمي، والقاسم بن عثمان الجوعي، ومحمد بن الوزير الدمشقي)[٢]، والمسيب بن واضح، وهارون بن زيد بن أبي الزرقاء[٣]، ومحمد بن المتوكل العسقلاني، وعمرو[٤] بن عثمان بن كثير، ومحمد بن عوف الحمصي، وإسحاق بن سويد الرملي، ومحمد بن محمد بن مصعب الصوري، وحامد بن يحيىٰ البلخي، ويحيىٰ بن خلف المقرئ، ومحمد بن عيسىٰ بن الطباع.

---

(١) في (هـ): «صلح».

(٢) ما بين القوسين وقع مقدمًا في (هـ).

(٣) في (هـ): «الدنيا».

(٤) وقع في (ط): «عمر» وهو خطأ.

وعبد الله بن محمد النفيلي، وبشر بن مسلم بن عبد الحميد التنوخي، وسعيد بن المغيرة الصياد المصيصي، وداود بن منصور - قاضي المصيصة -، وأبو يوسف الغسُولي، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وإسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، ومحمد بن يزيد الأسلمي[1]، وسنيد بن داود البغدادي - نزيل المصيصة -، وعبدة بن سليمان المروزي - نزيل المصِّيصَة -.

وسعيد بن رحمة، وأحمد بن حرب الموصلي - أخو علي -، وإسحاق بن زريق، وميمون بن الأصبغ النصيبي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي - نزيل الثغر -، وعبد الله بن محمد الضعيف، وعبد الحميد بن محمد بن المستام الحراني.

ومحمد بن جبلة الرافقي، ومحمد بن مسعود العجمي - نزيل طرسوس -، وزرقان ابن محمد البغدادي، ومحمد بن آدم المصيصي، ونصر بن منصور، وأحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني.

٤٨٧ - قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ومن أهل مصر، ومن بعد فيهم[2]:

أبو الحارث - الليث بن سعد الفهمي - وعبد الله بن لهيعة، وعمار بن سعد التُّجيبي، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وعمرو بن الربيع بن طارق، وأبو الأسود - النضر بن عبد الجبار -، وأصبغ بن الفرج، وأحمد بن مسلم، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي -، وحرملة بن يحيى، والحارث بن مسكين، وإسماعيل بن يحيى المزني، والربيع بن سليمان المرَادي، ويونس بن عبد الأعلى.

وهارون بن سعيد الأيلي، ومؤمل بن إهاب الربعي، وإسحاق بن الضيف، ومحمد بن داود بن أبي ناجية الإسكندراني، وأبو عبيد الله - أحمد بن عبد الرحمن

---

(١) وقع في (هـ): «الأسلمي المصيصي».

(٢) في (هـ): «ومن بعدهم».

بن وهب، ـ وسعد[١] بن عبد الله بن عبد الحكم، وخالد بن يزيد الأيلي، ومحمد بن عبد الله الإسكندراني.

٤٨٨ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ومن أهل الري ومن عد فيهم:

جرير بن عبد الحميد، وأبو جعفر ـ عيسى بن ماهان الرازي ـ، وعمرو بن أبي قيس، وعثمان بن زائدة، ويحيى بن الضُّرَيْس، وسلمة بن الفضل الأنصاري، وعنبسة بن سعيد ـ قاضي الري ـ، وعبد الله بن أبي جعفر الرازي، وعبد العزيز بن أبي عثمان ـ [ختن عثمان][٢] بن زائدة.

وإسحاق بن سليمان الرازي، وعلي بن أبي بكر الإسْفَذني، والحارث بن مسلم الروذي، وعبد الرحمن الدشتكي، ومحمد بن سعيد بن سابق، وعلي الرازي ـ الزاهد المذبوح ـ والفضل بن غانم ـ قاضي الري ـ.

وعمرو بن عيسى ـ صديق عثمان بن زائدة ـ، وعبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان[٣]، وإبراهيم بن موسى الرازي، وأبو جعفر ـ محمد بن مهران الجمال ـ، ويحيى بن المغيرة السعدي، وسهل بن عثمان العسكري، ومقاتل بن محمد الرازي، ويحيى بن عبد الرحيم.

وعبد السلام بن عاصم الهسنجاني، ومحمد بن حميد، ونوح بن أنس المقرئ، وحفص بن عمر المهرقاني، وأبوحصين ـ يحيى بن سليم ـ، وأبو الحسن[٤] ـ محمد بن عيسى الدامغاني ـ، وأحمد بن الصباح ـ المعروف بابن أبي سريج ـ.

---

(١) في (هـ): «سعيد».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) في (هـ): «سلمان».

(٤) في (هـ): «الحسين».

وإسحاق بن الحجاج، وأحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، ومحمد بن إدريس المقرئ الدنداني، وجعفر بن محمد العلوي، وأبو هارون ـ محمد بن خالد الخزاز ـ، ومحمد بن حماد الطهراني، ومحمد بن عبد الرحمن الهروي، وجعفر بن منير المدائني ـ نزيل الري ـ.

ومحمد بن عاصم النصر أباذي، وجعفر بن محمد بن هارون بن عزرة[١] القطان، وأعين بن زيد، وأبو معين الحسين بن الحسن الطبرسي[٢] الرازي، والحجاج بن حمزة العجلي الخُشَّابي، ومحمد بن عمار الحارث، وأبو زرعة ـ عبيد الله بن عبد الكريم ـ، وأبو حاتم ـ محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ـ:

٤٨٩ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

❊ ومن كور الجبال ـ أهل أصبهان ـ:

عصام بن يزيد ـ خادم الثوري، يعرف بـ «جبّر» ـ، وصالح بن مهران ـ صاحب النعمان بن عبد السلام ـ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وعبد الرزاق بن بكر الأصبهاني، وأسيد بن عاصم، وإبراهيم بن بويه، وأحمد بن مهدي، وأحمد بن عصام بن عبد الكبير بن أبي عمرة الأنصاري.

ومحمد بن موسى بن حاتم[٣] القاشاني[٤]، وإبراهيم بن أحمد بن يعيش البغدادي

---

(١) في (هـ): «زرعة»!

(٢) في (هـ): «الطبركي»!

(٣) وقع في (ط، هـ): «سالم»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبته، وهو مترجم في «الميزان» (٦/ ٣٥٠)، و«اللسان» (٥/ ٤٠١).

(٤) في (ط): «القاساني»، وفي (هـ): «القساني»، وصوابه كما أثبته و«قاشان» بالشين المعجمة وآخره نون، مدينة قرب أصبهان تذكر مع قُمّ وأهلها كلهم شيعة إمامية. راجع «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

نزيل همذان، وعبد الحميد بن عصام الجرجاني ـ نزيل همذان ـ، وأحمد بن محمد بن سعيد بن أبان بن صالح التُّبَّعي ـ الهمذاني ـ، ومحمد بن عمران بن حبيب بن القاسم القرشي.

وهارون بن موسىٰ الهمذاني، وإبراهيم بن مسعود القزويني ـ نزيل همذان ـ، وأحمد بن مهران بن المنذر، وأحمد بن عبد الله الشعراني، وأبو أحمد محمود بن خالد، والنضر بن عبد الله الدينوري، وعلي بن محمد الطنافسي الكوفي ـ نزيل قزوين ـ، ويحيىٰ بن عبدك القزويني.

٤٩٠ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم.

قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسىٰ، قال: سمعت أبي يقول: لما قرئ كتاب المحنة بقزوين بأن القرآن مخلوق، سمعت لأهل المسجد ضجة: لا، ولا كرامة.

قالوا كلهم[1]: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

* ذكر أهل خُراسان، ومن عُدَّ فيهم:

إبراهيم بن طهمان الهروي، وعبد الله بن المبارك المروزي، والفضل بن موسىٰ السيناني، والنضر بن شميل المروزي، والنضر بن محمد المروزي، وأبو تُمَيلة[2] ـ يحيىٰ بن واضح الأنصاري ـ، وعباد بن راشد المروزي.

وخارجة بن مصعب السرخسي، وسهل بن مزاحم المروزي، وعبد الله بن عثمان [عبدان][3]، وعلي بن الحسن بن شقيق، وأبو معاذ ـ خالد بن سليمان البلخي ـ، ومعاذ بن خالد السنجي، وأحمد بن شبويه المروزي، وإسحاق بن راهويه، وصدقة

---

(١) في (هـ): «قالوا كلهم هؤلاء».

(٢) بالمثناة، ووقع في (ط): بالثاء المثلثة، وهو خطأ، راجع «الإكمال» (١/ ٥١٤).

(٣) سقط من (ط).

ابن الفضل المروزي.

وعلي بن حُجْر السعدي، وعبدة بن عبد الرحيم، وأبو عقيل ـ محمد بن حاجب المروزي ـ، وأبو عمار الحسين بن حريث المروزي، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رَزْمة، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وعلي بن خشرم، وصالح بن مسمار، وأحمد بن منصور: زاج، وسليمان بن معبد السنجي.

٤٩١ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

* جماعة من البلخيين:

عمر بن هارون البلخي، والحسين بن سليمان، وأبو مطيع، ومقاتل بن الفضل، ومسافر بن ماهان، وابن الرماح ـ قاضي بلخ ـ، والليث بن مساور، وإبراهيم بن يوسف البلخي، وابنه عبد الرحمن، وسعد بن معاذ المروزي، وحفص بن عبد الرحمن، وشداد بن حكمي، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن حرب.

وأحمد بن حفص، وأيوب بن الحسن، ومحمد بن يزيد، وطرخان، وعبد بن وهب البلخي، وأحمد بن يعقوب العابد البلخي، ومحمد بن جعفر البلخي، وأحمد ابن محمد البلخي[١]، ومحمد بن يحيى البلخي، وعلي بن حبيب البلخي، وداود بن مخراق[٢] الفريابي.

ومحمد بن أبي معاذ البلخي، وإبراهيم بن أحمد البلخي، وأحمد بن يعقوب البلخي، ومحمد بن أبان [البلخي][٣] ـ مستملي وكيع ـ، ومحمد بن الفضل البلخي، ومحمد بن حوثرة البلخي.

---

(١) في (ط): «بن البلخي»!

(٢) في (هـ): «محراب»!

(٣) سقط من (ط).

٤٩٢ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

* أهل نيسابور[١] وبخارى وسمرقند وغيرهم:

يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري، وأحمد بن النضر النيسابوري، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، ومحمد بن رافع النيسابوري، وأحمد بن سعيد الرازي، ومحمد بن عقيل النيسابوري، وأحمد بن سعيد الدارمي، ويحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ الذهلي، ومحمد بن عمرويه الهروي، وحميد بن زنجويه النسوي.

ومحمد بن عبد العزيز الباوَرْدي[٢]، وعبد الله بن أبي عوانة الشاشي، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وسلمة بن محمد [بن[٣] أحمد][٤] بن مجاشع السمرقندي، وأحمد بن سلمة النيسابوري، والفضل بن محمد النيسابوري، وأحمد بن محمد النيسابوري، وأحمد بن عثمان النسوي، ومعاذ بن محمد بن معاذ النسوي.

٤٩٣ ـ قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر. فهؤلاء خمسمائة وخمسون نفسًا ـ أو أكثر ـ من التابعين، وأتباع التابعين، والأئمة المرضيين، سوىٰ الصحابة الخيرين علىٰ اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام.

---

(١) في (هـ): «وإسماعيل النيسابوري»!

(٢) في (ط): «البارودي»!

(٣) وقع في (هـ): «وسلمة بن محمد وأحمد بن مجاشع السمرقندي»، وهو خطأ، وقد ترجم له ابن ابي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٧٧).

(٤) سقط من (ط)، ووقع في (هـ) «وأحمد»، وصوابه كما أثبته، فهو سلمة بن محمد بن أحمد بن مجاشع السمرقندي كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٧٧) في ترجمة أحمد بن مقاتل السمرقندي، ووقع في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٣٥): «سلمة بن أحمد بن محمد...».

وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم، وتدينوا بمذاهبهم. ولو اشتغلت بنقل[1] أقوال المحدثين لبلغت أسماؤهم ألوفًا كثيرة، لكني اختصرت وحذفت الأسانيد للاختصار، ونقلت عن هؤلاء عصراً بعد عصر لا ينكر عليهم منكر، ومن أنكر قولهم استتابوه أو أمروا بقتله أو نفيه أو صلبه.

ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق: «جعد بن درهم»، في سنة نيف وعشرين، ثم «جهم بن صفوان».

فأما «جعد» فقتله خالد بن عبد الله القسري، وأما «جهم» فقتل بمرو في خلافة هشام بن عبد الملك.

وسأذكر قصتهما ـ إن شاء الله ـ وأبتدئ بذكر الحدود التي أوجبها أهل العلم عليهم، والهجر لهم، والبعد منهم، ليكون للمسلمين فيهم أسوة وقدوة.

* * *

(١) في (هـ): «بقول».

• سياق •

ما روي من أفتى [بالقتل][1] فيمن قال: القرآن مخلوق

فمن الفقهاء: مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسفيان بن عيينة.

ومن الخلفاء: أبو جعفر المنصور[2].

ومعتمر بن سليمان التيمي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ، ووكيع بن الجراح، ووالده[3]، وعبد الله بن داود الخريبي، وعلي بن عاصم، وشبابة[4] بن سوار، وأبو النضر: هاشم بن القاسم، وحماد بن مَسْعَدة، وعفان بن مسلم، وأبو مصعب: أحمد بن أبي بكر[5] الزهري، وحجاج بن المنهال، وإسحاق بن إبراهيم الحُنَيني، ومعاوية بن عمرو، وبشر[6] بن الوليد، وأبو عبيد القاسم بن سلام - وأبو ثور، ومحمد بن بشار، وعباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد[7] بن يحيى القطعي.

---

(١) سقط من (ط).

(٢) لم يذكر من الخلفاء غيره، والمذكورون بعده من العلماء والحفاظ والفقهاء.

(٣) وقع في (ط): «وولده»، وولده هو مليح، والمثبت من (هـ)، ووالد وكيع هو الجراح بن مليح.

(٤) في (هـ): «شهابة»!

(٥) في (هـ): «شيبة»!

(٦) في (ط): «بن بشر»! وهو خطأ.

(٧) في (هـ): «أحمد»!

٤٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبقسي ـ إجازة مشافهة ـ قال:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن زيد[١] الفرائضي، قال: حدثنا يحيى بن خلف المقرئ[٢]، قال:

كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل: يا أبا عبد الله، ما تقول في رجل قال: القرآن مخلوق؟

فقال مالك بن أنس: اقتلوه، كافر.

فقال: يا أبا عبد الله، إني لم[٣] أقله، إنما قلت لك: قال إنسان.

قال [له][٤] مالك بن أنس: إنما سمعته منك[٥].

٤٩٥ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

حدثنا أبي، قال: حدثنا ميمون بن يحيى البكري[٦]، قال: قال مالك بن أنس: من قال: القرآن مخلوق، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقُهُ.

٤٩٦ ـ وذكره عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا يعقوب بن دينار، عن عبد الله بن نافع الصائغ[٧]، قال:

قلت لمالك بن أنس: إن قومًا بالعراق يقولون: القرآن مخلوق؟

---

(١) وقع في (ط): «يزيد»، وهو خطأ، وصوبته من ترجمة شيخه إسحاق بن إبراهيم الحنيني، وقد جاء على الصواب في (هـ).

(٢) تقدم رقم (٤١١) أنه ليس بثقة.

(٣) في (هـ): «مر»!

(٤) من (هـ).

(٥) تقدم برقم (٤١٢).

(٦) ميمون بن يحيى بن مسلم كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٣٩) ووقع عند البخاري (٧/ ٣٤٢): «سلم» ولم أر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(٧) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ القرشي المخزومي، وثقه ابن معين، وعن البخاري وغيره أن في حفظه لينًا.

فنتر يده عن يدي، فلم يكلمني الظهر ولا العصر ولا المغرب، فلما كان العشاء الآخرة قال لي: يا عبد الله بن نافع، من أين لك هذا الكلام؟ ألقيْتَ [في][١] قلبي شيئًا هو الكفر، صاحب هذا الكلام يقتل ولا يستتاب.

٤٩٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله[٢] بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار[٣] ـ محمد بن محمد ـ قال: سمعت سريج بن النعمان[٤] يقول:

سألت عبد الله بن نافع وقلت له: إن قِبَلَنا من يقول: القرآن مخلوق، فاستعظم ذلك ولم يزل موجعًا حزينًا يسترجع.

قال عبد الله [بن نافع][٥]: قال مالك بن أنس: من قال: القرآن مخلوق، يحبس حتى يعلم منه توبة[٦].

٤٩٨ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبي، قال: نا الحسن بن الصباح، قال: ثنا سريج، عن عبد الله بن نافع.. مثله.

٤٩٩ ـ ورواه عن محمد بن أبي عتاب وصالح بن أحمد، عن أبيه، عن سريج[٧]، عن عبد الله.. مثله.

---

(١) من (ط).

(٢) في (هـ): «عبيد الله».

(٣) أبو الحسن بن العطار: محمد بن محمد، وهو ثقة أمين له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٠٣).

(٤) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي، ثقة عالم لكن يهم قليلاً.

(٥) سقط من (هـ).

(٦) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٧٩) من طريق سريج بن النعمان عن عبد الله بن نافع به، ولفظه: «يوجع ضربًا ويحبس حتى يموت»، وبهذا اللفظ خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١).

(٧) وقع في (ط): «شريح»!

٥٠٠ ـ وذكره عبد الرحمن، ثنا أبي، قال: ثنا الحسن بن بيان، قال: سمعت عبد الله ابن نافع الصائغ سنة تسعين يتكلم فلم أحفظه، فسمعت سريج بن النعمان قال: سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول. . فذكر الحكاية حتى قال مالك: ويلك يا عبد الله من سألك عن هذه المسألة؟

قلت: رجلان ما أعرفهما.

قال: اطلبهما فجئني بهما أو بأحدهما حتى أركب[١] إلى الأمير، فآمره بقتلهما أو حبسهما أو نفيهما.

* قول سفيان بن عيينة:

٥٠١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله[٢] بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد[٣]، قال: حدثني أبو الحسن بن العطار ـ محمد بن محمد ـ قال: سمعت يحيى بن السراج[٤]، قال:

كنا عند ابن عيينة، فتشوش الناس[٥]، فقال ابن عيينة: ما هذا؟.

قالوا: قدم بشر المرِّيسي.

قال: ما يقول؟

قالوا: يقول: القرآن مخلوق.

---

(١) في (هـ): «قرب»!

(٢) وقع في (ط): «عبيد الله»، وهو تصحيف.

(٣) «السنة» (٢١٤) لعبد الله بن أحمد.

(٤) وقع في (هـ): «مراح»!ووقع في «السنة»: «يحيى بن أبي قطيفة السراج»، ولم أر ترجمة له، وإنما جاء في «الميزان» (٧/ ١٦٦): «يحيى بن جعفر السراج» وهو مجهول، وقد ترجم له ابن أبي حاتم كذلك في «الجرح والتعديل» (٩/ ١٣٤).

(٥) في «السنة»: «فتشوش الناس عليه».

قال: جيئوني بشاهدين[١] حتىٰ آمر الوالي بضرب عنقه[٢].

* عبد الرحمن بن مهدي[٣]:

٥٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا حفص[٤] بن عمرو [الربالي: /ح/.

٥٠٣ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي والقاسم بن جعفر، قالا: حدثنا الحسن بن يحيىٰ بن عياش، قال: ثنا حفص[٤] بن عمرو][٥]، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: ما كنت أعرض أحداً من أهل الأهواء علىٰ السيف إلا الجهمية.

قال الربالي: هم والله كفار[٦].

٥٠٤ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عمر الخطيب الأنباري، قال: ثنا أحمد بن يعقوب القَرَنْجُلي، قال: نا أحمد بن أصرم المُغفَّلي[٧] قال: حدثنا هارون الحمال، قال: أنا إبراهيم بن زياد ـ سبلان ـ، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول:

---

(١) في «السنة»: «جيئوني به، وجيئوا بشاهدين..».

(٢) في (هـ): «حتىٰ يضرب عنقه».

(٣) في (هـ): «عبد الرحمن بن أبي حاتم»!

(٤) في (هـ): «جعفر»، وهو خطأ، وهو مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٨٥) قال ابن أبي حاتم: أدركته ولم أسمع منه، وهو صدوق.

(٥) سقط من (هـ).

(٦) خرج نحوه البيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٥٤٦) وعبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (١٤٧).

(٧) وقع في (ط، هـ): «المعقلي» بالعين المهملة والقاف، وهو خطأ، راجع «الإكمال» (٧/ ٢٤٥) و«السير» (١٦/ ١٨١ ـ ١٨٢).

لوددت أن أقوم على رأس الجسر، فلا يمر أحد إلا سألته. فإن قال: القرآن مخلوق، ضربت عنقه، وألقيته في الماء[١].

٥٠٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مسلم، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد[٢]، قال: ثنا أبي، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: من زعم أن الله ـ عز وجل ـ لم يكلم موسى ابن عمران[٣] يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه[٤].

* قول وكيع بن الجراح:

٥٠٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني، قال: ثنا محمد بن علي بن محمد

---

(١) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٦، ٢٠٦) والآجري في «الشريعة» (١٨٠) وأبو بكر النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (رقم١٠٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٧): كلهم من طريق إبراهيم بن زياد سبلان عن ابن مهدي به.
وخرج الآجري في «الشريعة» (١٨١) عنه أنه قال:
لو كان لي الأمر لقمت على الجسر فلا يمر بي أحد يقول: القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه وألقيته في الماء.
وقال ابن مهدي: لو رأيت رجلاً على الجسر ـ وبيدي سيف ـ يقول: القرآن مخلوق لضربت عنقه.
راجع «الورع» للإمام أحمد تصنيف المروذي (ص١٠٥) بتحقيقي.

(٢) «السنة» (٤٤) لعبد الله.

(٣) في «السنة»: «موسى صلوات الله عليه».

(٤) ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في «مختصر العلو» (ص١٦٩ ـ ١٧٠) ونقل تصحيحه عن ابن القيم.
وخرج عبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥) عن ابن مهدي أنه قال: لا أرى أن نستتيب الجهمية.
وخرج كذلك (٤٨) عنه أنه قال: الجهمية يستتابون فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

ابن عامر النهاوندي[١] قال: ثنا أحمد بن عبد الله ـ وكيل أبي صخرة ـ قال: ثنا إبراهيم ابن الجنيد، قال: حدثني القاسم بن يزيد الأشجعي ـ أبو محمد ـ، قال:

سمعت وكيع بن الجراح، يقول: من زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن القرآن محدث، ومن زعم أن القرآن محدث، فقد كفر بما أنزل [الله][٢] على محمد ﷺ، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه[٣].

* عبد الله بن داود الخُريبي:

٥٠٧ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: أخبرني ابن حزم النجار[٤]، قال:

سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول: من قال: القرآن مخلوق، فعلى الإمام أن يستتيبه، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.

* شبابة وأبو النضر:

٥٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا محمد بن الحسين، قال: نا أحمد بن زهير، قال: ثنا يحيى بن يوسف[٥]، قال:

---

(١) في (هـ): «علي النهاوندي».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١١٥ رقم ٣٤) من طريق مليح بن وكيع عن أبيه وكيع بنحوه.
وخرج عبد الله بن أحمد (٣١) عنه قوله: أما الجهمي فإن أستتيبه فإن تاب وإلا قتلته.
وخرج عبد الله بن أحمد (٣٢) عنه قوله: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، من زعم أنه محدث فقد كفر. وراجع «السنة» لعبد الله رقم (٣٣، ٣٥ ـ ٤٠).

(٤) يحيى بن يوسف بن أبي كريمة، وأبو يوسف الزِّمِّي.

(٥) تابعه إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٧).

سمعت شبابة، يقول: اجتمع رأيي، ورأي أبي النضر ـ هاشم بن القاسم ـ وجماعة من الفقهاء[على][(١)] أن بشراً المرِّيسي كافر[(٢)]، فإن تاب وإلا ضربت عنقه[(٣)].

* أبو عبيد القاسم بن سلام:

٥٠٩ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الخطيب الأنباري، قال: ثنا أحمد بن يعقوب القَرَنْجُلي، قال: نا أحمد بن أصرم بن خزيمة المُغَفَّلي، قال: [حدثنا][(٤)] عبد الملك السمسار: اتفقت أنا وعلي بن المديني وأبو [عبيد][(٥)] القاسم بن سلام، فقال علي ـ أو غيره ـ يا أبا عبيد، ما تقول فيمن قال: القرآن مخلوق؟

فقال أبو عبيد: هذا رجل يُعلَّم ويقال له: إن هذا كفر، فإن رجع، وإلا ضربت عنقه.

٥١٠ ـ قال المغفلي: فقال حسين بن حيان: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، يقول: من قال: [إن][(٦)] القرآن مخلوق فهو شر ممن قال: إن الله ثالث ثلاثة ـ جل الله وتعالى ـ إن أولئك يثبتون، وهؤلاء لا يثبتون المعنى[(٧)].

٥١١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا عبد الله، قال: حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال:

---

(١) من «السنة» لعبد الله.

(٢) في «السنة»: «كافر جاحد».

(٣) في «السنة»: «نرى أن يستتاب، فإن تاب..».

(٤) سقط من (ط).

(٥) سقط من (هـ).

(٦) سقط من (هـ).

(٧) وعن أبي عبيد رحمه الله أنه كان يقول: من قال: القرآن مخلوق فقد افترى على الله تبارك وتعالى، وقال عليه مالم تقله اليهود ولا النصارى. خرجه الآجري في «الشريعة» (١٩١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٦٠) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٧١).

سمعت محمد بن بشار ـ بندار ـ يقول: الدعاة[١] لا يستتابون، وقال: لو أن فلانًا عندي لم أستتبه.

٥١٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر[٢] بن محمد بن حميد، قال ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: نا القاسم بن أبي سفيان، قال: ثنا عبد الصمد[٣] بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده، قال:

شهدت خالد بن عبد الله القَسَرِي[٤] يخطب يوم النحر، فقال: من كان منكم يريد أن يضحي فلينطلق فليضح، فبارك الله في أضحيته، فإني مضح بالجعد بن درهم؛

---

(١) يعني الدعاة إلى القول بخلق القرآن، وهذا الأثر يدل على التفريق بين الداعي إلى البدعة وغيره ممن وقع في نفس البدعة، وهذا التفريق لحظ إليه علماء الحديث فكانوا يخرجون للراوي صاحب البدعة إن لم يكن داعيًا إلى بدعته، وأما من كان داعيًا إلى بدعته أو روى ما يقوي بدعته فلا.

(٢) وقع في (هـ): «محمد بن عمر بن محمد بن عمر»! وهو تكرار، وقد تقدم رواية اللالكائي عنه برقم (٨٠، ١٠٦، ١٠٩، ٢١٨، ...).

(٣) كذا وقع بالأصل، وفي مصادر التخريج أنه «عبد الرحمن»، وهو الصواب.

(٤) خالد بن عبد الله القسري البجلي كان بواسط، ثم قُتل قريبًا من سنة مائة وعشرين، وقال يحيى الحماني: قيل لسيار تروي عن خالد؟ قال: إنه كان أشرف من أن يكذب، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وكان هشام بن عبد الملك ولاه العراق في سنة (١٠٦) ثم عزله في سنة (١٢٥)، وقتل سنة (١٢٦) وهو ابن نحو ستين سنة. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت يحيى بن معين قال خالد بن عبد الله القسري كان واليًا لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

* قال مقيده عفا الله عنه:

ضعفه في الحديث لا يضع قدره، فمن مثله وقد حمى الله به دينه؟ فإن قتله للجعد بن درهم حسنة عظيمة لا يفي القلم بتقديرها، وقد قال الذهبي في «السير» (٥/ ٤٣٢) بعد ذكر قتله للجعد: «هذه من حسناته، هي وقتله للمغيرة الكذاب».

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٠):

فضحّى بالجعد: خالدُ بنُ عبد الله القسري بواسط على عهد علماء التابعين وغيرهم من =

زعم أن الله لم يكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، سبحانه عما يقول الجعد علوًا كبيرًا. ثم نزل فذبحه[1].

= علماء المسلمين وهم بقايا التابعين في وقته مثل الحسن البصري وغيره الذين حمدوه على ما فعل وشكروا ذلك..

وقال في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٠٣):

وكان ذلك في زمن التابعين فشكروا ذلك.

وقال في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ١٧٧):

وشكر له علماء المسلمين ما فعله كالحسن البصري وغيره

وقال في «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٣٠٢):

وقد روي أن ذلك بلغ الحسن البصري وأمثاله من التابعين فشكروا ذلك. اهـ.

وقال الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢١ رقم١٢):

وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحًا بواسط، في يوم الأضحى على رءوس من شهد العيد معه من المسلمين، لا يعيبه عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رأيه. اهـ.

وقال ابن القيم في «المدارج» (٣/ ٢٧): فشكر المسلمون سعيه، ورحمه الله وتقبل منه. اهـ.

فرحم الله خالدًا القسري، وقد قُتِل رحمه الله قتلة شنيعة، ففي «تاريخ الطبري» (٤/ ٢٥١) أن يوسف - وهو ابن عمر - أتي بخالد بن عبد الله فدعا بعود فوضعه على قدميه ثم قامت عليه الرجال حتى كسرت قدماه فوالله ما تكلم ولا عبس، ثم على ساقيه حتى كسرتا ثم على فخذيه، ثم على حقويه، ثم على صدره حتى مات، فوالله ما تكلم ولا عبس. وراجع «تاريخ دمشق» (١٦/ ١٣٥ - ١٦٣) فقد ترجم له بتوسع وقد ذكر بعض ما أخذ عليه من الأقوال الشنيعة الغريبة.

(١) هذه القصة وإن كان سندها ضعيفًا إلا أن أهل العلم تلقوها بالقبول ولم ينكروها بل ضمَّنوها كتبهم كالمقرين لها، بل إنهم عدوا ذلك من مناقب خالد بن عبد الله القسري كما تقدم في ترجمته، وقد قال بذلك الشيخ الألباني رحمه الله كما في «مختصر العلو» (ص١٣٣) فإنه قال: رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن محمد بن حبيب وأبيه وجده، قال المؤلف في «الميزان»: لا يعرف هؤلاء.

ثم قال الشيخ الألباني: لكنه - أي السند - يتقوى بالذي بعده، فإن إسناده خير منه، ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة فقال المؤلف في ترجمة الجعد من «الميزان» وتبعه الحافظ في «اللسان»: عداده في التابعين، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم =

. . . . . .

= موسى تكليمًا، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر، والقصة مشهورة. اهـ.
وهذا الأثر خرجه جماعة منهم: الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢١ رقم ١٣) و«الرد على المريسي» (ص٣٣٤-٣٣٥ رقم١٥٦) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (رقم٣) و«التاريخ الكبير» (١/ ٦٤)، (٣/ ١٥٨) والآجري في «الشريعة» (٢١٢٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٦١٧ ٦١٨ رقم٥٦٣) و«السنن» (١٠/ ٢٠٥-٢٠٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٢٥) والمزي في «التهذيب» (٨/ ١١٨)، (٢٣/ ٤٣٨) والذهبي في «العلو» (ص١٣١ رقم٣٦٠):
كلهم من طريق القاسم وهو ابن محمد المعمري عن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد بن عبد الله . . . فذكره.
والقاسم بن محمد المعمري ثقة وقد وثقه ابن قتيبة فقال: هو بغدادي ثقة، ولكن اشتبه بالقاسم العمري وهو ابن عبد الله بن عمر بن حفص، قال ابن حجر: «صدوق، نقل الدارمي أن ابن معين كذبه ولم يثبت ذلك»، وراجع ذلك تفصيلاً في «التنكيل» (١/ ٦٣) للمعلمي رحمه الله.
وقد توبع القاسم كما عند النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» (رقم٧٢).
وأما عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، فإنه مقبول كما في «التقريب».
وأبوه محمد بن حبيب مجهول كما في «الميزان».
وجده حبيب بن أبي حبيب لين الحديث، وقد تقدم قول الذهبي في عبد الرحمن وأبيه وجده وأنهم لا يعرفون، وقد أقره الشيخ الألباني رحمه الله مع أن حبيب بن أبي حبيب قد أخرج له مسلم متابعة وقال ابن عدي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات».
ولكن هذا السند قد ذكر الشيخ الألباني رحمه الله أنه يتقوى بما خرجه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «العلو» للذهبي رقم (٣٦١) من طريق عيسى بن أبي عمران عن أيوب بن سويد عن السري بن يحيى قال: خطبنا خالد القسري، وقال: انصرفوا إلى ضحاياكم تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد. . وذكر القصة، وسندها ضعيف.
وهذا الأثر قد ذكره الآجري في كتابه الجليل «الشريعة» (٤/ ٢٣٥) في باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء، ثم قال:
ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره أن يعاقبه العقوبة الشديدة، فمن استحق منهم أن يقتله قتله، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفيه نفاه وحذر منه الناس. . اهـ.

{قلت}[١] : والقاسم بن أبي سفيان هذا هو ابن محمد بن حميد المعمري، روىٰ عنه قتيبة بن سعيد هذه الحكاية، وثَبَّته[٢] . وروىٰ عنه العباس بن أبي طالب والحسن بن الصباح البزار هذه الحكاية، وفي حديث الحسن وعباس: أنه خطبهم بواسط.

* من قال أنه لا يرث ولا يورث:

يحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن مقاتل العبَّاداني، ومحمد بن أبي صفوان، ومحمد بن جرير الطبري.

٥١٣ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، أنبا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت أبا هاشم زياد بن أيوب، قال:

قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، رجل قال: القرآن مخلوق، فقلت له: يا كافر، ترىٰ عليّ فيه إثم؟

قال: [كان][٣] عبد الرحمن بن مهدي، يقول: لو كان لي منهم قرابة ثم مات ما ورثته[٤].

فقال [له][٥] خراساني بالفارسية: الذي يقول: «القرآن مخلوق» أقول: إنه كافر؟

قال: نعم.

---

(١) من (ط).

(٢) وكأن اللالكائي رحمه الله يشير للاضطراب الواقع في اسمه، فأراد أن يميزه عن القاسم العمري بن عبد الله بن عمر بن حفص الكذاب الخبيث.

(٣) سقط من (ط).

(٤) روىٰ البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٦ رقم ٣٨) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٧) هذا القول عن عبد الرحمن بن مهدي، وهو في «الورع» للإمام أحمد تصنيف المروذي (ص١٠٥) بتحقيقي.

(٥) سقط من (هـ).

٥١٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن كامل، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري ما لا أحصي يقول:

من قال القرآن مخلوق معتقدًا له، فهو كافر حلال الدم والمال، لا يرثه ورثته من المسلمين، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

فقلت له: عمن لا يرثه ورثته من المسلمين؟

قال: [عن][1] يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

قيل للقاضي ابن كامل: فلمن يكون ماله؟

قال: [يكون][1] فيئًا للمسلمين.

* ومن قال: امرأته طالق:

٥١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنبا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سلام بن سالم، قال: ثنا موسى بن إبراهيم الوراق، قال: ثنا عبد الله بن المبارك قال:

سمعت الناس منذ تسع وأربعين سنة[2] يقولون: من قال: القرآن مخلوق، فامرأته طالق ثلاثًا بتة.

قال: قلت: ولم ذلك؟

قال: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.

٥١٦ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال:

ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي قال: من

---

(١) من (هـ).

(٢) في (هـ): «عامًا»، ووقع في تالي تلخيص المتشابه» (١/ ٧٣): «من سبعة وأربعين عامًا»، وقد تقدم هذا الأثر برقم (٤٠٥).

قال: القرآن مخلوق، يفرق بينه وبين امرأته، بمنزلة المرتد[١].

* من قال: لا يُنْكحون ولا يُصلى خلفهم، ولا تُعاد مرضاهم، ولا تُشهد جنائزهم، وأن موالاة الإسلام [قد][٢] انقطعت بينهم وبين المسلمين:

وروي عن سلام بن أبي مطيع، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وأبي ضمرة -أنس بن عياض-، وأبي معاوية الضرير، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون، وحاتم بن إسماعيل، وابن علية، وعبد الرحمن بن مهدي، وقبيصة ابن عقبة، وحجاج بن المنهال، وعبيد الله بن عائشة، وفطر بن حماد، ومعلى بن منصور الرازي، وأحمد بن حنبل، والربيع بن سليمان المرادي.

---

(١) وهذا القول مروي عن الحسن بن حماد بن كسيب المعروف بسجادة، ففي «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٩٥) و«السير» (١١/ ٣٩٢) أن علي بن فيروز بن المنذر سأل سجادة عن رجل حلف بالطلاق أن لا يكلم كافراً، فكلم من يقول القرآن مخلوق، فقال سجادة: طلقت امرأته.

وفي «السنة» لعبد الله رقم (١٠) قال: حدثني أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي قال: سمعت أبي يقول سمعت خارجة يقول: الجهمية كفار، بلِّغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحللن لأزواجهن، لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم.

وفي «خلق أفعال العباد» (ص١٢رقم١٩) قال البخاري: وقال علي بن الحسن: سمعت ابن مصعب يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله، قولهم: إن الجنة تفنى. وقال الله: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ [ص: ٥٤]، فمن قال: إنها تنفد فقد كفر.

وقال: ﴿أكلها دائم وظلها..﴾ [الرعد: ٣٥]، فمن قال: إنها لا تدوم فقد كفر.

وقال: ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [الواقعة: ٣٣]، فمن قال: إنها تنقطع فقد كفر. وقال: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ [هود: ١٠٨].

وقال: أبلغوا الجهمية أنهم كفار وأن نساءهم طوالق.

(٢) من (هـ).

٥١٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي[١]، قال: ثنا زهير ـ أبو عبد الرحمن السجستاني ـ:

أنه سأل سلام بن أبي مطيع عن الجهمية؟ فقال: كفار، ولا يصلى خلفهم[٢].

٥١٨ ـ وأخبرنا الشيخ أبو حامد ـ أحمد بن أبي طاهر الفقيه ـ قال: ثنا عمر بن أحمد بن علي الواعظ، قال: ثنا محمد بن أبي محمد بن أبي سعيد المقرئ[٣]، قال: ثنا عبيد الله[٤] بن محمد الكرجي ـ بطرسوس ـ، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر ـ رسته[٥] ـ قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وسألته عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء؟

قال: نعم، لا يصلى خلف هؤلاء الصنفين: الجهمية، والروافض؛ فإن الجهمية كفار بكتاب الله.

٥١٩ ـ أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم، نا مكرم بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عطية، قال: سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول:

سمعت محمد بن الحسن يقول: والله لا أصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق، ولا أُستفتى في ذلك إلا أمرتُ بالإعادة.

---

(١) في (هـ): «الدوري».

(٢) خرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٠٥ رقم٩) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٣٧٢)، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٥ رقم٣٢).

(٣) في (هـ): «محمد بن أبي سعيد المقرئ».

(٤) في (هـ): «عبد الله».

(٥) في (هـ): «بن شيبة»، وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمة رسته، وهذا الأثر ذكره الذهبي في «السير» (٩/ ٢٠٤).

٥٢٠ ـ أخبرنا الحسين [بن][١] أحمد الطبري، قال: حدثنا يوسف بن علي الروياني، قال: ثنا محمد بن حمدان الطرائفي البغدادي، قال:

سألت الربيع بن سليمان عن القرآن؟

فقال: كلام الله غير مخلوق، فمن قال غير هذا: فإن مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشهدوا جنازته؛ كافر بالله العظيم[٢].

* * *

(١) سقط من (هـ).

(٢) هذه المسألة ـ وهي ترك الصلاة خلف الجهمية أو الروافض وغيرهما من أهل البدع مما تعارف عليه السلف، وهذا من باب هجر المبتدع إلا أن يكون هذا المبتدع هو ولي الأمر ويكون ترك الصلاة خلفه سببًا للشر والفساد فإن الأولى الصلاة خلفه، ومن أهل العلم من أفتى حينئذ بالإعادة ومنهم من قال بصحة الصلاة وأنها مجزئة ولا إعادة.

والآثار عن السلف في هذا كثيرة:

ففي «خلق أفعل العباد» (ص١٥ رقم ٣٦):

وقال عبيد الله بن عائشة المعروف بالعيشي: لا تصل خلف من قال: القرآن مخلوق ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كيما يحتاط لنفسه فذاك، ويجتنبه أحب إلي، ولأنهم يقولون شيء لا شيء، يقولون الله لا شيء.

وفيه برقم (٣٧):

وقال سليمان بن داود الهاشمي، وسهل بن مزاحم: من صلى خلف من يقول: القرآن مخلوق أعاد صلاته.

وفيه برقم (٤٠):

قال أبو عبد الله: ما أبالي صليت خلف الجهمي الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم.

وفيه برقم (٦١):

وسئل عبد الله بن إدريس: عن الصلاة خلف أهل البدع فقال: لم يزل في الناس إذا كان منهم مرض أو عدل فصل خلفه. قلت: فالجهمية؟

قال: لا، هذه من المقاتل، هؤلاء لا يصلى خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة.

. . . . . .

= وفي «السنة» لعبد الله رقم (٢٧) قال:
حدثني الفضل بن الصباح السمسار ـ وسألت أبي عنه فقال: أعرفه ليس به بأس ـ قال: كنت عند عبد الله بن إدريس رحمه الله فسأله بعض أصحاب الحديث ممن كان معنا فقال: ما تقول في الجهمية يُصلى خلفهم؟ قال الفضل: ثم اشتغلت أكلم إنسانًا بشيء فلم أفهم ما رد عليه ابن إدريس فقلت للذي سأله: ما قال لك؟ فقال: قال لي ـ أمسلمون هؤلاء؟ لا، ولا كرامة، لا يُصلى خلفهم.
قلت للفضل بن الصباح: سمعته يقول هذا لابن إدريس وأنت حاضر؟ قال: نعم سمعته.
وفي «السنة» رقم (٥) لعبد الله بن أحمد قال:
سألت أبي رحمه الله عن الصلاة خلف أهل البدع؟ قال: لا يصلى خلفهم مثل الجهمية والمعتزلة.
وفي «السنة رقم (٢٨) لعبد الله بن أحمد قال:
حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو جعفر السويدي عن مقاتل قال: سألت عبد الله بن إدريس عن الصلاة خلف الجهمية فقال: أمؤمنون هم؟
وفي«السنة» رقم (٣٣) لعبد الله بن أحمد قال:
حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو جعفر السويدي قال: سمعت وكيعًا ـ وقيل له إن فلانًا يقول: إن القرآن محدث ـ فقال: سبحان الله، هذا كفر.
قال السويدي: وسألت وكيعًا عن الصلاة خلف الجهمية؟ فقال: لا يُصلى خلفهم.
وفي «السنة» رقم (٤٢) لعبد الله بن أحمد قال:
حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا عبيد الله بن يوسف بن الحجاج الجبيري حدثنا فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار قال: سألت معتمر بن سليمان فقلت: يا أبا محمد، إمام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ فقال: ينبغي أن تضرب عنقه.
قال فطر: وسألت حماد بن زيد فقلت: يا أبا إسماعيل، لنا إمام يقول: القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال: صل خلف مسلم أحب إلي، وسألت يزيد بن زريع فقلت: يا أبا معاوية، إمام لقوم يقول: القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.
قال أبو عبد الرحمن: سمعت أنا من فطر ولم أسمع منه هذا الحديث.
وفي «السنة» رقم (٥٥) لعبد الله بن أحمد قال:
حدثني إسحاق بن بهلول قال: قلت ليزيد بن هارون: أصلي خلف الجهمية؟ قال: لا، =

. . . . . .

= قلت: أصلي خلف المرجئة؟ قال: إنهم لخبثاء.

وفي «السنة» رقم (٦١) لعبد الله بن أحمد قال:

حدثني بعض أصحابنا - وهو محمد بن علي - قال: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تجالسوهم، ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، كيف يرجعون وأنتم تفعلون بهم هذا؟! قال: يعني الجهمية.

وفي «السنة رقم (٧٢) لعبد الله بن أحمد قال:

حدثني إسحاق بن البهلول قال: قلت لأنس بن عياض أبي ضمرة: أصلي خلف الجهمية؟ قال: لا ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [سورة آل عمران: ٨٣].

وفي «السنة» رقم (٧٣أ) لعبد الله بن أحمد قال:

حدثني أحمد بن الدورقي، سمعت زهير بن البابي يقول: إذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه الجمعة وغيرها.

وفي «السنة» رقم (٧٥) لعبد الله بن أحمد قال:

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: لو أن خمسين يؤمون الناس يوم الجمعة لا يقولون القرآن مخلوق، يأمر بعضهم بعضًا بالإمامة إلا إن الرأس الذي يأمرهم يقول هذا. رأيت الإعادة، لأن الجمعة إنما تثبت بالرأس فأخبرت أبي رحمه الله بقول أبي عبيد فقال: هذا يضيق على الناس إذا كان الذي يصلي بنا لا يقول بشيء من هذا صليت خلفه، فإذا كان الذي يصلي بنا يقول بشيء من هذا القول أعدت الصلاة خلفه: اهـ.

* قال مقيده عفا اللّه عنه: وللإمام أحمد رحمه الله من الفقه والحكمة والعلم في هذه المسألة ما يعجب منه الناظر فيه، فرحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً، وقد بيَّن شيخ الإسلام مذهب الإمام أحمد في هذا الباب، ففي «مجموع الفتاوى»: (٧/ ٥٠٧ - ٥٠٨) قال:

والمحفوظ عن أحمد وأمثاله من الأئمة إنما هو تكفير الجهمية المشبهة، وأمثال هؤلاء. ولم يكفر أحمد الخوارج ولا القدرية إذا أقروا بالعلم، وأنكروا خلق الأفعال وعموم المشيئة، ولكن حكي عنه في تكفيرهم روايتان.

وأما المرجئة فلا يختلف قوله في عدم تكفيرهم، مع أن أحمد لم يكفر أعيان الجهمية، ولا كل من قال إنه جهمي كفره، ولا كل من وافق الجهمية في بعض بدعهم، بلى صلى خلف

= الجهمية الذين دعوا إلى قولهم، وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة، لم يكفرهم أحمد وأمثاله، بل كان يعتقد إيمانهم وإمامتهم، ويدعو لهم، ويرى الائتمام بهم في الصلوات خلفهم والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم ما يراه لأمثالهم من الأئمة. وينكر ما أحدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم، وإن لم يعلموا هم أنه كفر، وكان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الإمكان، فيجمع بين طاعة الله ورسوله في إظهار السنة والدين، وإنكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين من الأئمة والأمة، وإن كانوا جهالاً مبتدعين، وظلمة فاسقين. اهـ.

وسئل شيخ الإسلام رحمه الله عن الصلاة خلف المبتدع، فقال: (٢٣/ ٣٥٥ـ٣٥٦): وأما «الصلاة خلف المبتدع» فهذه المسألة فيها نزاع وتفصيل. فإذا لم تجد إمامًا غيره كالجمعة التي لا تقام إلا بمكان واحد، وكالعيدين وكصلوات الحج، خلف إمام الموسم فهذه تفعل خلف كل بر وفاجر باتفاق أهل السنة والجماعة، وإنما تدع مثل هذه الصلوات خلف الأئمة أهل البدع كالرافضة ونحوهم ممن لا يرى الجمعة والجماعة إذا لم يكن في القرية إلا مسجد واحد، فصلاته في الجماعة خلف الفاجر خير من صلاته في بيته منفردًا؛ لئلا يفضي إلى ترك الجماعة مطلقًا.

وأما إذا أمكنه أن يصلي خلف غير المبتدع فهو أحسن، وأفضل بلا ريب، لكن إن صلى خلفه ففي صلاته نزاع بين العلماء. ومذهب الشافعي وأبي حنيفة تصح صلاته. وأما مالك وأحمد، ففي مذهبهما نزاع وتفصيل.

وهذا إنما هو في البدعة التي يعلم أنها تخالف الكتاب والسنة، مثل بدع الرافضة والجهمية، ونحوهم. فأما مسائل الدين التي يتنازع فيها كثير من الناس في هذه البلاد، مثل «مسألة الحرف، والصوت» ونحوها، فقد يكون كل من المتنازعين مبتدعًا، وكلاهما جاهل متأول، فليس امتناع هذا من الصلاة خلف هذا بأولى من العكس، فأما إذا ظهرت السنة وعلمت فخالفها واحد. فهذا هو الذي فيه النزاع، والله أعلم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. اهـ.

وراجع «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٨٠)، (٢٣/ ٢٦٠ـ٣٦١).

• سياق •

ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكًا [فيه][1] أنه غير مخلوق[2]

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) قيَّد المصنف رحمه الله تكفير الواقف في القرآن بقيد وهو أن يكون شاكًا، ومفهوم كلامه أن من وقف فيه غير شاك لا يكفر، والآثار التي ساقها المصنف تدل على شيئين:

الأول: من وقف في القرآن شاكًا فيه ولا يدري أهو مخلوق أو غير مخلوق فهو كافر.

والثاني: من وقف في القرآن غير شاك فيه، فهو مبتدع.

وهذا يدل على ذم الواقفة بكل حال، والواقفة هم الذين يقولون بأن القرآن كلام الله، ويقفون، فلا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق، ومعلوم أن بدعة الوقف واللفظ في القرآن كل منهما تابع لبدعة خلق القرآن، وبدعة خلق القرآن لم تكن معروفة زمان الصحابة كما تقدم ولكن لما اجترأ الجهمية على القول بخلق القرآن اضطر السلف للرد عليهم والتحذير منهم، فلم يكن السلف يكرهون الخوض في القرآن جهالة بأنه كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة أنه صفة من صفات الله، وإنما لم يكونوا ليردوا على بدعة وينقضوا كفراً لم يظهر ولم يعلن فيكونوا سببًا لإظهاره، فلما ظهرت الجهمية وتجشموا القول بخلق القرآن كفرهم السلف، واشتد نكيرهم عليهم، فركن بعض الجهمية إلى سلاطين بني العباس كالمأمون والمعتصم والواثق وأدخلوا عليهم هذه البدعة، فلم تزل للجهمية سنوات يركبون فيها أهل السنة والجماعة بقوة ابن أبي دؤاد المحاد لله ولرسوله ﷺ حتى هلكوا، واستُخلف المتوكل رحمه الله وكان سُنيًا سلفيًا فطمس الله به آثارهم وقمع أنصارهم حتى عاد الناس إلى العقيدة الرشيدة السديدة، فاحتال رجال ممن كانوا يؤمنون باعتقاد جهم حيلة لترويج بدعتهم وضلالتهم، فاخترعوا قولاً ومذهبًا لا يفصحون فيه بقولهم أن القرآن مخلوق خوفًا على أنفسهم، وكان هذا المذهب المخترع هو الوقف في القرآن، فاستتروا بالوقف من محض التجهم إذ لم يجرءوا على إظهار التجهم في خلافة المتوكل، ففتنوا بعض الضعفاء والسفهاء وموهوا عليهم وزخرفوا لهم القول حتى أُشْربوا هذه البدعة التي أصلها القول بخلق القرآن، فلم يكن للسلف حينئذ إلا أن يردوا عليهم قولهم الباطل، فأصبح مذهب السلف حينئذ أن القرآن كلام الله «غير مخلوق» ولا يقفون فيه بل كانوا يصرحون بأنه غير مخلوق، =

* فروي عن أهل المدينة:

هارون بن أبي علقمة الفروي قال: سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، وغيره من علمائنا يقولون: من وقف في القرآن بالشك، فهو كافر.

= واعتقدوا أن الواقف الذي لا يقول «غير مخلوق» إنما يقف لأنه من الجهمية لاسيما من وقف شاكًا فإنه عند السلف شر من الجهمية؛ لأنهم شكوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الله أنه غير مخلوق، ومن هنا خاض السلف في ذلك:

قال الدارمي في «الرد على المريسي» (ص٣١٣ ـ ٣١٤):

أَوَطمعتم معشر الجهمية والواقفة أن تنصبوا الكفر للناس إمامًا تدعونهم إليه ويسكتوا أهل السنة عن الإنكار عليكم حتى يتروج على الناس ضلالكم... حتى تضمحل مذاهب أهل السنة وتستفيض مذاهب الجهمية في العامة، لقد أسأتم بأهل السنة الظن ونسبتموهم إلى العجز والوهن. اهـ.

وقال أحمد بن حنبل: كنا نرى السكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء، فلما أظهروه لم نجد بُدًا من مخالفتهم والرد عليهم. خرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص٣١٢ رقم ١٤٦).

وخرج الآجري في «الشريعة» (١/ ٢٣٢ رقم ٢٠٣) والأصبهاني في «الحجة» (١/ ٣٩٠) عن أبي داود السجستاني قال: سمعت أحمد يسأل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله، ثم يسكت؟ فقال: «ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون»؟

قال الآجري: معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى: يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى؟ فلما ظهر جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: القرآن مخلوق ـ لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله، غير مخلوق بلا شك، ولا توقف فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق سمي واقفيًا، شاكًا في دينه. اهـ.

والخلاصة أن الواقفة قوم سوء وشر وقد ذمهم السلف وحكموا بضلالهم، قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١):

وكذلك ذَمُّ الواقفة وتضليلهم ـ الذين لا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ـ مأثور عن جمهور هؤلاء الأئمة مثل ابن الماجشون وأبي مصعب ووكيع بن الجراح وأبي الوليد وأبي الوليد الجارودي صاحب الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وأبي ثور وإسحاق بن راهويه ومن لايحصي عدده إلا الله. اهـ.

قال: وسمعت عبد الملك خاصة يقول: من وقف في القرآن بالشك، فهو [كافر][1] مثل من قال: مخلوق.

٥٢١ ـ وأبي مصعب ـ أحمد بن أبي بكر ـ قال: من وقف في القرآن فهو كافر.

٥٢٢ ـ وقال محمد بن مسلم بن وارة، قال لي أبو مصعب: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن قال: لا أدري ـ يعني مخلوق أو غير مخلوق ـ فهو مثله، ثم قال: بل هو شر منه.

فذكرت رجلاً كان يظهر مذهب مالك، فقلت: إنه أظهر الوقف، فقال: لعنه الله ينتحل مذهبنا وهو بريء منه.

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فأعجبه وَسُرَّ به.

٥٢٣ ـ وحكي عن أبي حاتم الرازي أنه قال[2]: قال [أبو][3] مصعب: هؤلاء الذين يقولون في القرآن: لا ندري ـ مخلوق أو غير مخلوق ـ هم عندنا شر ممن يقول: مخلوق، يستتابون فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم.

٥٢٤ ـ وكذلك روي عن علي بن الفرات الأصبهاني.

٥٢٥ ـ وروي عن مصعب الزبيري، أنه سئل عن القرآن، وعمن لا يقول غير مخلوق؟

فقال: هؤلاء جهال، وخطأهم، وإني لأتهمهم أن يكونوا زنادقة.

٥٢٦ ـ وقال أبو حاتم: سُئل إبراهيم بن المنذر الحزامي، فقيل: ما تقول في عبد اشْتُرِي فخرج جهميًا؟ فقال: عيب يُرد منه.

---

(١) سقط من (ط).

(٢) في (هـ): «وحكى أبو حاتم الرازي قال».

(٣) سقط من (ط).

قال: فإن خرج واقفيًا؟ قال: شر يرد منه.

٥٢٧ ـ وعن عبد الله بن أبي سلمة العمري المدني ـ نزيل بغداد ـ أنه سُئل عمن قال: إن القرآن غير مخلوق؟.

فقال: إن الذي لا يقول: إنه غير مخلوق، فهو يقول: مخلوق، إلا أنه جعل هذه سترة يستتر بها.

٥٢٨ ـ وعن هارون بن موسى الفروي، أنه سئل عمن يقف في القرآن؟

فقال: مثل من يقول مخلوق.

٥٢٩ ـ وعنه: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع.

٥٣٠ ـ وعن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن وقف فهو شر ممن قال مخلوق، لا يُصلى خلفهم، ولا يُناكحون، ولا يُكلمون، ولا تُشهد جنائزهم، ولا يُعاد مرضاهم.

٥٣١ ـ وقال أبو زرعة الرازي: قيل للحسن بن علي الحلواني: إنا أخبرنا عنك أنك أظهرت الوقف.

فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وهل يكون غير ذا، (أو يقول أحد غير ذا؟)[1] ما شككنا في ذا قط.

وسألني رجل بالشام، وكان من الواقفة، فأحب أن أرخص [له][2] في الوقف، فأبيتُ.

٥٣٢ ـ وعن أبي الوليد بن أبي الجارود، ومحمد بن يزيد المقرئ، والحسن بن

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (هـ).

(٢) سقط من (ط).

إبراهيم البياضي[١]، وابن يونس المديني: أنهم قالوا كفار.

٥٣٣ ـ وعن يحيىٰ بن سليم[٢] الطائفي: من وقف في القرآن فهو جهمي ـ فيما روىٰ عنه ابن أبي عمر العدني.

* ومن أهل الكوفة:

٥٣٤ ـ وكيع بن الجراح: ـ فيما روىٰ عنه يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري ـ: من شك أن القرآن كلام الله ـ يعني غير مخلوق ـ فهو كافر.

٥٣٥ ـ وعن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخيه عثمان، والحسين بن علي بن الأسود، وأبي هشام الرفاعي، وأبي سعيد الأشج، وإسحاق بن موسىٰ الخطمي، ومحمد بن خلف التيمي، وهارون بن إسحاق الهمذاني، [أنهم][٣] قالوا: كفار، وشر من الجهمي.

وعن محمد بن مقاتل العباداني، والعباس بن الوليد النرسي، ومحمد بن أبي صفوان الثقفي، وعباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ، وعمرو بن علي، ومحمد بن يحيىٰ بن حزم القطعي، وأبي عبد الرحمن النحوي، والقاسم بن أمية الحذاء، والحسن بن شاذان الواسطي، ومسعود بن مسبح الواسطي، ومحمد بن حرب النشائي[٤]، ومحمد بن حاتم الجرجرائي[٥] ـ المعروف بِحبِّي ـ، وأحمد بن سنان الواسطي.

* ومن أهل بغداد ومن عد فيهم:

عبيد الله بن عمر القواريري، ويحيىٰ بن أيوب، وداود بن رشيد، وسويد بن سعيد

---

(١) في (هـ): «السامي»!

(٢) في (هـ): «سليمان»!

(٣) سقط من (ط).

(٤) محمد بن حرب النشائي، ويقال: النشاستجي، من رجال التهذيب.

(٥) في (ط): «الجرجائي»، وهو خطأ.

الأنباري، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة ـ زهير بن حرب ـ، وأبو معمر ـ إسماعيل بن إبراهيم ـ، وأبو ثور إبراهيم ـ بن خالد الكلبي ـ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وهارون بن عبد الله البزاز، والعباس بن غالب الوراق، والحسن بن الصباح البزار، وعبد الوهاب بن الحكم الوراق، ومحفوظ بن أبي توبة، وأبو نشيط ـ محمد بن هارون ـ، وأحمد بن منصور، وعباس بن أبي طالب، وسليمان بن توبة:

أنهم قالوا ـ كلهم ـ: من وقف في القرآن أنه كافر، أو قالوا: جهمي.

٥٣٦ ـ ومن أهل مصر ومن عد فيهم:

نعيم بن حماد المروزي، وأحمد بن صالح المصري، ومؤمل بن إهاب الربعي المكي ـ نزيل مصر ـ، وأبو عبيد الله ـ أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي عبد الله بن وهب[1] ـ، والربيع بن سليمان المرادي المصري.

* ومن أهل الشام:

هشام بن عمار، والمسيب بن واضح، ومحمد بن خلف العسقلاني، والقاسم بن عثمان الجوعي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ـ نزيل دمشق ـ.

* ومن أهل الجزيرة والثغور:

حامد بن يحيى البلخي، وأبو بكر ـ محمد بن يزيد الأسلمي الطرسوسي ـ وإبراهيم ابن سعيد الجوهري البغدادي ـ نزيل الري ـ، وسعيد بن رحمة المصيصي، وأحمد بن حرب الموصلي، ومحمد بن أيوب الأصبهاني، ومحمد بن جبلة الرافقي، وزرقان بن محمد البغدادي ـ نزيل طرسوس ـ، ويعقوب بن إبراهيم الخشاب، وعلي بن موسى القزويني ـ نزيل طرسوس ـ، وأحمد بن شريك السجزي، ونصر بن منصور المصيصي، وعبد العزيز بن أحمد بن شبويه.

---

(١) في (هـ): «أبوعبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أبي وهب»!

٥٣٧ ـ قالوا: من زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: لا أدري: القرآن مخلوق أو غير مخلوق، فهو شاك في دينه حتىٰ يعلم: أن كلام الله[١] غير مخلوق.

هذا لفظ الثغريين، ولفظ الباقين[٢] معنىٰ هذا.

* ومن أهل خراسان:

٥٣٨ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ـ المعروف بابن راهويه ـ أنه سئل عن الرجل يقول: القرآن كلام الله ويقف.

قال: هو عندي شر من الذي يقول: مخلوق؛ لأنه يقتدي به غيره.

٥٣٩ ـ وفيما روىٰ عنه حرب بن إسماعيل الكرماني.

وفيما روىٰ عنه أحمد بن سلمة: ومن وقف فهو ـ كذا ـ رماه بأمر عظيم، وقال: [هو][٣] ضالٌّ مُضِلٌّ.

٥٤٠ ـ وعن محمد بن يحيىٰ الذهلي: من وقف في القرآن، فمحله محل من زعم أن القرآن مخلوق.

وعن علي بن حبيب البلخي، وعبد بن وهب البلخي، ومحمد بن يحيىٰ البلخي، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي، وأبي جعفر[٤] محمد بن مهران الجمال الرازي، وسليمان بن معبد المروزي، وأحمد بن الصباح ـ المعروف بابن أبي سريج ـ، ومحمد ابن عيسىٰ الدامغاني، وهارون بن حيان القزويني، وعبد الله بن أحمد بن شبويه،

---

(١) في (ط): «ربه».

(٢) في (ط): «الباقي».

(٣) سقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «وابن أبي جعفر».

وأبـي[١] حصين بن يحيىٰ الرازي، وإبراهيم بن يوسف البلخي، ومحمد بن فضيل البلخي العابد، وأحمد بن يعقوب البلخي، وأحمد بن منصور المروزي، وأبي هارون محمد بن خالد بن يزيد الخزاز الرازي، ومعاذ بن محمد بن مخلد النسوي، وخازم بن يحيىٰ الحلواني، وأحمد بن عبد الله الشعراني، ومحمد بن داود [بن][٢] أبي نصر التيمي[٣] السِمْنَانِي، ومحمود بن خالد الخانقيني، وحرب بن إسماعيل الكرماني:

٥٤١ ـ أن من شك في القرآن فهو كافر أو جهمي.

ومنهم من قال: شر من جهمي.

٥٤٢ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن أيوب القزويني، قال: ثنا هارون بن أبي علقمة الفروي، قال:

سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، وغيره من علمائنا يقولون: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر.

وذكره عبد الرحمن، قال: ثنا جعفر بن أحمد بن عيسىٰ الرازي، قال: حدثني أبو موسىٰ هارون بن أبي علقمة، قال: سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون يقول: من وقف في القرآن بالشك مثل من قال: مخلوق.

٥٤٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: سمعت سلمة بن شبيب يقول:

سمعت أحمد بن حنبل يقول: الواقفي لا تشك في كفره[٤].

* * *

(١) في (هـ): «وابن».
(٢) سقط من (ط).
(٣) في (هـ): «التميمي».
(٤) وفي هذا الباب عدة آثار أخرىٰ منها مايلي:

. . . . . .

= * خرج الآجري في «الشريعة» (٢٠٤) عن أبي داود قال: سمعت أحمد - وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهم - وقال لي: «هؤلاء فتنة عظيمة»، وجعل يذكرهما بالمكروه.

قال أبو داود: ورأيت أحمد سلَّم عليه رجل من أهل بغداد، ممن وقف فيما بلغني، فقال له: «اغرب، لا أراك تجيء إلى بابي». في كلام غليظ، ولم يرد عليه السلام، وقال له: «ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بن الخطاب بصَبيغ». ودخل بيته، ورد الباب.

* وخرج كذلك (٢٠٥) عن أبي داود أنه قال: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: «من قال: لا أقول: القرآن غير مخلوق فهو جهمي».

قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد، وقيل له الواقفة، فقال: هولاء الواقفة شر منهم يعني ممن قال: القرآن مخلوقًا.

قال أبو داود: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: «هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون: شر من هؤلاء، يعني ممن قال: القرآن مخلوق».

قال أبو داود: وسألت أحمد بن صالح عمن قال: «القرآن كلام الله، ولا يقول: غير مخلوق، ولا مخلوق؟ فقال: هذا شاك، والشاك كافر».

* وخرج كذلك (٢٠٦) عن أبي داود أنه قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن مقاتل العَبَّاداني - وكان من خيار المسلمين - يقول في الواقفة: «هم عندي شر من الجهمية».

* وخرج كذلك (٢٠٧) عن أبي طالب أنه قال: سألت أبا عبد الله عمن أمسك، فقال: لا أقول: ليس هو مخلوقًا، إذا لقيني في الطريق، وسلم علي، أسلم عليه؟ قال: «لا تسلم عليه، ولا تكلمه، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس».

* وخرج كذلك (٢٠٨) عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزَّة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل، يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق.

قال ابن أبي بزة: من قال القرآن مخلوق، ووقف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو شيء من هذا، فهو على غير دين الله تعالى، ودين رسوله حتى يتوب. =

= * وفي «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)

وقال أبو كريب:

القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال: هو مخلوق، أو وقف فيه فهو جهمي.

وقال سفيان بن عيينة، ووكيع:

من قال هو مخلوق فهو جهمي، ومن وقف فيه فهو مثله، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو شر الثلاثة.

وقال أحمد بن منيع:

من زعم أنه مخلوق فهو جهميّ، ومن وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل البقالين والنساء والصبيان سكت عنه وعلّم، وإن كان ممن يفهم فأجره في وادي الجهمية، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهميّ

وقال غيره: ومن شك فيه حتى يقف بالشك فهو كافر لا تصلوا خلفه، ولا تأخذوا من العلم.

وقال داود بن رشيد:

من قال إن القرآن مخلوق فقد أراد بقوله: إن الله لا يتكلم، فإذا نفى الصفة فقد نفى الموصوف وعطّل.

وراجع «الرد على الجهمية» للدارمي (ص١٩٣ ـ ١٩٧) باب الاحتجاج على الواقفة، و«نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد» (ص٣٠٥ ـ ٣٤١) و«الإبانة عن أصول الديانة» للأشعري (ص٩٢ ـ ٩٦) الباب السادس: الكلام على من وقف في القرآن وقال لا أقول إنه مخلوق ولا أقول إنه غير مخلوق، و«المختار في أصول السنة» لابن البنا الحنبلي (ص٥٧) باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة، و«الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» للأصبهاني (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٤) و«التبصير في معالم الدين» لابن جرير الطبري (ص٢٠٠ ـ ٢٠٣)

• سياق •

ما دل من الآيات من كتاب الله تعالى وما روي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة

وأنه أنزله على محمد [نبيه][1] ﷺ، وأمره أن يتحدى به، وأن يدعو [الناس][2] إليه، وأن[3] القرآن على الحقيقة متلو في المحاريب، مكتوب في المصاحف، محفوظ في صدور الرجال، ليس بحكاية، ولا عبارة عن قرآن، وهو قرآن غير مخلوق، وغير مجعول ومربوب[4]، بل هو صفة من صفات ذاته، لم يزل متكلمًا[5]، ومن قال غير هذا فهو كافر ضال مبتدع، مخالف لمذاهب [أهل][6] السنة والجماعة.

---

(١) سقط من (ط).
(٢) سقط من (هـ).
(٣) في (ط): «وأنه».
(٤) أي: غير مخلوق، وقد غاير المصنف رحمه الله بين «المخلوق» و«المجعول»، وأرىٰ أن ذلك والله أعلم للرد علىٰ من قال بأن القرآن مخلوق ومن قال بأنه مجعول، فإن طائفة ممن ساء فهمهم من أهل البدع من الروافض وغيرهم يقولون هو محدث مجعول، ولا يقولون هو مخلوق، ويزعمون أن لفظ الخلق يحتمل المفترىٰ وهم في المعنىٰ موافقون لأصحاب المخلوق، ولما لم يجرءوا علىٰ القول بأنه مخلوق قالوا مجعول محدث؛ موافقة لماظنوه من لفظ القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿إناجعلناه قرآنًا عربيًا﴾، وأما قولهم «مجعول» فالله لم يصفه بأنه مجعول مُعدَّي إلىٰ مفعول واحد، بل قال: ﴿إنا جعلناه قرآنًا عربيًا﴾ فإذا قالوا هومجعول قرآنًا عربيًا، فهذا حق، وعليه فليس المراد حينئذ أنه مخلوق، وقد فسر السلف قوله: ﴿إنا جعلناه﴾ فقالوا: أنزلناه
راجع «منهاج السنة» (٢/ ٢٤٩، ٢٥٦، ٣٦٨)، و«الفتاوىٰ الكبرىٰ» (٥/ ٥٩، ١٠٠)
(٥) في (هـ): «لم يزل به متكلمًا»، وهو خطأ إذ معناه أن الله لم يزل متكلمًا بالقرآن، وأهل السنة لايقولون بهذا، والمثبت يدل علىٰ أن الكلام نفسه لم يزل الله متصفًا به، وهذا هو الحق، والله أعلم.
(٦) سقط من (ط).

قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤] قيل [في][1] تفسيره عن ابن عباس: شفاهًا. وقيل: مرارًا.

وقال تعالى: ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾[2] [الأعراف: ١٤٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦]. قال قتادة والسدي: القرآن.

وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥].

وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾ [الطور: ١-٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾ [الحشر: ٢١].

وقال ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦].

وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الأحقاف: ١٢].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): ﴿ .. فخذ ما آتيتك ﴾.

وقال تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا[١] عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

[وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾][٢] [النحل: ٤٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

فأخبر الله تعالىٰ في جميع هذه الآيات أنه مُنزل.

وأشار إلىٰ جملتها تارة، وإلىٰ آياتها تارة، فمن قال: إن القرآن هو الذي في السماء، فقد خالف الله ورسوله، ورد معجزات نبيه، وخالف السلف من الصحابة والتابعين والخالفين لهم من علماء الأمة.

٥٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبقسي، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة: /ح/.

٥٤٦ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران، أخبرنا الحسن بن محمد [بن][٣] عثمان[٤]، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا عمرو بن دينار، قال: أخبرني عكرمة، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق[٥] وهو العلي الكبير**».

---

(١) في (هـ): ﴿إنا أنزلنا..﴾، وهو خطأ.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) سقط من (ط).

(٤) في (هـ): «الحسين بن أحمد بن محمد بن عثمان»، وهو خطأ، وقد تقدم على الصواب برقم (٢٣٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ..).

(٥) في «الصحيح»: «قالوا للذي قال الحق..».

أخرجه البخاري عن الحميدي[١] .

٥٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن الفرج بن منصور، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، قال: ثنا علي بن الحسين[٢] بن إشكاب، قال: حدثنا أبو معاوية: /ح/ .

٥٤٨ ـ وأخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن يحيى المتُّوثي، قال: ثنا الحسن[٣] بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق:

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفاة، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل، فزع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ قال: يقول الحق، قال: فينادون: الحق الحق**» .

زاد ابن أبي سعيد: الحق مثله .

أخرجه أبو داود: عن أحمد بن أبي سريج، وعلي بن الحسين بن إبراهيم، وعلي ابن مسلم[٤]، عن أبي معاوية مسنداً[٥] .

ورواه المحاربي[٦] وجرير وابن نمير من قول ابن مسعود[٧] .

---

(١) «صحيح البخاري» (٤٨٠٠).

(٢) في (هـ): «الحسن»، وهو تصحيف.

(٣) في (ط): «الحسين»، وهو تصحيف.

(٤) في (هـ): «علي بن أبي مسلم»، وهو خطأ.

(٥) «سنن أبي داود» (٤٧٣٨).

(٦) في (هـ): «البخاري»!

(٧) أما رواية المحاربي ـ وهو عبد الرحمن بن محمد ـ فقد خرجها عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٦).

ورواه أحمد بن حنبل، عن أبي معاوية موقوفًا.

٥٤٩ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد، قال: نا محمد بن عبيد بن يزيد، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: نا شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضُحى:

عن مسروق قال: سألنا عبد الله ـ ولولا عبد الله لم نجد أحدًا يخبرنا[1] ـ فقال: إذا تكلم [الله][2] بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان، قال: فيرون أنه من أمر[3] السماء، فيفزعون فإذا سكن قالوا: ماذا قال

= وأما رواية جرير ـ وهو ابن عبد الحميد الضبي ـ فقد خرجها عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٣٧).

وأما رواية ابن نمير ـ وهو عبد الله ـ فقد خرجها عبد الله بن أحمد (٥٣٧) وابن خزيمة في «التوحيد» (٢١٠) وابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «فتح الباري» (١٣/ ٤٦٥).

وتابعهم جماعة آخرون وهم: شعبة والثوري وأبو حمزة السكري وحفص بن غياث، ذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٦٥) وفصلها وخرجها الأخ عبد الله الحاشدي في تخريجه «للأسماء والصفات» للبيهقي (١/ ٥٠٨).

ثم قال المؤلف ـ رحمه الله ـ عقب كلامه السابق: «ورواه أحمد بن حنبل عن أبي معاوية موقوفًا».

قلت: وقد توبع الإمام أحمد ـ وهو أغنى الناس عن ذلك ـ فرواه مثله محمد بن المثنى العنزي ومسلم بن جنادة السوائي: خرجه عنهما ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٥١).

وخلاصة القول: أن الصواب في هذا الحديث أنه موقوف على عبد الله بن مسعود وهو الذي رجحه الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٣) والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١١/ ٣٩٢) وأشار إلى ذلك عبد الله ابن الإمام أحمد في «السنة» (١/ ٢٨٢) وهو الذي رجحه الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٤) فقد نقله عن الخطيب مقرًا له.

(١) في (هـ): «قبرنا».

(٢) سقط من (هـ).

(٣) في (ط): «من أهل».

ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير[١].

٥٥٠ ـ وأخبرنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، قال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا سليمان بن داود المُهْرِي[٢]، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة، وعبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشة، وكل حدثني طائفة من الحديث ـ يعني في حديث الإفك ـ قالت: ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يُتلىٰ.

أخرجه مسلم وأبو داود[٣].

وكذلك رواه ابن المبارك، عن يونس بن يزيد[٤].

٥٥١ ـ [أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، قال: أخبرنا أحمد بن عمر، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: نا ابن وهب، قال][٥]: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، قال:

قال رسول الله ﷺ: **«إن موسى قال: يا رب أبونا آدم[٦] الذي أخرجنا ونفسه من الجنة! قال: فأراه الله آدم، فقال له موسى: أنت آدم؟.**

قال: نعم.

---

(١) رواه من طريق شعبة وهو ابن الحجاج: ابن خزيمة في «التوحيد» (رقم٢٠٩) والدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٣٠٨) وعبد الرحمن بن أبي حاتم كما في «الفتح» (١٣/ ٤٦٥).
وروي نحوه موقوفًا عن ابن عباس: خرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٣٠٩) بإسناد ضعيف.

(٢) في (هـ): «المهدي»!

(٣) مسلم (٢٧٧٠) وأبو داود (٤٧٣٥).

(٤) مسلم (٢٧٧٠).

(٥) سقط من (هـ).

(٦) كذا، وفي مصادر التخريج: «أرنا أبانا آدم».

قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأسجد لك ملائكته؟.

قال: نعم.

قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟

قال: من أنت؟

قال: أنا موسى.

قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينه وبينك ترجمانًا رسولاً من خلقه؟

قال: نعم.

قال: فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أُخلق؟

قال: بلى.

قال: ففيم تلومني؟ في شيء سبق من الله القضاء قبل[1]؟.

فقال رسول الله ﷺ: «فحج آدمُ موسى»[2].

---

(١) في (هـ): «فيك».

(٢) رواه أبو داود (٤٧٠٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٧) وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٤٦) والآجري في «الشريعة» (٣٥٢) كلهم من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم به، وهذا إسناد حسن.

وقد ذكره الشيخ الألباني - رحمه الله - في «الصحيحة» (١٧٠٢).

والحديث خرجه كذلك البيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٢١) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٧٤) والنجاد في «الرد على من يقول بخلق القرآن» (رقم ٣٠) والضياء في «المختارة» (رقم ٨٤، ٨٥) وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٣) وأبو يعلى (٢٤٣) ومن طريقه: الذهبي في «السير» (١٢/ ٥٨).

٥٥٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: نا أحمد بن سنان، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك الجنة، ثم أخرجتنا منها؟**

فقال آدم: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته، وقربك نجيًا، وكلمك تكليمًا، وأنزل عليك التوراة، فبكم [1] تجد التوراة أُنزلت على العمل الذي عملتُ قبل أن يخلقني؟ [قال]:[2] بأربعين عامًا.

[قال: يا موسى، فكيف تلومني على عمل قد كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين عامًا][2] .

فقال النبي ﷺ: **«فحج آدمُ موسى»**[3] .

---

(١) في (ط): «أفلم»!

(٢) سقط من (هـ).

(٣) في إسناده محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي روىٰ له البخاري مقرونًا بغيره ومسلم في المتابعات. وقد تكلم في روايته عن أبي سلمة، إلا أنه قد توبع ههنا، تابعه جماعة.
وقد رواه البخاري (٣٤٠٩) ومسلم (٢٦٥٢) من أوجهٍ أخرىٰ عن أبي هريرة.
والحديث خرجه آخرون منهم البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٠١ ـ ١٠٢) ط/ دار الفضيلة بتحقيق الشيخ أحمد أبو العينين، وقد علق البيهقي علىٰ هذا الحديث بما يوافق مذهب الأشعرية، فقال:
وكلام الله تعالىٰ موجود فيما لم يزل، موجود فيما لا يزال، وبإسماعه كلامه من شاء من ملائكته ورسله وعباده متىٰ شاء، صار كلامه مسموعًا له بلا كيف، والمسموع كلامه الذي لم يزل ولا يزال موصوفًا به.
وقد تعقبه في ذلك الشيخ عبد الرزاق عفيفي كما في مقدمة الكتاب، وعلق الشيخ أبو العينين علىٰ كلام البيهقي فقال: في هذا هروب من إثبات حقيقة التكلم من الله عز وجل لمن شاء فهو يقول: إن الله عز وجل كلامه قديم ثم يسمعه لمن يشاء من خلقه متىٰ شاء موافقة منه لمذهب الأشعرية ومخالفة لمذهب السلف الذي هو أن الله عز وجل يتكلم متىٰ شاء لمن شاء بما شاء.

٥٥٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، وعلي بن محمد بن عبد الله، [قالا: ثنا محمد بن عمرو بن البختري، قال: نا عبد الله][(١)] بن محمد بن شاكر، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة[(٢)]:

عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ـ يعني ليس بينه وبينه حاجب ولا تَرْجُمان ـ فلينظرن أيمن منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه، ولينظرن أشأم منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه، ولينظرن أمامه فلا يرى إلا النار، فاتقوا النار ولو بشق تمرة**».

أخرجه البخاري، عن يوسف بن موسى، عن أبي أسامة[(٣)].

٥٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا إسرائيل عن[(٤)]. /ح/.

٥٥٥ ـ وأخبرنا قاسم بن جعفر، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سليمان، ثنا محمد بن كثير، قال: أنا إسرائيل، قال: أنبا عثمان بن المغيرة، عن سالم:

عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم، فقال: «**ألا رجل يحملني إلى قومه؛ فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي**»[(٥)].

أخرجه أبو داود[(٦)].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة: يزيد بن مالك، الجعفي الكوفي، وهو ثقة ولكنه كان يرسل فلم يسمع ابن مسعود وعمر وغيرهما.

(٣) رواه البخاري (٧٤٤٣) مختصرًا ورواه مسلم (١٠١٦) بطوله.

(٤) في (هـ): «عن معبد»، ولفظة «معبد» مقحمة، والله أعلم.

(٥) يعني القرآن، كما في «الاعتقاد» (ص١٠٢) للبيهقي.

(٦) رواه أبو داود (٤٧٣٤) والترمذي (٢٩٢٥) والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٤١١) وابن ماجه (٢٠١) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٦٦، ١٥٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» =

٥٥٦ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: نا يحيى بن جعفر، قال: نا إسحاق بن سليمان، قال: ثنا الجراح بن الضحاك الكندي، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن:

عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

= (رقم ٤٠٩) و«الاعتقاد» (ص١٠٢) و«الدلائل» (٢/ ٤١٣) و«السنن الكبرى» (٤/ ٤١١) و«الشعب» (رقم ١٦٨).
وأخرجه كذلك أحمد (٣/ ٣٩٠) وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) وأبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٢٨٥) وأبو محمد الدارمي في «السنن» (٢/ ٤٤٠) والحاكم (٢/ ٦١٢، ٦١٣) والطبراني في «الأوسط» (٦٨٤٧).
وذكره عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٣٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢١٧) والذهبي في «السير» (١١/ ٢٨٣) والديلمي في «الفردوس» (رقم ١٧٣٣).
وهو حديث صحيح ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه الفريد: «جامع الآثار في سيرة النبي المختار» ـ وهو قيد التحقيق، يسَّر الله إتمامه ـ وساقه من طريق ابن أبي شيبة والإمام أحمد، وذكره من رواية أبي داود وقال: ومن هذا الطريق هو على شرط البخاري، ثم قال: وحدث خشيش بن أصرم النسائي في كتابه «الاستقامة» . . . فذكره.
قلت: و«الاستقامة» كتاب مصنف على طريقة السلف يرد فيه مؤلفه على أهل البدع كما في «السير» (١٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

(١) خرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠٢٧) من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي به.
وخرجه البخاري كذلك (٥٠٢٨) من طريق الثوري عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي به.
قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٦٩١ ـ ٦٩٢ ـ ريان): كذا يقول شعبة، يدخل بين علقمة بن مرثد وأبي عبد الرحمن «سعد بن عبيدة»، وخالفه سفيان الثوري فقال: «عن علقمة عن أبي عبد الرحمن» ولم يذكر «سعد بن عبيدة»، وقد أطنب الحافظ أبو العلاء العطار في كتابه «الهادي في القرآن» في تخريج طرقه، فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان جمعًا كثيراً.
وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له وأكثر من تخريج طرقه أيضًا، ورجح =

. . . . . .

= الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد، وقال الترمذي: كأن رواية سفيان أصح من رواية شعبة.

وأما البخاري فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده أنهما جميعًا محفوظان، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن فثبته فيه سعد، ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة وهي قول أبي عبد الرحمن: «فذلك الذي أقعدني هذا المقعد» كما سيأتي البحث فيه، وقد شذت رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبيدة فيه، قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى القطان، حدثنا سفيان وشعبة، عن علقمة عن سعد بن عبيدة به، وقال النسائي: أنبأنا عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان أن علقمة حدثهما عن سعد.

قال الترمذي: قال محمد بن بشار: أصحاب سفيان لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح. اهـ.

وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى القطان فيه بالوهم.

وقال ابن عدي: جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان، فالثوري لا يذكر في إسناده سعد بن عبيدة. وهذا مما عد في خطأ يحيى القطان على الثوري.

وقال في موضع آخر: حمل يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فساق الحديث عنهما، وحمل إحدى الروايتين على الأخرى فساقه على لفظ شعبة، وإلى ذلك أشار الدارقطني، وتعقب بأنه فصل بين لفظيهما في رواية النسائي فقال: قال شعبة: خيركم، وقال سفيان: أفضلكم. قلت: وهو تعقب واهٍ، إذ لا يلزم من تفصيله للفظهما في المتن أن يكون فصل لفظهما في الإسناد.

قال ابن عدي: يقال إن يحيى القطان لم يخطئ قط إلا في هذا الحديث.

وذكر الدارقطني أن خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على زيادة سعد بن عبيدة وهي رواية شاذة، وأخرج ابن عدي من طريق يحيى بن آدم عن الثوري وقيس بن الربيع، وفي رواية عن يحيى بن آدم عن شعبة وقيس بن الربيع جميعًا عن علقمة عن سعد بن عبيدة، قال: وكذا رواه سعيد بن سالم القداح عن الثوري ومحمد بن أبان كلاهما عن علقمة بزيادة سعد وزاد في إسناده رجلاً آخر كما سأبينه، وكل هذه الروايات وهم، والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثابته. اهـ.

ثم قال (٨/ ٦٩٢ ـ ٦٩٣): وقد قال أحمد: حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة قال: لم يسمع =

قال أبو عبد الرحمن: فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه؛ وذلك أنه منه[1].

= أبوعبد الرحمن السلمي من عثمان، وكذا نقله أبو عوانة في «صحيحه» عن شعبة ثم قال: اختلف أهل التمييز في سماع أبي عبد الرحمن السلمي من عثمان ونقل ابن أبي داود عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة.

وذكر الحافظ أبو العلاء أن مسلماً سكت عن إخراج هذا الحديث في «صحيحه».

قلت: قد وقع في بعض الطرق التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن، وذلك فيما أخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي مريم من طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن «حدثني عثمان» وفي إسناده مقال، لكن ظهر لي أن البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لقاء أبي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية شعبة عن سعد بن عبيدة من الزيادة، وهي أن أبا عبد الرحمن أقرأ من زمن عثمان إلى زمن الحجاج، وأن الذي حمله على ذلك هو الحديث المذكور، فدل على أنه سمعه في ذلك الزمان، وإذا سمعه في ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء أنه قرأ القرآن على عثمان، و أسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود وغيره، فكان هذا أولى من قول من قال إنه لم يسمع منه. اهـ.

(١) كذا جاءت رواية المصنف، ولعلها أصابها سقط، فإن تمامها: قال أبو عبد الرحمن: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا، وفي رواية: الذي أجلسني مجلسي هذا. قال: «وفضل القرآن على سائر...»

وليس في رواية البخاري قول أبي عبد الرحمن السلمي: «فضل القرآن...» وإنما عنده: «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا».

وأما رواية المصنف ههنا عن أبي عبد الرحمن السلمي: «فضل القرآن على سائر الكلام...» من طريق الجراح بن الضحاك الكندي، فقد رواها أبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٣٤١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٠٤) و«الاعتقاد» (ص١٠٥) و«الشعب» (٢/ ٤٠٥) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (رقم ١٣٨) والخطيب في «الفصل» (١/ ٢٥٦) ولم تأت هذه الزيادة إلا في رواية الجراح بن الضحاك بن قيس الكندي الكوفي، وقد أثنى عليه البخاري وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، ولم يرو =

٥٥٧ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب، قال: حدثني يحيى بن جعفر، قال: نا عبد الوهاب بن عطاء[١]، قال: أخبرنا سعيد[٢]، عن الأشعث الأعمى، عن شهر بن حوشب:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**فضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على سائر خلقه**»[٣].

= له من الستة غير الترمذي ولم يرو له غير حديث واحدٍ واستغربه وقال: ليس إسناده بالقوي، وذكر الأزدي أن له مناكير.

* قال مقيدة عفا الله عنه:

فتفرده بهذه الزيادة الواقعة في آخر الحديث من مناكيره بلا شك، وقد ذكر البخاري في «خلق أفعال العباد» أنها لا تصح مرفوعة.

فائدة: قال البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٠٥): قوله: «وذلك بأنه منه»، يريد به أنه من صفاته.

(١) عبد الوهاب بن عطاء الخُفَاف، صدوق ربما أخطأ.

(٢) سعيد بن أبي عروبة.

(٣) لا يصح، وقد رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٢٨٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب به. ورواه هكذا البيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٠٤) بينما رواه البيهقي في «الأسماء» (رقم ٥٠٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أشعث به. ورواه هكذا أبو يعلى في «معجم الشيوخ» (رقم ٢٩٤).

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٥٠) من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة عن شهر به، فأسقط من إسناده: «الأشعث»، فالحديث من طريق ابن أبي عروبة مضطرب جداً.

وقد رواه حماد بن سلمة عن أشعث عن شهر مرسلاً: خرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (رقم ٢٨٧) وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٧) وأبو محمد الدارمي (٢/ ٤٤١) وغيرهم.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري: راوه الترمذي (٢٩٢٦) وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٣/ ٧٦ رقم ١٧٣٨) تحقيقي، ونقل عن أبيه أنه قال: «هذا حديث منكر».

وروي عن الحسن مرسلاً: خرجه الإمام عبد الله في «السنة» (١/ ١٤٨) رقم (١٢٤) و(٢/ ٤٩٥) رقم (١١٣٧).

٥٥٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا داود [بن][١] رشيد، قال: حدثني أبو حفص الأبار[٢]، عن منصور عن[٣] هلال بن يساف:

عن فروة بن نوفل[٤] قال: أخذ خباب بن الأرت بيدي فقال: يا هناه[٥]، تقرب إلى الله بما استطعت، فإنك لست بمتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه[٦].

٥٥٩ ـ أخبرنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: أنبا مصعب بن عبد الله، قال: ثنا مالك[٧] /ح/.

٥٦٠ ـ وحدثنا علي بن أحمد بن يوسف، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: نا أبو مصعب، عن مالك: /ح/.

٥٦١ ـ وأخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك.

---

(١) سقط من (ط).

(٢) عمر بن الرحمن بن قيس الأسدي أبو حفص الكوفي الأبار، صدوق ليس به بأس.

(٣) في (ط): «بن»!

(٤) فروة بن نوفل الأشجعي الكوفي، مختلف في صحبته، وقال ابن حجر: والصواب أن الصحبة لأبيه.

(٥) أي: يا هذا، وهذه اللفظة تختص بالنداء، وتسكن هاؤها الأخيرة وتفتح. راجع «النهاية» (٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠).

(٦) خرجه الآجري في «الشريعة» (١٦٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٣٥) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٩٦، ١١١) وابن أبي عاصم في «الزهد» (١/ ٣٥، ٢٠٢) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٢٤) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٠٨) و «الشعب» (٢٠٢٠) و«الأسماء والصفات» (٥١٣، ١٥٤) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٠).

(٧) في (هـ): «مالك عن بريد»!

٥٦٢ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك[١]، عن نافع:

عن ابن عمر: أن النبي ﷺ: نهى أن يُسَافَر بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة أن يناله [العدو][٢].

أخرجه البخاري، ومسلم[٣]، والعلماء كلهم.

٥٦٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم، قال: ثنا عبيد الله بن الحسين الأنطاكي، قال: ثنا أحمد بن شيبان[٤]، قال: ثنا [سفيان][٥] بن عيينة: /ح/

---

(١) وقع هذا السند مكررًا في (ط) ونبه على ذلك محققه، ولكنه أثبته مكررًا كما هو.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) البخاري (٢٢٩٠) ومسلم (١٨٦٩).

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ريان):

وأورده ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد: «مخافة أن يناله العدو» رواه ابن وهب عن مالك فقال: «خشية أن يناله العدو» وأخرجه أبو داود عن القعنبي عن مالك فقال: قال مالك: أراه «مخافة» فذكره، قال أبو عمر: كذا قال يحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير، وأكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه؛ وأشار إلى أن ابن وهب تفرد برفعها، وليس كذلك لما قدمته من رواية ابن ماجه، وهذه الزيادة رفعها ابن إسحق أيضًا كما تقدم، وكذلك أخرجها مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع، ومسلم من طريق أيوب بلفظ: «فإني لا آمن أن يناله العدو» فصح أنه مرفوع وليس بمدرج، ولعل مالكًا كان يجزم به، ثم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه. اهـ.

(٤) في (هـ): «سنان»! وهو خطأ، فهو أحمد بن شيبان الرملي صاحب سفيان بن عيينة، صدوق، وقيل: كان يخطئ، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٤١): فالصدوق يخطئ. وذكره ابن حجر في «اللسان» (١/ ١٨٥) ونقل عن صالح بن عبيد الله الطرابلسي أنه أخطأ في حديث واحد، ثم ساقه ابن حجر.

(٥) من (هـ).

٥٦٤ ـ وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، قال: ثنا عثمان بن محمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان[١]، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر: أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، فإني أخاف أن يناله العدو.

صحيح الإسناد.

٥٦٥ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يحيى بن محمد ابن السكن، قال: ثنا محمد بن جهضم، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمر بن نافع، عن أبيه:

عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة [أن][٢] يناله العدو.

٥٦٦ ـ وأخبرنا عبيد الله، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه[٣]، عن سليمان[٤]، عن عبد الله بن دينار، عن نافع، عن ابن عمر: عن النبي ﷺ. مثله.

٥٦٧ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني (. . . .)[٥] قال أخبرنا:

---

(١) في (هـ): «سنان»! وهو خطأ.

(٢) سقط من (هـ).

(٣) هو أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس.

(٤) سليمان بن بلال القرشي التيمي، وقد تابعه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه به، ذكره أبو حاتم الرازي كما في «العلل» (٢/ ١٢٧) تحقيقي.

(٥) وضعت نقطًا عوضًا عن السقط الحادث في الإسناد، فإن شيخ المصنف لا يروي عن عبد الله بن دينار.

عبد الله بن دينار، عن نافع، عن ابن عمر: عن النبي ﷺ . . مثله[١].

٥٦٨ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، قال: أنا عمر بن [أحمد بن علي، قال: نا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بين جعفر، قال: ثنا شعبة، عن][٢] منصور عن أبي وائل:

عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**بئسما لأحدكم ـ أو بئس ما لأحدهم ـ أن يقول: نسيت آية كذا وكذا، بل هو نُسّي، فاستَذْكِرُوا القرآن؛ فإنه أسرع تفصيًا من صدور الرجال من النَعم من عُقُلِها ـ أو من عقله ـ**».

أخرجه البخاري من حديث شعبة[٣].

٥٦٩ ـ أخبرنا عبد الله بن مسلم، وعبيد الله بن أحمد المقرئ، قالا: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل:

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت كذا وكذا، بل هو نسي، فاستَذْكِروا القرآن، فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقلها**[٤]».

وكذلك رواه مسدد، عن يحيى، عن سفيان، عن منصور[٥].

---

(١) هذه المسألة من (هـ) فقط، ولم تثبت في النسخ الخطية الأخرى كما نبه محقق (ط).

(٢) سقط من (هـ).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣٢، ٥٠٣٩) دون قوله: «من عقلها ـ أو من عقله» وهذه الزيادة قد ذكرها الحافظ في «الفتح» (٨/ ٦٩٩) فقال: وقد أخرجه مسلم. . . وزاد «بعقلها» وقد أخرجه الإسماعيلي. . . وقال في آخره «من عقله» وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة أيضًا من رواية غندر. . . إلخ.

وانظر للأهمية «الفصل للوصل المدرج في النقل» (١/ ٢١١ ـ ٢١٥) للخطيب البغدادي.

(٤) رواه مسلم (٧٩٠) من طريق جرير عن منصور به.

(٥) «مسند أحمد» (١/ ٤٢٣) من طريق سفيان عن منصور.

وأخرجه البخاري، عن أبي نعيم[١].

٥٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسن[٢] بن الفضل، وعبيد الله بن أحمد، قالا: ثنا الحسين بن يحيى المتُّوثي، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن شقيق[٣] قال:

قال عبد الله: تعاهدوا هذه المصاحف ـ وربما قال: القرآن ـ فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النعم من عقلها.

قال: وقال رسول الله ﷺ: «**لا يقولن أحدكم: نسيت آية كَيت وكَيتَ، بل هو نُسِّي**»[٤].

٥٧١ ـ أخبرنا عيسى بن علي، نا عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا الحكم بن موسى، قال: ثنا يحيى بن حمزة: /ح/.

٥٧٢ ـ وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الثقفي، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: ثنا الحكم بن موسى، قال: ثنا يحيى ابن حمزة، عن سليمان بن داود، عن الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه:

عن جده عمرو بن حزم: أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتابًا بعث به مع عمرو

---

(١) «صحيح البخاري» (٥٠٣٩).

(٢) في (ط): «الحسين»، وهو خطأ، وقد تقدم ذكر هذا الشيخ عند المسألة رقم (٢٩٥) وسيأتي برقم (٧٠٧).

(٣) في (هـ): «سفيان»، وهو خطأ، وشقيق هو ابن سلمة وكنيته أبو وائل.

(٤) مسلم (٧٩٠/ ٢٢٩).

وقد ذكر الخطيب جل هذه الروايات عن ابن مسعود وبين الموقوف منها والمرفوع في «الفصل للوصل» (١/ ٢١١ وما بعدها).

ابن حزم: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[١].

---

(١) خرجه أبو دواد في «المراسيل» (ص١٢٣) برقم (٢٥٩)، والنسائي في «المجتبى» (٨/ ٥٧) والدارمي (٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠)، وابن حبان (١٤) برقم (٦٥٥٩ ـ إحسان)، والطحاوي في «المعاني» (٢/ ٣٥)، والحاكم (١/ ٣٩٥، والبيهقي (٤/ ٨٩ ـ ٩٠)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٦٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٠٥)، والمزي في «التهذيب» (٨/ ٤٥ ط: دار الفكر).

كلهم من طريق الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم، فقرئت على أهل اليمن... الحديث. قال أبو داود: وَهِمَ فيه الحَكَمُ.

وهذا إسناد منكر، أخطأ فيه الحكم بن موسى فرواه عن يحيى عن سليمان بن داود!! وإنما هو: عن يحيى عن سليمان بن أرقم، وابن أرقم ضعيف جداً، بل متروك!!.

رواه على الصواب ـ هكذا ـ النسائي (٨/ ٥٨) من طريق يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم عن الزهري به. ثم قال ـ أي: النسائي ـ: (وهذا أشبه بالصواب، والله أعلم، وسليمان بن أرقم متروك الحديث) اهـ.

هذا، وقد أورد الذهبي الحديث في «الميزان» (٢/ ٢٠٢) ثم ذكر بعض أقوال أهل العلم في الحُكْمِ على الحَكَمِ بن موسى بالخطأ، فراجِعْه، وانظر «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٠) و«مراسيل أبي دواد» (رقم ٢٥٨).

قلت: وقد ضعف الحديث جماعة باعتبار راويه سليمان بن داود، لا سليمان بن أرقم، فالحديث عندهم ضعيف على كل حال.

وحسنه أو صححه آخرون منهم يعقوب بن سفيان وأحمد وابن عبد البر وأبو زرعة وأبو حاتم وعثمان بن سعيد وغيرهم كما بينته بالتفصيل في تعليقي على «القواعد النورانية الفقهية» (ص٢٥٠ ـ ٢٥٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد توسعت فيه بما لا تراه في موضع آخر إن شاء الله، ولذلك لم أعلِّق عليه في هامش تحقيقي لعلل الحديث (١/ ٤٢٠) وإنما اكتفيت بالعزو لهذا المكان الذي توسعت فيه في الكلام على الحديث، ولكن وقع في هامش العلل أنه في كتاب العقود، وهو سهو، فإنما هو في هامش القواعد الفقهية لشيخ الإسلام، والحمد لله.

٥٧٣ ـ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن محمد بن ثواب، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جريج، عن سليمان بن موسىٰ، قال: سمعت سالمًا يحدث:

عن أبيه قال النبي ﷺ: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»(١).

٥٧٤ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم المنقري(٢)، قال: سمعت أبي، قال: ثنا أبو حاتم سويد، قال: ثنا مطر، عن حسان بن بلال:

عن حكيم بن حزام: أن النبي ﷺ قال: «**لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر**»(٣).

---

(١) خرجه البيهقي (١/ ٨٨) والدارقطني في «السنن» (١/ ١٢١) والطبراني في «الصغير» (٢/ ٢٧٧ رقم ١١٦٢) و«الكبير» (١٢/ ٣١٣ رقم ١٣٢١٧):

كلهم من طريق سعيد بن محمد بن ثواب عن أبي عاصم عن ابن جريج عن سليمان بن موسىٰ به.

وسنده ضعيف، لعنعنة ابن جريج، وضعف سليمان بن موسىٰ القرشي الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حجر: صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل، وأما سعيد بن محمد بن ثواب فإن الدكتور الغامدي محقق (ط) حكم بجهالته نظرًا لأن الخطيب البغدادي وابن ماكولا لم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وهو في ذلك مقلِّد للشيخ الألباني رحمه الله، فإنه قال في «الإرواء» (١/ ١٥٩): ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً فكأنه مجهول الحال. اهـ. ثم ذكر الشيخ الألباني أنا ابن ثواب لعله في «ثقات ابن حبان».

* قال مقيده عفا الله عنه:

هو كما قال الشيخ رحمه الله، فإنه في «الثقات» (٨/ ٢٧٢) لابن حبان وقال: «مستقيم الحديث»، وعليه فليس بمجهول الحال، والله أعلم.

(٢) في (هـ): «المقرئ».

(٣) خرجه الحاكم (٣/ ٥٥٢ رقم ٦٠٥١) والطبراني (٣/ ٢٠٥ رقم ٣١٣٥) وغيرهما كما في «الإرواء» (١/ ١٥٨ ـ ١٥٩) وإسناده ضعيف كما قال النووي في «الخلاصة» والشيخ الألباني، ففيه أبو حاتم سويد ومطر الوراق وكلاهما ضعيف.

٥٧٥ ـ أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، قال: ثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم[١]، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:

كنا مع سلمان[٢] فخرج فقضى حاجته ثم جاء، فقلت: يا أبا عبد الله، لو توضأت لعلنا نسألك عن آيات، قال: إني لست أمسه، إنه لا يمسه إلا المطهرون، فقرأ علينا ما شئنا[٣][٤].

٥٧٦ ـ أخبرنا عبيد الله (بن أحمد)[٥]، أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا إسماعيل بن عليّة، قال: نا حجاج بن أبي عثمان، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار:

عن معاوية بن الحكم، قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذا عطس إلى جنبي رجل، فقلت: رحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ[٦]، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصمِّتُونني سكت[٨]، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ـ فبأبي هو وأمي ـ ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، والله ما كهرني[٩]، ولا ضربني[١٠]، قال: «**إن هذه الصلاة لا يصلح فيها**

---

(١) هو ابن يزيد النخعي.

(٢) سلمان الفارسي.

(٣) في (هـ): «نسينا».

(٤) خرجه الدارقطني في «السنن» (١/ ١٢٣) من وجوه مختلفة وقال: كلها صحاح.

(٥) ما بين القوسين مكرر في (هـ).

(٦) بضم الثاء وإسكان الكاف وبفتحهما جميعًا، لغتان كالبُخل والبَخَل، وهو فقدان المرأة ولدها. «صحيح مسلم» (١/ ٣٨١).

(٧) في (هـ، ط): «يصمتوني» والمثبت من «صحيح مسلم».

(٨) في «صحيح مسلم»: «لكني سكتُّ».

(٩) القهر والكهر والنهر متقاربة، أي: ما قهرني ولا نهرني. «صحيح مسلم» (١/ ٣٨١).

(١٠) زاد مسلم: «ولا شتمني».

شيء من كلامنا هذا،[١] إنما هو التسبيح، والتحميد، والتكبير[٢]، وقراءة القرآن». أو كما قال رسول الله ﷺ.

أخرجه مسلم[٣].

٥٧٧ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب وعلي بن محمد بن عمر[٤] قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا خلف يعني ابن خليفة ـ، عن أبي مالك الأشجعي[٥]، عن ربعي[٦]:

عن حذيفة، قال: يوشك أن يبلى الإسلام كما يبلى الثوب الخَلِق، ويقرأ الناس القرآن لا يجدون له حلاوة، فيبيتون ليلة ويصبحون وقد أُسْري بالقرآن، وما كان قبله من كتاب حتى يُنزع من قلب شيخ وعجوز كبيرة، فلا يعرفون وقت صلاة، ولا صيام، ولا نسك، ولا شيء مما كانوا عليه[٧].

---

(١) في «صحيح مسلم»: «من كلام الناس».

(٢) قوله: «والتكبير» ليس في «صحيح مسلم».

(٣) «صحيح مسلم» (٥٣٧/ ٣٣).

(٤) وقع في (هـ): «علي بن محمد بن محمد بن عمرة»!

(٥) سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي وثقه الإمام أحمد.

(٦) ربعي بن حِراش ـ بحاء مهملة ـ بن جحش بن عمرو أبومريم الكوفي صاحب حذيفة بن اليمان.

(٧) اختُلِف على أبي مالك الأشجعي في وقف هذا الحديث ورفعه، فرواه عنه خلف بن خليفة المذكور ههنا، وخرجه كذلك من طريقه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (١/ ٤٠٠) وتابعه على الوقف: محمد بن فضيل كما في «الدعاء» له (رقم ١٥) و«مستدرك الحاكم» وكل من محمد بن فضيل وخلف بن خليفة صدوق.

ورواه أبومعاوية الضرير واسمه محمد بن خازم مرة مرفوعًا ومرة موقوفًا:

أما رواية الرفع فقد خرجها ابن ماجه (٤٠٤٩) والحاكم (٤/ ٥٢٠، ٥٨٧) والبزار (٢٨٣٨ ـ البحر الزخار) والبيهقي في «الشعب» (٢٠٢٨) ونعيم بن حماد في «الفتن» كما في «الصحيحة» (١/ ١٧١ رقم ٨٧):

=

٥٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا أحمد بن عبد[١] الله بن نصر، قال: ثنا زياد بن أيوب، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، والحسن بن محمد [بن][٢] الصباح، قالوا: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي[٣] صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه بالليل والنهار، فسمعه جار له، فقال: يا ليتني، أوتيت مثل ما أوتي فعملت مثل الذي يعمل**».

= كلهم من طريق أبي معاوية عن أبي مالك به مرفوعًا، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وقال الشيخ الألباني: ووافقه الذهبي وهو كما قالا وأقره الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٢٨٧) والسيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٢٠١) وقال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ١٦): «سنده قوي»، وقال البوصيري في «الزوائد» (٤/ ١٩٤): «إسناده صحيح ورجاله ثقات» ثم قال الشيخ رحمه الله: وذكر البوصيري أنه رواه مسدد في «مسنده» من طريق أبي عوانة عن أبي مالك بإسناده ومتنه.

قلت: وهذه متابعة قوية من أبي عوانة، واسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري، وهو ثقة ثبت كما قال الحافظ في «التقريب»؛ ففيها رد قوي على بعض الفضلاء الذين أعلُّوا الحديث بأبي معاوية، مع كونه ثقة حجة، واسمه محمد بن خازم، وقد احتج به الشيخان، ولاعيب فيه سوى ما أشار إليه الحافظ في «التقريب»:

«ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره».

فالأصل في مثله تسليك حديثه ما لم يتبين خطؤه فيه، فكيف وقد تبين أنه قد حفظ بهذه المتابعة القوية وبتصحيح أولئك الحفاظ؟! انتهى كلام الألباني.

*** قال مقيده عفا الله عنه:**

ولكن رأيته في «الفتن» (١٦٦٥) لنعيم بن حماد عن أبي معاوية به موقوفًا، فإما أن أبا معاوية رواه على الوجهين وإما سقط ذكر النبي ﷺ من الرواية، والله أعلم.

والخلاصة أنه روي مرفوعًا وموقوفًا وكلاهما قوي.

(١) في (هـ): «عبيد».

(٢) سقط من (ط)، وهو من رجال «التهذيب»، وهو ثقة من أصحاب الشافعي.

(٣) في (هـ): «ابن»!

أخرجه البخاري، عن علي بن إبراهيم، عن روح[١].

٥٧٩ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا سريج[٢] بن النعمان، قال: ثنا عبد الله ابن نافع، قال: كان مالك يقول: كلم الله ـ عز وجل ـ موسىٰ[٣].

٥٨٠ ـ وأخبرنا محمد قال: أخبرنا أحمد، قال: نا عبد الله بن أحمد[٤]، قال: ثنا أبي، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: من زعم أن الله تعالىٰ لم يكلم موسىٰ يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

٥٨١ ـ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد[٥]: نا محمد بن إسحاق الصّاغاني، قال: سمعت إسحاق بن إسماعيل قال:

سمعت سفيان بن عيينة، يقول: لا نحسن غير هذا: القرآن كلام الله: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٦]. ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ**﴾ [الفتح: ١٥].

٥٨٢ ـ وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: ثنا عبد الله، قال: أخبرت عن أبي النعمان ـ عارم[٦] ـ، قال:

---

(١) البخاري (٥٠٢٦).

(٢) في «هـ»: «شريح»!

(٣) «السنة» (٥٣٢) لعبد الله.

(٤) «السنة» (٤٤) لعبد الله.

(٥) «السنة» (١٤١) لعبد الله. ووقع في (ط): «ثنا عبد الله بن أحمد قال أبي»! وقوله: «قال أبي» ليس في «السنة» لعبد الله ولا في (هـ).

(٦) محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري المعروف بعارم، وهو ثقة تغير في آخر عمره.

سمعت حماد بن زيد يقول: القرآن كلام الله ـ عز وجل ـ أنزله جبريل من عند رب العالمين[١].

٥٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الزِمِّي قال:

سمعت سفيان بن عيينة، وقال له رجل عنده: إن قومًا يزعمون أن القرآن مخلوق، ففزع، وقال: مه!! مرتين أو ثلاثًا، إن القرآن من عند الله جاء وإلى الله يعود، وهو قرآن كما سماه الله.

٥٨٤ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد[٢]، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثني رجل من ولد ميمون بن مهران يقال له: جعفر قال:

سمعت وكيعًا يقول: القرآن من الله خرج، وإليه يعود.

* * *

(١) «السنة» (١٤٦) لعبد الله.

(٢) «السنة» (١٥٣).

• سياق •

ما روي في تكفير من قال: لفظي بالقرآن مخلوق[1]

(١) هذه القضية أو المسألة وهي مسألة اللفظية بدعة نشأت على يد أبي علي وهو الحسين بن علي الكرابيسي، وهذه البدعة هي البدعة الثانية المتعلقة بالقرآن، وقد أنكر بدعة اللفظية (الذين يقولون إن تلاوة القرآن وقراءته واللفظ به مخلوق) أئمة السنة وقتئذ وجعلوهم جهمية، وبينوا أن قولهم يقتضي القول بخلق القرآن، بل وقع في كلام بعض السلف تكفيرهم.

وكذلك أنكر بدعة اللفظية المثبتة (الذين يقولون إن لفظ العباد أو صوت العباد به غير مخلوق، أو يقولون إن التلاوة التي هي فعل العبد وصوته غير مخلوقة) الأئمةُ الذين بلغتهم هذه البدعة؛ مثل الإمام أحمد والبخاري والمروذي والأثرم وبندار والدورقي والدوري وغيرهم من أهل بغداد والبصرة والكوفة والحرمين والشام وخراسان ومن شاء الله من أهل السنة وأهل الحديث من أصحاب أحمد وغيرهم ينكرون على من يجعل لفظ العبد بالقرآن أو صوته به غير مخلوق، ويأمرون بعقوبته بالهجر وغيره. راجع «الفتاوى» (١٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٢).

* كيفية ظهور هذه البدعة:

حكى الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٨/ ٦٥) كيفية ظهور هذه البدعة، فقال: جاء رجل إلى أبي علي الحسين بن علي الكرابيسي فقال: ما تقول في القرآن؟ فقال حسين الكرابيسي: كلام الله غير مخلوق.

فقال له الرجل: فما تقول في «لفظي بالقرآن» فقال له حسين: لفظك بالقرآن مخلوق.

فمضى الرجل إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل فعرفه أن حسينًا قال له إن لفظه بالقرآن مخلوق، فأنكر ذلك! وقال: هي بدعة.

فرجع الرجل إلى حسين الكرابيسي فعرفه إنكار أبي عبد الله أحمد بن حنبل لذلك وقوله هذا بدعة، فقال له حسين: تلفظك بالقرآن غير مخلوق.

فرجع إلى أحمد بن حنبل فعرفه رجوع حسين وأنه قال: تلفظك بالقرآن غير مخلوق، فأنكر أحمد بن حنبل ذلك أيضًا وقال: هذه أيضًا بدعة.

فرجع الرجل إلى أبي علي حسين الكرابيسي فعرفه إنكار أبي عبد الله أحمد بن حنبل، =

. . . . . .

= وقوله: هذا أيضًا بدعة. فقال حسين: إيش نعمل بهذا الصبي إن قلنا مخلوق قال بدعة وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة! فبلغ ذلك أبا عبد الله فغضب له أصحابه فتكلموا في حسين، وكان ذلك سبب الكلام في حسين والغمز عليه بذلك.

أخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ، أخبرنا حمزة بن أحمد بن مخلد القطان، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن هارون الموصلي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل والغالب على أهل بلدنا الجهمية وفيهم أهل سنة نفر يسير يحبونك وقد وقعت مسألة الكرابيسي: نطقي بالقرآن مخلوق! فقال لي أبو عبد الله: إياك إياك والكرابيسي، لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه - أربع مرات أو خمس مرات - قلت: يا أبا عبد الله، فهذا القول عندك وما تشعب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال: هذا كله من قول جهم. اهـ.

* وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٤٩٢):

ويقال: إن أول من قاله، الحسين بن علي الكرابيسي أحد أصحاب الشافعي الناقلين لكتابه القديم، فلما بلغ ذلك أحمد بدَّعه وهجره، ثم قال بذلك داود بن علي الأصبهاني رأس الظاهرية وهو يومئذ بنيسابور! فأنكر عليه إسحاق وبلغ ذلك أحمد فلما قدم بغداد لم يأذن له في الدخول عليه، وجمع ابن أبي حاتم أسماء من أطلق على اللفظية أنهم جهمية فبلغوا عددًا كثيرًا من الأئمة وأفرد لذلك بابًا في كتابه «الرد على الجهمية». اهـ.

* وكذلك نقل الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٨٨ - وما بعدها) نحوًا من ذلك فقال: فأول من أظهر مسألة اللفظ: حسين بن علي الكرابيسي، وكان من أوعية العلم ووضع كتابًا في المدلسين يحط على جماعة، فيه أن ابن الزبير من الخوارج وفيه أحاديث يقوي به الرافضة! فأعلم أحمد، فحذر منه، فبلغ الكرابيسي فتنمر وقال: لأقولن مقالة حتى يقول ابن حنبل بخلافها فيكفر، فقال: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال المروذي في «كتاب القصص»: فذكرت ذلك لأبي عبد الله: أن الكرابيسي قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وأنه قال: أقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات إلا أن لفظي به مخلوق، ومن لم يقل لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر! فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر قاتله الله وأي شيء قالت الجهمية إلا هذا وما ينفعه وقد نقض كلامُه الأخير كلامَه الأول؟!! ثم قال: إيش خبر أبي ثور، أوافقه على هذا؟ قلت: قد هجره، قال: أحسن، لن يفلح أصحاب الكلام. اهـ.

* وكذلك ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد نقل عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل =

. . . . . .

= عبد الله بن محمد الأنصاري في «كتاب مناقب الإمام أحمد بن حنبل» في باب الإشارة عن طريقته في الأصول لما ذكر كلامه في مسائل القرآن وترتيب البدع التي ظهرت فيه وأنهم قالوا أولاً هو مخلوق ثم جرت المحنة العظيمة، ثم ظهرت مسألة اللفظية بسبب حسين الكرابيسي وغيره. . اهـ.

* وذكر شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣) أن في المسألة ثلاثة أشياء؛ أحدها: حروف القرآن، والثاني: أفعال العباد، والثالث: التلاوة الظاهرة من العبد، فمنهم من يصفها بالخلق وأول من قال ذلك فيما بلغنا حسين الكرابيسي وتلميذه داود الأصبهاني وطائفة. . اهـ.

* حدوث هذه المسألة وكونها بدعة:

* وقد بين محمد بن جرير الطبري في كتابه المشهور «صريح السنة» (ص٢٥ ـ ٢٦) وهو متواتر عنه وقد تقدم في عقيدته أواخر الجزء الأول أن هذه المسألة بدعة حادثة، فلما ذكر الكلام في أبواب السنة قال:

وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا تابعي قضى، إلا عمن في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه ورضوانه، وفي أتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه.

فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية يقول الله جل اسمه: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] فممن يسمع.

ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه أنه كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي ومن قال: هو غير مخلوق فهو مبتدع.

ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمنع. وهو الإمام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه. اهـ.

ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢٣).

وقصده بذلك الرد على «الجهمية» الذين يزعمون أن كلام الله ليس من الله ولا متصل به. فبين أن هذا الكلام ليس هو معنى كون المتكلم متكلمًا، ولا هو حقيقة ذلك، ولا هو مراد الرسل والمؤمنين، من الإخبار عن أن الله قال ويقول، وتكلم بالقران، ونادى، وناجى، ودعا، ونحو ذلك مما أخبرت به عن الله رسله. واتفق عليه المؤمنون به من جميع الأمم: ولهذا قال تعالى: (ولكن حق القول مني). وقال: (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) =

. . . . . .

= وقال تعالىٰ: (وإنك لتلقىٰ القرآن من لدن حكيم عليم). وقال تعالىٰ: (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير). اهـ.

* وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٥٧١): وأما الحروف هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة، فالخلاف في ذلك بين الخلف مشهور، فأما السلف فلم ينقل عن أحد منهم أن حروف القرآن وألفاظه وتلاوته مخلوقة ولا مايدل علىٰ ذلك، بل قد ثبت عن غير واحد منهم الرد علىٰ من قال إن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة وقالوا هو جهمي ومنهم من كفره. اهـ.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن أحمد لم يطلق القول بتكفير اللفظية، ولكني رأيت عنه ذلك كما في «الاعتقاد» (ص١١٥) بسند صحيح عنه، وهناك رواية أخرىٰ في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

* سبب ظهور هذه البدعة:

قال شيخ الإسلام (١٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢):

وهذه المسألة لها أصلان:

أحدهما: أن أفعال العباد مخلوقة، وقد نصَّ عليه الأئمة: أحمد وغيره، وسائر أئمة أهل السنة والجماعة المخالفين للقدرية، واتفقت الأمة علىٰ أن أفعال العباد محدثة.

والأصل الثاني: مسألة تلاوة القرآن وقراءته واللفظ به هل يقال إنه مخلوق أو غير مخلوق. اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وهذا الأصل الثاني اختلف الناس فيه علىٰ ثلاثة أقوال أو ثلاثة مذاهب، وبيانها كمايلي:

١ ـ أما مذهب اللفظية القائلين «لفظنا بالقرآن مخلوق» أو: «القرآن بألفاظنا مخلوق» فقد قال به حسين الكرابيسي وداود بن علي الأصبهاني ونعيم بن حماد الخزاعي والبويطي والحارث المحاسبي، ونُسب هذا المذهب للبخاري.

٢ ـ وعارضهم طائفة من أهل الحديث والسنة، فقالوا: «لفظنا بالقرآن غير مخلوق»، وقد قال به محمد بن يحيىٰ الذهلي وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو عبد الله بن منده وأبو نصر السجزي وأبو إسماعيل الأنصاري وأبو العلاء الهمداني وأبو سعيد الأشج، وأبو عبد الله بن حامد وأبو الفرج المقدسي وغيرهم.

وقد روىٰ الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٨٨) هذا المذهب عن أبي حاتم الرازي وأبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، أما أبو حاتم الرازي فقال: اللفظ والملفوظ =

. . . . . .

= والقراءة والمقروء واحد وهو غير مخلوق، وأما الأشج فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق ولفظنا به غير مخلوق وهو بلفظنا غير مخلوق. .

٣ـ وعارض المذهبين الإمام أحمد وطبقته من أهل العلم، فقالوا: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

* قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٥٦٧):

وكان أحمد وغيره من السلف ينكرون علىٰ من يقول لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، يقولون: من قال هو مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

* وقال رحمه الله (١٢/ ٥٧٣):

هذا هو الصواب عند جماهير أهل السنة: أن لا يطلق واحد منهما، كما عليه الإمام أحمد وجمهور السلف.

* وقال رحمه الله (١٢/ ٢٠٩):

والمنتصرون للسنة ـ من أهل الكلام والفقه كالأشعري والقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلي وغيرهم يوافقون أحمد علىٰ الإنكار علىٰ الطائفتين، علىٰ من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق وعلىٰ من يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق ولكن يجعلون سبب الكراهة كون القرآن لايلفظ؛ لأن اللفظ الطرح والرمي.

* وقال رحمه الله (١٢/ ٢٣٨):

وكان بعض أهل الحديث إذ ذاك أطلق القول بأن لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ معارضة لمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق: فبلغ ذلك الإمام أحمد، فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، وبدع من قال ذلك، وأخبر أن أحداً من العلماء لم يقل ذلك.

* وروىٰ الخلال في «السنة» ـ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٣٢٥) في الكلام علىٰ اللفظية عن أبي بكربن زنجويه قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع لا يكلم.

قال الخلال: وأخبرنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أبا عبد الله يتكلم في اللفظية وينكر عليهم كلامهم، وسمعت إسحاق بن راهويه ذكر اللفظية وبدّعهم.

* وفي «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٢١٠) قال:

ولكن الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة قالوا: من قال لفظي بالقرآن مخلوق وتلاوتي أو قراءتي مخلوقة فهو جهمي، ومن قال إنه غير مخلوق فهو مبتدع. =

. . . . . .

= * وقال رحمه الله (١٢/ ٤٣٢):

والإمام أحمد قد نصَّ على ردِّ المقالتين هو وسائر أئمة السنة من المستقدمين والمستأخرين.

* وقد بيَّن شيخ الإسلام رحمه الله سبب فساد هذين المذهبين المتقابلين وذكر ردَّ أحمد عليهم، ففي «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) قال رحمه الله: و«طائفة أخرى» قالت: نقول كلام الله الذي لم ينزله غير مخلوق، وأما القرآن الذي أنزله على رسوله وتلاه جبريل ومحمد والمؤمنون فهو مخلوق. وهؤلاء هم «اللفظية». فصارت الأمة تفزع إلى إمامها إذ ذاك، فيقول لهم أحمد: افترقت الجهمية على «ثلاث فرق» فرقة تقول: القرآن مخلوق، وفرقة تقول كلام الله وتسكت، وفرقة تقول: ألفاظنا وتلاوتنا للقرآن مخلوقة. فان حقيقة قول هؤلاء أن القرآن الذي نزل به جبريل على قلب رسول الله ﷺ هو قرآن مخلوق لم يتكلم الله به. وكان لهؤلاء شبهة كون أفعالنا وأصواتنا مخلوقة ونحن إنما نقرؤه بحركاتنا وأصواتنا، وربما قال بعضهم: ما عندنا إلا ألفاظنا وتلاوتنا، وما في الأرض قرآن إلا هذا وهذا مخلوق.

فقابلهم قوم أرادوا تقويم السنة فوقعوا في البدعة. وردوا باطلاً بباطل، وقابلوا الفاسد بالفاسد، فقالوا: تلاوتنا للقرآن غير مخلوقة، وألفاظنا به غير مخلوقة؛ لأن هذا هو القرآن، والقرآن غير مخلوق، ولم يفرقوا بين الاسم المطلق والاسم المقيد في الدلالة، وبين حال المسمى إذا كان مجردًا وحاله إذا كان مقرونًا مقيدًا، فأنكر الإمام أحمد أيضًا على من قال: إن تلاوة العباد وقراءتهم وألفاظهم وأصواتهم غير مخلوقة. وأمر بهجران هؤلاء، كما جهم الأولين وبدَّعهم. والنقل عنه بذلك من رواية ابنه عبد الله وصالح والمروذي وفوران وأبي طالب وأبي بكر بن صدقة وخلق كثير من أصحابه وأتباعه.

وقد قام أخص أتباعه «أبو بكر المروذي» بعد مماته في ذلك، وجمع كلامه وكلام الأئمة من أصحابه وغيرهم: مثل عبد الوهاب الوراق، والأثرم، وأبي داود السجستاني، والفضل بن زياد، ومثنى بن جامع الأنباري، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ومحمد بن سهل بن عسكر، وغير هؤلاء من علماء الاسلام. وبين بدعة هؤلاء الذين يقولون إن تلاوة العباد وألفاظهم بالقرآن غير مخلوقة، وقد ذكر ذلك الخلال في «كتاب السنة» وبسط القول في ذلك. اهـ.

صعوبة المسألة وخطورتها وبيان سبب العصمة والنجاة:

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤): =

* ورُوي ذلك عن الأئمة:

عن محمد بن إدريس الشافعي، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وأبي ثور، وسويد بن سعيد، وأبي همام الوليد بن شجاع، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وهارون بن موسى الفروي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن الصباح البزار، وهارون بن عبد الله الحمال، وعبدالوهاب بن الحكم الوراق، ومحمد بن منصور الطوسي.

ومسألة اللفظ بالقرآن قد اضطرب فيها أقوام لهم علم وفضل ودين وعقل وجرت بسببها مخاصمات ومهاجرات بين أهل الحديث والسنة حتى قال ابن قتيبة كلامًا معناه لم يختلف أهل الحديث في شيء من مذاهبهم إلا في مسألة اللفظ، وبيَّن أن سبب ذلك لما وقع فيها من الغموض، والنزاع بينهم في كثير من المواضع لفظي.

* وقال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٠١):

(فالقرآن العظيم: حروفه ومعانيه وألفاظه كلام رب العالمين غير مخلوق وتلفظنا به وأصواتنا به من أعمالنا المخلوقة قال النبي ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم» ولكن لما كان الملفوظ لا يستقل إلا بتلفظنا، والمكتوب لا ينفك عن كتابة، والمتلو لا يسمع إلا بتلاوة تالٍ: صعب فهم المسألة، وعسر إفراز اللفظ الذي هو الملفوظ من اللفظ الذي يعني به التلفظ، فالذهن يعلم الفرق بين هذا وبين هذا، والخوض في هذا خطر، نسأل الله السلامة في الدين، وفي المسألة بحوث طويلة الكف عنها أولى، ولا سيما في هذه الأزمنة) اهـ.

* وقال الآجري في «الشريعة» (١/ ٢٣٩): فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى، ويتعلموا القرآن، ويتعلموا أحكامه، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه، ويؤمنوا بمتشابهه، ولا يماروا فيه، ويعلموا أنه كلام الله تعالى، غير مخلوق.

فإن عارضهم إنسان جهمي فقال: مخلوق، أو قال: القرآن كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ.

فحكمه أن يهجر ولا يكلم، ولا يصلى خلفه، ويحذر منه.

وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله تعالى عنهم، وقول التابعين، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين. فمن كان على هذا الطريق رجوت له من الله تعالى كل خير. اهـ.

وإسحاق بن إبراهيم البغوي، وأبي نشيط محمد بن هارون، وعباس بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن أبي الثلج، وسليمان بن توبة النهرواني، وأبي الوليد الجارودي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وأبي يونس محمد بن أحمد بن يزيد الجمحي، والحسن بن إبراهيم البياضي، ومحمد بن إسحاق بن يزيد - أبو[1] عبد الله الصيني -.

* ومن أهل البصرة:

محمد بن بشار، وعمرو بن علي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي، والعباس بن عبد العظيم العنبري، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد ابن عبادة بن ا لبختري.

* ومن أهل الكوفة:

أبو سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمذاني.

* ومن أهل مصر والعواصم والثغور:

أحمد بن صالح المصري، والمؤمل بن إهاب الربعي المكي - نزيل مصر -، ومحمد بن سليمان بن حبيب الأسدي - المعروف بلوين -، وإبراهيم بن سعيد الجوهري - نزيل ثغر -، وميمون بن الأصبغ النصيبي، وسعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي، وأحمد بن حرب الموصلي، ومحمد بن داود المصيصي، وعبد الرحمن بن سفيان الملطي، وإسحاق بن زريق الرَّسْعيني، ومحمد بن أيوب الأصبهاني - نزيل طرسوس -، وزرقان بن محمد البغدادي، ويعقوب بن إبراهيم الخشاب، وعلي بن موسى القزويني - نزيل طرسوس -، وأحمد بن شريك السجزي[2]، ونصر بن منصور المصيصي، وعبد العزيز بن أحمد بن شبويه.

---

(١) وقع في (هـ): «بن».

(٢) في (ط): «الشجري».

٥٨٥ ـ أنهم قالوا: من، قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو بمنزلة من قال: القرآن مخلوق، وقالوا: هذه مقالتنا، وديننا الذي نَدين الله به.

٥٨٦ ـ وعن الحسن بن السكن أبي[١] منصور البلدي[٢] أنه سُئل عمن قال: ألفاظهم بالقرآن غير القرآن؟

قال: هم تاركو السنة لا تجالسوهم، ولا تبايعوهم، ولا تناكحوهم.

٥٨٧ ـ وعن عثمان بن خرزاذ، قال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فقد أعظم الفرية على الله.

* ومن أهل خراسان:

٥٨٨ ـ عن محمد بن أسلم الطوسي: أن من قال: إن القرآن يكون مخلوقًا بالألفاظ، فقد زعم أن القرآن مخلوق.

٥٨٩ ـ وعن محمد بن يحيى الذهلي: «مثله»، وقال: هو مبتدع، وأَمرَ بمباينته، ومجانبته.

٥٩٠ ـ وعن علي بن خشرم المروزي: من قال: القرآن [بلفظي][٣] أو لفظي بالقرآن، أو القرآن بقراءتي، أو قراءتي للقرآن، ـ قدم أو أخر ـ فهو واحد.

وقال: ما أُحْسِن هذا الكلام ليس بينهما فرق، فجعل يتعجب ممن يفرق بينهما، ويقول: من قال من اللفظية كلامه، فإنه يخرج إلى كلام الروحانية ـ صنف من الزنادقة ـ.

---

(١) في (هـ): «بن».

(٢) وقع في (ط): «الباري» وقال محققه بأنه نسبة إلى «بار» وهي من قرى نيسابور، وذكر أنه في إحدى النسخ: «البلدي». قلت: وهو كذلك في (هـ)، وقع في «الميزان» (١/ ٤٩٣) و«اللسان» (٣/ ٣٣): «البصري».

(٣) سقط من (ط).

٥٩١ ـ وعن أحمد بن سعيد الدارمي: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر.

٥٩٢ ـ وعن عبد الله بن أحمد بن شبويه، وأحمد بن الصباح ـ المعروف بابن أبي سريج[١] ـ أنهم، قالوا: الجهمية كفار.

٥٩٣ ـ وأحمد بن سعيد السعي[٢] مثله.

٥٩٤ ـ وقال عبد الرحمن: كتب إليّ حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: أن الحق والصواب الواضح المستقيم الذي أدركنا عليه أهل العلم: أن من زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا مخلوقة، فهو جهمي مبتدع خبيث.

٥٩٥ ـ وعن أبي مسعود أحمد بن الفرات أنه قال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي.

٥٩٦ ـ وعن أبي زرعة، وأبي حاتم مثله، إلا أن أبا زرعة قال: لفظي بالقرآن، أو القرآن بلفظي.

٥٩٧ ـ وقال عبد الرحمن: سُئل أبو زرعة عن أفعال العباد، فقال: مخلوقة.

فقيل له: لفظنا بالقرآن من أفعالنا؟

قال: لا يقال هذا.

وعن محمد بن إسماعيل البخاري: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن [مخلوق][٣] فهو كذاب.

وتجيء هذه الحكاية بطولها في آخر هذا الباب إن شاء الله.

---

(١) في (هـ): «شريح»!

(٢) كذا، ولم أعرفه.

(٣) سقط من (ط).

٥٩٨ ـ وعن أحمد بن عبد الله الشعراني: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق، فقد قال: القرآن مخلوق.

وعن محمد بن جرير مثل قول أحمد، واحتج به.

فرجع كلام هؤلاء الأئمة ـ رضي الله عنهم ـ في أن القرآن مسموع من الله على الحقيقة حين يقرأه القارئ، فلا يكون من لفظ القارئ ككلام الآدميين حين يلفظ به فيكون مخلوقًا، وكلام الله لا يشبه كلامهم؛ لأنه غير مخلوق، فكذلك يخالفه في القراءة، وهذا معنى ما أشار إليه أبو عبيد ـ رحمه الله ـ.

* قول محمد بن إدريس الشافعي:

٥٩٩ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أحمد بن يوسف الشالنجي، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان، يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد، يقول: سمعت الربيع يقول:

سمعت الشافعي، يقول من قال لفظي بالقرآن، أو القرآن بلفظي مخلوق، فهو جهمي[١].

وكذلك حُكي هذا اللفظ عن أبي زرعة[٢]، وعلي بن خشرم.

* قول أحمد بن حنبل[٣]:

٦٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المقرئ، وأحمد بن محمد بن أبي مسلم، قالا: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال:

---

(١) راجع «مناقب الشافعي» (١/ ٤٠٣ ـ ٤١١) للبيهقي، والأثر نقله ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص١٠٤).

(٢) سبق أن شيخ الإسلام نقل عن أبي زرعة وقرينه أبي حاتم أنهما يقولان ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة.

(٣) راجع سيرة الإمام أحمد ومحنته لابنه صالح بتحقيقي.

سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق.

فقال: القرآن من علم الله، وعلم الله غير مخلوق، فمن قال مخلوق، فهو كافر، فالواقف الذي يبصر الكلام ويعرف هو جهمي، والذي لا يبصر ولا يعرف يُبصَّر[١].

٦٠١ ـ قال أبو إسماعيل: [وسألته][٢] عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق ـ ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن؟

فقال: اللفظية جهمية[٣] قال الله ـ تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] ممن يسمع؟!

قال أبو إسماعيل: وقيل له: بهذا تقول؟

قال: نعم[٤].

---

(١) ومثله في «السنة» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣) لعبد الله بن أحمد.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) كررت هذه الكلمة في (ط).

(٤) المنقول عن الإمام أحمد في هذه المسألة أكثر من أن يحصى ههنا، ومن ذلك:

* قال عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ رقم ١٧٨): سألت أبي رحمه الله قلت: ما تقول في رجل قال: التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق؟ وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعًا؟ فقال: هذا يجانب، وهو قول المبتدع، وهذا كلام الجهمية. ليس القرآن بمخلوق. قالت عائشة رضي الله عنها: «تلا رسول الله ﷺ ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾ فالقرآن ليس بمخلوق.

وقال كذلك في المصدر السابق (١/ ١٦٤ رقم ١٨٠أ):

سألت أبي رحمه الله قلت: إن قومًا يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق فقال: هم جهمية، وهم أشر ممن يقف، هذا قول جهم، وعظم الأمر عنده في هذا وقال: هذا كلام جهم.

وقال كذلك (١٨٠/ ب): وسألته عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: قال الله عز وجل: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ قال النبي ﷺ: «حتى أبلغ كلام ربي» وقال النبي ﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس».

وقال كذلك (١٨١): سمعت أبي رحمه الله يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو =

. . . . . .

جهمي.

وقال كذلك/ (١٨٢): سمعت أبي رحمه الله وسئل عن اللفظية؟ فقال: هم جهمية، وهو قول جهم ثم قال: لا تجالسوهم.

وقال كذلك/ (١٨٣): سمعت أبي رحمه الله يقول: كل من يقصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد به مخلوق فهو جهمي.

وقال كذلك / (١٨٤): سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال: من كان منهم جاهلاً فليسأل وليتعلم).

وقال كذلك/ (١٨٥): سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة؟ فقال: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي. وقال مرة: هم شر من الجهمية وقال مرة أخرىٰ: هم جهمية.

وقال كذلك/ (١٨٦): من قال: لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية، قلت له: إن الكرابيسي يقول هذا، فقال كذب هتكه الله، الخبيث. وقال: قد خلف هذا بشراً المريسي وكان أبي رحمه الله يكره أن يتكلم في اللفظة بشيء، أو يقال: مخلوق أو غير مخلوق. قال: سألته عن الكرابيسي حسين هل رأيته يطلب الحديث؟ فقال: ما أعرفه وما رأيته يطلب الحديث. قلت: فرأيته عند الشافعي ببغداد؟ فقال: ما رأيته ولا أعرفه، فقلت: إنه يزعم أنه كان يلزم يعقوب بن إبراهيم بن سعد فقال: ما رأيته عند يعقوب بن إبراهيم ولا غيره وما أعرفه.

* وذكر القاضي ابن أبي يعلىٰ في «طبقات الحنابلة» في مواضع متفرقة مذهب أحمد في هذه القضية، وقد حاولت جمعها، وهي كما يلي:

في «طبقات الحنابلة» (١/ ٧٥) وقال أبو الحارث: سمعت أبا عبد الله يقول: من أحب الكلام لم يخرج من قلبه. قال: وسمعته وسئل عن قول الحسين الكرابيسي. فقيل له: إنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق. فقال: هذا قول جَهم. قال الله عز وجل: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتىٰ يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] فممن يسمع كلام الله؟ أهلكهم الله.

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٩٤) أن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما. فقال أحمد: فيم؟ قلت: في اللفظ. فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوق. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق: فهو جهمي.

. . . . . .

= وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٣) أن إسماعيل بن إسحاق قال: سألت أحمد عن رجل يقول القرآن مخلوق، فقال: كافر، وسألته عمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق، قال: جهمي.
وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٠ ـ ١٢١) أن بديل بن محمد بن أسد قال: دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري على أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه ـ أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم ـ قال: فجعل أحمد يقول لنا: عليكم بالسنة، عليكم بالأثر، عليكم بالحديث. لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان ـ فسمى أصحاب الرأي ـ ثم قال له إبراهيم بن سعيد: يا أبا عبد الله، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما. فقال أحمد: فيم تكلموا؟ قال، في اللفظ. فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوق. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق: فهو جهمي كافر. قال أبو طاهر: ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد، ما دخلت عليه إلا بعد كَدٍّ في داره، فسألته فقلت: أخبرني بديل بن محمد: أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن. فأخبرني إبراهيم: أنه سأل أحمد فقال: اللفظ بالقرآن غير مخلوق، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.
وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٧٢ ـ ١٧٣) شاهين بن السميذع قال: سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل يقول: الواقفة شر من الجهمية. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر. قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: إسحاق بن إسرائيل واقفي مشئوم. قال: وسألت أبا عبد الله عمن يقول: أنا أقف في القرآن تورعًا. قال: ذاك شاك في الدين. إجماع العلماء والأئمة المتقدمين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق. هذا الذي أدركت عليه الشيوخ وأدرك من كان قبلهم على هذا.
قال: وسألت أبا عبد الله قلت: أصلي خلف الجهمي؟ قال: لا تصلي خلف الجهمي، ولا خلف الرافضي.
وأنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، عن أبي الحسين بن أخي ميمي قال: أخبرنا علي بن محمد الموصلي، حدثنا موسى بن محمد الغساني، حدثنا شاهين بن السميذع قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: الحسين الكرابيسي عندنا كافر.
وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر وقال:
سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. ومن شك في كفره فهو كافر.
وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٩) أن محمد بن شداد الصفدي قال: سمعت أحمد بن حنبل، وتذاكرنا أمر القرآن. فقال: هو من حيث تصرف غير مخلوق، واللفظ بالقرآن من قال =

. . . . . .

= هو مخلوق فهذا من قول جهم. والنبي ﷺ يقول: «منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل» وقال الله: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ قال وقال أحمد: لا يجالس من قال لفظي بالقرآن مخلوق، ولا يصلى خلفه. فإن هذا من قول جهم.

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٨) عن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني أن أحمد قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهوكافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

* وفي «الاعتقاد» (ص١١٥) للبيهقي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو كافر.

قال البيهقي:

«فإنما أنكر قول من تذرَّع بهذا إلى القول بخلق القرآن، وكان يستحب تَرْك الكلام فيه لهذا المعنى». اهـ.

* قال مقيده عفا الله عنه:

وأغلب هذه الروايات عن الإمام أحمد قد قال فيها بتكفير اللفظية، ومع هذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧) أن أحمد كان يُجَهِّم اللفظية ولا يكاد يطلق القول بتكفيرهم كما يطلقه بتكفير المخلوقية. اهـ.

ولكن الروايات التي فيها إطلاق القول بتكفيرهم ينبغي حملها على الرواية التي قال فيها: «من قال لفظي بالقرآن مخلوق ـ يريد به القرآن ـ فهو كافر»، فقد قال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٠): هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله: «يريد به القرآن» فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرناه.

* وكما أنكر الإمام أحمد قول من قال: «لفظنا بالقرآن مخلوق»، أنكر كذلك القول المقابل له وهو: «لفظنا بالقرآن غير مخلوق»، فقد:

خرج البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٨٧) عن محمد بن إسحاق أنه قال: سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلى أبي بكر المروذي فقلت له: اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد ها هنا، وهذه الرقعة قد جاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القرآن حيث يصرف غير مخلوق.

=

. . . . . .

= وهذا الخبر ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥) بأطول مما هنا.
وخرج البيهقي (٥٨٨) عن أبي محمد فوران قال: سمعت أبا محمد فوران يقول: جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروذي عندي فدعاني إلىٰ أبي عبد الله وقال لي: إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكىٰ عنه أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا علىٰ أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان ـ شديد الغضب ـ يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر: اذهب جئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حرمة، فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له: لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالمًا يقول هذا، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف، فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتىٰ تخبره أن أبا عبد الله قد نهىٰ عن هذا.
قال البيهقي: فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة.
وهذا الخبر ذكره شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوي» (١٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤) وعزاه لصالح ابن الإمام أحمد، وراجع سيرة أحمد لابنه صالح بتحقيقي وهو في كتابه «المحنة» (ص٧٠ ـ ٧١) ومن طريقه ذكره ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد»، وذكره كذلك شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦) وعزاه لكتاب الخلال: «السنة»، وعزاه كذلك للخلال كما في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦١).
ثم قال شيخ الإسلام (١٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢): ومع هذا فكل واحدة من «الطائفتين» الذين يقولون: لفظنا بالقرآن غير مخلوق والذين يقولون: لفظنا وتلاوتنا مخلوقة ينتحل أبا عبد الله وتحكي قولها عنه وتزعم أنه كان علىٰ مقالتها؛ لأنه إمام مقبول عند الجميع؛ ولأن الحق الذي مع كل طائفة يقوله أحمد. والباطل الذي تنكره كل طائفة علىٰ الأخرىٰ يرده أحمد. فمحمد بن داود المصيصي ـ أحد علماء الحديث وأحد شيوخ أبي داود ـ وجماعة في زمانه كأبي حاتم الرازي وغيره يقولون: لفظنا بالقرآن غير مخلوق. وتبعهم طائفة علىٰ ذلك: كأبي عبد الله بن حامد، وأبي نصر السجزي، وأبي عبد الله بن منده، وشيخ الإسلام أبي =

. . . . . .

إسماعيل الأنصاري، وأبي العلاء الهمداني، وأبي الفرج المقدسي، وغير هؤلاء يقولون: إن ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة، ويروون ذلك عن أحمد، وأنه رجع إلى ذلك، كما ذكره أبو نصر في كتابه «الإبانة» وهي روايات ضعيفة بأسانيد مجهولة لا تعارض ما تواتر عنه عند خواص أصحابه، وأهل بيته، والعلماء الثقات لا سيما وقد علم أنه في حياته خطَّأ أبا طالب في النقل عنه حتى رده أحمد عن ذلك وغضب عليه غضبًا شديدًا.

وقد رأيت بعض هؤلاء طعن في تلك النقول الثابتة عنه. ومنهم من حرفها لفظًا، وأما تحريف معانيها فذهب إليه طوائف، فأما الذين ثبتوا النقل عنه ووافقوه على إنكاره الأمرين وهم جمهور أهل السنة ومن انتسب إليهم من أهل الكلام كأبي الحسن الأشعري وأمثاله فإنه ذكر في «مقالات أهل السنة والحديث» أنهم ينكرون على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ومن قال: لفظي به غير مخلوق، وأنه يقول بذلك. اهـ.

وقال رحمه الله (١٢/ ٢٠٧ـ٢٠٨): والقول بأن «اللفظ غير مخلوق» نسب إلى محمد بن يحيى الذهلي وأبي حاتم الرازي، بل وبعض الناس ينسبه إلى أبي زرعة أيضًا، ويقول إنه هو وأبو حاتم هجرا البخاري لما هجره محمد بن يحيى الذهلي، والقصة في ذلك مشهورة.

وبعد موت «أحمد» وقع بين بعض أصحابه وبعضهم وبين طوائف من غيرهم بهذا السبب وكان أهل الثغر مع محمد بن داود المصيصي شيخ أبي داود، يقولون بهذا. فلما ولي صالح بن أحمد قضاء الثغر: طلب منه أبو بكر المروذي أن يظهر لأهل الثغر «مسألة أبي طالب» فإنه قد شهدها صالح وعبد الله ابنا أحمد، والمروذي، وفوران، وغيرهم، وصنف المروذي كتابًا في الإنكار على من قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأرسل في ذلك إلى العلماء بمكة والمدينة، والكوفة والبصرة، وخراسان وغيرهم؛ فوافقوه. وقد ذكر ذلك أبو بكر الخلال في «كتاب السنة» وبسط القول في ذلك.

ومع هذا فطوائف من المنتسبين إلى السنة وإلى أتباع أحمد، كأبي عبد الله بن منده، وأبي نصر السجزي، وابي اسماعيل الأنصاري وأبي العلاء الهمداني وغيرهم يقولون لفظنا بالقرآن غير مخلوق ويقولون: إن هذا قول أحمد. ويكذبون ـ أو منهم من يكذب ـ برواية أبي طالب، ويقولون: إنها مفتعلة عليه، أو يقولون رجع عن ذلك، كما ذكر ذلك أبو نصر السجزي، في كتابه «الإبانة» المشهور.

وليس الأمر كما قاله هؤلاء: فإن أعلم الناس بأحمد وأخص الناس وأصدق الناس في النقل عنه هم الذين رووا ذلك عنه؛ ولكن أهل خراسان لم يكن لهم من العلم بأقوال أحمد

٦٠٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن كامل، قال: ثنا محمد بن جرير الطبري، قال:

وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضىٰ، ولا عن تابعي قفا، إلا عمن في قوله الشفا والغنا، وفي اتباعه الرشد والهدىٰ، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولىٰ: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال:

سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية، [قال الله تعالىٰ][1] ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. ممن يسمع؟

قال ابن جرير: وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم، يحكون عنه أنه

= ما لأهل العراق الذين هم أخص به. اهـ.

* وقال الذهبي رحمه الله في «السير» (١١/ ٢٩٠):

فقد كان هذا الإمام [يعني أحمد] لا يرىٰ الخوض في هذا البحث خوفًا من أن يتذرع به إلىٰ القول بخلق القرآن والكف عن هذا أولىٰ.

آمنا بالله تعالىٰ وبملائكته، وبكتبه، ورسله، وأقداره، والبعث، والعرض علىٰ الله يوم الدين، ولو بسط هذا السطر وحرر فيه بأدلته لجاء في خمس مجلدات بل ذلك موجود مشروح لمن رامه.

والقرآن فيه شفاء ورحمة للمؤمنين ومعلوم أن التلفظ شيء من كسب القارئ، غير الملفوظ، والقراءة غير الشيء المقروء والتلاوة وحسنها وتجويدها غير المتلو وصوت القارئ من كسبه، فهو يحدث التلفظ، والصوت، والحركة، والنطق، وإخراج الكلمات من أدواته المخلوقة، ولم يحدث كلمات القرآن ولا ترتيبه وتأليفه ولا معانيه.

فلقد أحسن الإمام أبو عبد الله حيث منع من الخوض في المسألة من الطرفين إذ كل واحد من إطلاق الخلقية وعدمها علىٰ اللفظ موهم. ولم يأت به كتاب ولا سنة بل الذي لا نرتاب فيه أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والله أعلم. اهـ.

(١) سقط من (هـ).

كان يقول:

من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

قال ابن جرير: ولا قول عندنا في ذلك يجوز أن نقوله غير قوله، إذ لم يكن لنا إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع[1].

* قول أبي ثور: إبراهيم بن خالد الكلبي:

٦٠٣ ـ وجدت على ظهر بعض مصنفات أبي ثور، قال: ثنا جعفر، قال: سُئل

---

(١) «صريح السنة» لابن جرير الطبري، وقد نقله منه أبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف» (ص٢٧ ـ ٢٩) وعلَّق عليه قائلاً: وهو ـ أعني محمد بن جرير ـ قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نُسِبَ إليه وقُذِفَ به: من عدول عن سبيل السنة، أو ميل إلى شيء من البدعة، والذي حكاه عن أحمد ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ أن اللفظية جهمية فصحيح عنه، وإنما قال ذلك؛ لأن جهمًا وأصحابه صرحوا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن، فأدرجوه في هذا القول ذي اللبس؛ لئلا يعدوا في زمرة جَهْم الذين هم شياطين الإنس، يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، فذكروا هذا اللفظ وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق؛ فلذلك سماهم أحمد ـ رحمه الله ـ جهمية، وحُكي عنه أيضًا أنه قال: اللفظية شر من الجهمية.

وأما ما حكاه محمد بن جرير عن أحمد ـ رحمه الله ـ أن من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فإنما أراد به أن السلف الصالحين من أهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ، ولم يحوجهم الحال إليه، وإنما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق وذوي الحمق الذين أتوا بالمحدثات، وبحثوا عما نُهوا عنه من الضلالات، وذميم المقالات، وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الإسلام. فقال الإمام أحمد هذا القول في نفسه بدعة، ومن حق المتدين أن يَدَعَه، وكل بدعة مبتدعة، ولا يتفوه به، ولا بمثله من البدع المبتدعة، ويقتصر على ما قاله السلف من الأئمة المتبعة، أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يزيد عليه إلا تكفير من يقول بخلقه. اهـ.

أبو ثور عن ألفاظ القرآن، فقال: هذا مما يَسَعُكَ جهله، والله لا يسألك ـ عز وجل ـ عن هذا، فلا تتكلموا فيه، فإن من زعم أن كلامه بالقرآن مخلوق فقد وافق [اللفظيين][1]؛ لأنه إذا سمع منك القرآن فزعمتَ[2] أنه لفظك، فقد زعمتَ أن القرآن مخلوق، ولأنك تزعم أن لفظك بالقرآن مخلوق، فقد أجبتَ القوم أنه مخلوق.

* قول إسحاق بن راهويه:

٦٠٤ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا حرب بن إسماعيل الكرماني ـ فيما كتب إليّ ـ قال سمعت إسحاق بن راهويه، وسئل عن الرجل يقول: القرآن ليس بمخلوقٍ[3] ولكن قراءتي [أنا][4] إياه مخلوقة؛ لأني أحكيه، وكلامنا مخلوق.

فقال إسحاق: هذا بدعة، لا يقارّ على هذا حتى يرجع عن هذا، ويدع قوله هذا.

٦٠٥ ـ وسئل إسحاق مرة أخرى عن اللفظية؟

فقال: هي مبتدعة.

٦٠٦ ـ قال عبد الرحمن: قال أبو علي القُوهُسْتَاني:

سمعت إسحاق بن راهويه [يقول][5]: إن لفلان ـ يعني داود الأصبهاني ـ في القرآن قولاً ثالثًا، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق: ما هو؟

قال: أظَهرَ اللفظ ـ يعني ـ قال: لفظي بالقرآن مخلوق[6].

---

(١) سقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «فقد زعمت».

(٣) في (ط): «مخلوقًا».

(٤) من (ط).

(٥) سقط من (ط).

(٦) روى البيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٥٨٩) عن أبي عثمان سعيد بن إشكاب الشاشي أنه قال: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن فقال: «لا ينبغي أن يناظر في هذا!! القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق» اهـ.

* قول أبي عبيد القاسم بن سلام:

٦٠٧ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم السلمي ـ بالكوفة ـ قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام:

لو أن رجلاً حلف فقال: والله لا تكلمت اليوم بشيء. فقرأ القرآن في غير صلاة، أو في صلاة، لم يحنث؛ لأن أيمان الناس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضًا، وإن القرآن كلام الله، ليس بداخل في شيء من كلام الناس، ولا يَخْتلِط به، ولو كان يشبهه في شيء من الحالات لكان القرآن إذًا يقطع الصلاة؛ لأن كل متكلم في صلاته بالتعمد لذلك، قاطع لها، إلا أن يكون الحالف نوىٰ القرآن، واعتقده[1] في يمينه فيلزمه حينئذٍ نيته واعتقاده.

٦٠٨ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، أخبرنا أحمد بن كامل ـ إجازة ـ، قال: ثنا محمد بن الحسين المؤدب، قال: سمعت أحمد بن سهل التميمي، يقول:

سمعت أبا عبيد يقول: القرآن برمته غير مخلوق[2].

قال القاضي[3]: برمته كيف اشتملت عليه أوصافه.

* قول أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري:

٦٠٩ ـ ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن الفضل الأسَدِي الصيداوي، قال:

---

(١) في (ط): «واعتمده»!

(٢) مذهب أبي عبيد أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقد تقدم برقم (٤٥٢، ٥٠٩)، وراجع «السنة» (٧١، ٧٥، ١٧٧) لعبد الله، و«خلق أفعال العباد» (ص١٧ رقم ٤٤) للبخاري.

(٣) هو أحمد بن كامل.

أتى قومٌ أبا مصعب الزهري المديني، فقالوا: إن قِبَلَنَا ببغداد رجلاً يقول: لفظه بالقرآن مخلوق.

فقال: يا أهل العراق، ما يأتينا منكم هناه، ما ينبغي أن نتلقى وجوهكم إلا بالسيوف، هذا كلام نبطي خبيث.

* قول محمد بن إسماعيل البخاري:

٦١٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سلمة[١]، قال: ثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه[٢]، قال: ثنا أبو العباس الفضل بن بسام، قال: سمعت إبراهيم بن محمد يقول:

أنا توليت دفن محمد بن إسماعيل البخاري لما مات بِخَرْتَنْك[٣]، فأردت حمله إلى سمرقند أن أدفنه بها، فلم يتركني صاحب لنا من أهل «شكخشكت»[٤] فدفناه بها، فلما أن فرغنا، ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه، قال لي صاحب القصر: سألته أمس [فقلت][٥]: يا أبا عبد الله، ما تقول في القرآن؟

فقال القرآن كلام الله، غير مخلوق.

فقلت له: إن الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصحف قرآن، ولا في صدور الناس[٦].

فقال: أستغفر الله أن تشهد عليَّ بما لم تسمعه مني[٧]، (إني أقول)[٨] كما قال الله:

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨): «محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان».

(٢) وقع في (ط): «حمويه»، وهو تصحيف، وجاء على الصواب في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).

(٣) قرية بها قبر البخاري كما في «معجم البلدان» (٢/ ٣٥٦).

(٤) كذا، ولعل صوابه: «سكجكث» كما في «معجم البلدان» (٣/ ٣٣٠) ولم تأت في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).

(٥) سقط من (هـ).

(٦) في «الطبقات» (١/ ٢٧٨): «ولا في صدور».

(٧) في «الطبقات» (١/ ٢٧٨): «بشيء لم تسمعه مني».

(٨) في «الطبقات» (١/ ٢٧٨): «أقول لك».

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢].

أقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الرجال[١] قرآن، فمن قال غير هذا يستتاب، فإن تاب، وإلا فسبيله[٢] سبيل الكفر[٣].

٦١١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص[٤]، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سلمة، قال: ثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا عمرو[٥]: أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري ـ المعروف بالخفاف ـ ببخارىٰ، يقول:

كنا يومًا عند أبي إسحاق القرشي[٦]، ومعنا محمد بن نصر المروزي فجرىٰ ذكر محمد بن إسماعيل، فقال محمد بن نصر:

سمعته يقول: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب؛ فإني لم أقله.

فقلت له: يا أبا عبد الله، فقد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه.

---

(١) في «الطبقات» (١/ ٢٧٨): «وفي صدور الناس».

(٢) في (ط): «سبيله»، والمثبت من (هـ) و«الطبقات».

(٣) خرجه ابن أبي يعلىٰ في «الطبقات» (١/ ٢٧٨) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢) وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» (١٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩) وذكر أن بعض الناس كذب فيه علىٰ أحمد والبخاري، فقال: شيخ الإسلام: حتىٰ رأيت بخط بعض الشيوخ الذين لهم علم ودين، يقول: مات البخاري بقرية خرتنك، فأرسل أحمد إلىٰ أهل القرية يأمرهم أن لا يصلوا عليه لأجل قوله في «مسألة اللفظ» وهذا من أبين الكذب علىٰ أحمد والبخاري، وكاذبه جاهل بحالهما، فإن البخاري ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ست وخمسين، بعد موت أحمد بخمسة عشر سنة. فإن أحمد توفي سنة إحدىٰ وأربعين، وكان أحمد مكرمًا للبخاري معظمًا. وأما تعظيم البخاري وأمثاله لأحمد فهذا أظهر من أن يذكر. اهـ.

(٤) في (هـ): «جعفر، وهو خطأ.

(٥) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٧): «عمر»، وهو خطأ، راجع «الإكمال» (٣/ ٢٩٤) لابن ماكولا.

(٦) في «طبقات الحنابلة»: «القيسي»، وانظر «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٢).

فقال: ليس إلا ما أقول[١]، وأحكي لك عنه[٢].

قال أبو عمرو[٣] الخفاف: فأتيت محمد بن إسماعيل فناظرته في شيء من الحديث[٤]، حتى طابت نفسه، فقلت له: يا أبا عبد الله، ها هنا رجل[٥] يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة.

فقال لي: يا أبا عمرو[٦]، احفظ ما أقول: من زعم من أهل نيسابور، وقُومَس، والري، وهمذان، وحلوان، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومكة، والبصرة: أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كذاب؛ فإني لم أقل هذه المقالة [إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة][٧].

---

(١) في «طبقات الحنابلة»: «ليس إلا ما أقول لك».

(٢) في (هـ): «له».

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «عمر»!

(٤) في «طبقات الحنابلة» و«تاريخ بغداد»: «الأحاديث».

(٥) في «طبقات الحنابلة» و«تاريخ بغداد»: «ها هنا أحد».

(٦) في «طبقات الحنابلة»: «عمر».

(٧) ما بين المعكوفين غير موجود في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).

* **قال مقيده عفا الله عنه**: في هذا الخبر والذي قبله الحجة القوية على براءة البخاري رحمه الله مما نُسب إليه من القول بأن لفظه بالقرآن مخلوق، وقد دافع عنه ورد هذه الفرية جماعة منهم ابن تيمية وابن حجر والذهبي وغيرهم:

* قال شيخ الإسلام في «الفتاوى» (١٢/ ٢٠٨): وأعظم ما وقعت فتنة اللفظ بخراسان وتُعُصِّب فيها على البخاري مع جلالته وإمامته وإن كان الذين قاموا عليه أيضًا أئمة أجلاء فالبخاري رضي الله عنه من أجل الناس، وإذا حسن قصدهم واجتهد هو وهم أثابه الله وإياهم على حسن القصد والاجتهاد، وإن كان وقع منه أو منهم بعض الغلط والخطأ فالله يغفر لهم كلهم، لكن من الجهال من لا يدري كيف وقعت الأمور.

* وقال شيخ الإسلام في «الفتاوى» (١٢/ ٣٦٤ ـ/ ٣٦٦): وكذلك أيضًا افترى بعض الناس على البخاري الإمام صاحب «الصحيح» أنه كان يقول: «لفظي بالقرآن مخلوق»، وجعلوه من «اللفظية» حتى وقع بينه وبين أصحابه: مثل محمد بن يحيى الذهلي. وأبي زرعة، وأبي حاتم، وغيرهم بسبب ذلك، وكان في القضية أهواء وظنون، حتى صنف «كتاب خلق الأفعال» وذكر فيه ماروواه عن أبي قدامة، عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: =

= أفعال العباد مخلوقة، وذكر فيه ما يوافق ما ذكره في آخر كتابه «الصحيح» من أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يتكلم بصوت، وينادي بصوت، وساق في ذلك من الأحاديث الصحيحة والآثار ما ليس هذا موضع بسطه، وبيّن الفرق بين الصوت الذي ينادي الله به وبين الصوت الذي يسمع من العباد، وأن الصوت الذي تكلم الله به ليس هو الصوت المسموع من القارئ، وبين دلائل ذلك، وأن أفعال العباد وأصواتهم مخلوقة، والله تعالىٰ بفعله وكلامه غير مخلوق، وقال في قوله: ﴿مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ إن حدثه ليس كحدث المخلوقين، وذكر قول النبي ﷺ: «**إن الله يحدث من أمره ما شاء، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة**» وذكر من علماء السلف: أن خلق الرب للعالم ليس هو المخلوق، بل فعله القائم به غير مخلوق، وذكر عن نعيم بن حماد الخزاعي: أن الفعل من لوازم الحياة، وأن الحي لا يكون إلا فعالاً.. إلىٰ غير ذلك من المعاني التي تدل علىٰ علمه وعلم السلف بالحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول. وذكر أن كل واحدة من طائفتي اللفظية المثبتة والنافية. تنتحل أبا عبد الله، وأن أحمد بن حنبل كثير مما ينقل عنه كذب، وأنهم لم يفهموا بعض كلامه لدقته وغموضه، وأن الذي قاله وقاله الإمام أحمد هو قول الأئمة والعلماء، وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة.

ورأيت بخط القاضي أبي يعلي - رحمه الله - علىٰ ظهر «كتاب العدة» بخطه، قال نقلت من آخر «كتاب الرسالة» للبخاري في أن القراءة غير المقروء. وقال: وقع عندي عن أحمد بن حنبل علىٰ اثنين وعشرين وجهًا كلها يخالف بعضها بعضًا، والصحيح عندي أنه قال ما سمعت عالمًا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، قال: وافترق أصحاب أحمد بن حنبل علىٰ نحو من خمسين، قال أبو عبد الله البخاري قال ابن حنبل: «اللفظي» الذي يقول: القرآن بألفاظنا مخلوق. اهـ.

* وقال كذلك (١٢/ ٤٣٣): والبخاري لما ابتلي باللفظية المثبتة ظهر إنكاره عليهم كما في تراجم آخر «كتاب الصحيح» وكما في «كتاب خلق الأفعال» مع أنه كذب من نقل عنه أنه قال: لفظي بالقرآن مخلوق من جميع أهل الأمصار، وأظنه حلف علىٰ ذلك، وهو الصادق البار. اهـ.

* وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٩٢ - ٤٩٣): لقد نُسب إلىٰ البخاري رحمه الله أنه يقول لفظي بالقرآن مخلوق!! وقد بين ابن حجر سبب ذلك كما في كتابه العظيم «فتح الباري» (١٣/ ٤٩٢، ٤٩٣) فقال: (ظن بعضهم أن البخاري خالف أحمد! وليس كذلك، بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافًا معنويًا لكن العالم من شأنه إذا ابتلي في رد بدعة يكون أكثر كلامه في ردها دون ما يقابلها فلما ابتلي أحمد ممن يقول القرآن مخلوق، كان أكثر كلامه في الرد عليهم، حتىٰ بالغ فأنكر علىٰ من يقف ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق، وعلىٰ من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، لئلا يتذرع بذلك من يقول: القرآن بلفظي مخلوق، مع أن الفرق بينهما لا يخفىٰ عليه، لكنه قد يخفىٰ علىٰ البعض.

وأما البخاري فابتلي بمن يقول: أصوات العباد غير مخلوقة، حتىٰ بالغ بعضهم فقال: والمداد والورق بعد الكتابة، فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن أفعال العباد =

. . . . . .

= مخلوقة بالآيات والأحاديث وأطنب في ذلك حتىٰ نسب إلىٰ أنه من اللفظية!!!).
والحافظ ابن حجر في ذلك موافق لإمام النقد الحافظ الذهبي، فقد انتقد الذهبي من رمىٰ البخاريَّ بذلك، وقد أدىٰ ذيوع ذلك عن البخاري إلىٰ أن ترك أبو زرعة وأبو حاتم حديث البخاري وروايته!! عندما كتب إليهما محمد بن يحيىٰ الذهلي ـ عفا الله عنه ـ أن البخاري من اللفظيين!! ولاحول ولا قوة إلا بالله.
* وقصة البخاري مع الذهلي ذكرها كاملة: الذهبي في «السير» (١٢/ ٤٥٣ ـ ٤٦٣) وفي آخرها قال الذهبي: (وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» قدم محمد بن إسماعيل الري سنة خمسين ومائتين وسمع منه أبي وأبو زرعة وتركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيىٰ أنه أظهر عندهم بنيسابور أن لفظه بالقرآن مخلوق! قلت: إن تركا حديثه أو لم يتركاه البخاري ثقة مأمون محتج به في العالم). اهـ.
* وذكر رحمه الله أنه تبرأ من الفرية التي ألصقت به وهي قوله: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال في «الفتح» (١٣/ ٥٣٥): لفظي بالقرآن مخلوق إن صح عنه قلت: قد صح عنه أنه تبرأ من هذا الإطلاق فقال: كل من نقل عني أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب علي وإنما قلت: أفعال العباد مخلوقة. أخرج ذلك غنجار في ترجمة البخاري من «تاريخ بخارىٰ» بسند صحيح إلىٰ محمد بن نصر المروزي الإمام المشهور أنه سمع البخاري يقول ذلك ومن طريق أبي عمر وأحمد بن نصر النيسابوري الخفاف أنه سمع البخاري يقول ذلك)اهـ.
* وقال كذلك في «الفتح» (١٣/ ٥٠٣): وقد ثبت عن البخاري أنه قال: من نقل عني أني قلت: «لفظي بالقرآن مخلوق. فقد كذب وإنما قلت: إن أفعال العباد مخلوقة. اهـ.
* وقال الذهبي في «السير» (١١/ ٥١٠): (وأما البخاري فكان من كبار الأئمة الأذكياء فقال: ما قلت ألفاظنا بالقرآن مخلوقة وإنما حركاتهم وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة والقرآن المسموع المتلو الملفوظ المكتوب في المصاحف كلام الله غير مخلوق وصنف في ذلك كتاب «أفعال العباد» مجلد فأنكر عليه طائفة وما فهموا مرامه كالذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي بكر الأعين وغيرهم)اهـ.
* وهذا يوافق ما حكاه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١١٥) عن البخاري، فإن البيهقي قال: (قال أبو عبد الله البخاري: حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم، وكتابتهم مخلوقة فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعىٰ في القلوب فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله عز وجل: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾).
ثم قال البيهقي: (وهذا القول لا يخالف قول أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وقد روينا عنه في كتاب «الأسماء والصفات» أنه أنكر علىٰ تلميذه أبي طالب قوله: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكره الكلام في اللفظ قال: وسمعت أبا عمرو الأديب يقول: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر). ثم قال البيهقي: (فإنما أنكر قول من =

٦١٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن كامل، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن جرير، قال[١]: فأول ما نبدأ بالقول فيه من ذلك كلام الله ـ عز وجل ـ وتنزيله، إذ كان من معاني توحيده، والصواب من القول في ذلك عندنا أنه كلام الله غير مخلوق، وكيف كُتب وكيف تُلي، وفي أي موضع قرئ، في السماء وجد، أو في الأرض حفظ، وفي اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، أو في ألواح صبيان الكتاتيب مرسومًا، في حجر نقش، أو في رِقٍّ خط، في القلب حفظ، أو باللسان لفظ، فمن قال غير ذلك، أو ادعى أن قرآنًا في الأرض، أو في السماء غير الذي نتلوه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قال بلسانه دائنًا به فهو بالله كافر، حلال الدم، وبرئ من الله، والله برئ منه، يقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١ـ٢٢]. ، وقال، وقوله الحق: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبر الله ـ جل ثناؤه ـ أنه في اللوح المحفوظ، وأنه من لسان محمد ﷺ مسموع، وهو قرآن واحد من محمد ﷺ مسموع، وفي اللوح المحفوظ مكتوب، و [كذلك][٢] هو في

= تذرع بهذا إلى القول بخلق القرآن وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى والله أعلم) اهـ.
* وحكى ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٤٩٢) مثل ذلك فقال: (وقد أطنب البخاري في كتاب« خلق أفعال العباد» في تقرير هذه المسألة واستظهر بالآيات، والأحاديث، والآثار الواردة عن السلف في ذلك وغرضه هنا: الرد على من لم يفرق بين التلاوة والمتلو ولذلك أتبع هذا الباب بالتراجم المتعلقة بذلك مثل: باب: لا تحرك به لسانك لتعجل به، وباب: وأسروا قولكم أو اجهروا به وغيرهما وهذه المسألة هي المشهورة بمسألة اللفظ ويقال لأصحابها اللفظية واشتد إنكار الإمام أحمد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق). اهـ.
* ومما ذُكر عن البخاري رحمه الله أنه قال بكفر من قال لفظي بالقرآن مخلوق، فهو رحمه الله موافق للإمام أحمد في رد قول اللفظية المثبتة والنافية: قال القاضي أبو يعلي في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨ـ ٢٧٩، وقال محمد بن اسماعيل البخاري: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أنا رجل مبتلى، وقد ابتليت أن لا أقول لك، ولكن أقول. فإن أنكرت شيئًا فردني عنه: القرآن من أوله إلى آخره: كلام الله، ليس من شيء منه مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، أو شيء منه مخلوق: فهو كافر. ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق: فهو جهمي كافر؟قال: نعم.

(١) هذه العقيدة كاملة في «صريح السنة» (ص١٨ ـ ١٩). (٢) سقط من (هـ).

الصدور محفوظ، وبألسن الشيوخ والشبان متلو، فمن روىٰ علينا، أو حكىٰ عنا، أو تقوّل علينا، أو ادعىٰ أنا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله، وغضبه، ولعنة اللاعنين، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا، ولا عدلاً، وهتك ستره، وفضحه علىٰ رءوس الأشهاد، يوم لا تنفع الظالمين معذرتُهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

٦١٣ ـ وأخبرنا عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن كامل، قال: حدثني أبو عبد الله الوراق ـ جواز ـ قال: كنتُ أورق علىٰ داود الأصبهاني، فكنت عنده يومًا في دهليز مع جماعة من الغرباء، فسُئل عن القرآن؟ فقال: القرآن الذي قال الله: ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**﴾ [الواقعة: ٧٩]، وقال: ﴿**فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**﴾ [الواقعة: ٧٨] غير مخلوق.

وأما ما بين أظهرنا يمسه الجنب، والحائض فهو مخلوق[1].

---

(١) هذه القصة ذكرها الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٧٤، ٣٧٥) والذهبي في «السير» (١٣/ ١٠٠). وعلق الذهبي علىٰ قول داود الأصبهاني فقال: «هذه التفرقة والتفصيل ما قالها أحدقبله فيما علمت، ومازال المسلمون علىٰ أن القرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله حتىٰ أظهر المأمون القول بأنه مخلوق وظهرت مقالة المعتزلة... إلىٰ أن ظهرت مقالة حسين بن علي الكرابيسي وهي: أن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن ألفاظنا به مخلوقة!! فأنكر الإمام أحمد ذلك وعده بدعة وقال: «من قال لفظي بالقرآن مخلوق» يريد القرآن فهو جهمي، وقال أيضًا: «من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع» فزجر عن الخوض في ذلك من الطرفين، وأما داود فقال: القرآن محدث!! فقام علىٰ داود خلق من أئمة الحديث وأنكروا قوله وبدعوه...» اهـ.

* **قال مقيده عفا الله عنه:** وقد هجر الإمامُ أحمدُ داودَ بن علي الظاهري لقوله القرآن محدث ـ قال شيخ الإسلام: وهو قول كثير من الفقهاء وأهل الحديث والكلام ـ وقد أنكر الإمام أحمد هذا القول، وفي «مجموع الفتاوىٰ» (٦/ ١٦١): قال المروذي: قال أبو عبد الله: مَن داود بن علي الأصبهاني؟ لا فرَّج الله عنه، جاءني كتاب محمد بن يحيىٰ النيسابوري أن داود الأصبهاني قال كذبًا إن القرآن محدث، وذكر أبو بكر هذه الرواية في كتاب «السنة» وقال عبد الله: استأذن داود علىٰ أبي فقال: مَن هذا؟ داود؟ لا جبر ود الله قلبه، ودود الله قبره فمات ممدودًا.

وقد بيَّن شيخ الإسلام رحمه الله أن داود بن علي الأصبهاني لم يكن يقصد أن القرآن مخلوق، ولكن إطلاق القول بأنه محدث فهم منه أنه مخلوق ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الإطلاق علىٰ داود لما كُتب إليه أنه تكلم بذلك، فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة، وداود نفسه لم يكن هذا قصده، بل هو وأئمة أصحابه متفقون علىٰ أن كلام الله غير مخلوق، وإنما كان مقصوده أنه قائم بنفسه وهو قول غير واحد من أئمة السلف، وهو قول البخاري وغيره... «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ٥٣٢).

قال القاضي أحمد بن كامل: وهذا مذهب الناشي[١]، وهو كفر بالله العظيم، صح الخبر عن رسول الله ﷺ أنه: نهىٰ أن يُسافر بالقرآن إلىٰ أرض العدو؛ مخافة أن يناله العدو، فجعل رسول الله ﷺ ما كُتب في الصحف والمصاحف قرآنًا، فالقرآن علىٰ أي وجه تلي وقرئ، فهو واحد، وهو غير مخلوق.

٦١٤ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: وجدت في كتاب [عبيد][٢] الله النحوي، قال: حدثني أبو بكر ـ محمد بن علوان المقرئ، قال: ثنا وكيع ـ يعني محمد بن خلف ـ، قال: ثنا أبو حمدون[٣] المقرئ، قال: لما هاج الناس في اللفظ بالقرآن مخلوق، وأمر حسين الكرابيسي في ذلك، كنت أقرأ بالكرخ، فأتاني رجل، فجعل يناظرني، ويقول: إنما[٤] أريد لفظي مخلوق، والقرآن غير مخلوق.

[قال][٥]: فشككني، فدعوت الله ـ عز وجل ـ الفرج، فلما كان الليل، نمت فرأيت كأني في صحراء واسعة، فيها سرير عليه نضد، فوقه شيخ ما رأيت أحسن وجهًا منه، ولا أنقىٰ ثوبًا منه، ولا أطيب رائحة، وإذا الناس قيام عن يمينه وعن يساره، إذ جيء بالرجل الذي كان يناظرني، فأُوقِف بين يديه وجيء بصورة في سوسنجرد، فقيل: هذه صورة ماني الذي أضل الناس فوضعت علىٰ قفا الرجل، فقال الشيخ: اضربوا وجه ماني ليس نريدك. قال: فنح عن قفاي، واضرب به كيف شئت. فقال: وأنت [أيضًا][٦] فنح لفظك عن القرآن، وقل في لفظك ما شئت. قال: فانتبهت وقد سُرِّي عني.

---

(١) الناشي: أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله لقبه شرشير كان من أهل الأنباء ونزل بغداد ثم انتقل إلىٰ مصر ومات بها وكان متكلمًا شاعراً مترسلاً وله قصيدة أربعة آلاف بيت في الكلام. «لسان الميزان» (٤/ ٣٣/ المؤيد). وقال الذهبي في «السير» (١٤/ ٤١): من كبار المتكلمين وأعيان الشعراء ورؤس المنطق وكان قوي العربية والعروض . . . وكان من أذكياء العالم. اهـ.
وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٧١) وذكر أنه معتزلي.
وله قول أخطأ فيه في باب الأسماء والصفات حيث زعم أن أسماء الله حقيقة فيه مجاز في غيره، وقد ردَّه شيخ الإسلام في «الفتاوىٰ» (٢٠/ ٤٤١) و«الجواب الصحيح» (٣/ ٢٩٤).
وترجم له ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٨٥ ـ ٣٩٠) ترجمة لطيفة فيها شعر حسن له.
وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٩٢).

(٢) سقط من (هـ). (٣) في (ط): «حمدان». (٤) في (ط): «أنا»!
(٥) سقط من (هـ). (٦) سقط من (ط).

• سياق •

ما روي عن النبي ﷺ في أن من رآه في النوم فقد رأى الحق وأن الشيطان لا يتمثل به وفيمن رآه وسأله عن القرآن فأجاب بأنه غير مخلوق من العلماء والصالحين

٦١٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا ابن أخي ـ الزهري ـ، عن عمه، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: أن أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني ـ أو فكأنما رآني ـ في اليقظة، ومن رآني فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي**». قال أبو سلمة: قال أبو قتادة: قال رسول الله ﷺ: «**من رآني فقد رأى الحق**».

أخرجه مسلم من هذا الطريق[١]، والبخاري من حديث الزهري[٢].

٦١٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا يحيى بن صاعد، قال: أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي: /ح/.

٦١٧ ـ وأخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: أخبرنا أحمد بن سنان، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان[٣]، عن أبي حَصِين[٤]، عن أبي صالح[٥]: عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ [قال][٦]: «**من رآني في المنام فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل بمثلي**». وفي حديث يعقوب: «**مثلي**».

أخرجه البخاري، ومسلم، من حديث أبي حَصِين[٧].

---

(١) مسلم (٢٢٦٦، ٢٢٦٧). (٢) البخاري (٦٩٩٣، ٢٩٩٦). (٣) هو الثوري.

(٤) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس.

(٥) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني. (٦) سقط م(ط).

(٧) خرجه البخاري (١١٠) من طريق أبي عوانة عن أبي حصين به، وعزاه المزي في «التحفة» (٩/ ٤٤٠) لمسلم في «المقدمة» بلفظ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

راجع «مقدمة صحيح مسلم». (١/ ١٠ رقم ٣)

٦١٨ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن محمد ـ يعني ابن عمرو ـ قال: أخبرنا أبو سلمة: عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرى له جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**»(١).

٦١٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبيد بن أبي الأسد، قال: سمعت محمد بن منصور، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه رجلان أعرفهما بوجهيهما، قلت: يا رسول الله، ما نقول في القرآن؟ فقال: كلام الله غير مخلوق.

فقلت للرجلين: اشهدا كأنهما في اليقظة(٢).

وهذا هو محمد بن منصور الطوسي الزاهد الذي حدث عنه أبو داود السجستاني، وابن صاعد، والمحاملي.

٦٢٠ ـ ذكره ابن أبي حاتم، قال: ذكر محمد بن عبادة الواسطي، قال: سمعت أخي ـ يحيىٰ بن عبادة ـ يقول: سمعت رجلاً من أهل دمشق ـ ممن يكتب عنه العلم ـ يقول: رأيت النبي ﷺ في منامي، وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: «**من كذب عليّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**». فقال لي: قل ليحيىٰ بن أكثم: من قال القرآن مخلوق فقد كفر، وقد بانت منه امرأته. ثم قال الرجل: والله ما رأيت يحيىٰ، وما أعرفه، أفتروني أكذب علىٰ رسول الله ﷺ؟!

٦٢١ ـ وذكره عبد الرحمن، قال: ثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثني علي العابد، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام بعبّادان، فقلت: يا رسول الله، أما ترىٰ ما نحن فيه من الاختلاف في القرآن! هذا يكفر هذا، وهذا يكفر هذا؟! فقال: وما ذنبي؟ وقد رفعت لكم علمًا، فَضُم إليه قوم، وانقطع عنه آخرون،

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣٨) عن طريق محمد بن عمرو به، وإسناده حسن.
ورواه الترمذي (٢٢٧٠) من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) رواه الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (٣٥١) قال: سمعت محمد بن منصور يقول... فذكره بنحوه.

فقلت: يا رسول الله، فكيف السنة؟ وكيف أقول؟ قال: هكذا، وعقد ثلاثين، وأومأ إلىٰ فيه [وقال: كلام الله، وليس بمخلوق. فقلت: يا رسول الله، هؤلاء الذين وقفوا][1] فقالوا: لانقول كذا، ولا كذا، فقال: فَكَلَح وجْهُه، وقال بيده كهيئة المُسْتَخِف.

٦٢٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كان أبي لا يكاد يرىٰ رؤيا، فقال: رأيت في النوم رجلاً حسن الهيئة، فقال لي: ما تقول في القرآن؟.

فقلت: لأسألنّه عنه، فقلت: ما تقول أنت فيه؟

قال: فقال: الخلق في كلام العرب: التقدير، وكلام الله أجلّ من أن يكون مقدراً.

٦٢٣ ـ أخبرنا محمد بن جعفر النحوي ـ إجازة ـ، قال: ثنا أبو عبد الله نفطويه، قال: سمعت أحمد بن عمَّار[2] بن خالد، قال: سمعت ابن الأعرابي، يقول: ما رأيت قوماً أكذب علىٰ اللغة من قوم يزعمون: أن القرآن مخلوق.

٦٢٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المَزكّي، قال: نا أبو نصر ـ الليث بن محمد المروزي ـ، قال: نا علي بن المديني، قال: نا عبد الله بن سعيد المروزي، قال: سمعت أحمد بن محمد ـ يعني المروذي صاحب أحمد بن حنبل ـ، قال: رأيت أحمد [بن محمد][3] بن حنبل في النوم وعليه حلتان خَضْرَاوان، وفي رجليه نعلان شراكهما من المرجان، وعلىٰ رأسه تاج مكلل بأنواع الجواهر، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي فعل الله بك؟ قال: غفر لي وتَوَّجَني، وكساني، وقال لي: يا أبا عبد الله، إنما أعطيتك هذا بمقالتك[4]: القرآن غير مخلوق[5].

* * *

(١) سقط من (هـ).
(٢) في (ط): «عمارة».
(٣) سقط من (هـ).
(٤) في (ط): «لمقالتك».
(٥) ذكر ابن الجوزي في «مناقب أحمد» (ص٥٨٧ ـ ٥٨٩).

• سياق •

ما روي من الرؤيا السوء لمن قال بخلق القرآن في الدنيا وما أعد الله له في الآخرة أكثر

٦٢٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا الحسن بن الصباح، قال:

سمعت خالد بن خداش، يقول: رأيت في المنام كأن آتٍ أتاني بطبق قطن، فقال: اقرأ، [فقلت][1]: بسم الله الرحمن الرحيم، [إن][1] بن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس، فمن قال: القرآن كلام الله كُسي خاتمًا من ذهب فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له، أو قال: غُفر له، ومن قال: القرآن مخلوق جعلت يمنيه يمين قرد فعاش بعد ذلك يومًا أو يومين ثم يصير إلى النار.

٦٢٦ ـ أخبرنا محمد، أخبرنا دعلج، ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا الحسن[2] بن الصباح، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة، ولم يسمه.

٦٢٧ ـ أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: ثنا محمد بن جعفر الأنباري، قال: ثنا محمد بن أبي العوام، قال: ثنا علي بن الموفق، قال: حدثني أبو عمرو التمار، قال: كان لنا جار مجوسي يقال له: بهرام، فمات فرأيته بأقبح رؤيا، فقلت: أي بهرام؟ فقال [لي][3] بصوت ضعيف ـ: نعم، أنا بهرام يا أبا عمرو.

فقلت: إلى أي شيء صرت؟ قال [لي][4]: إلى قعرها. قلت: فتحتكم أحد؟

---

(١) سقط من (هـ).
(٢) في (ط): «الحسين»!
(٣) سقط من (هـ).
(٤) سقط من (ط).

قال: نعم، هؤلاء الذين يقولون: القرآن مخلوق.

قال أبو بكر ـ يعني ابن أبي العوام ـ: ثم لقيت أبا عمرو التمار فسألته عن هذا [الحديث][١] فحدثني [به][١] كما حدثني علي بن الموفق عنه.

٦٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن حسنون[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان[٣]، قال: حدثنا أبو علي القاضي، قال: سمعت علي بن الموفق، يقول: كان لي جار مجوسي فكنت أعرض عليه الإسلام فيأبى، فمات على المجوسية فقال: نحن في الدرك الأسفل من النار. قلت: وتحتكم أحد؟ قال: نعم [قوم][٤] منكم.

قلت: من أي الطوائف؟ قال: الذين يقولون: القرآن مخلوق.

٦٢٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل، قال: أخبرنا أحمد بن سلمة، قال: ثنا أحمد بن عبيد الشهرزوري[٥]، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: سمعت أحمد بن نصر [بن][٦] الشهيد ـ يقول: مررت برجل وقد صرع، فجئت أقرأ في أذنه، فإذا قائل يقول: دعني أقتله؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق.

آخر الجزء الثاني من أصل أبي بكر الطريثيثي[٧]

متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ومن أول من قاله

---

(١) سقط من (ط).

(٢) في (ط): «حسون»، وفي (هـ): «حشبون»، والصواب ما أثبته، وقد روى المصنف عنه عدة روايات في «كرامات الأولياء».

(٣) في (هـ): «سلمان».

(٤) سقط من (هـ).

(٥) في (ط): «الشهرورزي».

(٦) سقط من (ط).

(٧) من (هـ).

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
• مقدمة التحقيق.	٥
بيان الأصل العظيم الذي قام عليه الكتاب.	٦
ضرورة الاتباع وعظم نفعه.	٧
ضرورة الاتباع في العلم.	٩
طرق الناس في طلب العلم والدين.	١٩
ضرورة اتباع السلف.	١١
خير الناس أصحاب رسول الله ﷺ.	١٢
ضرورة اتباع أهل الحديث.	١٦
التحذير من الابتداع.	١٨
وجوب الرد على المبتدعين	٢١
فائدة في معرفة طريق السلف.	٢٢
حقيقة الإسلام	٢٣
نور الرسالة	٢٤
وسطية أمة محمد ﷺ.	٢٥
فروع في هذا الأصل العظيم.	٢٨
• ترجمة المصنف رحمه الله.	٣١
اسمه ونسبه.	٢١
شيوخه.	٣٢
تلاميذه.	٣٢
ثناء العلماء عليه.	٣٢
مذهبه في الفقه.	٣٣
آراؤه الفقهية.	٣٣
درايته بعلل الحديث.	٣٤

عنايته بعلم الجرح والتعديل . ٣٦
مصنفاته . ٤٥
وفاته . ٤٦
* تراجم رواة الكتاب عن المصنف . ٤٧
* عملي في الكتاب . ٥٣
* توثيق نسبة الكتاب للمصنف . ٥٥
* وصف النسختين الخطيتين . ٥٨
* نماذج النسختين الخطيتين . ٦١

• الجزء الأول •

• مقدمة المؤلف. ٧٥
باب سياق من رسم بالإمامة في السنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة .
بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة . ٩٢
فمن الصحابة . ٩٢
ومن التابعين من أهل المدينة . ٩٢
ومن الطبقة الثانية . ٩٣
ومن الطبقة الثالثة . ٩٣
ومن أهل مكة . ٩٣
ومن أهل الشام . ٩٤
ومن أهل مصر . ٩٤
ومن أهل الكوفة . ٩٤
ومن أهل البصرة . ٩٥
ومن أهل واسط . ٩٥
ومن أهل بغداد . ٩٥
ومن أهل الموصل . ٩٦
ومن أهل خراسان . ٩٦
ومن أهل الري ٩٦
ومن أهل طبرستان ٩٧
سياق ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السنة وأحياها ودعا إليها ٩٨

سياق ما فسر من كتاب الله عز وجل من الآيات في الحث على الاتباع وأن سبيل الحق هو السنة والجماعة. ١٢٦
سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب والسنة وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم والخالفين لهم من علماء الأمة لله أجمعين. ١٣٢
سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم وذم تكلف الرأي والرغبة عن السنة والوعيد في مفارقة الجماعة. ١٦٥
سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثة وآرائهم الخبيثة. ١٩١
سياق ما روي من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل السنة والتمسك بها والوصية بحفظها قرنًا بعد قرن. ٢٤٥
اعتقاد سفيان الثوري. ٢٤٥
اعتقاد الأوزاعي. ٢٤٩
اعتقاد سفيان بن عيينة. ٢٥٢
اعتقاد أحمد بن حنبل. ٢٥٣
اعتقاد علي بن المديني. ٢٧٠
اعتقاد أبي ثور الكلبي. ٢٧٩
اعتقاد البخاري. ٢٨١
اعتقاد أبي زرعة الرازي. ٢٨٦
اعتقاد أبي حاتم. ٢٨٦
اعتقاد سهل بن عبد الله التستري. ٢٩٧
اعتقاد ابن جرير الطبري. ٢٩٩

● الجزء الثاني ●

باب جماع توحيد الله وصفاته وأسمائه وأنه حي قادر عالم سميع بصير متكلم مريد باق. ٣٠٥
سياق ما يدل من كتاب الله عز وجل وما روي عن رسول الله ﷺ على أن وجوب معرفة الله تعالى وصفاته بالسمع لا بالعقل. ٣٠٦
ومن أدلة السنة حديث ضمام بن ثعلبة. ٣١٠
سياق ما فسر من كتاب الله تعالى وما روي عن رسول الله ﷺ وورد من لغة

العرب على أن الاسم والمسمى واحد وأنه هو هو لا غيره. ٣٢٠
سياق ما ورد في كتاب الله من الآيات مما فسر أو دل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق. ٣٣٨
استنباط آية أخرى من كتاب وهي قوله: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾... ٣٤٠
استنباط آية أخرى من القرآن وهو قوله: ﴿ولو أنما في الأرض من شجر أقلام... ما نفدت كلمات الله﴾. ٣٤٢
سياق ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على أن القرآن من صفات الله القديمة. ٣٥٢
سياق ما روي من إجماع الصحابة أن القرآن غير مخلوق. ٣٦٦
علي رضي الله عنه. ٣٦٧
ابن عباس رضي الله عنهما. ٣٦٩
ابن عمر رضي الله عنهما. ٣٧٠
ابن مسعود رضي الله عنه ٣٧١
أصحاب النبي ﷺ. ٣٧٣
ذكر إجماع التابعين من الحرمين مكة والمدينة والمصرين الكوفة والبصرة. ٣٧٤
من أهل مكة. ومن أهل المدينة. ٣٧٤: ٣٧٦
ومن أهل البصرة. ٣٧٦
ومن أهل الكوفة. ٣٧٦
علي بن الحسين. ٣٧٧
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين. ٣٧٩
الحسن البصري. ٣٧٩
سليمان التيمي وأيوب السختياني. ٣٨٠
حماد بن أبي سليمان. ٣٨٠
الأعمش. ٣٨٢
ما روي عن أتباع التابعين من الطبقة الأولى. ٣٨٣
سفيان بن عيينة. ٣٨٣
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين. ٣٨٣
عبد الله بن المبارك. ٣٨٦
أبو نعيم. ٣٨٨

أبو جعفر المنصور وابن أبي ليلىٰ الفقيه. ٣٨٩
أقاويل جماعة من أتباع التابعين من الفقهاء المشهورين في عصر واحد من أهل الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان. ٣٩٣
قول الشافعي. ٣٩٨
رواية المزني عن الشافعي ومذهب المزني ٤٠١
رواية أبي شعيب المصري عن الشافعي ٤٠٢
قول ابن المبارك وآخرين. ٤٠٣
قول وكيع وابن علية وبشر بن المفضل. ٤٠٦
قول يحيىٰ بن سعيد وابن مهدي وآخرين. ٤٠٩
قول إسماعيل بن أبي أويس ويحيىٰ بن يحيىٰ ٤١٤
قول أحمد بن حنبل وابن راهويه وأبي عبيد وابن معين وابن المديني وآخرين. ٤١٥
قول البويطي والمزني والربيع بن سليمان والبخاري والتستري. ٤٢١
قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن والجوزجاني. ٤٢٣
ذكر رجال من أهل المدينة من الطبقة الثانية من التابعين ممن قال إن القرآن غير مخلوق منهم علي بن الحسين وابنه محمد. ٤٣٠
وعلماء أهل المدينة في وقت مالك بن أنس. ٤٣٠
ومن أهل مكة. ٤٣١
ومن أهل الكوفة، ومن أهل البصرة. ٤٣٢
ومن أهل واسط والشطوط. ٤٣٦
ومن أهل بغداد. ٤٣٧
ومن أهل الشام. ٤٣٩
ومن أهل مصر. ٤٤٠
ومن أهل الري. ٤٤١
ومن كور الجبال: أهل أصبهان. ٤٤٢
ذكر أهل خراسان. ٤٤٣
جماعة من البلخيين. ٤٤٤
أهل نيسابور وبخارىٰ وسمرقند. ٤٤٥
سياق ما روي من أفتىٰ فيمن قال القرآن مخلوق. ٤٤٧

من الفقهاء ومن الخلفاء. ٤٤٧
قول ابن عيينة وابن مهدي. ٤٥٠، ٤٥١
قول وكيع. ٤٥٢
قول الخريبي وشبابة وأبي النضر وأبي عبيد. ٤٥٣، ٤٥٤
من قال: أنه لا يرث ولا يورث ٤٥٨
ومن قال: امرأته طالق، لقوله بخلق القرآن. ٤٥٩
ومن قال: لا ينكحون ولا يصلى خلفهم ولا يعاد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم. ٤٦٠
سياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكًا فيه أنه غير مخلوق. ٤٦٦
ما روي عن أهل المدينة. ٤٦٧
ما روي عن أهل الكوفة وبغداد. ٤٧٠
ما روي عن أهل مصر والشام والجزيرة. ٤٧١
ما روي عن أهل خراسان. ٤٧٢
سياق ما دل من الآيات من كتاب الله وما روي عن رسول الله والصحابة والتابعين في أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة. ٤٧٦
سياق ما روي في تكفير من قال: لفظي بالقرآن مخلوق. ٥٠١
ما روي في ذلك عن الأئمة. ٥٠٧
ما روي في ذلك عن أهل البصرة والكوفة ومصر. ٥٠٨
ما روي في ذلك عن أهل خراسان. ٥٠٩
ما روي في ذلك عن الشافعي. ٥١١
وقول الإمام أحمد. ٥١١
قول أبي ثور الكلبي. ٥١٩
قول ابن راهويه وأبي عبيد. ٥٢٠ ـ ٥٢١
قول أبي مصعب الزهري والإمام البخاري. ٥٢١ ـ ٥٢٢
سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن من رآه في النوم فقد رأى الحق وأن الشيطان لا يتمثل به وفيمن رآه سأله عن القرآن فأجاب بأنه غير مخلوق من العلماء والصالحين. ٥٣٢
سياق ما روي من الرؤيا السوء لمن قال بخلق القرآن في الدنيا وما أعد الله له في الآخرة أكثر. ٥٣٦
● الفهرست ٥٣٩